ملی نویسنده
۱۰۴۸۷

۳۰۶۲
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب مجموعه
مؤلف
موضوع
۱۰۴۸۷
شماره ثبت کتاب
۳۷۲۱۵
۵۱۹۹

۱۰۷۷۰۱
بازدیدی شد
۳۰ - ۲
بازدید شد
۱۳۶۲

فما لنا من غير شاك فان فلما ترادفت نتايج الالقاء واترع منها البصيرة سجال
العطاء تلقيها الحقيق ونسج عليها حلة الجمع والتفريق نسجا بديعا الز يفقد نقريبه وتعديله
منتهيا الى اقصى المنال سبيله معتليا الى ذرى التحقيق تقطيعه وتوصيله مستقصى
عن ناصع الكشف برهانه ودليله مستعصى على سقيم الذوق اجماله وتفصيله تراود
منجمها ورتب معزبها ومعجمها في الاعلام المشحونة بابديع النظام وجعلها ذريعة
الطلاب وسميرة اولى الالباب وايدى الرجاء مرفوعة الى الكريم باخلص الدعاء والسايل
يلح في طلب المصون ويطلب عند تعارض الاهواء وتنازع الشبه وتصادم الاراء العون
والمقول في كل ما قل وجل وسلم واعتل على عميم رحمته وجسيم منته وهو جدير باجابة
السؤال وافاضة النوال والحمد بازاء سوابغ نعمه كما سبق معاد والصلوة على عبده الاخلص
في كل آن مزيدة على المعتاد وهذه فاتحة الاعلام انما فاتحة من العلام في شهود
الحقايق والاحكام اعلم ان الحق من حيث الجمع الاحاطي والاطلاق الذاتي لا يتبعه شيء
حكما ما ايجابا وسلبا اطلاقا وتقسدا وحدة وكثرة الا لضرورة البيان والتفهيم كما الذي
يستلزم الغنى المطلق بشهوده في الازل كل ما هو بصدد التفصيل الى الابد من هذا الوجه
نفس وجوده البحت ووجود عين كماله المطلق المحقق ومن حيث تعلقه عليه الازلي بتعين
تعينه السرمدي يحل علم سواه بنفس علمه بنفسه فالتجلي الاتم لعين الازل الغير
المنفصل عنه لما تعلق بالبلاء الذي ظهر به الوجود وتنزل بحور مراتب التفصيل وبرازخ
التركيب والتحليل علا الى حيث منال العقل وفوقه وكانت حركته الاحاطية على حركة

الالف الميل الايمن فتحقق به حالة اذ في عالم الرفع بسعة مخصوصة لانه اين وكان في الواحد منال الحس ودونه وكانت الحركة الاحاطية دنية كحركة الالف الميل الايسر فتحقق به اذا عالم الخفض في حضر الايان والاين وانطلق وعم فوقع موقع التمانع والاستواء كالالف للستواء فظهر بالاثنانيات الثلاث كالكاف قبل الاعتماد كنهاكا المضمرات ولم يقبله سمة وجودية كالمظهرات فان عصم هنا الاسم الاعلى عن التنكير فتخصصه يطالب بالشواهد والا فوطنه الاشتباه فيانف الشهرة لحق المرتبة فلا يظهر على غيبه احدا الامر ارتضاه لحكمة وحظ ومصلحة ومن هنا تبينت صحة الدعوى عن سقمها والله حق ١٢ وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل علم شهود قسم الايام في مدالدهر وكشف ما الانبياء منه في لمح البصر الدوام المطلق المعبر عنه بالسرمد بنسبة امتداده الانتهاء من الطرفين ازل وابد وبنسبته الى باطن يقوم بالحقايق الامكانية من الازل الى الابد دهر وبنسبته الى المتحركات الخلقية مقادير آنية ونقوش زمانية وبنسبته الى المقادير المتفاوتة كيوم الجزاء الذي يعرج فيه الملايكة والروح المنفوحة في الصور المستواه الى منتهى معارجها بانقراض دور العشر الاصول الجوهرية والعرضية في الخمس الاصول من الغيب والحس المطلقين والمضافين والجمع في النشاة المخصوصة ولذلك كان مقداره بنسبة ضرب العشرة في الخمسة خمسين الف سنة كمقدار امتداد يوم المقدير قال صلى الله عليه وسلم ان الله قدر مقادير الخلايق قبل ان يخلقهم بخمسين الف سنة وكايام الرب التي كل يوم منها كالف سنة مما تعدون وذلك مقدار امتداد دولة كل اصل من الامهات

الاول

الاول السبع في الظهور الحكم المستقل في كل مجلى من المجالي السبع السماوية التي تبدو بانقراض دولتها دولة والنشاة الاخرى وكيوم الجمع الذي هو مشرق شمس الكشف الاجلي ٢ الصورة المثلية الواصلة في البينونة المكرمة بين قدم الصدق وقدم الجبار وهو وقت استيعاب الواحد الفرد جوامع كمالات الآحاد في حيطة كماله الجمعي التي حاق وسطها مبتداء ما لآدم من الجمعية الالهية والامكانية وقت السجود وما لنوح وقت النجاة من الطوفان وما للخليل في وقاية البرد والسلام عند القايه في النار وما لموسى عند تشريف المكالمة وما لعيسى في ولاية النفخ والاحياء وما لداود وسليمان عند تاويب الجبال وتسخير الرياح وما ليونس اذ نادى باللسان الفنواني في الظلمات وما لكل انسان مما يرجع به الى قدم الصدق اولى قدم الجبار وحال القلب كل شيء من التجلي العام فما في العالم دقيق ولا جليل الا وله من ذلك انموذج ذات وصفة وحقيقة وكايام التكوير التي سنة من اسبوعها ظروف تكوين الاصول الجمعية يوم منها للابد وهو ظرف استحالتها كونا وفسادا وكايام السلخ التي سلخ نهار احدها من ليلة خميسها ونهار اثنينها من ليلة جمعيها ونهار ثلاثها من ليلة سبتها ونهار اربعتها من ليلة احدها ونهار خميسها من ليلة اثنينها ونهار جمعتها من ليلة ثلاثها ونهار سبتها من ليلة اربعائها وكايام الغار والايلاج التي تجلى الحق في كل يوم منها في شان وذلك مدادو امتداد تمحض لكل فرد من السبع السماوية السيارة التي عليها مدار دولة ظهورات الامهات الاول في كل اسبوع من الساعات وكشف هذا التلويح من معنى يولج الليل في النهار

ويروح النهار في الليل لحظ المستبصر لحيران تدبر وامعن فاذا تحقق صاحب الوقت في
الوسط المكرم مستوى تجلى الجلالة موضع تمانع الاسماء الكلية وتجدد هرا بلا زمان ووجد
بلا امكان وحصولا بلا امكان وكثرة بلا عدد واحادا بلا انقسام وتعالى الاسم ولاية
الجمع المتحض من حيث انه غير منصوب بالحروف غير منطلق باللفظ غير مجسد بالشخص غير
موصوف بالسمة غير مصبوغ باللون محجوب عن حيز كل متوهم مستبين غير مشهود وهنا
يقوم الواحد الفرد حاصرا لما في الآحاد وهو في مقعد صدق الجمع لا ينقضي مدته ابد
الآباد فافهم وامعن في فتح هذه الاغلاق تعرف بمعرفة احاطة لمح البصر علما شهودا ما شذ
للذاهب الوناق وما كشف اللاب بتحليل عقده وجمع الاطلاق السر الوجودي المتنزل
من الحضرات المطلقة الى انهى الغايات اين وقع بين مصادمة الاسماء المتقابلة المتجلية
عليه وتوجهت اليه ربوبية اسمه ولاية التصريف فيه وافتضى خمظه عن الملمات
العايقة في سايرمراتب تنزلاته وتحولاته فان لم تصادمها غلبة اسم آخر منافيا لحافما
تقتضيه تنزل السر الوجودي تنزلا وجدانيا لا يقدح فيه تلبسه باحكام المراتب المقيدة
ولا تعوقه العوارض الامكانية من نحو المالوفات الطبيعية والمشهودات الروحانية
تنزلا مرقيا فيتهيأ له في مراتب تنزله وترقيه اسباب وموجبات تقتضي بقاؤه على الصفاء
الاصلي والجوهر الذاتي والميل الى محل سراجه واطلاقه حتى انه شم نسمة جذب تمام من
افاق محتده المقدس تهيأ له العود اليه في سواء السبيل بسرعة من غير اصغاء الى شيء
من المشهودات الخلقية ولا تفتقر في حل عقد العوارض المقيدة الى مزيد تعمد في المجاهدة

بل ان تاذب في غمرات الحضر باذب روحاني بحريت له فطرته وتزكت عن دنس الخاطات
الامكانية فطرته وان صادمتها غلبة المنافي اورثت في كل مصادمة عايقا يحجبه عن
ملاحظة اصله ويطبعه على رسوم المالوفات الدنية ويوقعه في شراك الامانى الشهوية فيتنا قص
في مهوات الجبلة البشرية ما به سداد حاله في جمعية الكمالات المحبوبة وينطمس سراج
ذاته باستمرار تنازع الارباب عليه واستيلاء مزاحمتها فيه حتى يتقلب برهة من الزمان في
موجبات الحصر والتعويق فيستمر عليه تضاعف الذهول والعزة فلم يدر ما بلاقته من
شواهد التوحيد التي معرفتها كشفا هي الطريق الموصل الى المقصد الاقصى الذي هو تحقيق
احاطة الذات التي لا يصح مع وجودها كون الاغيار فان انقدح له من زياد الايمان بالتزام
الادب المشروع نور الانتباه واشتعل بذلك مصباح البصيرة واعمل النظر في اخراج الاثار
النفسانية وردع الطبيعة المرسلة في الشهوات عن بلس الرعونة ورفض كل ما اضيف الى
فاعل معتل ورجع عن كل ما صدق عليه وصف الحدوث الى مقصد تنزه عن الفحوى
لقبول ما لا بد منه في مناهج الارتقاء وساعده اجتماع المعدات من كل وجه يتولد من مشيمة
الطبيعة التي تلتبس بمقتضياتها في مراتب النزول بوجدان يشعر بتخليصه عن علل الزيغ
والالتفات الى المطلوب خارج عن ذاته وفي هيئة وسطية مسوية تحادي احدية جمع الوجود
فيتجلى اذ ذاك له الاسم الذي به يدور على تسويته فلك الاسماء المتجلية ظهورا فيكشف
عنه اثر المنافي وينثوابب غشيان الدخل فيرفعه الى غاية تجمع له اشتات مراتب الغيوب
في عين الجمع بشرط الوجود ثم الى حقيقة لا ينقسم في وحدة لا يميز في كثرة لا تتعدد في عدد

لا يتناهى ثم يعود بعد ذلك الى محل التدبير يرفع ويخفض وهو مرفوع محفوظ بالمحال والله
الحمد على ما انعم واتم علم شهود الولاية الكبرى في محل الصدارة العلية وما أخذ النظم
والترتيب للتجلي الاسماء الجمعي لحدية حقيقية تجمع شمل كثرته النسبية والاعيان
والماهيات الامكانية الثابتة في عرصة العلم الالهي لحدية نسبية تجمع شمل كثرتها الحقيقية
فحيث قابلت احدية التجلي احدية الاعيان وكثرته كثرتها وصح بحكم النكاح الاصلي المعنوي
بينهما الفعل والانفعال صح للاعيان في هذا التجلي العام صورة وجودية عامة والمتجلى من الاعيان
ظهور عام وقام من احدية التجلي لاحدية الاعيان روح كلي مدبر لتلك الصورة الكلية العامة
التي هي مظهر الاعتدال الشامل الناتج من التركيب العام الكلي الحاصل عن النكاح الاول استمر
الظهور في المظهر الانساني الى ان ينتهي الى آخر مظهر تنتقل ولاية التدبير بذهابه الى النشأة
الاخرى متحولا في التدبير الناتج من الولاية المطلقة التي هي لوجود العام الذي لم يتقيد بصورة
ولا ينحصر في سرير بل يتلبس في كل صورة بلبوسها كتحوله بصورة عليه لكل شيء ولذلك قال
المحقق الوارث في اصل الولاية هي الفلك الاقصى بن سبح فيه الطلع ومن اطلع علم ومن علم
تحول في صورة ما علم فلما تفرغ الروح الكلي من وجود التجلي في احسن تقويم واستخلص
خلاصه كل شيء وسريرة كل ظل وفيء في مظهره الذي هو على اعدل ميزان وصار اليه ما يفزع
في المراتب من الاكوان تولى امر التدبير وقام على مقتضى سبق التقدير بشروط الكمال اللائق
به في مركز فلك الولاية الكبرى الذي اتسعت في الوجود مشاهدها وتصدى لتقرير العادة
والجري عليها في ملك الاعيان والتحري في الاستقصاء وتحرير الوزن ورعاية الاقتصاد

في

فيما ولي عليه وكشف فصول الاعيان وحدودها كما هي وما ينبغي لها من الفيض الوجودي
بحسب الاحوال والمراتب وذلك لتحقيق وفاء الحقوق لكل ذي حق وتصحيح مقاديرها وتشبية
احكام القسط والعدل عند تخصيص المدد وتخصيصه فمن تولى وزن الزمان والحال
فاخذ من الزمان للحال ومن الحال للزمان فخفض ورفع واعطى ومنع على بصيرة مصونة عن
وصمة الخدوش والشبه المخلة في منصب ولاية التدبير وسرى هذا الروح المنبه عليه
وسطا يواجه الافاق غيبا وشهادة وذلك موقع التولية مطلقا فكل من وقب فيه حق له
الامر فمن اعتمد فيه على الاسم الذي هو مستند الولاية الوسطية برجيه ما في حيطته من
الحنان والرحمة ابرز من بطاين اوالية السوابق الآخرية اللواحق وباطنيه الحقايق الظاهرية
الخلايق نشير الصون والعصمة ومرسلات اليمن والبركة وافاض بقوسط مرآته ومحل الكل
ما هو بملاقيه بنسبة مبايعه واستحقاق ما ازهى به فرع القيومية وائتم ومن اعتمد في
ذلك الوسط على اسم غلبه ما فيه من السلاطة والقهر انعكس به طلسم التدبير والنظام
وظهر في الآفاق في صورة الافراط والتفريط قواصم الغضب وهيجان الفتن وكادان يعدم
اثر الاستقامة من القواعد الكونية وربما ان يحدث باقتضاء الحكم المذكور اوضاع وهيئات
فلكية وعنصرية تعقبها انواء وحوادث فيسري حكمها في المكان والمتمكن حتى فيما يدرس
بزماني ولامكاني بنسبة واعتبار فتنبعث بادرة الظلم فتظهر آثارها في النفوس فتطبع
على التهور في ارتكاب ما لا ينبغي من الرذايل والمنقصة الى ان تهوي طالبة مركز الشقاوة سفلا
وهذا معقول معنى كما تكونوا يولى عليكم وهو من المسايل المدونة فالمراد منه ايضا كما

يولى عليكم تكونون علم شهود اللاحقة على الاصول السابقة ومطالعة القيومية الظاهرة
بالعزة والاستطالة لكل شئ فى حد ذاته حكم يتميز به عن غيره وذلك حده الذى يجمع عليه
ماله ويمنع عنه ما ليس منه فكل شئ بحده فى ثبوته وتحققه ممنوع فالانسان اذا قومت منعته
بحده الجامع المانع وهو فى طلب كل من الغايات الكمالية وتحقيقها على مدارجة الفوز والاصابة
آخذا بين الافراد المحتوية المقصودة لذواتها منصب الزجاجة مطلقا او فى كل عصر ما خوذ
منه ما نسب اليه فى الوجود بالمحو المصادف محل النسبة والاضافة تحقق بالمنعة بما يقوم له
من التجلى المنيع وجودا مقام الماخوذ منه محوا وفناء ولذلك يمنع شموخ من بلوغها الشان
ان يوثر فيه شئ الا باختياره وذلك لمصلحة يقتضيها كمال حكمة الوجود ويستدعيها
استعداده المستوعب بركة مواجب التكميل بلسان من السنته ونحو ذلك ويتحقق بالعزة فى
اختصاصه بالزجاجة فى هذا المنصب الشريف والمشهد الاخاطى الغريب ويظهر بالاستطالة
لكونه مهبت عواصف القدر ورخاوه ومن هذا الاصل تقريب قوله صلى الله عليه وسلم
ما من نبى الا وقد خير بين موته وحياته فمن انصرف من منتهى المرتقى بعد تحققه بهذه
المرتبة والمتعينة الى نفسه والى الكون باقتضاء محاكم مخالعا عليه متحكما فيه بالاستطالة
والقوة وحيد الم يطلب المشاركة فى المنصب استقلالا او نيابة فهو صاحب الوقت عين الزمان
سر القدر ناظم ملك الوجود بالتدبير والا فهو الفرد المضنون به المصون فى حجاب العصمة
الملتحف بارديه الصون المجهول المستتر فى غيابة لبس العوايد والرسوم ناظم ملك الوجود
بالخاصية لا بالتدبير وهذا المتصرف المتحكم انما يتصرف ويرفع ويخفض بالعلامة لا بالمشية

فان

فان الفعل بالمشية انما يختص بالالهية وهى مع ذلك لا تؤثر فى الاستعدادات نفسها قط
بل هى لتعيين المحل المناسب للاستعداد فقط ومن الاسماء التى تستند اليها هذه المكانة اسم
فيه قوة جميع الاسماء ما هو فى قوة جميعها وهو الالهية التى تطلبها وتعينها الحقايق الممكنة
التى هى الصور الظاهرة فى وجود الحق فالالهية انما يتجلى من حيث ربوبيتها وملكيتها على
مرتبتى المراة والمحل فيقوم بذلك المحل ملاك التدبير على التثليث كسبق الايجاد ومستنده
وقد اومى المحقق الى ذلك فى وسيلة امام اليمين حيث قال ايها الناس انه ثلثة اطباق هلال
الطبقتين فى محاق وشمل الواحد فى اشراق ان ربك هو الخلاق والتثليث انما يستلزم
التربيع حكما والتربيع بتضمن اكمل العقود اعتبارا ولذلك طابقت عدد هذه الوجوه المعتبرة
مع التثلث عدد اصول القوابل التى يحويها الكتاب المسطور وهى عشر سور تحوى على الايات
والحروف الذاتيات والعاليات والكلمات التامات فمنها سورة الاصل وسورة المحمل
وسورة الدهر وسورة الاستواء ولها اصلان ظرفية العماء وهى ظرفية المعانى وظرفية
العرش وهى ظرفية الصور وسورة الاحوال وصورة المقدار وسورة النسب وسورة التوصيل
والاحكام والاشارة والعبارة وسورة الآثار الوجودية وسورة الكاينات الانفعالية وقد لحق
موقع كل منها فى وضع الوجود اصل من اجلة الافراد المتحققة فى اعلى درجات الاكملية وقد
وسعت لى بعض السنة التراجم عنهم بسند الدور العام وسليليه والختام العام فى منتهى
الدورة السيادية وعدنليه ومركز الجوامع واخيه وسبطيه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد علم شهود سنا برق القلم المسمى

بالرد آء المعلم وهو الحجاب المطلق الذى انتظم فيه سيما الحق لم يظهر السر الالهى المستجن
فى الغيب المطلق الذى لا يقيده وصف ولا يحصره حكم ولا اسم بكماله المستوعب الآنى
الهيئة الاحاطية الانسانية التى لا عين لها فى الظاهر ولها الحكم فى كل ما ظهر وبطن وتجلا
واحتجب فهى فى منتهى غايتها التى هى محل الاعتدال الحقيقى المشتمل على الاعتدالات النسبية
الصورية والمعنوية كمرآة معقولة مستديرة كلها وجه يتعين وينطبع فى كل وجهها ما يملأ فيه
من افق الظهور والبطون والاجمال والتفصيل وتظهر منها الاحوال حسب مرتبة يتعين
بها التجلى الذاتى فيها فى كل حال فشان تلك الهيئة الاحاطية الكاملة الاعتدال الشاملة
الكمال ان يكون ظاهر الحق فيها محجبا لباطنه وهى معقولة على حالها لا يعلم لها ظاهرا الا الحكم و
الاثر فيما ظهر فيها على الدوام بل يقوم الحق عمن قامت به تلك الهيئة الاحاطية بكل ما
يضاف اليه من الوجود والصفات والاحوال والحكم والاثر من غير ان يحصر فيه مع ثبوت
اثره الموهوم حكما وقد اومى صاحب التجليات الى من هذا شانه بانه يستقر فى حجابية الغيب
المطلق الذاتى بعين استقرار ذات الحق فيه وعلى نحو ما علم الحق من هذا الاستقرار حتى
يعود محوا فى اثبات وجمعا فى تفصيل وكثرة مستهلكة فى وحدة ووحدة منتقشة
فى كثرة ووجودا صرفا فى عدمات تترى وغيبا ظاهرا فى كل عين وغيب وباطنا عن كل
غيب معلوم او مشهود هذا نص كلامه سلام الله عليه وهذا مشهد تقلبات الهوية
فى الاطوار الخلقية ومقام انطلاقها ايضا من وثاق الخلع واللبس والجمع والتفريق وموقع
انتقال الادراك الى الذات الانسانية حتى يسمع الانسان اذ ذاك بذاته ويرى بذاته كونه

الحق

الحق وسمعه فى احدية الجمع الغنى فيها بالذات عن مظهر يظهر فيه ويدرك به وعلامة
تحقق الانسان بهذا الحال ان يعمل كل قوة من قواه عمل الاخرى وهذا على مقام تحقق
فيه الانسان ودونه مرتبة القرب الفرضى المحقق يكون العبد بحسب الحق والة له يقول
الله بلسان عبده سمع الله لمن حمده ومرتبة القرب النفلى المحقق بعكس ما اعتبر فى الاول
قال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فافهم واكشف هذا المبهم علم شهود وفاء
الكمال فى الصورة القيومية على وجه التفصيل والاجمال الواصل باقتضاء حقيقة ذاتية احدية
بسراية حكم الاحدية والواحدية فيها وغلبة حكم وجوبها المحض على امكانيتها ما لم ينتقل
الى ما يقتضيه غير ذلك مستهلك السمة مجهول الحال والمقام واللقب اذ التميز بين الحقايق
الذاتية مع سراية الواحدية القاضية بالتميز والتفصيل فى احديتها القاضية بعدم
التميز والتفصيل خفى فلا ينبغ منها للواصل اليها باقتضايها الا الستر والخفاء والقيام
الدولة السيادية المحمدية على غلبة تجلى الحقايق الذاتية الاحدية القاضية بالغموض و
الاجمال والستر والخفاء استرت آثار الولاية واشخاصها فى منتهى دورتها المختص لسلطنة
الاسم الباطن وغيب الذات فى لبس وخفى امرها وجعل امرهم بين الخليقة حتى قيل انهم
فقدوا وهم الصنايين الاخفياء تحت قباب الصون وخدور عوايد الكون ومن هنا لم يظهر
اثره ولم يقر فى باطن صاحب النبوة العظمى اذ عرج به الى الوادى على ظاهره وتبرقع الكليم بستر
ما ظهر عليه من اثر ميقات الطور وهو اعنى الواصل باقتضاء الحقايق المتميزة فى الطور الالهى
بالتجلى الموجب لتفصيل ظاهرى الوجود والعلم مستبين اللقب معروف المنا مخصوص الاشراف

فان انحدر من عين الجمع الى موقع الفرق بغير ما به صعد صادف كشفا غريبا تستعذب
اساليب نواله وفاز بمطالعة ضمائر الغيوب فوق ما يقتضيه طلبه وحاله فالواصل اذا
اقتضى جبين هذا المقام وتناول في منتهى غايته نتايج الفوزان هوى من سماء الجمع الى ارض
الفرق عناية اوطردا انما يكون ذلك بغشيان اقتضاء تجل الهي قاسر لا بالطبع فان
مقتضى الطبع ثم مشاهدة صفاء العين بالظفر السالم عن مزاحمة الكون ومصادمه
المقولات المقول عليها تحللت وتزكيت ووجدت وعدمت وجمعت واوردت وتجردت
وتلبست ونحو ذلك وعقبى تزوله ولو بعناية تستلزم الوقوف مع المنوى في مواطنه
المختلفة لازاحة ما به من العلل المانعة عن مطالعة وجهة هو موليها وتنمية ما فيه
من تحت احتمالات الوجود وتاسيس ما يعثر به على مراجع حقايقه في مباديه وغاياته و
مقتضى مقام التراجع من عين الجمع الى محل الفرق ان اقيم للتصرف ان يتحمل اعباء الدعوة
ويلتزم دوام الاستقامة في تحرير ما هو المراد مورده وان لا تشوشه معارضة الاضداد
ومزاحمة ما يقوم في كل موطن يمنع المواد ولن يفقد المستبصر هنا سر مقادير الكليم
حيث قال اذ امر بالتبليغ ولهم علي ذنب واخي هرون هو افصح مني ولا سر تشييب سورة
هود حيث تضمنت الامر بالتزام التواصل الاكمل صلى الله عليه وسلم الاستقامة لتحريرما
يفتقر اليه امر العالم في نظامه من التدبير الانفذ الاتم الاعدل الاظهر من ينابيع علمه الاطهر
بصورة التشريع بعد رجوعه من غمرات الجمع الى مهاوي التلوينات الامكانية واحتمال
مقاساة ذوي النزاع والآنفة وتكميلهم على مقتضى الاسم المضل وتكيفه بمواساة الطبع في

ارتقايه

ارتقائه على منهج الاسم الهادي وتعمده للتنزلات المشقة لتوفية ما امر هو به ومن معه
بنسبة النيابة والوراثة من حقوق مقام الاستقامة والتكميل والنجم الهادي المقسم
حقيقة هو الحقيقة الغايبة الانسانية المحققة في انحى غاية الجمع بوجود لا يصح معه فقد
وحضور لا يشوبه توهم غيبة وحال يستلزم رؤية الاول بعين الابد لكن باعتبار رجوعها
الى مشار الفرق ومنشا الاحوال الغير المزاحمة لوحدة المتحول بها بالقاسر القاضي عليها بالاستقامة
فيما امرت به لا بالطبع الزايغ الى نيل الدعاوي والحظوظ ولذلك عصمت عن الضلالة و
الغواية فان مورد هما الطبع لا القسر فالهادي من عين الجمع بسبق العناية قسرا ثابت له
هابط عليه لو ليتم الحبل لهبط الله غيران منتهاه ادسار من مركز ملك العين الذي هو
محل رتق التفصيل وصورة حجابية اجمال الذات الى محيطه الذي هو مورد فتوق غيب الجمع و
الوجود مطلع يعطي نضارة علم تطابق علم الحق في كشف المعلومات الجمة ويوجب استجلاب
المزيد من مبلغ الكمال مع الانفاس واستيعاب ما يظهر من التجليات الذاتية والاسمائية في
مطالع الصور الامكانية وله في مطالعة كل نقطة من دايرة المحيط مطالعة كل ما في نقطة
المركز فانها تعطي كل نقطة من المحيط عنده مواجهة تمام ذاتها اياه جميع ما في تمو تها فافهم فان
مواجهة نقطة المركز ان لم تفرض بتمام ذاتها يلزم خلاف المفروض فيها من عدم القسمة و
الكثرة وله هذا كله اذا كان المقام يقتضي استيعاب حكمي الربوبية والعبودية معا واما مقام
من اختص بعد الرجوع بالعبودية المحضة التي لاحمر رها شوب الربوبية فمنتهاه التزام الذهول
مع الانفاس في التحقق بالجهل البهيم ولحظه في هذا المقام ان رام العلم واعطى الاطلاع مطلقا

صدق العدم الاصلي على كل موجود بالعرض وسقوط الاضافة مطلقا عن الياء التي هي ضمير
المتكلم وقوام بنيته كماله اذ ذاك بما ترتدف من تحت ارجله فافهم ما قرئ عليك وتامل
قول القايل كما علا الكشف قل العلم علم شهود الظفر بحقيقة الامر ومطالعة وجود القلب
ونسب الوجود الانتقال من حكم الى حكم انتقال من حق اسم الهي بحقه الى حق اسم اخر
او انتقال من وجه حق اسم اخر الى وجوهه الاخرى فتعين لانتقال في كل حال وذلك لتقارب
الحق الحق والوجه الوجه والكل انتقال فتح يصح به الدخول للمستبصر وظفر تمكنه للوجدان
وخبرة تورثه الاحاطة وذلك حسب اقتضاء مرتبة حق الاسم القاضي عليه او مرتبة حق
وجه من وجوهه القاضية فالانتقال منه ما يقتضي السراح الى عين الجمع فيترتب عليه
الاحاطة المستوعبة تحقيقا ومنه ما يقتضي ذلك لكن في وجوه حق الاسم المخصوص فله
الجمع والاحاطة من حيثية الوجوه ولكل وجه حق بلا محال فثمرة الانتقال في جميع الاحوال
تنوع ظهورات الحق المطلق وتطوراطواره حسب تنوع القابليات وتحولاتها في الاحوال
والمراتب المعبر عنها بالخلق الجديد وتحقق الانسان ايضا بخصوصيات احاطات الاسماء
ووجوهها جمعا وفرادى فمن تحقق باسم وتجرد عن رسمه في سطوع بارقاته الذاتية ان
عاد بصحو معلوماته اشرف عليها بعين علم المتجلي المساوق لكونه الذي هو عين سمع العايد
وبصره فعلم وعلم وحوله التصرف ان تولى وامر به وان بقي على حكم محوه في صرافة احديه
عين الاسم جهل وجهل ولم تظهر منه محاولة تصرف وتعرض وان ظهر منه شيء من ذلك
كان حكمه حكم ما ظهر من الموجب بالذات فالاول من لبس الشهرة وظهر في محل الصدارة

والسيادة بحسب سعة حيطة مأخذه ومحتده وهو من ارتدى واتزر والثاني من بقي
خلف حجاب الرداء مرتديا لامتزار افافهم فان جامع الامرين يحمل انتقاله وتفصيل
اجماله مفتاح الغيب المطلق والحق البحت وهو عنده لا يعلمه الا هو وهو يعلم نفسه من
غير مزية تامل سرما القي اليك واومي اليه والله يعطي ويمنح علم شهود وفا التقريب
لفهم المعنى وفاك المعمما اذا انفرد الاعلى على مرآة للادنى او بالعكس لزم الالتباس
لمغايرة العكس الاصل ومن ذلك تقابل اليمين اليسار ومنه ظهور الحق في الخلق خلقا وظهور
الخلق في الحق حقا واذا استويا في الحكم بمعنى ان يكون كل واحد منهما مرآة للاخر معا رفع الالتباس
بالمطابقة حيث طابق عكس العكس الاصل وقابل اليمين اليمين وظهر الحق المطلق في مسمى
الانسان الكامل المقيد المحادي للمطلق مطلقا المطلق عن تقييده بغنايه عن نفسه وتصح
في هذه المنازلة شهود الخلق والحق معا من غير مزاحمة ومطالعة احدية الذات مع تعدد
شؤونها التي تعينت فيها على استعدادات مختلفة غير مجعولة ولا معللة بشيء سواها قال
تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ولتحقق هذه الاختلافات
الاستعدادية ظهرت الربوبية بالتحرير والتكليف فان الاختلافات الكونية نقصا وكمالا
ملاءمة ومنافرة ونحوها انما يستند الى الربوبية ولذلك تعينت في العماء التي هي بنشاء
الشؤون الالهية والامكانية ومنتهاها وباستمرار التحرير والتكليف امرا ونهيا تبينت
احكام الاستعدادات سعادة وشقاوة وتاكد النزاع في الحق عموما كما في اهل الاديان طرا
ولذلك لم يرتفع النزاع بمجرد الشرع وحكمه فان الشارع احد المتنازعين وكل استعداد ينتهي

الى اين غاية الكشف يطلع على اسرار القدر بالتعريف الشهودى الالهى على حد لو كشف
عنه الغطاء لم يزد يقينا بل رتفع عنه التحير ولكنه يتحقق فى مقام العبودة المحضة التى
يقتضى ان يكون العبد فيه ظاهر الذلة مجهول النسبة عبدا لا عبدا عابدا بالطبع لا عن
امر ولما لم ينقل مرتبة الحق التحير مع موسى عليه السلام فى جواب الامر المشعر بالتحير لن ترانى
ومن هذا الباب قول المطلع على سر القدر لصاحب الشرع لن تستطيع معى صبرا فافهم وتامل
هذا السر المكتوم تعرف عن ملاحظة الرحيق المختوم علم شهود تنوع الحدود لتبين اصل
المقصود تحقيق الكمال المطلوب المستجن فى القابلية اولى متوقف على ظهور احدية جمعها
بالشان الكلى المحيط الرابط بين الازل والابد والحق والخلق والغيب والشهادة وظهورها ايضا
فى كل فرد من افراد مجموعه وكل جزء من اجزاء كله وانصباغ كل واحد من تلك الافراد والاجزاء
فيه بحكم الجميع ووصفه بالفعل حتى يتمكن كل واحد منها على اضداد عمل الاخر وحكمه ووصفه
كالسامعة التى ترى كالبصر والبصر الذى يسمع كالسامعة ونحو ذلك فان مستند الادراك
والفعل اذ ذاك احدية الجمع الظاهرة فى الشان الكلى لا تعينات افراد مجموعه واجزايه وهذا
الشان الكلى فى مرتبته الاصلية هيولانى النعت لا يتعين ولا يتقيد بحكم ووصف ولا
ينفصل صلاحية ذاته الا فى مراتب تنزلاته وصورته الاولى الفطرة التى فطر بداء وجوده
عليها وهى بذاتها قابلة للاحكام الوجوبية والامكانية مهيأة للتغيرات بالمزيد والنقصان
وهى مورد الامر من حيث انها حد بين الحق للخلق وموقع الآفة من حيث توهيم الانفصام
فذهاب الفطرة حالة اذ بنظارة عين الجمع ذهاب الى عين الوجود المحض التى هى

منشا

منشا الكمالات الجمة وبشهود التفرقة وانحصاره فى شهودها ذهاب الى مظنة العدم التى
هى مثار سايرالنقايص فعلى الفطرة فى الحقيقة قرار الكمال والنقص جمعا وتفرقة والذهاب
على التقديرين ذهاب الى لاغاية فافهم وتامل فى كشف هذا المبهم علم شهود نزلة المعنى
فى حجاب المثل الاعلى لتجديد ديوان الاحاطة والاحصاء الحركة الاولى المعنوية الفاتحة
مغالق الغيوب على حكم تثليث الهوية التى تعينت بالمبدائية وتوجهها الكاشف غمار
الكمون عن تجليها الظاهر فى مراتب التفصيل ومقصدها الذى انتهى اليه ظهورها تنزلا
تثلثت فى عرصة العلم الازلى بتقدير العزيز العليم حروفا صغارا معتبرا عنها بنسبة الهوية
والتوجه والمقصد بالرفع والخفض والفتح وهى الحركات الاول العارضة لكلمة التجلى الاول
المشتقة من الهوية المطلقة المتحولة الى كلم القوابل التفصيلية تحول الاصل الواحد الى الاشكال
المختلفة وباتباع هذه الحركات الثلاث فى مد التجلى الاول ظهرت كلمات العوالم الثلاث
الامر والخلق والكون الجامع للمشار اليها بحروف العلل الثلاث فتعين عالم الامر مطلقا
على طور التجريد عن المواد وهو طوره الذاتى وعلى طور التمثال الصور النورية والاشكال الطبيعية
الجسمية وهو طوره المقامى كالواو فى طورى الذاتى والمقامى وتعين عالم الخلق من حيث انه
حقيقة واحدة جسمية على طور واحد ذاتى وعلى اطواره الست التى هى عين جملته كالياء
فى طورة الواحد الذاتى واطواره الست المقامية وتعين الكون الجامع على اطوار العشرين وهى
ملحوظ حواسه العشر فى العالمين الامر والخلق كالالف فى اطواره العشرين وذات الكون الجامع
فى الحقيقة لم يتعين فى طور يعد تنفيذها مع المحصورات كذات الالف فافهم فانها عين ذوات

المحصورات كلها لفظا ورقما ولما احاطت كلمة التجلى الاول بحروف العوالم وعوالم الحروف
الثلاث وسائر اطوارها المقامية كانت كلمة ذات جمع محيط بجميع المحصورات القائمة
بنفسى الرحمن والانسان الفاتحين غيوب الجمع والوجود بسر والقمر قدرناه منازل القلب
القران ولقلب الانسان فافهم الاشارة وتولى فى ديوان الاحاطة والاحصاء النظارة
واكتف ما ظهر خارج الغيب ظهور عارض الظل خارج الشخص مع ثبوته على حاله فيه ثبوت
قايم الظل اللازم للشخص غير زايل عنه والحمد لله على ما من على القلوب من اسرار الغيوب
علم شهود طلوع الاسرار وخصوص الاعتبار فى مدى الكشف وكشف المدى اللذة فى مشاهدة
ما قام بالقلب من مشاهدة كل مشهود مرغوب فيه وهو المسمى بالشاهد وهو الاثر
الحاصل فى القلب من المشهود بعد استتار عينه عنه وما اخذ هذه التسمية قول الحق
تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فان تجلى الحق بذاته وحقايقه الذاتية
غلبه حكم البطون والجلال البحت رجع التجلى من الذات الى الذات وانمحق ما انتهى اليه
بلوغ بارقة سبحاته فان الحادث من غير توسط حجابية الظهور لم يثبت مع القديم
قطعا وان خالط تجليه حكم حجابية الظهور وغلبته يرجع منه الينا وقام بالقلب شاهد
منه بمقتضاه واعلى اللذة من حيث انه اعطى شهود متعلقه فى الآفاق والانفس كما هو
وحيث شهد ذلك الاثر الحاصل فى القلب بتحقيق امر متعلقه سمى بالشاهد فالمشاهد
من آثار تجلى ذات المشهود وحقايقها الذاتية فى حيطة علمه حكم الكون مطالعة
مناجح كايب الانا ايات والهوية ومحل انطمايتها شهودا ومطالعة موارد التسمية

التى تدق عن العبارة ودرك معانيها المقصورة فى غموض احرفها انما يكون بفهم الذى هو
مبداء صرافة ذات المشاهد لا مشعر من مشاعره ومطالعة احاطة النون بكل ما اشتمل
عليه سواد الكون ومطالعة تالق البرق الخلب المستتبع هجان الرياح العقيم الرافعة
رسوم الاغيار وغير الخلب المستعقب هبوب اللواقح المثيرة فوايد آثار الوجود من افق
الاختصاص الذاتى لذى فراغ لا تقيده كون ولا يحصره اسم ولا رسم وجودا وامكانا ومطالعة
سلاطة الغين على محل كشف العين وهو سواد عين باطن الذات الطامس بغشيانه عيون
فهم المراد ومن ذلك انه ليغان على قلبى ونحوه ومطالعة فقد الواحد الفاصل بتعينه البرزخى
بين غيب اجمال الاحد وشهادة تفصيل الواحد فى آخر دقايق خروجه من نهار ظهوره واول
دقايق دخوله فى ليل غيوبه وقد اورد الوارث المحقق ما يشعر بهذا المعنى بعبارة مكتنفة با
لالغاز حيث قال النور حجاب والظلمة حجاب والخط بينهما مشعر بالفايدة فالزم الخط فاذا
وصلت الى النقطة التى هى راس الخط فاعدمها فى صلاة المغرب ثم نم على وتر العتمة فاذا جاء
السحر ارتفع التكليف وسقطت المؤن وكنت انت متعاليا عن هذه الاوصاف فلعله
سلام الله عليه اراد بالخط المشعر بالفايدة التغير الضيائى البرزخى الانسانى المحيط
بكمال طورى الالهية والامكانية الجامع بين ظلمة اجمال الاحد فى الاحدية ونور تفصيل
الآحاد فى الواحدية وامتداده فى مراتب الظهور تنزلا وترقيا واراد بلزوم الخط دوام مطالعة
تحول ذاته البرزخية فى اطوار حجب الظلم والانوار المنتجة خواص الكمالات التفصيلية واراد
بالوصول الى النقطة التى هى راس الخط انتهاء مطالعة الشهودية الى مرتبة جامعة هى مبتداء

الخط الذى ظهرت فى مدة التحولات التفصيلية فهذه النقطة الجامعة المرتبية للتنزل
اول مراتب شهود الفرق والمتر فى اول مراتب شهود الجمع وارادَ باعدامها فى صلاة المغرب
تحقيق انمحاق تعينها فى جنح ليل الغيب الجمعى الالهى الماحى رسوم الكثرة عينا واحكما ولما كان
اقتضاء شرع الوجود ان يكون لكل ما فى النهايات من الحقايق الالهية صورة فى البدايات
الانسانية كانت صلاة المغرب فى مقام العبودية عند اقبال الليل صورة الجمع الالهى الشهودى
بغلبة حكم البطون وقت اقبال غسق اجماله ولذلك تضمنت ركعتين جهرتين كما
تضمن الجمع تجليين محققين الاحدى والواحدى وتضمنت ركعة صامتة كما تضمن
تعينا خفيا برزخيا عقليا لا تحقق له بينهما فى الخارج وقد فرضت على الانسان فى مبدأ تنزله
ومنتهى نهاره كما فرض عليه الوصول الى غيب الجمع الذى هو مبداءه ومعاده عند
منتهى وجوده الاضافى ومبتداء انمحاقه عنه وَاَرَادَ بقوله ثم نزه على وتر العتمة القرآنى
فى توحيد الجمع الاحدى المختص بالحقيقة الفردية المحمدية بحكم الوراثة لا بالاصالة
ولما كان اثر تميز التجليين والتعينين مستهلكا فى هذا الجمع المخصوص مع بقاء حكم التثليث
اعتبارا لم يكن ركعاتها الثلث الا صامتة ولم تفرض على غير محمد صلى الله عليه وسلم
وان الجمع المضاهى بحقايقها الثلث لركعاتها مختص بحقيقته فافهم وَاَرَادَ بقوله فاذا جاء
السحر ارتفع التكليف وسقطت المؤن وكنت انت متعاليا من هذه الاوصاف وقت
طلوع شمس البقاء وتحقق الفانى بوجود لا يقبل التحجير الا طبعا او شكرا لامرا قال صلى
الله عليه وسلم فى التزامه التحجير عند ارتفاعه بمقتضى المقام عنه افلا اكون عبدا شكورا

ومن تحقق بهذا المقام السنى كان متعاليا عن كون يتحصر فى الاوصاف المحصورة المقيدة
والله اعلم بحقايق الامور واما ما للمشاهد عند طلوع شاهد الجمع والتفصيل الفارق بين سوى
القلب المقدس عن صدأ الاوهام والظنون مطالعة ام الكتاب الاحدى الذى
يظهر كل حرف من حروفه فى الكتاب المبين كلمات وسورا وآيات ويتشخص نسبة
المعقولة ذوات وجودية وحقايق طبيعية ومطالعة الحقيقة المرسلة من اعلى
الاحاطات فى سايرا لكم والكيف الى منتهى الغايات التى هى مجمع التوجهات والتجليات
لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء وهذه الحقيقة هى القايمة بالاطوار الخلقية والمقلبة
فى التطورات الكونية والمترددة بين اللبس والخلع والفرق والجمع وهى الساق المتنزل
فى الاعماق وعند انكشافه يظهر الختام بالعلامة ويقوم القيامة وهى الشان الكلى الذى
هو جامع كلمة الشئون المتنزل من كمون الغيب المجهول الى عرصة العلم القاضى بالتعديل
والتمييز ثم الى ديوان التخصيص وهو مرتبة تقييد كل شان برجح عدمه او وجوده
ثم الى موقع الايجاد ابداعا او تصويرا ثم الى منتهى غاية الاستحالات التى هى من مرتبة
الطبيعة المطلقة الى العناصر الى المركبات ثم الى النفخ العميق محق الودايع الوجوبية
والامكانية ثم الى محل يقتضى تعديل مظهره بالتزكية فى عوده الى محتده الاصلى ثم الى
موقع تجريده عن العوارض الكونية ثم الى منتهى الاحكام الالهية ومجمعها عند محو الموهوم
ثم الى ما هو عينه حقيقة وهنا تتم الدوايروينتهى سير كل سايرٍ شعر

انى لاحجب للطرف العتيق وقد حاز الوجود تماما وهو معقول انى استقريه شاوالوجود ولم

يظهر جمع والاخفاء تفصيل فافهم وتلق هذا السر المصون فان عطاءه غير ممنون
ولله المنة على ما انعم علم شهود تصحيح المنال في اشارة التوحيد وتوحيد الاشارة
متى فني الانسان في احاطة عرفانه وتوارت فيما اعطاه نور الكشف اضغاث احلامه
وارتفع بشعاع العلم اللدني ووجدان خصوصية كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به حجاب حواسه ظهر له غيب كل عين وعين كل غيب ظهورا لا يحتمل الريب
فاشهده اذ ذاك الايماء العرفاني ان كل عين ليس غير ما تعين من الغيب وما تعين منه ليس
الا نوعا ت ظهور باحواله الذاتية القصيلية وظهوراته تنوعه بها وعند تمام هذا
التفصيل اذا تجلى غيب كل شيء بعينه يصعد اليه عين كل شيء بعينه فيتجلى الحق هنالك
بصورة الجمع في الوقت عين باطن لم يظهر وعين ظاهر لم يبطن ويحفظ صور اختلاف تنوعات
الظهور والبطون باحدية الجمع كما يحفظ الوتر الشفع وتنوعات الباطن انما تعتبر في
مراتب الظهور فان كل ما ظهر فيها اولا باطن بالنسبة الى ما ظهر بعده وهنا يرث الكامل
لكمال المضاهاة والمسامتة النتايج الجمة في آن واحد ويستغني بكشفه الاحاطي
الآني عن كل كشف يقوم من احاطة مخصوصة لذي حال مخصوص ويطلع في كشفه على
القلم الواضع صور المعلومات بمداد قوة الاسماء الالهية في لوح الطبيعية المرسلة
الواقي لموضوعاته ويظهر عند انكشاف كون الحق عين الحواس وارتفاع ما يقبل التحيز
عن كامل الحرية بتوقيع افعل ما شئت مغفور لك ويرى العين حيث لا وصل ولا بين
ولا حيث ولا اين ظاهرة في كل شيء لكل شيء مع كونها ظاهرة في البسط بسطا وفي المركب مركبا

وفي الحيوان حيوانا وفي الانسان انسانا ويرى في اعلى مراتب كشفه والحوطها ان الحق هو المحسوس
في العالم والعالم هو المعقول في المحسوس ابدا ولا تبديل لخلق الله مع ان الامر دون هذا المقام
ومن هنا قال عارف من المستبصرين ما عند الجاهل محمد هو عند العارف حق وما عند
الجاهل حق هو عند العارف محمد وقد يتشابه العقل والحس بمقتضى توحيد الجمع فعلا
وحكما بحيث يحس الحاس المحسوس بعقله ويعقل العاقل المعقول بحسه كما تعمل السامعة عمل
الذايقة والباصرة عمل الشامة والسامعة ونحو ذلك فلما دار فلك اشارة التوحيد
على المحمدية المعقولة في الاحدية المحسوسة وقع توحيد الاشارة بلسان الجمع في قول الحق جل جلاله
بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه حيث كان ضمير يرضوه لله ولرسوله معا
ومن هذا المقام الامر المتدارك باعوذ بك منك ومنه قسترا العين خلق حجاب الغيب
وانقلاب الصفات العبدية بالصفات الالهية بسراية القرب فرضا ونفلا وباقتضاء
الجمع تحضنا وتشكيكا ومعتبر تحقيق الحقايق اعني المعنى المشار اليه في قول القايل شعر
تسترت عن دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني فلو تسال الايام ما اسمي ما درت
واين مكاني ما دريت مكاني علم شهود الدخاير الاعلاق المودعة في قرة عيون الآفاق
اجل منال الكشف واجلاه محل الاطلاع بالشهود الاحاطي الذاتي في المطلع الذي هو محل الاشراف
على الاطراف اعني بها البطن والظهر والحد اذ لا حجاب دون من استقام فيه قطعا اذ لا غيم
تحت خط الاستواء ليحصل من تراكمه الحجاب فهما تالق من مستوى ذلك المحل بارق نفذت
به بصاير من استوى عليه في الآفاق وما فيها من الصور والحقايق من غير ميل منه الى شيء منها

في محالها وانه في شهوده المستوعب ثابت الميزان بحور الاوزان والمقادير من غير ان يميل فافهم
فان من استوعب كما لا وشهودا صار كتابا مسطورا في رق منشور بين البطون والظهور وقراء
الخط المجموعي ام كتابه وكشف جميع ما في الآفاق من قلب قرآنه بمطالعة وحدانية في كلمة
جامعة على وجه التفصيل الثابت في العلم الازلي القديم فهو الذي يعين في نهاية الكمال
الانساني تحمل الامانة الالهية وحمله اياها التحقق بالتجلي الجامع الذي هو مدلول كتابه
المسطور ومفهومه ثم الاحاطة بتفصيل سر ايراد سوره وكلمات وحروفا ورموزا وجسما
ومثالا ابطنا وظهرا وحدا ومطلعا واداؤها التعريف والتبليغ بجوامع الكلم سرا واشارة
لا تصريحا فان البايح بسر حقيقة الامر مصرح عليه بالقادحات الموبقة مفتون بكاشفة
اهل العزة بالله مبتلى بمضاددة العمى الذين ينكرون ايات الليل والنهار وهم ناظرون اليها
فحامل الامانة الالهية على الوجه المنتبه عليه حيث يصح له القرار على الكمال المستوعب
وتكمل احاطته بانطباق غاياته على مباديه تتفد ملكته الشهودية في البدو والختم فيتعلق
بحقايق الاعيان ولوازمها الجمة كما هي في عرصة التعقلات الازلية على وجه تعلقها
العلم القديم اقولا معلوماته حالة اذ لا يباين علمه وعلمه لا يباين وجوده ووجوده لا يباين وجود
احدية الجمع المطلق الذي لا يباين شيا اصلا فهي المعلومات اذا بحسب الوجود الغير المباين لها
حقيقة شهادة محضة لا يشوبها رسم غيب قطعا وليس وراء هذا الموطن مرقى لكشف ولا
مطمح لمحاول ولا مرمى لسهام اصابة والاستعداد الانساني حيث يعتمد على احسن التقويم
واقوم الاستواء بحد جميع احواله ولخلاقه غير مائلة عن سمة مضاهاة الاسماء الالهية وشاكلة

احدية جمعها فلا يحد حينيذ علمه وارادته وساير تصرفاته مباينا لعالم الحق وارادته وتصرفاته
ولكن لا يختص بمضاهاة الاسم المصون المخزون الذي صارت حقايق غيوب العالم و
شهاداته صور معاني حروفه الا الاشخاص الخمس الذين هم صور جامعية الجلالة واراياتها عين
الكمال الاحوط ومجالي سر الفردانية ولا يتجلى احدية جمعه من غيب الهوية العليا في مبادي
دور الظهور وغاياته الا لهم ولا تضاف حصة من الكمالات الوجودية الى رؤساء النوع الا الى
عين من اعيان العوالم الخمس الا وهي فضالة كمالهم وعلالة زلالهم واذا ظهرت في منصة
القيومية لاهل البصاير عرش احاطاتهم منتظمة الدوايز نطق لهم مبنى الاسلام والاحكام
بالسنة تنويع الاعلام بين الجهر والهمس بانفس اسرار العدد الخمس وينقدح في ذهن القابل
اشعة ايماء القايل شعر اقول وروح القدس ينفث في النفس بان وجود اللاحق في العدد الخمس
فالفايز بهذه المضاهاة الجليلة اصيل وتابع فالاصيل ثلاثة اشخاص ظهر هو ضمير غيب
الواحد المطلق في كل باطن بصور الضماير الثلاث التي لا يدخلها المجاز وعليها مدار مراتب
توحيد الجمع المحيط حيث تجلى من احاطة الهوية في نحو الله لا اله الا هو الحي القيوم ومن احاطة
الانانية في نحو انني انا الله لا اله الا انا ومن احاطة الانية في نحو فنادى في الظلمات ان لا اله
الا انت وحيث كانت ولاية اختصاص الاسم المصون لهذه الاشخاص الثلاث تجلى لهم
الاسم من احاطات الالف واللام والميم بسر الجلالة والحي القيوم فارتسمت من مظنون
ام كتاب الجلالة في احد ضلعي كتابهم المحيط جوامع مراتب التوحيد وهي ستة وثلثون طبق
عدد مواقع كلمها في التنزيل وتفرعت منه في ضلعه الآخر مثلها اجزاء النبوة وبثت في

ديوان احاطتهم تفصيل ما اشتمل عليه ام كتاب الحق وهي ثمانية وعشرون حرفا اظهرها
بطن الوجود في ما نفس الرحمن والانسان وهو صور جابية الاسم المصون المخزون
واستوفى منصب تدبيرهم السابق واللاحق من حيطة القيوم قسم الرحمة المايدة لقوام الاصول
العشرة الكاملة التي هي سور كتاب العالم ولتحديدها بالجهات الست ولتعديل نشأة
كاملة انسانية بلغت اشدها باربعين بعد توليدها من بعضين ضرب العشرة العاملة
بالاركان الاربع الطبيعية فالواحد من الاشخاص الثلاث شخص ولاية الرفع صاحب المعنى
المحيط القاضي بكشف سر الاسم المصون عن حجاب الصور ورفعها عنه اوطيها فيه وصورة
جابية من عالم الحروف الواو الدائر على نفسه بمدار علة الاستواء المشعر بخصوصية كماله
المستوعب وله من حروف العالم كل ذات فارق الجهة والمسافة والثاني منهم شخص ولاية
الخفض صاحب المعنى المحيط القاضي بتاسيس حجاب الصور على الاسم ونشر اعيانها في عرصة
الوجود بحسب اقتضاء المراتب وصور جابيته من عالم الحروف الميم الدائر على نفسه
بمدار علة الخفض المشعر بخصوصية كماله المستوعب ايضا وله من حروف العالم الذوات
الملكية المحصورات في الجهة والمسافة والثالث منهم شخص ولاية الاستواء والمزج صاحب
المعنى المحيط القاضي بتحقيق الوصلة وانشاء الروابط وصلة الارحام وجمع الفرقان وصورة
جابيته من عالم الحروف النون الدائر على نفسه بمدار علة الرفع المشعر بخصوصية كماله
المستوعب وله من حروف العالم كل كثيف ولطيف تروحن وتجسد بسراية الخيال
المتصل والمنفصل واما الشخصان متممان للعدد الخمس فهما تابعان احدهما نازل

مرتبة شخص الرفع وشبهه وهو حامل قرآن الاسم المصون الذي هو انفس ودايع ضمائر
الغيب والشهادة ودراتق فتوق الظاهر في الباطن واحدهما نازل مرتبة شخص الخفض وشبهه
وهو حامل فرقان الاسم وفايق رتق الباطن في الظاهر فهذه الخمسة هم مواد بقاء العوالم
الخمس على البديع الترتيب واتقن النظام وينقل الامر بانقراض دورتهم السيارة الى نشاة
اخرى وذلك بعد انقراض العدد المستفاد من الخمس والكتمان السر للاسرار فافهم المعنى فان
رحيقه مختوم وتحقيقه مكتوم ولا تحصر فيما نسح لك خيالك وشهد بصحته اعتلالك
فان الوقوف مع الموهوم والتقيد المحض الرسوم امر قادح وعارض مخل لكل جد غرم المحاول
ويقمع رغبة المجد ويحق روم اقصى الغاية من المطالب العالية ولكن الله هو ولي المواهب
ومنجح الرغايب واني قد رمزت في هذا المقول حنقا للاغيار وصونا من تعرض الاغمار
ومن عادة القوم ايراد الكلمة بعد الكلمة بما يكتنفها من الالغاز فاما الذين آمنوا فيعلمون
انه الحق من ربهم واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم شعر
يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن عبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي
يرون اقبح ما يأتونه حسنا علم شهود درة صدفتها الغيب ومقلة حدقتها الحيرة
لا يكشف الحقايق المصونة في خزاين الغيوب ولا يفض ختام اسرارها المخزونة فيها الا
من جمعت له الاعيان الجمة في عينه والاسماء في اسم واحد يختص بربوبيته وجعل ذلك الاسم
قلما فردانيا يكتب في لوح عينه احصاء كل شيء فتحفيه مرة في صورة جابية احدية
جمع ذاته ويبديه اخرى في تفصيل الرقايق المنتشئة بين ما حف عليه جمعه وما ظهر

وتفصل في سلسلة تنزلات الوجود من المقولات والمفعولات بحسب مراتبه المقدرة ونشآته
المختلفة الفاعلة والمنفعلة فهذه العين الواحدة الحايزة في احسن تقويم جامع لاحصاء
وتفصيله على ربه الاسم الواحد الجامع المختص بربوبيتها ولذلك اذا نطقت بعلم الاسماء
جمعت في البيان بين التصريح والايماء وجوامع الكلم والقول الفصل ولاتتم فايدة هذا المقام
الا بشهود الحق المطلق الظاهر في مراتب الظهور بحسبها اعيانا واسماء مطلقا فلا يعاير
بغير اسم ولا عين فعلى هذا الحق منتهى كل اسم وعين والموصوف لكل صفة ونعت ولذلك
ورد النباء الصدق بانه تعالى يفرح ويستبشر ويميل ويتعجب ويضحك ويغضب ويذهب
بتجليه كل مذهب شعر لي حبيب قد تسمى باسم كل من تسمى وانا عن ذاك اعنى
في صريح ومعنى لست اعنى بربابه وبهند وبسلمى غيره فاعتبروه فهو الاسم المسمى
والذي يجهل قولي عن طريق الحق اعمى قال انه على صراط مستقيم فاثبت امره عليه
وليس ترسواه ولكنما الآخذ بالنواصي والماخوذ بها اقتضيا تقابل الربوبية والعبودية في
العين المطلق الواحد واقتضى الوسط بينهما ظهور من تسمى بالعبد عند المنازلة له بصفة
الحق فتنوعات ظهور الحق والخلق بالصفات الخلقية والحقية انما تكون على قدر تنوعات
نسب الربوبية والعبودية وتنوعات نسبها لاتتناهى ولذلك يتجلى الحق يوم القيمة بحسب
العقايد كيف ما امكنت فان كانت العقايد غير متناهية فالوسط الجامع من حيث انه ديوان
احصاء نسب الربوبية والعبودية وميزان تحرير مقاديرها ظهرت فيه القيومية متسعة
المجال بحسب نسب الربوبية الغير المتناهية ولذلك حيث انتصب الشخص القايم بالهيئة الجامعة

الوسطية

الوسطية مصليا قامت القيومية لتعديل ماله الحركات المستقيمة الصورية والمعنوية
وحيث ركع قامت لتعديل ماله الحركات الافقية والدورية المعنوية والصورية وحيث
سجد قامت لتقويم ماله الحركات المنكسة المعنوية والصورية وحيث قعد قامت لتتميم
ما اتصف بالسكون المعنوي والصوري وحيث قام للصلوات الخمس قامت القيومية بجميع
ما يقتضي تدبير العوالم الخمس نظاما وترتيبا وبقاء على وجه خصته المشية والارادة الالهية
وحيث تحقق بالآن الذي يرى في مدالزمان اخدام الكتاب بقوة وطالع فيه الاسماء الحجة
الالهية والاعيان الكونية فوجد نفسه في الوقت الدايم المحيط بالماضي الحاضر والآتي الحاضر
فسرى فيما انطوت عليه مطاوي الغيوب وظهرت من وطاب الكمون سريان الروح المدبر
والطبيعة المنشية واللطايف المقومة والحقايق المصورة فوجد بين ذلك قطرة بحرا وذرة
لمحته دهرا فافهم وقربا غمض الحكم علم شهود لمح البصر والتر المعتبر في كل ما بطن وظهر
لما في ميقات الكشف المطلق وميعاد الرشف المحقق واستدار الزمان لصدارة الوجود بكمال
الصورة في الخلق الجديد هوى النجم وطلع واستوى على المطلع فقابل الانحاء بسر العدل الذي
قامت به الارض والسماء وانفرد بالوسط فمدت اليه اصابع الآيماء فحاز الامر جميعا فقام طايعا
ومطيعا فاجتمع الاكوان والاسماء الحسنى الافي محله الارفع الاسنى فاستقام كما امر ولا زاغ
لمحة عما اخبر وعاد الى البلد الامين عن اليسار واليمين حتى انتهى فيها الى اليقظة التي صارت
مدار النون فحاز بها علم ما يكون فراى النون الدايرة عليها نونين فجعلت له عينان لرؤية
ما في الكونين والنونان لهما كالحاجبين فبعثت الناس على مناهجه ثلاثة الحاق هذا الطبقتين

كان وما

في محاق وشمس الواحدة في اشراق هذا في ظلمة المغرب ونور الصبح ودخل الداخل في دايرته
اما في صورة الحسن واما في صورة الصبح فعود العايد بربّ الناس وبسط اليمين الاقدس وقعود
بملك الناس وبسط اليسار الانفس وتعوذ بآله الناس وراقب المقام فناديا بالسلام وشدّ
بالملكة العزيزة ازر الاهتمام فلمّا انتهى السير والاقامة وتنزّه محله عن قيد العلامة اقبل وادبر
وطوى ونشر ووضع المعيار بين الظلم والانوار واثبت ونفى واستوفى حق كل ذي حق واوفى
واقام شرع الوجود وحكم به على كل موجود وقام الكاين الى سلمه واصلح فساد المباين بعلمه
وحجب ذوات الكون عن الطوارق والسهم المارق وبشر الغارب والشارق بما يلحق و
طواسمه ودفع عنهم اليوم ضرّ المباين وطلاسمه وازداد على ضايل الدورين واحاط بذخاير
الدولتين ونبّه الذاهل وعلم القابل علما اخفى في المسطور وستر ما وقر لذاته في
الصدور واعرب المعجم وكشف المبهم واملى من ضمايز غيوب الارباب لقلوب رمز الاحزاب
ما منه القواصم ومنه العواصم فابدالك ما هنالك جمع عجيب من ذا وذلك افصاح عن اللاحق
بالعلم اللادني سبق العلم ونفذ الحكم وبرز التوقيع بتحرير القدر الرفيع في الكينونة المحرّزة والبينونة المميّزة بين الافضل والفاضل والناقص والكامل والازل والابد والظهر والبطن و
المطلع والحدّ وفصول الخطاب المعروضة على موضع الخل والعقد بعد محاضرة الارباب
ومدّ الوجود ومدد الجود ومجمع بدد العدد والمعدود ومنصب السيادة ومنتهى الاشارة
في الغيب والشهادة ومواقع الميثاق ومعاقد اجماع الآفاق بالولاية الشريفة والصدارة المنيفة
للوحيد المطاع معنى جوامع الكلم ومعقد الاجماع مالك الازمة واضح المحجة القايم في ملك الوجود

بالحجة

بالحجة واجب الاتباع ناشر المجموع جامع المنتشر مجمع المقاصد مرام المنتظر شعر
سجية تعلت بنورها قابلة الآفاق للكمال فرد احاط بالورى فاطبة اوساعة حوت على الاجمال
اسرّ وى الاسماء وهو المنتهى لكل ما قد قد في الازال حرف افاد عينه ما فصّلت حروفه في مصحف الاجمال
الذي تشعّب من قطرة محيطه بحران فتشعّب منهما نهران ظاهران ونهران باطنان فاشرف
على المحيط جبل بعدل في المرتبة والحكم النطار وهو بمكة حيز لا ليل ولا نهار واشرف على البحرين
جبلان وهما في الحكم والمرتبة بعدلان اللذين احدهما بالعدوة الدنيا والآخر بالعدوة القصوى
واشرف على كل من الانهار جبل في يمار منها جبلان يسامتان مغرب البين ومشرقها في الخافقين
وجبلان يحاديان جانبي المغطين وفلك التدبير عند ذلك على مدار التقدير ثم انتشرت من
القايم على المرصاد بعد نزلة الاخرى قسم الامداد للسبع الشداد وساير الاعداد فحرّك السوط
السبع بما اوحى اليها وزال سيداء الارض بما نصبت من الجبال عليها وهمت اذ ذاك عيون الافاد
ونمت غصون الامداد وفرح الكون بوجود الحفظ والصون وتحرك مستقرا من طربه معلنا
من حصول اربه وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فافهم وفز بانفس الحكم من هذا
الباب فان نفايسها مكتومة لذوي الالباب علم شهود فتح الباب وحصر سور الكتاب
انضمام الحروف والكلمات لانضمام المعاني فان المعاني لا يقبل الانضمام الا تبعا للحروف والكلمات
فالكتاب الجامع للمعاني الحجة هو الذي حوى جوامع الكلم فالعالم الذي هو الكتاب الجامع المسطور
انما تضمن الاحتمالات الوجودية التفصيلية الخارجية من الحقايق والصور والمعاني والحروف
والكلمات والكلام وهي على ضروب تفصيلها داخلة في الاحاد الثلاث والاوساط الثلاث

فالثلاث الأول كعالم الملك وهو مجمع صور الاحتمالات الوجودية المركوزة في حيثيات
الحواس الخمس الظاهرة كالباصرة والسامعة والذايقة واللامسة وعالم الملكوت وهو مجمع
الاحتمالات الوجودية المتحققة في حيثيات الحواس الخمس الباطنة كالواهمة والمتخيلة والحافظة
والمفكرة والذاكرة وعالم الجبروت وهو مجمع الاحتمالات الوجودية المتحققة في الاحاطات
الخمس كالقلب والفواد والروح والسر والخفي واما الثلاث الثانية فكالوسط المشترك بين
عالمي الملك والملكوت وهو حقيقة يظهر فيها مثال كل شيء من اللطايف والكثايف ويطن
فيها الحقيقة المكايئلية بالقوة ويظهر عنه بالفعل والتقسيم والتصوير وهي مقسم الرقايق
النعيمية وعنها وهي المقول عليها طوبى ولذلك صارت عروقه المركوزة فيها القوة الناطقة
ينابيع الزقوم بحسب الرقايق الجحيمية الموجبة لتكدير صفاء النفوس الشقية وتكليبها
وهذه الحقيقة المتوسطة كالحس المشترك بين الحواس الظاهرة والباطنة الجامع لحكميها
في الانسان الذي هو بهيئاته الوسطية نسخة العالم والحق والوسط المشترك بين عالمي الملكوت
والجبروت وهو حقيقة يظهر فيها الحقايق والارواح في لبس الابداع وينتهي اليه الامداد
الالهية الجملية العقلية تنزلا والاعمال الخلقية للوزن والتحرير ترقيا وهي المقول عليها سدرة
المنتهى وهي كالعقل المتوسط بين الحواس الباطنة والاحاطات الخمس الجامع لحكميها في الانسان
وهي منصة روح القدس فانه يبطن فيها بالقوة ويظهر عنها بالفعل والتاثير لتقسيم رقايق
العقول الجزئية حسب استعدادات الاشياء وقابليات صورها والوسط الجامع بين عالمي
الجبروت والوجوب المطلق وهو البرزخية الكبرى الجامعة لجميع البرازخ وهي محل نقود

الاقتدار

الاقتدار الالهية بالحقايق الاسمايئية في الاعيان الخلقية والمقول عليها الوسط المختار
لنقود الاقتدار والمخلوقة على صورة الرحمن وهي عرشه العظيم ومستواه والمعبر عنها باو
ادنى ان اختصت وسطيتها بالحقيقة الانسانية الاكملية المختصة بالمرتبة الفردية
وبقاب قوسين ان عمت وهي كاللطيفة الوسطية المتلفعة بالسويداء القلبية في
الانسان المتوسطين الاحاطات الخمس وعندية الحق المطلق من حيث الوجه الخاص لا غير
فافهم ما ادرج لك في هذا الاسلوب فانه احلى مذوق واعذب مشروب علم شهود الوعا
المختوم على السر المكتوم دار امر السر الوجودي في سلسلة التنزلات والترقيات بين
ظهوره في صورة الجمع وصور التفريق ولذلك لما تعين ذلك التجلي الجامع اولا تفرعت
لتطور نوره وتنوع ظهوره بالقوة الموثرة الرحمانية مراتب العالم وصورا كوانه متميزة
الذوات متفاوتة الاحوال والتعينات حتى انتهى امر التفريق والتفصيل المرتبة تقتضي
جمعه واجماله في ابدع صورة واحسن تقويم واعدل ميزان واتقن نظام فاجتمعت
عند ذلك سرية الاصل الجامع سراير كل ما تفرع عنه في صورة جامعة وهيأة وسطية
آدمية هي ديوان الاحاطة والاحصاء وموقع تعليم الاسماء ومنصة الخلافة الالهية
وقبلة سجود الملايكة ولكنها امر السر الوجودي مع تنوع حالاته وتحول تنوعاته في مراتب
التفريق والتفصيل العالمي والجمع الآدمي كان من حيث اكمليته رتقا لا يفتق الا بنزلة
يقتضي كمال تنوعاته وظهور تطوراته في اطوار الاشخاص الكاملة الانسانية وقابلياتهم
الوافية واستيعاب الحقايق الربانية والعبدانية فما اجتمع من الكمالات السرية في الاب

الأول بالقوة والفعل تفرق في الاشخاص الكاملة بعده وتفصل بحسب قابلياتهم الاهلية
الغير المجعولة والفرعية المجعولة ثم اجتمع في الاب الثاني المتحقق بوسطية الدورة العامة
ومحل تنصيص الامامة ثم تفرق بتقاسيمه الى اصلي النبوة والولاية من الكلمة الاسحاقية
في الاسرائيلية والحقيقة الجامعة الحضرية ثم استجن السر الوجودي باصلية الحاضرين
لساير كالاته الجلية والخفية في الكلمة الاسماعيلية متلفعا بهياة حجابية لا يتوقع كشفها
الا المختص بالقابلية الكلية والمرتبة الفردية وقد كان تنوع احكامه الكمالية هكذا متعاقب
الجمع والتفصيل حتى انقرض الدور العام بانقراض النبوة العيسوية وانتهى الامر الجامع الاكمل
الى الدورة السيادية والنعمة الحشامية فظهر السر المنزل باكمل الحيازة واشمل الاحاطة في
مطلع انوار الاكملية وتمت كلمة كماله في ابدع السجية واتت فيها النبوة الى منتهى سير
النهايات واختمت بجمعها جوامع الغايات ولم يبق منها الا تفرع الملل والنحل ومضمحل
الخطاب وما يظهر منه للمجتهد من الخطا والصواب ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه ثم تنزل السر الوجودي من الولاية المنتهية الى الغاية نزلة اخرى وصاد في المحل
في الاب الاول الذي لم يسبق قبله احد من الاولياء مبلغه ولم يتخلف عن احاطته من ولاية
الجمع السيادي بقية ثم تفرعت آياتها الكبرى بتوسط احدى بطانيته الكرنية في الاشخاص
المطهرة واجتمعت اشياتها الشريفة في الاخرى وهذه الثانية هي فرعه الايمن وعلى
شاكلته يظهر ختم الولاية وينتهي به امر كمال الكشف والظهور الى الغاية ويجتمع في عين جمعه
الحقايق من السوابق واللواحق وتطلع شمس الحقيقة من مغربها فهلك من هلك عن بينة ويحيى

من حيّ عن بينة وهنا يرتجى كشف ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا اخطر على قلب بشر
فافهم وامعن النظر في كشف ما اودع في هذا المستطرف ان في قطرته بحرا وفي نقطته
سبعين وقرا علم شهود المستقيم على المنهج القويم اذا التزم الانسان في مبادي توجهه
الى الله تعالى باداب الشريعة باطنا وظاهرا وجاهد فيه حق المجاهدة بتحمل ضروب رياضات
متمرة وممارسة اعمال مزكية التزمها باشارة الربانيين اولي الخبرة والرشاد وتعريفهم بعد
احتظايه من التوفيق والعناية حتى يطمين مزاجه المتقلب وتجتمع قواه المنتشرة في احتمال
ما التزمه على سمت وحداني لا تشوبه خمدات الفترة والتقاعد يتولد في مزاجه بحكم
الطمينانه وقوة اعتداله هيأة وسطية وحدانية منصبغة ببساطة الروح الحيواني وجدتها
البنية متصرفة بالقوى الحيوانية والمزاجية بفنون التصرفات الظاهرة من
الآلات البدنية كنفوذ البصر والسمع ونحوها فيما الاعتياد بادراكه من الامور الخارقة
وهذه الوصلة الحيوانية والمزاجية على الوجه المنتبه عليه انما يوجب التحقق بالكشف الحيواني
المقتضي بخصوصية الواهبة الاطلاع على ما اطلعت عليه الحيوانات الخرس من الامور الخارقة
من نحو احوال اهل القبور نعيما وعذابا واما رة صحة هذا التحقق زوال النطق والعجز عن
تقرير الحال وغلبة النسيان والذهول ومما يختص بالروح الحيواني في هذه الوصلة
كشف وجوه المناسبة بينه وبين الملك والجن وساير انواع الحيوانات ولكن من حيث كونها
حيوانات لا غير ثم يتولد على النحو المذكور من مركز الروح الحيواني عند تخلصه عن شرك
الطبيعة والشوايب المظلمة الامكانية وبجوهره بغلبة بساطته النسبية هيأة وحدانية

يقوده الى منهج كماله الاول وتجعله على شاكلة النفس الناطقة الجزئية القايمة بالتدبير
في انصباغه منها بوصف النطق وقيامه مقامها في التصرف والتدبير وتهيأه بقوة
مضاهاتها المخصوصة المحققة للولوج في ملكوت السموات والارض وتلقيه كل ما يرد
عليه من مناهج كمالها ومدارج تقديسها بحكم اقباله بالكلية اليها وتحققه برقايقها
وتتفاوت هذه الخواص النفسية في الروح الحيواني بحسب تفاوق قوة تلك الهيئة المتولدة
منه وضعفها ولا يتحرر قيامه في جميع ما ذكر مقامها الا حالة انسلاخها من الغواشي البدنية
ونظايرها مع زمر الارواح المقدسة عن وضر المراد الطبيعية في جو القدس وحظاير
الملكوت فانه حيث يحلى بهيئاتها النورانية يقوم مقامها في تدبير البدن على النظام
المعلوم قبل انسلاخها عنه ولذلك حكى المحقق عن نفسه انه في هذا المقام كان يقوم
بشروط الامامة والقراءة والدروس وتلقي الواردات الغيبية والتصنيف في مدينة
موصل مدة اربعة اشهر ونفسه الكاملة بحكم الانسلاخ منحشرة مع الارواح المطهرة
في حظاير الملكوت ثم تنبعث النفس الناطقة من حضر الطبيعة لتلقي كمالها الاول بعزم
لا يعارضه تردد الطبع حتى تلحق بالروح المحرز خزاين سماء القمر المسمى بالسنة الشرايع
اسماعيل وبالسنة اهل الحكمة العقل الفعال القايم بتدبير العوالم العنصرية المتصرف
بتقدير الحق في الاركان والمواليد وما يظهر منها بصورة التفصيل الموثر فيها بالخلع واللبس
والتركيب والتحليل ونحوها ثم تحقق باوصافه المخصوصة وكمالاته المنصوصة فينظر
من حيث انها متحققة ومتحدة به الى حجبات مشترفه فترى رقيقتها الممدودة الى مقصرها

الغالي

الغالي متحدة برقيقتها العليا مارة على خزنة السموات متصلة بالنفس الكلية ثم
بالعقل الاول والروح الكلي ثم بالغيب الالهي محتد المقاصد منتهى العزايم والرغايب
فتنبعث حالة اذ في طلب كمالها الوسط بقوة ما كسبت من الكمال الاول بالفعل الى التحقق
باوصاف النفس الكلية والانصباغ بالحكم الاحاطي العقلي فعند تحققه باوصافها
وقوة اتحادها بها ترى رقايقها في احاد الحقايق والصور الامكانية وجموعها كسريانها
فيها فتحيط اذ ذاك بجميع ما يقتضي كمالها الوسط من العلوم الكونية وخواصها واحكامها
المجملة والمفصلة فتنبعث ايضا بقوة ما كسبت من كمالها الوسط بالفعل الى طلب كمالها
الغالي الى ان تحقق بالحق وخصايصه بعد استهلاكها فيه ذاتا وصفة وفصلا وجمعا
وهنا تستغرق افراد الوجوب افراد امكانيتها قال فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا
ويدا وفوها فان كمالها الغالي استغراق جامع الاعيان جامع الغيوب وانطواء بطانة
الارواح وظهارة الاشباح في معاني الوجوب علم شهود اتضاح المجمل بالامر الفارق بين
السالم والمعتل لما تعينت احدية الجمع والوجود بالتجلي الاول الذاتي الاحدي تعلق
حكم الحاكم المتعين بالتجلي من نفسه بنفسه واستلزم تعلق حكمه منه به تعلقه بماسوى
من شؤونه الذاتية المندمجة فيه اندماج الشجرة في النواة ولكن بحكم غلبة التعلق
الاول وخفاء حكم الثاني فيه فتعينت لتغليب ما خفي فيه بتجلي آخر وانفصل من ازليته
يوم الدهر من غير ان يتعين له الابتداء والانتهاء فظهر فيه التجلي المذكور بجوامع اوصاف
النبوة الاحاطية واحكامها في الاحاطة الرحمانية في مستوى العرش فتعين اذ ذاك من

النبوة الاحاطية الرحمانية العرشية شرع الوجود القاضي بتحرير الحصص الوجودية حسب
تفاوت محالها المتعينة للاستعدادات المخصوصة الغير المجعولة التي هي شؤون الذات
نقصا وكمالا وكتبت الكتب بالقلم الاعلى وقدرت المقادير وقسمت الحصص حسب ما كشف
بالعلم الازلي واخذت المواثيق والعهود من كل عين حسبما يقتضيها استعدادها الغير
المجعول وظهر الحق المطلق عند استواء امر ما بطن في الظاهر وظهر في الباطن بالعدل الذي
اشتمل على النبوة والولاية الاحاطيتين وخلق به كل شيء وقامت به السموات والارض
وهو في ظهوره بالامر والنهي من مورد التشريع ومحتده يزيد كمال تميز نحو المضل عن نحو
الهادي بتميز الضال عن المهتدي بالفعل وتميز الصراط المغضوب عليه عن الصراط
المنعم عليه وتميزهما عن صراط الرب المطلق المستقيم الذي هو في آخذ بنواصيتهم سواء
كانوا ضالين او مهتدين ولذلك حرم جميع ما يصادم تحقيق هذا المطلوب كالخمر الساتر
للعقل المميز والزنا الموجب لاشتباه الانساب والقتل المزيل صلاحية المقتول الكمال
تميزه بالسعادة والشقاوة ونحو ذلك ومقتضى الامر والنهي في الجملة تميز حق كل ذي حق من
الاسماء الالهية ومظاهرها الامكانية عن حقوق غيره بالفعل وعرفنا قال امرك
الشريعة مورد البيان والعدل مورد التكينة اذ الشريعة بامرها ونهيها تبين حال المكلف
انقيادا وآباءة واما التكينة فهي تزول معاني الصفات على القلب من مستوى جوامعها
المسمى بالعدل بتميز الحقايق والاحكام والخواص المبشرة له بحصول اليقين والوصول الى سر
الدين فافهم فان سواد هذا المرقوم كدوايب الحور المرسلة على البدور ولا يكتنهها عن ظل غمامها

الايدي

الايدي البصائر الممدودة بالقوة النافذة الى نفس الذخاير في اقدس الخطاير تجز

بحمد الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وحسبنا الله ونعم الوكيل ٥

تمت الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله الذي رفع المقدار بالحركة والقرار وقضى الاوطار بطي
المنافي ونشر مراسم الاقتدار وجلا شمس النهار والزمان قد استدار وجميع الاسرار على مدرج
المدار وادرج بارزة الانوار في الظل وصار النار في الفعل كالنور والنور كالنار ثم فرقها
منه فتميز الانهار وانقسمت دايرة الجمع فقيل تلك دار هذه دار احمده حمد من جمع له من
صفو قطرات المدرار ماء ملئ منه البحار فسالت عنه الاودية والانهار واشكره شكر
وسط قايم بالقسط على الاقوات والاقطار والصلوة على المختار من جملة اعباء الاسرار محمد
الفايز في عرصات القسمة بالمعيار الحايز قصب السبق في مضمار العلم باسرار مواقع الاقدار
صلاة تنبعث من منتهى سدر الاطوار عند مقارنة شموس الحقيقة وممازجة اقمار الاسرار
وعلى اصحابه الاخيار وآله وعترته وورثته اولى النباهة والفخار ما قابل اليمين اليسار
واوليج النهار في الليل والليل في النهار وبعد لما فقد الموجود ووجد المفقود وزال القلة
وابتدرت الاهلة ونطقت الشجرة للكرام البررة وصاح اليقين بايدي التمكين اكف الكمال
وملك الشاهد عند الزوال موقع تمانع الجلال والجمال وخلص الغيب عن وصمة الريب
وظهر في الشهادة خرق العادة ونزلت السكينة على الانوار المستبينة وراق الماء وصحى الهواء

وصح الايماء الغز الدليل ورمز وكشف الحواجب وغمز واشار الى العلى قبان وقال
هذا مورد الامتنان ومولد التوأمان والليل والنهار في احد وجهيه المقدسيتان
لمحته دهر وقطرته بحر الذاهب عنه عابد اليه والساكن لديه دايرا عليه مطلع الاحدية
ومطلع الفردية لا يملكه الا فرد على عدل السجية فانظر فيه ترى سرا من سرى في هيأة
عجيبة لطيفة ومهيئة بديعة المبنى كاملة الصورة والمعنى فقام اذ ذاك الباعث و
اوقف القابل دون مقام الوارث وقال له ناهيك اذا نظرت نظرة ولاتيت عند ذلك بقوة
الفطرة مواقع الخبرة وتلقيت ما بذالك من اغانه وجنيت ما رايت من الشجرة النابتة
فيه وافنانه ولكنما الامر اما من كشف او حجاب ولهذا باب ولذلك باب فاجنح للسلم
وخذ بالعلم من باب اليقين وبالعين من ارباب العلم فما من باب العين فاجمل وما من باب
العلم ففصل ولازم هذا البيت فانه معمور ولا تقل عن غير ذلك كيت وكيت فانه محظور
فتنبه القابل اذ هي من بيان القايل مكان قاله الوابل ووقف تحت شعاع النيات ناظرا
وبا برا متوجها وحاضرا فاذا بخط كشعره ينهى منه الى نكتة كقده زخرت ابره في هامه
فنان اشرفت ذلك الفنان يبرق منه بارق وهو في مده غارب وشارق يسر
لونه الناظر ويعطي الغايب ما يعطي منه الحاضر فلاح عند ذلك لايح الاشراف واستوفى
المقام حقه من غير اعتساف ثم ظهرت نشاة اخرى ووقعت بعد كل نزلة نزلة اخرى
وتوالت الحقايق على المحاول تترى ونزلت لوايح الاعلام عما يشعر في ذلك المشهد بتعيين
صاحب المقام وتحقيق مرتبه النظم بنفوذ معدله الامام ووضوح اشارة الكمال الى كمال الوصلة

بوجود الختام وتنوع ذوق المنال بتنوع مآخذ الاحكام وشهود موقع العلامة فى الهدف
باصابة السهام وقابل الغيب يعرب عن ذلك ويترجم عما هنالك بلسان الاشارة والحال
والتفصيل والاجمال ويقول قول ارتجال شعر مطلعى فى افق المقام مطلع السر على الدوام
فرحة الدهر بلا انصرام لمحة تمر بها قوامى نطقت السنة الانام بينا مرتبة الختام
احد العقل عن الالهام ماحوت صحايف الايام الف اتصلت باللام تباءة عن صلة الارحام
كتبت ضابطة الاقسام بمداد الالف العلام حكم قد فرضت المام بفناء نزلت الزامى
نفذت معدلة الامام حد مجرى قلم الاحكام برزت عن نهج الاذعان بوجودى بدء الظلام
هكذا بين لى مرامى وكذا كان انتهى اوامى اناسر رفعت اعلامى لست الا مقسم الانعام
امتلا اللوح من الارقام لمراد ادجرت اقلامى منذ حل الشمس فى الغمام صار برقا للطف فى ابتسام
سار عنى سابر الاوهام بصفا الكاس والمدام ساقى الحسن اثل بالجام مايذكى فى الهوى ضرام
هام قلبى وهو فى الهيام زاد اقداما على اقدام مانمين عقدت احرامى وبدور تممت مقامى
ما الذى زال به مقامى والذى قد يدة زمامى عجبى من سدة الاستلام منتهى كل كمال سامى
فارتقب اصابه السهام بوجود قدوة الاعلام عربى مرجع الكرام من بدا فى الكون النظام
سند الملك على التمام راجح اللطف لدا انتقام سيد قدمن الاقدام مستوى قد حض الاستلام
ثم تبدل الحال واتسع المجال وتمتع الدانى بتنوع المنال ووقعت النقله وصح نيل المنه
وتيسر القور بما تواتر من مورد الارفاد جمله بعد جمله وكان من ذلك مخاص الكلام اشارة
ومنتهى الاعلام بشاره ان الناشئة الشهود بلوازمها المعلومة والمحدوده احاطية الجمع الحدية

منسوخة

منبعثة من انحنى مجتد الكمال المعزى الى الحضرة المحمدية متجلية فى مراتب تنزلاتها بملبس
من الصور المثالية متجلية بلطايف الاعتبارات المقاميه والحاليه مضاهية لمجتدها
الذى اضاء بارقه الارجاء واشرقت الارض بنوره والسماء وتعين فى حوزة الوجود مستوعب
الحقايق وتحقق فى صرافة جمعه مقسم الرقايق واستبانت دره صدفية ومقلة
حدقية فكانت من وجه اليقين مبداء العلل ومجمع الابد والازل ومن جهة خلوص الوحدة
جامعة البدو ومن جهة عموم الافاضة بتنوع الاضافة منشاء المعدود والعدد ومن جهة
علوية حيطها منتهى الغايات ومطمح قرار النهايات ومن ذلك مطالعة شواهد البيعة
والعهد ومشاهدة مواقع الحل والعقد وملاقاة صاحب المخدع فى حاق وسط كل مجمع
ومسامرة الافراد خارج طور الاعداد ومحاضرة من هو المراة ومن هو المحل والمراة فى موارد
اقم الهبات ومصافحة ايادى الامتنان فى ادآء حق العيان وفهم المحتمل من الخطاب المجمل
الوارد على الاذان كصلصلة الجرس او كسلسلة على صفوان ومطالعة لوازم التعريف مما
سمح به المقام الشريف لصاحب التدبير والتصريف مما طابق مقتضى الحال وترنوبه لسان
الارتحال بقوله الموهوب من متن الكريم وطوله شعر بشرا لايام بالاعياد
وانتعش فى صلة المراد زال صد الارض بالاوتاد جد البنيان فى البلاد انتهى الروح الى الاجساد
هكذا فى مصحف الايجاد نسبت فى قايق الاسناد من لدى الكون الى الاستاد لاح فى الارواح والاجساد
ما بدا فى حاضر وباد استوى فى القرب والبعاد ما به توحد الاضداد واحد العين الذى استند
لاينافى نسب الاعداد وحدة ضاربة اعتداد عين ما بان من الاحاد ما الذى اثمر يوم الواد

شجرا ومض للايقاد قد تناهى الفكر فى انتقادى لريف مبلغه من زاد عجزت عن شبه الميعاد
قوة ناقضة المباد التزم قاعدة الرشاد تلق ما ترجوه بالمرصاد قطرة حادت عن انقياد
وقعت فى وحشة العناد فى الطريق مكمن الاسناد اسلكوا مع الرفيق الهادى
جانا المنحة كالاطواد من فريد صاحب الامداد ارتجى موهبة الجواد غير ما ارجوه فى المعتاد
سمع الدهر صدى انشادى عن سرور القلب فى الوداد جبت نايرة الفؤاد طلعة ورت بهاز زادى
سلت السيف على الاكباد مقلة قد سلبت رقادى حرق الاشواق فى ازديادى
فى الهوى الموروث من اجدادى لنبى صاحب الميعاد عربى سيد الاسيادى
فعليه ابدا الآبادى صلوات من رؤف هادى ومن ذلك مطالعة السر المبهم
الذى لا يجهل ولا يعلم بالملكة العربية الايقانية الفائدة بالقوة النثرية الايمانية
لفهم خافية الاسرار السريانية وكشف ما للفروع من الاصول وحمل الوصف المحقق
والمقول على الحامل والمحمول فالفواد فى هذا المشهد العزيز الذى هو موقع كمال التميز
اذا ابتهج بطلوع شمس المراد ونظر الى معقولية الامتداد المعبر عنه بالدوام الذى لا
يتعين له البداية والنهاية فى علم العلام اشرق على مواقع الحدود وحكم باحكام المراتب
على الوجود واقتدى بصاحب الميعاد وراى ان الازل احاطة فى الابد والابد احاطة فى
الآحاد ولكنه قام بين الاحاطتين بحكم التمانع من غير ملاحظة البينونة قياما سويا
ولاحظ بينهما بغلبة الاحاطة فى الاحد تميزا خفيا وبغلبة الاحاطة فى الاحاد تميزا
جليا فانطلق جوهر ذاته بحكم التمانع عن القيود وعن حكم الظهر والبطن والحدود وميز

بشهود

بشهود الغلبة الاولى بين الحامل والمحمول بوجه خفى الاثر ووصف متوهم معقول وقال
اذ ذاك بلسان الصدق من رانى فقد راى الحق وعرف بشهود الغلبة الاخرى كل واحد
منهما بوصف محقق منصوص وحكم معين مخصوص مع علمه بوجدة العين وتيقنه
بارتفاع الفصل فى الحقيقة والبين فدار فى هذا المشهد على قطبه ونظر فى استقصاء
خطبه ففاز فى نفسه بالدليل ولم يجد الى الخير من سبيل واومى الى نفسه من حيث كونه حاملا
للمحمول وقليا يواجه المحسوس والمعقول وقال انه ذو سعة ينقلب برقه خلبا وغير خلب
ان تقلب بالاحوال فتقلبه تقلب محموله بالافعال بحكم ما حل فيه بمرتبته كما يحكم ما حل عليه
بصفته لطف يولف بين الماء والنار دهر فى ساعة وارض فى دار ثابت لا قرار له عنده
من كل شئ ما امله وسط افاقه الغيب والشهادة فيه كل ما فى الآفاق وزيادة يخبر عن
الغيب بعادة وخرق عادة ولذا كبر من والديه مركب مثل معدى كرب وسيبويه يعطى
ويوفى ويأخذ ويستوفى بجمع بين الضدين ويحكم بين المتقابلين اذا بلغ المنتهى كان
قاب قوسين او ادنى لا يتناهى مد بصيرته وبصره وان تناهى فلعله تعرض لمنظر ومقرى
الهدى والضلال مضارع لا يصلح الا للحال هو ويا سين اخوان لانه قلب الوجود وهى قلب
القران نقطة احاطت بالدايرة علم الهدى للنفوس الحايرة ينعكس القضية فيه وهذه
اشارة للحر تكمنيه فان ظاهر القلب باطن الحق وظاهر الحق باطن القلب فافهم ولا ترهق
ثم قال من حيث انه عين الهوية بلسان مرتبة القيومية ان الحقيقة المحققة والهوية
المطلقة مع بقايها على ما كان عليه فى الازل مجردة عن رسوم المعلول والعلل واستتارها

في حجب الاسرار وتنزهها عن قبول الاعتبار ظهرت في حجاب المثل الاعلى المحيط بالحقايق
الحادثة والقديمة من المسميات والاسماء فلم يتعين في احاطته حقيقة ازلية الا ولها
مثل من الممكنات في الاحاطة الابدية ثم تجلت من مشترف ذلك الحجاب فبرزت في الاطوار
وظهرت لكل شيء بمقدار وتقلبت بين اللبس والخلع والفرق والجمع حتى انتهت تطوراتها
الى ما اجتمعت فيه ظهوراتها فلما اجتمعت ذخاير الاعلاق في هذه اللطيفة الغايتية على
الاطلاق تكاملت فطرتها وتبحرت قطوتها وانقلبت الحقيقة اذ ذاك والى مبداها عايده
ووضعت على اللطيفة الغايتية التي هي محط رحال الامكانية والالهية لمقتضى الحكم
الختم ونقشت عليه الاسم القاضي باتقاء الحكم الحاكم ببقاء الرسم واذن للابراز
والكتم فظهر آدم في دورتها مخلوقا على صورتها فابرز اسرار النوال مدونا بتخطيط القلم
الصلبي في لوح الرحم صور الامثال وقام الختام الامي في دورته السيادية على المشترف
العلي ببدي بيانه ما دون قلمه الاعلى في ديوانه بالحقيقة في الحق للامثال المتخالفة
المنتهية الى قدم الجبار والامثال المتوافقة المنتهية الى قدم الصدق من لطايف الاسرار
ونفايس الحكم العزيزة المنال المعقول عليها بلغت في العزة والنفاسة مبلغ الكمال وهنا
تم النظام واتصفت القيومية بالدوام واندرجت تحت لواء الحمد الويه المحامد والاعلام
وظهرت الصورة الكلية المطابقة للمعاني الجمة العلية ووجدت التمرة على صورة النواة
الاصلية واحاط الوجود بامهات كمالاته الوجودية ولا تبديل ولا زوال في هيئاته الابدية
الجودية وبين ذلك لم يبد على الحقايق المحضة غيرها وان انتضح في مراتب الغير سرها فافهم

الكلم

الكلم واستوف الحكم ولازهر وقد اومى الوارد الى شاهد الكمال في المعنى وقال شعر

ختم المعنى على القلب الذي حقه النور المحيط اللامع جمع الاضداد في اوصافه
فهو في المعنى عنى طامع غابت الآفاق في مقداره وهو لمح فيه دهر جامع
قطرة لكنه بحر طمى فوق ما يحويه حد شاسع كله وجه وكلي ناظر كله نطق وكلي سامع
ان في الوصي الطف كله اوراد البحر سم ناقع من سناة فرة العين التي قدرها في صلاة خاشع
قدرى ما لارات عين اذا لاح في ليلك منه طالع بشميم فاح منه قد نحا لحياة الكون فرع فارع
لا يرى شمسا تجلت وهنا غير عين في هواها هاجع لسرور الفرد في ميعاده لاح الاعلام صفو واقع
وتناهى الامر في دوراته وختام الامر فيه واقع كنت ايدي معلنا ما قد نا في مرايا الكون لولا المانع
سره المكتوم في خدر الحشا في الهوى العذري مني ذايع قد تجلى في خبايا سره
ايها الناس الى ساريعوا ومن ذلك الانوار المستبينة من تجدد انفاس السكينة وشرح
البال على مقتضى احاطتها بشرح لوايح الكتاب الجامع المسطور وايانها المحاولة كشف
المستور عند وفاء حق الظهور واستخراج خباء الضماير من الضمير المحيط بالسرايرو فهم اللوازم
المخصوصة بالختام والفرد المنصوت له في الافراد القايمين في الكون بواجب النظام ومن
هذا المشهد ارتقى باستيفاء رسم المقام الذي عليه المدار والقيام الى موقع المزيد
وشاهد تجلى ما لا يحد من مطلع السبب في التجريد وفاز بسر التدبير وآنس وصل التسمير
وعرف توجيه الحكم في وقوع القسم مع وحدة العين واستحاله وجود الاربعة في الحقيقة
والاثنين وعلم اندماج المتقابلات بل سايرالاعتبارات في العين المطلق وراى توسع مطمح الاطلاع

عند فناء الموهوم وبقاء المحقق واستخرج خبآء الحركات والسكنات مطلقا بدلالة اللائح
من اللوايح واستورث من نطق السكينة بلغاتها الازلية منتهى البيان بالقول الشارح
فعاد مسرورا ماذونا اوما موزا يبدي ما يقتضيه حسن النظام فيما تعلق بوجوده المرام
ويقيم المعاد ويدعوا بالحكمة والموعظة الحسنة الى سبل الرشاد ويحرض النفوس المشتبكة
بشرك المعقول والمحسوس على نيل اليسر لها من انهى المطالب ويؤمنهم عن وحشة المرام
الآفات في مناهج ارتقايهم وعن سراية لمحات الحوادث الموبقة والمصايب ويحثهم على
تركهم مزاولة الغايات في الطلب وعلى تحملهم اعباء التجليات في كل سوى ومنقلب و
يرذهم عما يشعر بالمكروه والاستدراج وما ينتج سقما لا يقبل العلاج ويعلمهم مدافعة الخصام
في مواقع الاوهام بعد اخذهم في الاسفار وقبل وصولهم الى المقام ومما صدرت ولايه
التدبير للسراية والتاثير من استوى افضل الامامة من غير اماره وعلامة تعلقت بساير
الاستعداد وبكل حاضر وباد وهي الوابل وعم وبدى النايل للجم وتحقق كمال كل شيي بما تعطيه
ذاته وتدور عليه في حالتي النقص والكمال صفاته وسماته وتلون جميع الكون حسب اقتضاء
للحول وظهرت سرعة الخلق الجديد في كل متحول وهنا بتوارد الاشارة من مطلع صباح
العنايه الى حامل لواء الولاية بتحقيق الاستقامة بين حالتي السير والاقامة واماطة ما
ينافي منصب السيادة والامامة والتلهج بمؤانسة العاليات من النفوس السادسة في ساير
النشآت والتزام الاقتداء بمحمد الآيات والانباء ومظهر سجال العطاء الذي نال به
القابل وقال به القايل شعر قلبي على مدرجه الكمال حاز كمال بهجة الجمال

ح

باح بما جل عن الخيال في صورة معدومة المثال قد سال الكون عن الوصال
ورام فيه لذة المنال قيل له كن هدف النبال ولا يقف في ورطات الحال خذ ذاك ما جاد به الهوى
ولا تقل يا اكرما لي حتى ترى المنى لدى انفصال بنظرة في ابدع المحالي ملتبسا بصورة الكمال
في جلوة تشم بالامالي مشتهرا بفاتق الجمال في عرصة الاباد والآزال معتليا في درج الكمال
في لمحة تحوي على الآجال عمرته بسحرها الحلال تقيدا سد الغاب بالغزال لما رنى بلحظة القتال
احترزا العقل من الضلال ليس فوادي في الهوى بسالي ولم يحي السلوان احتيالي
مثل سلامان ورا الجحاف هل يصلح السلوان للابطال في وصفه لطايف المقال
كالبحر اد بجود بالآلي ما قال حقا واصف الجمال في وصفه كطايف الخيال
هيجني العشق بلا امهال اد نفر العقل من العقال وقد تجلت قبلة الآمال
بسطوة الهيبة والاجلال فانحدر الكون الى الزوال واندرج الايام في الليالي
وقد تناهت صور الاشكال الى اعتبار الشخص والظلال قام به التلوين في الاحوال
والكون مجبول على انفعال قد وصل القلب بلا انتقال من موضع الدعوة والسؤال
وقد راى اللطف على الموال ولو نأى عن موقع الافضال يا سايل البرق اعتبر مقالي
منك الذي تعنيه بالسؤال لا تعتمد على الهوى الميال لا تبث البنيان في الخيال
وارق من البحر الى الزوال ولا تدع فيك من المحال ان شمت برق النور في المآل
ترى غيوث الفضل في انهمال سر سير من يمشي على اعتدال حتى تنال فايض الزلال
من عربي محتد المعالي امام كل فايق وعالي هو الذي قد قام باستقلال بواجب التكميل والكمال

في ذروة الادبار والاقبال، دون ما في مصحف الاجمال، في الصحف المنشورة الطوال
ما منه للطهور في احتمال، صل عليه وعلى الاقبال، من صحبه وعترة وآل
ومن ذلك المام القاصد باعظم المشاهد واقصى المعاهد وافهام الواجد في بيان ما علم
من الواحد بالسنة العريض والايهام والتصريح والابهام وذلك مشهد التصريف ومأخذ
التعريف المعزى الى المحتد الشريف ومما يسخ لدى المقام بطريق الوهب والانعام في ليله
ونهاره من معدن بحيده ونضاره ملكة يقتدر بها ان يبدي في تعبده ويعتدل
ويجيد ويظهر ويخفي ويقلب مع الكل كما لا معنى ان اراد اورد الاسرار بما يكشفها من الالتفات
وابدى سر الحقيقة وسرايره في صور المجاز وحقوق الامان في كشف الصور والمعاني وبين
كيفية انعطاف الغايات نحو صورها في البدايات وارتباط البدايات بمراتبها المنحطة
في النهايات واظهر شواهد الاحوال في صفاء هذا المشرب وتصحيح هذا المقال اعني
قول القايل شعر وابن الدعاوى من حال من تبرى، والامر في العين فوق احكامه،
فيه ترى فالقايل في هذا المقال الثابت بشواهد الاحوال اومى الى اختلاف الوجود
في العين الواحدة وانفراد كل نسبة ووجه في مرتبة على حدة فالناظر في ذات المشهود لا يرى
المفاضلة في الوجود بل يرى في يومه وامسه ان فلك المشهود دابر من نفسه والمفاضلة
انما نقع بحسب المراتب وفيها تجمع الموهبة بالمواهب ومما يسخ في المقام للقلب
العلام كشف سر المضاهاة وجي فايدة المحاداة بين ما يجمع الحقايق الالهية ومما
يستوعب الحقايق الانسانية وهي علم الاولين والآخرين الحاصل عند استجلاء كل منهما

ذاكر

في الآخر بالضرب بين الكفين ومنه فاقام البادي من المملكة الانسانية بمقام الحاضر
وتفقد جوامع الكمال الحاد لوازم جمعها وانطلاق الامر عند ذلك وارتفاع الحاضر ومنه
مشاهدة معدن الظلالات والانوار وكيفية امدادها في مراتب الاستيداع والاستقرار
وجمعها في بحر لا تعرله ولا ساحل الا الازل والابد وهو الكاين بمكة حيث لا ليل ولا نهار
ومنه العثور على وكالة الحق لمن قامت به العبودة في كل حصص وجودية ملكها المراتب
بالامتنان مشهودة كانت تلك الحصص او غير مشهودة وكفالته به لشؤونه الظاهرة في مراتب
التنزلات ومواطن الاستجلاء ومواقع النواشي الغيبية المتجددة حسب دوايق الصفات
والاسماء ومنه معرفة الاصل الواحد الواصل في الغيب الفاصل في الشاهد ومعرفة
امتداد اللالف في الباء وظهور جوامع كلم الحقايق في امتداده الى مرتبة الالبا ومنه ما
يدل على نجح الامل في نيل غايات المؤمل من نحو توارد الباعث الصحيح على الفواد والحث على
ما يكشف عن المطلوب ويبحث عن المراد والى المعنى لقد اومى صاحب الحال حيث قال شعر
لو لم ترد نيل ما ارجوا والطلبة، من جودك ما علمتني الطلبا ومنه معرفة القراني
التوحيد بعد الفوز بحدوى التجريد والجذب والتسديد ومعرفة اقول النور في الفنى عند
اندراج كل شيء في كل شيء وفهم معنى محو الموهوم وصحو المعلوم وتقريب قول القايل في ذكر
سقوط النجوم حيث قال شعر اذا سقط النجم من اوجه، وكال السقوط على وجهه،
فما كان الا ليدري ما، تدلى الى السفل من كنهه فيعرف من نفسه ربه كما يعرف الشبه من شبهه
ومنه فهم معنى وفاء التقريب لافادة السر الغريب ومنه شهود استغراق حقايق الاسماء

مفردات اعيان الامكان واستواء جامع الغيوب على جامع الاعيان وهذا المشهد محل
العثور على انفراد العلم المسمى بالوارث المعلم وهو الحجاب المطاق الذى ظهر منه وانتظم
به سيمياء الحق ومحل شهود نزلة المعنى فى حجاب المثل الاعلى من اثرة الغيوب بالتجلى الاقدس
الاسمى لتحديد ديوان الاحاطة وتمهيد نشاة الاحصا ونشر مطاوى الغيوب وابداء مقاصد
الاسماء ومنه معرفة ادراك اللاحق ساء وادراك السابق فى عين اتحد فيها الواصل
بالفارق وهذا مقام فرع الباب والاستخبار عن الاحباب مع الفناء السايل سايره
سايره واجتلاء همم فى باطنه وظاهره فان استخبر عنهم الفاهم فى لسانه وان دنى فى نجوهم او تصور
فاز بهم فى سواد عنه وسويدا جنان وان شاق فلم يسبق الشوق المعية والتلاق وقد نفى
لسان العلام باشاراة ذلك المقام حيث قال شعر ومن عجب انى احن اليهم
واسان عنهم من ارى وهم معى وترصدهم عينى وهم فى سوادها ويشتاقهم قلبى وهم بين اضلعى
ومنه معرفة تنوع الواحد فى تنوع الاعتقاد بالتجلى والامداد ومعرفة ما تبين من
المعدوم فى البياض وما ينعدم من الموجود فى السواد ومعرفة ما يبدى كل عين على حقيقتها
ويكشف للبصاير عن سرها وسريتها ويزيل الشبه الموهومة الناشية مما تغاير حقيقتها
المعلومة اذ العين فى مقر كونها ومرتبة سكونها قد يكون على صورة تغاير صورتها الحاصلة
من الحركة والظهور والمعتبر منها ما يكون هى عليه فى نفسها فى حالة العيبة والحضور الاترى
صورة الجمرة حالة سكونها وما تعطى سرعة تدويرها من الصورة وشوونها وفى هذا القيل
ما عليه العالم فى نفسه ومن حيثية حسنه دليل ولكن لمن كان له قلب او القى السمع وهو

شهيد وبنيل ومنه شهود طى سجل الصفات عند تجلى الذات وشيم برق الجلال فى فهم
ما لا ينال وهو صفاء المطلق وبقاء المحقق باضاء التوحيد كمال التجريد مع العلم بدوام
تجدد الحصر والتقييد وهنا تطلع المستبصر على عدم تناهى وبعدم تناهى القابلية وطلبها
تباهى ويقول شعر شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما رويت
ومنه معرفة اساليب الثناء الجميل وايراده لمستحقه والعلم باقامة توفير اصل كل
شئ وطرق ايفاء ما ينبغى من حقه وعلى هذا المنوال ما انتقش فى لوح الخيال من موارد التعرف
المختص بالمقام الشريف والعابد بعد الوصول ومطالعة الجمل والفصول املى بلسان
التيسير تذكارا مما انتقش فيه ويقول شعر بمثل مرجل عن المثال لرتسم الايام والليالى
سجية تكللت بنورها قابلة الافاق للكمال ثم تحجبت من ورا شارها تنزهت عن وصمة الزوال
ليس يرى مفتقرا فى سره الا ومنها فاز بالسجال فيها بحار افعمت من قطرها للكون انهارا من الزلال
كل جميل طرز وض حسنه منها بدا مستوعب الجمال فى كل عين كل معنى لايح
من غيبها الاحمى بلا انتقال يا عجبا من قطرة تشعبت بها صفات الحسن فى المجال
عزت عن ادراك الترى فى نفسها اين الترى من غرة الجلال فاقت بدورا بسنا اشعة
ساطعة من افق المعالى عن صفة قامت بها تميزت داعية الهدى من الضلال
فى نقطه قد قدرت آفاقها اتحد اليمين بالشمال تفوح للايام منها نسمة
شاربة فى سايرة الاحوال لولا شميم لطفها ما اهتدا الى درى العلياء للنوال
من شام برق حسنها كفطره تعلقت باعظم المنال ما لى ارى القلب صرح حبها

مالى وقلبى فى هواها مالى ، منذ شربت من حميا وصلها ، امنت من غايله اغتيال
قد نفذ اقتدارها فى ملكيا ، اذ هو فى الكونين رب المال ، مابينها وبين انى غيبها
الا كما للشخص والظلال ، فمن راها قد رآه موقنا ، لم تختلجه نزغة الخيال
قد نصبت رايا تها ابهة ، حين ترآت راية الموال ، فهل ترى تشاوها من مطمع
هيهات دامن جملة المحال ، اكرم بها من مجمع الآمال ، لا اختشى من طاعن ذى عزة
ابوح بالسر ولا ابالى ، انى لابدى منه ما اضمر ، من حبه عندى المثقال
ما الكون الا شامة فى وجهها ، او قطرة من بحرها السيال ، ان لم تكن فى ذاتها على هدى
فاسال ترى فايدة السؤال ، حقيقة يرى ظهور سرها ، فى صور الاضداد والامثال
لطيفة لكن بدت فى غيبها ، فى هياة الهيبة والاجلال ، بديعة الحسن كفاك لونها
فى كل وجه كل حسن عال ، حرف افاد عينه ما نصلت ، حروفه فى مصحف الاجمال
اسم حوى الاسماء وهو المنتمى ، لكل ما قد فى الازال ، نور تجلى شمسه من مطلع
تعزى اليه جملة الموال ، روض نمت افنانه حتى بدت ، اغصانها بابدع الاشكال
بدر اصاب الحسن منه موقعا ، نمت عليه هياة الكمال ، بحر هوى من اوجه لمهبط
لا تعتريه افة الوبال ، روح توالت مرسلات لطفه ، على الثرى كوابل هطال
شؤونها حاكمة بسرها ، فى سايرالاملاك باستنزال ، سجونها اهدت الى خفيته
ما ليس فيه مدخل المقال ، حدث قلبى عن ضميرى معلنا ، عن سايرى عن سعة المجال
عن الشهود عن يقين لازم ، عن رجعة الفايز بالوصال ، عن منتهى الفطرة عن اصابة

ع عشر

عن محور الكمال من حبال ، عن مطلع الاعلام عن ملينة ، ديمتها همت بلا انفصال
عن موقع الاسماء عن صدارة ، تعينت بسعة الابدال ، بانها اذ ابديت بداتها ، فى صورة كاملة المثال
قامت لديها نشاة شريفة ، وافية الميزان والمكيال ، سامية الاعلام تعزى نسبة
الى جميل فايق الجمال ، سدرة كل منتهى وسره ، نخبة ما صفى من العوال ، مقلة اماق النهى ونورها
نزهة طرف الشمس والهلال ، فرد احاط بالورى قابليه ، اوساعة حوت على الآجال
لكل شئ كل شئ فانتبه ، لفهم ما تضمنت اقوالى ، مصادمن اوى اليه حيث ما
تزعجه مواقع الاهوال ، غوث الورى ومعقل كل عابد ، اذ النفى الجمعان للنزال
يمين حود فازكل قابل ، من فيضه الفايض بالانفال ، نظير تغر خجل اللآلى
من مقلتى امتلات اد يالى ، فيض دموعى هملت عيونها ، روض الهوى لدان فى احتفال
يزداد ما بمهجتى من الجوى ، مدغير الحب على حال ، هذا الذى جرى على فى الهوى
لم ادر ما يكون فى المآل ، لما الوطيفه اعلمنى ، بما جرى بين الهوى والبال ، لما سطا على الفواد حبه
سلامتى عنه من المحال ، كيف الخلاص من تعدى قاتل ، يصول فى الادبار والاقبال
هيمنى والحب انهى منيتى ، لما تجلى من ورا الجمال ، اشغلنى عن كل ما سوى الهوى
داعية الهوى بلا احتيال ، وجهت وجهى للذى هويته ، استغفر الله من اعتمال
من كل دين لم يكن دين الهوى ، لا فتح الله به اشتعالى ، ماذا ان الاحب من فاق الورى
ذى كرم جاد على النوال ، ما طلب الكون به من ارب ، الا وقد فاز به فى الحال
ما نشات قابلة فى نشاة ، الا تربت منه كالاطفال ، محمد امام كل مرسل ، ايته هادية العقول

تعنوا اليه ما تبدى عينه في عرصة التفصيل والاجمال علا مكانا واحتوى مكانة
بارتبة القدر المنيع العال قد طابقت بشاشه المجد كما تطابق الاحساب والمعالى
به يلوح في الوجود مكرما ما الجميع الخلق في احتمال من اهدى لما اهتدى الابه
دق طعم ما تسمع من مقال هو المراد في الورى لاغيره كل الورى لديه كالعيال
ومن ذلك وقاء بناءه المزيد وصفاء نشوة التوحيد وتهيّاء مقام المراد للمريد بعد
عروج النازل ورجوع الصاعد والواصل وقيام الآنس لميقات الشواهد وحلول الغريب
بمقسم المزايد ومطالبة الخاطر نصيب البادى والحاضر واشارة المقام وتلويح الختام الى
تقدم الامام ونصب الاعلام في منتهى سدرة الامام الذى يدور عليه فلك الاسماء
ويحيط فلكه بالارض والسماء فانظر نور الامام وتنبه فانه نور يدرك ويدرك به وهو
من هذا الوجه ضياء وهو منتزع حجاب الظلم ومطلع شمس البقاء ومدرك سر المهمات
المتعلق بساير الجهات ومطمح آفاق الطوالع من الحروف والكلمات والسور والآيات وراء
ذلك ما يدرك به ولا يدرك وليس لقابل الرش ما قدره في الظلمة الحق تعالى حاشه ثم
رش عليه من نوره في ذلك مبلغ ومدرك واذا عظم النور تدرك ولا يدرك به والستر
في ذلك مستور هيهات سبب العذاب وجود الحجاب ولربما ان يتضمن الحجاب التجلى ويقع
بذلك الملاءة والتملى شعر اريدك لا اريدك للثواب ولكن اريدك للعقاب
وكل ما ارى قد نلت منها سوى ملذ وذ وجدى بالعذاب هذا حال من تشوف الى رفع
الحجاب ورضى بوقوع المحق والذهاب في السجات المشرقة واللفحات المحرقة فاين خيرة الانيس

وعبرة الجليس من مشاهدة بارقة الازل ومطالعة دوام النور واصابة سهام الامل مع
وجود الحجاب ووقوع الارتياب وقد فاز بهذا المنال من انشد وقال شعر
كبر العيان على تحيى انه صار اليقين من العيان توهما فان الامر اذا ظهر باجلى نوره كان
محتجبا بشدة ظهوره فافهم فان الفايز بهذا المقام بثوبى وهو في احد وجهى شهوده اعجمى
وفي الآخر عربى وفي ساير المواطن غريب وفحمه مطلق وسره في بعدة قريب شعر
يوم غريب الحى يوم عصيب هل غريب الحى منكم نصيب في الشحو مضى رمقى بالطيب
ان حدثم بوصلكم عن قريب برق تجليكم كنار تذيب بلطفكم من مسه الضر يطيب
بطيفكم في القلب مجلى رحيب في فقده حالى حال عجيب اكتم مالى في الهوى من رقيب
لكنما رسل دمعى مريب ما نطق الحسن بوجه غريب الا وقد اظهر وجه الجبيب
في خده باء جرى في اللهيب كيف جرا في النار ماء صبيب لما رنى نحو الفواد الكبيب
جرى بوقع السر مسيل الصبيب ناظره استهدف عمل اللبيب داحاله امام رام مصيب
اذا تجلت شمسنا لا تغيب ووصلها للقلب عيش رحيب نادمنى وهنى القوى والمشيب
والقلب من اشرافها في لهيب وعادلى النصر بفتح قريب والنصر داع وهو ايضا مجيب
ومن ذلك ترجمة العيان السائحة من محند الاشان بانسان المعرب والسان المطرب
عن تعريف مقلة حدقة الاعيان وتعيين دره صدفه الكيان التى هى ديوان الاحاطة
والاحصاء وفي الكتاب الذى لا يتبدل مكنونا به مطمح الاشارة والايماء فلما تجلى الغيب
بها في ابدع محالى الاسماء مد القلم الفياض من مركز النون خط الالف والباء فافاض بمده

القايم على صورته ما فيه بالقوة من المكونات الكتابية على استعداد مدة النايرة الباء
اى المذ القايم الالتى لوحا العلمية ومصبا لديه فانبعثت القايمات الفاعلة والنايمات القابلة
للفعل والانفعال ودار عليهما فلك الكمال وظهرت افاق ملك الظهور بطلوع شمس القوة
ووقعت اقوية الامكان بالملكات التدبيرية ما فى صلب الغيوب الى انهى مساق الذيومية
فلما بردت ذرة الكيان التى هى مبنى الرحمة والبيان فى مسالح الوجود ومسارح الجود
بتفصيل الجوامع وجوامع التفصيل انطلقت السنة الحقير والجليل بكل معرب ومعجم واهتدى
لها كل شئ الى طريقة الامر وحيث ما طويت صحفها المنشرة اوتيت جوامع كلمها ومهما
نشرت بحرب قطوة من نمها ورشحه من ديمها فى لمحها دهر وفى دهرها شهر وفى شهرها
يوم وفى يومها ساعة وفى ساعتها لمح يدور عليه امر الساعة فافهم فان امرها دار منها
عليها وجميع الكل فى قدد راس الابرة لديها وهى مادة حروف مدها ومداد الف قدها
ولذلك خصت بنزل الاستواء وكمال الاصطفاء وتناهت الها الجمل والفصول وباهت
بها الفروع والاصول واشرقت الارض بنورها وظهرها مدبر كل ما تعين من الكاينات فى
ستورها وطلع صباح الواحد بنجوم الراح وتساوى فيه السكران والصباح شعر
جمرة انسها عين الحشا ٭ كل شئ دسناها قد فشا ٭ نور الآفاق منها شعلة ٭ اذ بدت منى من عبر غشا ٭
اية الحسن بدت من افق ٭ تلتقى يا قلب فيها ما انشا ٭ لاح ما اشرق منه قمر ٭ ملك الروم وزان الحبشا ٭
رشاء صاد الوسور الحظه ٭ سايرى بمنقلبته انشا ٭ لو بدا المقلتى تحيرت ٭ ومتى حل فوادى اقتشا ٭
زاد مابى فى هواه ولها ٭ وهو عنى نافر مثل رشا ٭ كلما غاب خيال وجهه ٭ عن خيالى خافقيا انتقشا ٭

كلما ابهر عينى نظرت ٭ كلما القاه قلبى فتشا ٭ شاب فرقى فى الهوى لكنما ٭ قلبى الآن به قد انتشا ٭
ان حلمت الوصل فى مدبرا ٭ ان تلقيت الفواق استوحشا ٭ ما هى لى يوم هواه مقلتى ٭
مانى لى فى الهوى الحشا ٭ اسفرت عاقبتى فى حبه ٭ عن هلاك صبه قطشا ٭
ان هوت بلقيسة من عرشها ٭ تعيب الحسن لديها عرشا ٭ ليت شعرى ما الذى صار به ٭
صبح يومى والضحى مثل العشا ٭ صافحتنى نوبة العزو قد ٭ فرشت لى فى المجالى فرشا ٭
سبق الحق وقد كان كما ٭ يشتهى الخاطر والحال مشا ٭ ومن ذلك شهود التعرى عن كل ما يعترى
للحقيقة الانسانية وتجردها عن كل مرتبة بقى بسراية اثر الحلال فى الصور الامكانية والاطلاع
على مغرب شموس الدواة بطلوع ما لا يحكم عليه بالنفى والاثبات والاقتحام فى نية الشهود مع
اضمحلال رسوم الشاهد فى المشهود والعثور على تعالى واحد العين فى انتفاء لبس الثالثة والاثنين
وهذا المشهد موقع التحذير ومسقط وفاء الكشف والتقرير ويحذركم الله نفسه فلا تروموا
كشف ما اذا ظهر احتجب لشدة ظهوره واستر حتى تبرق استرة الاكمال من سواد براقع الاجمال
ويتجلى باسمه الجميل وتضئ شمس نهاره فى الحقير والجليل وبرز صادر ظهوره فى كل مقال ومقل
فاذا قرئ القرآن فى طور الانسان وتلى الفرقان فى طور الاكوان ظهر طور الكشف ونور البرهان
ودل الدليل الى مسعى الجميل من حاق الوسط المختار ومعدن شرع الوجود المقتضى نظام الكاينات
وحفظ المعيار فهنالك يسرى روح الانس فى الانسان حسب عظم المنح والامتنان فيدركه
فى البساط الذى هو موقع الخلاعة والانبساط طلايع العصمة والكلاءة ما دامت اوعية
العناية موصوفة بالملاءة فتمكنه داعية الترقى الى انهى المنال من مقام الرعاية والتوقى

بدوام مشاهدة الهيبة والاجلال الى ان يتمحض المراد فى مقام ان الذى فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد ويلتئم الجمعان وينطلق كاحقيقة للاستعداد فعود الاربعة والثلثة
والاثنان كثرة بلاعدد والهيبة والانس فى ذلك سيان فان ادرك فيها القاصد الفائز
باعلى المقاصد غاية الامام وتجلى له فيه سر الختام ظهر له منصب السيادة فى الغيب والشهادة
بكمال الاخذ والعطاء فى مقام الكشف والعطاء فيبدى بتنزله الى عالم الافصاح جوامع كلم
الالقاب والاسماء ويسكن به مبدء الارض ويدور عليه باقساسه السماء وتشير اليه اصابع
الوجود والظهور ومعانى الكتاب المسطور فى الرق المنشور وينتهى اليه الايماء وتنصب عليه
الوية الاكملية ومطلة الفوز بالدولة الاحدية ويجب اليه الانتماء وتجلى له الالوهة
فى الالوهية وكملت له العبودة فى العبودية فتقوم به نقص الوجود مع كماله وتتم الاحاطة و
يمتزج الاجمال بتفصيله والتفصيل باجماله ويبلغ الامر حد المنتهى فلا غاية بعده ولا مغيا
وليس وراء ذلك الا ما لا يقال والاغيار صم بكم لا يعقلون فلا نيل لهم ولا منال وهذا
المرام لا يتجرع من تسنيمه ولا يستنشق من نسيمه الا من مجى موهومه وقبلت رسومه
بالسجات المحرقة والبارقات المسوفة فمن بدا نيه بما منه وفيه وقع فى السباق ودام
واجد به بسيوف السجات البرقية مهراق ومن نفحات الانفاس الموقدة نيران البقية شعر
قتل الحب قتيلا ومضى حكم الحب بهذا وقضى كل سهم رشقت مقلته نحو قلبى قد اصاب الغرضا
من سيوف شهرت غمزته لقتالى شمت برقا ومضا صح ستم عينه وانما صح فيها زاد فيما مرضا
غرض الحسن بدا فى وجهه عشق الجوهر ذاك العرضا نهبت الى منى نظرة هل ارى يوما الى عرضا

وهو بو

فرض الحب على ادلة قمت بالواجب فيها فرضا ان سكرت عمده يسكوا غصبا ان تقاضيت الوصال عرضا
كلما يعهد فى لائمه قبل ان يبدى وفاء نقضا عمر من جبوة شوق اللقاء بينما يبدى الجمال انقرضا
وحديث ناره فى قلبه كحديث النار فى حزل الغضا فى لحاظ الريق الا رمق لا ولكن الحث القد مضا
كنت روحى ما كان بها ضعف الكتمان حتى انقرضا بسط الحب لقلبى انه والهوى ما كان عندى قبضا
ظهرت من منبتى حيث بدت وجهتى وما شيمانى نهضا اذ هبت عنى عينى وحجت لم اجد قط لعينى عوضا
غير من اثر فى بين الورى وبعدى كل عهد نقضا قد راى العين بنور وجها نورها فى اسود وابيضا
ذات من اهواه دانى وبه شغل قلبى فى الهوى قد انقضا ومن ذلك شهود اقامة الوزن لكل
شئ ومشاهدة الارواح المباشرة لتدبير العوالم الظاهرة من آفاق العدل الموضوع لقيام
استداد الظل والفئ وحامل هذه الارواح الحاملة سرائر الاسرار نور الاسرار رده يمين الاقتدار وهو
قيوم المراتب الموصوف بالاقبال والادبار الممدوح من وجه المذموم من وجه المدموز اعتبارا
وحيث اشار الغيب الجامع الى قيوميته وصار رمذ الوجود حليف قيوميته اخرج بالقلم
جمل الحروف من النون وجعل نقطة بانها مجلى الاسم المكنون وسره المصون فانكا الالف
ادراك على وساده اللام وتميز المفرد بخلع السيادة وجاءه من آفاق الغيب والشهادة الاعلام
فبداء من جبطة اقترانها احكمان الاول الاذهاب سائر الموضوعات والثانى لتعريف كل ما
تعين من الاعيان والحكم الثالث تساويهما الحركات والسكنات وذلك لتحقيقه الحكم
عليها بالنفى والاثبات فمحى وسع الاذهاب ظهرت الولاية بتمكينها وفى وسع التعريف ظهرت
النبوة بتلوينها ولاح موقع النشر والطى وصار العدم شيئا ودخل النور فى الفئ وتلاقى

البطون والظهور وتعاليت الظلمة والنور فلما انتهى امر المتفرد بعدة تنزلاته في الاطوار
وتحولاته لتحقيق ما فيه بالقوة في الادوار الى دورته السيادية وموقع كالاته الوسطية
الاحاطية ودنى ميقات الاجل لانقراض اختلاف الملل والنحل بظهور الحق وزوال المحتمل اشرقت
شمس الوجود باجمع كالاتها بعد سيرها في الاطوار الكلية وتحققها باكمل احتمالاتها وتراجعت
للطلوع من مغربها الحالك واتضح بطلوعها اضياء الكشف المطلق فانفصل الجمعان بظهور
الآيات البينات فتميز الواجد من الفاقد والناجي من الهالك ومن هنا قام شخص الكمال على
ساق الاعتدال وظهر الجمع والتفصيل في المراتب الكلية والجزئية على مقتضى الاحوال والاخص
كل شيء بآيته المبينة فهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ومن وجوه هذا الجمع
المحيط ترنو الوقت الحاكم بارب المبتدى واعلن رب البقاء بطرب المنتهى حيث دل الدليل
وقيل ما قيل وجاد الغيث وحال الشاهد وسمع القايل وقال الوارد شعر
بانت الاسرار من استارها ٭ اذ تجلى نورها من نارها ٭ نارها اخفت لهيب الى الحشا
فالحشا آثاره اثارها ٭ اخبرت شمس الضحى عن مقلتي ٭ اين راى العين من اخبارها ٭
اينما وجهت وجهي ظهرت ٭ منيتي للقلب من انوارها ٭ مقلتي قد فارقت روض الحمى
خفيت فيما سال من مدرارها ٭ ما شربنا من بحار زخرت ٭ سلسبيل فاض من تيارها ٭
ذات حسن سامر تبغي موهنا ٭ بالذي اخفته عن سمارها ٭ طاب عيش الروح في اعلانها
فاح روض الانس من اسرارها ٭ في الهوى قد سر سري وخلت ٭ لهواها الدار من ديارها ٭
سولت نفسي كيلا تستلقي ٭ في بقاء اي ملتقى اسرارها ٭ لم تعرفه شيء تجدى ٭

غير محمود في قضا اوطارها ومن ذلك شهود الواحد ومطالعة قيام الاعداد في
سايرمراتبها بالاحد ومشاهدة توحد الاحوال بالاحدية وتفرقها بتفرق احكام الهوية
وتحقيق سرايه مفاتيح الاول في التواني وظهور الفتق في رتق الصور والمعاني ومعرفة ارتفاع
حجاب النقطة لما مد القلم خطه ووضع الواضع لكشف ما فيها من الحروف والكلم شرطه و
معرفة تناهي القدر في النشر واحاطته بكل ما بطن وظهر وبهذا المشهد يميط خمار الدهول
عن وجوه الامعان ويظهر اسارير العين من خدور مراتب النزول للعيان حتى يعلم المخصوص
باصل الاشراف والمحظوظ من الامتنان والاعتراف ان مدار التنزلات في مراتب الكاينات من حيث
كونها بالفصل لا بالاصل والتجلي لا بالذات انما هي على رقايق النسب المستفادة البارزة من
نقطة دايرة السيادة اعني حقيقه قام بها سر الجبروت ولاح من افق ظهورها فخر الملك
والملكوت ونبتت بحرتها في اقصى البلاد التي هي مصير كل عايد ومنتهى كل مرصاد وظهرت
من بطاين غيوبها وخزاين سيوبها امداد الازل لكل من شام برق الوابل والطل فلما
توارد العوارض والقيود على خططها الممدود تعوج بحكم المراتب واستقام وفتحت ابواب
المدايح والمدام واستتر بالنقطة العين والنظار باللجين والمد في الحروف والواحد في الالوف
واختلط الجمعان واشتبه الامران ما صح كمال التفصيل كما تميز الفطر بما تعين لها في عرصة
الازل بحكم القدر فبرز الامر باسيمه وسعى اهل النظر من تسنيمه حتى انفلق صبح الساعة
وانشق القمر وتمادى الامر الفاصل واستمر وتميز حكم عن حكم فالولد للفراش وللعاهر الحجر
فافهم الاسماء وابتغ بين ذلك سرا والاعيان والاسماء فان تعسر عليك كشفها وتعذر

رشح عيون بالك ورشفها انتقل الى محل طي القناع دموقع سهم الاطلاع فان انعقد محرك
الاجماع وجدت المعنى المفقود وانحلت لك عقد الود والسواع ورايت مضلة من اتخذ الهه
هويه وعن طريق الحق المطلق تاه شعر لحبيب قد تسمى باسم كل من تسمى
فانا عن ذاك اعنى وصريح ومعمى لست اعنى برباب وهند وسلمى عبره فاعتبروه
فهو الاسم والمسمى والذي يجهل قولي عن طريق الحق اعمى وفي هذا المقام همت ان صحى
واستقام ديم التدبير والنظام وسالت لوالاوديه بقدر كما قدر الازلي وقرر ومما فهم ضمير
ناظره عن صغير طايره واودع الجنان واملى عنا اللسان شعر تلالا نور بارقة الجمال
سمى نحو العلى سر الجلال بدا في كل شيء ما تجلى من الغيب المصون بلا انفصال وقد عذب الشارب
حوى بصفاته كل الكمال بديع الحسن قد وافاه لطف يحل عن الاحاطة والمثال
تداعى سايري لما تراءى لسايره فقلت فداك مالي جزيت الحب ما قد نلت مني وقد وافيته في كل حال
اذا افنت حياتي نار فقدي بمعنى بها طيف الخيال تقاضيت البقا فازداد محوي
نمى مابي ولكن امالي اذا الماحي تجلى لي بانس يروق بلطفه شرب الوصالي بقاء في فنائي سمى فاني
ارى شمسا تستر هاظلال جرى ما قد جرى مالي ورسمي كفاني في فنا اي مايد الي
حياتي نسمة لابل حياه يقوم بها الاسافل والاعالي اباح السر كاتمه وافشى
وابدا نوره سر الجمالي عرفت نصاب ما تعطيه ذاتي بكشف جل عن ثوب الخيالي
لقد آنست نارا قد اضات عن الشجر المظلل بالمعالي تمنى الفوز بالمقصود بالي
وذلك منه في شهي المنال فما بالي وبالي في وصال يصير بلطفه ضرب المثال

نبيت الكون حيث ذكرت حبا لهيب لظى هواه في اشتعالي عرايس لطفه سفرت لثاما
بلاد المشقة والسؤال ترآى سيميا الحق لطفا بسيماء الكمال بلا زوال
تلقى رفعة في الكون قدري ترى في العلى سعة المجال تنبه يا خائفتي لسر
تولى كل فعل وانفعال اليه ينتهي الامال طرا به روض الامالي في اخضرار
رايت حقيقتي في عين قلبي مخيأة كريات الجمال فما ثبت المراد سوى فوادي
فذق طعم الاصابة من مقالي تجلى لي سميري عن ضميري بنور قد تجلى للجبال
هذا وقد تنزل الى روح هوا المعنى الكلي برفيقه من رقايق التدلي ود في عند محو المنا
وظهر ونطق ببيان يقين كماله وتحور وفوق بما شرقت من انواره رتق ما غربت من اسراره
واومى بحروفه النورانية الى علومه السريانية ولكنه اضرب في الافادة عن الطرق المعتادة
ونشر للفواد القايم على المرصاد من الحسى وزياده حتى انكشف الغطاء وتواتر الالقاء
وانتهى النظر الى سر لا يحمل اعباءه كشفه الاملاء فقيل للمحاول في الوقت ان افتاء ما بدا
موقع المقت فكن خزاين مكتمه ومضمر معزى جوامع كلمه فتفض الماموريما ابرم وستر
ما ظاهره كالشمس في رابعة النهار وكمر وطوى صحف لوازم التعريف وقبض عنان القلم
وبحوا الالقاء في مدة وشوق المحاول في التلقي متجاوز عجزه واني اخاطبك آلات
ايها الانيس الذايف من مشرب التزاهد والتقديس بهذه الجمالة المستنقذة من معادن
الجلالة المنتهية بكلمها الزاهرة من حكمها الباهرة المعزوة سرايراسرارها وزواهر انوارها
الى حوزة الامام الاكبر المتفرد بالنظام الاشمل والمقام الازهر وقد كنت لدوم اسعاف

اقتراحك وابداء مطمح الحاحك واصابه بنانك واجابة سؤالك فالق سمع القبول لهذه
المبدعة الكريمة وانت شهيد وتلوخباء شجونها وبالك عتيد وهذا مما تلقته
الجنان من بمين الامتنان وترجمه الحال بلسان الارتجال والبسه القلم الكلام فاستتر
في مخايل التلويح ما استتر وظهر بلوايح التصريح ما ظهر شعر
ما قبل لي وقلبت لك ٭ من لم يقل به هلك ٭ معناه سر تنتمي ٭ اليه شمس فلك ٭
حيث بدا الطاعة ٭ جن وانس وملك ٭ حقيقة تعنو لها ٭ وجوه كل من ملك ٭
زلخه حقا لها ٭ بان يقول هيت لك ٭ نخز الكلام وقيل يا اهل يثرب لا مقام و
تحول الامعه الى محل آخر ذى سعه وداربين الجدب والتسديد مع الخلق الجديد مطلقا

في حصر ممدودا في قصر وصلى الله على هادى العباد الى سبيل
الرشاد وعلى آله وصحبه ورثته الاقطاب
والائمة والاوتاد والافراد
وسلم تسليما
ابجاه

رسالہ طراز الحور

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على خير البرية محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذى اخرج من كنز العدم من حمل امانة اسمه الاعظم فاقامه وثيرة العدل المستبين فعصمه عن الزيغ المشتجين تقلبه فى الساجدين ثم حمله فى المسير على سواء السبيل انف ان يكون له فيه العديل والنظير فحث وكاس عزمه بسابق سبق العناية حتى انتهى ومنعه بالبرل المضنون به على غيره فاراه الآية الكبرى فاحتمل اليه الفتح المطلق ما اشتمل عليه عالم الحق والخلق فلم يشذ عنه رطب الامر ويابسه وظهر به حق الكافة فاذا هو كالثوب الساتع على لابسه فهو فى التحريين الواحد والاحد كلسان الفسطاط ومنه وبدا لان الحاضرين الازل بدنيراس فحق تحقيقه فى فلك الاكملية والكمال ان يقوم على نقطة الاعتدال فهو فى الكينونية العلما ردح منه حياة كل شئ وفى المشترف الاعلى صورة هى بمالها من الحق شخص كل طل وفى وقى موقع تمانع الوصل والبين محواليه مجارى الغيوب وفى مطمح انظواء الغيز العين صدا اليه معارج القلوب وفى مستوى احديه الحقيقه كل شئ لكل شئ بلا محالة وعند قيام الادلة على احدية الحق ادل دليل عليه الاصالة وفى الجملة و التفصيل وفوق مقامى العطلة والتحصيل شعر مجيه تكملت بنورها قابلة الآفاق للكمال

حرف افاد عينه ما فضلت حروفه من مصحف الاجمال اسرجوى الاسماء وهى المنهى لكل ما قد فى الازال روض نمت افنانه حتى بدت اغصانها بابدع الاشكال بدا صاب الحسن منه موقعا نمت عليه هياة الكمال نجر هو من اوجه لمهبط لاعتريه آفة الوبال دوح تواليت مرسلات لطفه على الثرى كوابل هطال فرداحاط بالورى قاطبة بل ساعة حوت على الاجال يمين جود فاز كل سايل من فيضه الفايض بالانفال ليس بوى مفتقر الا ومنه فاز بالسجال فيه بحار اغمت من قطرتها للكون انهار امن الزلال تفوح الايام منه بسمة سارية فى سايرالاحوال لكل شئ كل شئ فانليه لفهم ما تضمنت اقوال فهل ترى شاوة طمع هيهات دامن جملة المحال اكرم به هل فى البوايا مثله اكرم به من مجمع الامال وحيد من اتبع هداه بلغ فى الشرف والكمال مداه ومن اتبع هداه انف على اسالة جسر هنالك كعكس من رحمة ربه بضلاله فالصلاة عليه وهى انجح ذرايع الكافة اليه وعلى آله وعترته واصحابه وذريته صلاة تجمع شمل الاهواء على كشف ديوان الاحاطة والاحصاء فتملأ اوعية القلوب من اسى المواهب واجزل السيوب ورفع الدوانيب العلى المرسلة على يدو المناظر العليا ما صبى الفواد فى صحوه المضق الى انهى ما اخذ التحقيق وبعد لقد هديت بصريح الايماء ودعيت بصحيح الايتماء وانتهيت بالنسبة الايمانية والمنحة الاحسانية الى محل ذى صدارة احاط انيه بكل ميت وحى ووسع فيه كل شئ فى كل شئ فوجدت قلبى اوسع ارجايه العنقاء كيف بسط سحره رفعة السيمياء بل كيف يظهر فى طيف خياله كل ما ابرزه القلم بالاذن الكريم من نون كون ازاله فابتهجت سرورا بمتنى وسردت بطالعة ما قد هيات

عنه وقد كان برمته معي فاستملى الفؤاد فلن يدلك نزرا مما قد فاز به لديه ولاج في تقلبه من
مواقع نجوم الكشف عليه فانتقش لوح ضميره اذ ذاك من اثر الفهوانيه بلغات تنطق بالحكم
الانية سريانية الاشارات عبرانية الفصول عربية الاحاطات من مدينة العلم المنزلة
آياته المبجمة بالاحاطة والحكم فلما انتقد من اعلاقة محصول وتنوعب لجمله القسم والفصول
التقطت باناملي التحرير نزرا مما سبخ من الشارع الاسلامية علقا والمطالع الايمانية و
الاحسانية تخلفا وتحققا لاسيما ما يعزى الى مشرب التوحيد وجلوته في منصة البيان
في حلل من خلق جديد ومن امارات العيانية السابقة تيسير البغية في اللاحقة فبالعناية
الجلية اهتديت الى هذه الامنية فجنيت من افانين المنح السنية جنى هذه المطالب
العلية وجعلتها عهدة اليقين لمن جيل على رشف مائه المعين وسميتها بطراز الحبور
التارزه من خدور رحمة الجمهور اعني الحضرة المحمدية القايمة ببراهين والنور على كافة البرية
واتحفت بها الى روضة العلاله وجوزه الاناله من اقام رعامة المجد بسحيته بعد سقوطها
ورفع شموس الفضل باريحيته الى انهنى معارجها بعد هبوطها وصدارة ملك الفياد من
النفوس الشامخة حيث جعلهن في عين فضله من فضله على ميعاد وحيدان عز المباهي
نسبة الى ذي شرف بمقالة نسبة المجد المؤثل الى مجد لا عديل له في شرفه وكماله حسيب ان
رمت شرف الاصل والنسب والجمع بين الموروث والمكتسب فناهيك بارومة اكرم
الاصول وجرثومة فصل ان اثنى عليه الدهر فحق له ان يقول شعر
اخلاقه نسب في المجد ايسرها • لطف يولف بين الماء والنار • لو زرته لرايت الناس في رجل

والدهر في ساعة والارض دار برهان المكة الغراء مقلة حدق الخلافة فلان عظم الله
حماه وجعل معاهد العز والتمكين الابد مثواه ولا ازال اعرف هذه الامة مما بسط فيها من عدله
ولا تطع عنها ما هي عليها من فايض هاضب وبله وطله اتحاف البضاعة المزجاة الى ادنى
مكانة اوتي في عمله وحصافة رايه درجات ليكون عرضها في مواقفه الشريفه وقبولها
في حضراته المنيفه ذريعة انتماي الى الآل القايمين بصلى عليهم ووسيلتي الى عطية سبحان
منا اهل البيت فصدقوا اتسما اي اليهم ولعل ان يعظم محقري بهم ويجل نزري اليسير بجههم
اذ من شان الآل ان يعظم فيه الجم الصغير كالجبال وان ممتزج نمير عجالتي ورسيع علالتي من
المشرب الامامي والمورد الاجلي الهمامي باعذب رحيقه وتجلي معانيها عن الشبه المخالة بتحقيقه
وينكشف لنا عن قمر فضله سراره ويعمنا من سماء كفه مدراره جعلنا الله ممن سلك الطريق
الامم وطار الى غاياته باجنحة الهمم وام فيها المنحة المضنون بها فلمة واتم وهو ملهم الصواب
وعنده ام الكتاب ولديه للواثق بفضله حسن المآب اشارة ما للجميع في الواحد وما للواحد
في الجميع وهي التي حدثتها شجون وسرها في مطاوي البيان مصون الستر الوجودي المستجن
في الروح الذي نفخ في تسوية الصورة من حيث ما احتمل امانة ظاهر الوجود في حجاب ليس
المسمى بالنفس ومن حيث ما احتمل امانة باطنه ظاهر في حجاب ليس المسمى بالروح ومن حيث
ما احتمل امانة الجمع بين ظاهره وباطنه في حجاب المسمى بالقلب والاختلاف اثر وجود التسمية
لا بالذات وعلم ذلك حظ من سطعت لبصيرته الانوار الشهودية من ينابيع كمال التجريد
ولا يجمع القلب بين الجمعين الا عند تجرده في اعتداله واستوايه الظاهر في موقع تمانعها

وجامعيته اما باعتبار بقاء التميز الخفي في قاب قوسيهما واما باعتبار ارتفاعه بالكلية
في صرافة التجلي الاحدي الذاتي الكنهي فهي بالاعتبار الاول مشتركة بين النفوس المتحققة
بالكمال الجمعي على تفاوت درجات الاشتراك والتحقق وبالاعتبار الثاني مختصة بالحقيقة
الوجيدية السادية البالغة مبلغ اقصى غاية الاكملية التي لا غاية لنقصيها واللامة الوسطى
المرتقية الى هذه الغاية التحقق بها بحكم الوراثة الى ان يختم عليها بطلوع فجر الساعة اشارة
منها مشاق الفطرة الى مواقع الخبرة لتنزل الحقيقة السيادية المنفردة في انهى غاية الجمع
والتفصيل الاكملية المنتهية الى لا غاية مبدا هوام الكتاب المحيط بالمحيطات بعد تفصيله
فمبدأه القابلية الاولى بكافة القابليات الحاملة للتجلي الاول الاحدي الكنهي المحيط بكافة
التجليات الذي لا اعلى منه غاية في الاولية تنتهي كل قابلية بعموم حكم الاشتمال للقابلية
الاولى الشاملة عليه ما لها من نفسها اجمعا وتفصيلا وفي كل بحد كذلك للتجلي الاول
الشامل عليه ما له من نفسه بطونا وظهورا احاطة واشتمالا فللحق في كل لمح البصر بهذا
التجلي الحضور في كل شيء مع كل شيء في وسع القابلية الاولى وهيمنتها به وهذا الحضور من
الحق في الحقيقة لنفسه مع نفسه اذ كل شيء في احدية الحق ليس سواه فشان الحق في هذا
الحضور المعنى الذاتي والكمال المطلق والحقيقة بهذه القابلية الحضور في كل شيء مع كل شيء
في هذا التجلي وهذا الحضور من الحقيقة في الحق لنا ومعنا فانه في تجلية الثاني المتفرع من
تجلية الاول مصدر مفاتح غيبنا فشان الحقيقة في هذا الحضور الاكملية التي لا غاية لها
والانفراد بالصدارة والسيادة والاشراف المستوعب المحيط فلا يحجبها في حضورها شان عن شان
فافهم

فافهم وغايته المزاج الاعدل المنطوي على جمع ودايعه القابلية الاولى والتجلي الاول
وجمع امانات احدية الجمع والوجود المشفقة عن قبولها السموات والارض والجبال ولا
انهى من هذا المزاج اعتدالا في الاخرية فانه بكمال تهيائه كماله قايم بمظهرية مفاتح الغيب
الحمة وكافة حقوقها بالتحقق بها في متسع الاكملية الفاضية باشتمال الكل على الكل بعد
مرور التجلي الاول المحيط بها على النسات الكونية المثالية والطبيعية والعنصرية والبسيطة
والمركبة في ادوار الدهور واحقابها وحملة عموم خصايصها اله اي المزاج الاعدل فان
هذا المزاج الاعدل انهى التجلي الاول بمفاتح الغيب بل باجمع نسب الحق المطلق الواحد من
حيثية اشتمال كل نسبة منها على الجميع وعدم انحصار الحق المطلق في ذلك والتجلي الثاني
المشتمل على صورها المفصلة المحكوم عليها بالاحيزية من وجه وبالغيرية من وجه المبدى
بنوره من عين الحق وسواد غيبه الاغيب فيضا عاما مفاضا منه بالتوجه الايجادي اولا
على العالم الكوني الروحاني القاضي من حيثية غلبة حكم الوحدة وجود الروح الاعظم المسمى
من وجه بالعقل والفكر ومن حيثية غلبة حكم الكثرة بوجود النفس الكلية المسماة من وجه
باللوح المحفوظ ولوح القدر وثانيا على العالم المثالي القاضي من حيثية غلبة حكم الوحدة
بوجود العرش القايم بمظهرية ظاهر الوجود جمعا ومن حيثية غلبة حكم الكثرة بوجود الكرسي
القايم بمظهريته تفصيلا وثالثا على العالم العنصري من حيثية غلبة حكم الوحدة برتق
السموات والارض ومن حيثية غلبة حكم الكثرة بفتقها بالصور السماوية والكوكبية والمواليد
من الجماد والنبات والحيوان والجن ورابعا على العالم الانساني القاضي من حيثية غلبة حكم

البرزخية الثانية وصورها التفصيلية بوجود آدم وبنيه الظاهر في مقام الكمال الجمعي
بحكم الوحدة والكثرة والظاهرية والباطنية والوجودية والامكانية مع بقاء التميز
الخفي بينهما وخامسا على العالم الانساني ايضا القاضي من حيثية غلبة الاولى الجامعة
واحدية الجمع بوجود الحقيقة الجامعة السيادية وظهورها بحكم اشتمال كل جزو وقوة
منها على الكل في المزاج الاعدل الحامل عموم خصايص الحق المطلق المتحققة له بظهوره في
هذه العوالم المركوزة ومحالها ومراتبها وما فيها جمعا وتفصيلا وفي المزاج الاعدل ايضا
تجوهرت ظاهرية الحق باطنيته وباطنيته في ظاهرية حتى ظهر بصورة حملت امانة قرب لا
يقابله بعد وديعة وجده لاتدانيها الكثرة ودارت عليها افلاك الاكملية الى الاغاية
وبه تضاعفت القوى النفسية الحاملة اعلام المفاتح حتى ظهر كل من القوى بفعل مجموعها
بل ظهر كل منها على تسوية تصلح ان تكون مستوى الوجود من حيث كونه مفيضا ومفاضا الى
كل ما قدر وجوده بمزج وله واحدت الحقيقة الجامعة القائمة في الكون المستقل من الغيب
المطلق بالتدبير الاعم فظهرت باذواقها وشهوتها وعلومها واشرارها واياتها المختصة
بالتجلي الاول وغاية كماله واثر اشتماله اللائحة لها من موارد الوحي الصورة القرانية المنطوي
كل كلمة منها في مواقعه على علوم الاولين والآخرين ومنه ظهرت في تسوية صورته صورة
الشريفة وتقويمها بفطة قلبية وسطية لجمعها بسر اشتمالها واحاطتها دهر وقطرتها
بحر وذرتها في الحقيقة للكل كل وعنه ينكشف اثر توحيد الجمع الرافع صورة المغايرة
التقابل عن نحو مرضت ربحت ولحميت ليس حميله شيئ فافهم ولما كانت المغايات كلها

بسر منه بدأ واليه يعود منعطفة على مبادیها وعاد التجلي الاول من مخدع صورة نفي
انهى هنا له متدرجا عند ترقيه وعوده في تجوده عن كسوة الكيف والكم فكان لسيره
في محجة عوده الى مجتد ظهر منه مبداء بالتدارك الاسلامي من حيث تعلق النفس بانهى
وسطية ظاهر الوجود ووسط بالتدارك الاحساني من حيث تحقق صورية القلبية
بانهى الجمعية بين الوسطين عند انطوايها في الوحدة الكنهية وارتفاع نسبة الاثنينية
عنهما في هذه الوحدة آية مقام الاكملية القاضية بكون التجلي الاول والمتميز بعضها
عن البعض في صور الامهات الاول الالهية في التجلي الثاني عين مشاعره حتى اذا ظهر الاكمل
في تحققه يعطيه في اي صورة ما شاء ركبك ممكن من ظهوره باي صورة تلبس به التجلي الاول
من صورة ظهوراته الى بدان شاء ان يظهر وادرك بكل واحد من المشاعر مدا ولا يجمع عنها
مهما شاء ان يدرك فافهم وتامل ما نقول لك بعلم ما لم تكن تعلم اشارة وتمهيد فيها مسارق
النفس الى مواقع الخيرة اعلم ان الاسلام صورة انفعال النفس لعموم الاسماء الالهية
واثارها واحكامها تعلقا وذلك عند تنبهها عن حال معادها والهامها على كيفية ارتقائها
اليه فان النفس في المهوات الطبيعية والمزاجية والتلبس بهياتها العارضة لها قبل تعلقها
الاسلامي كانت عين منفعله لنحو الهادي والتراب ذاهلة عما يقتضي رجوعها الى مجتدها
الاصلي فالتدارك الاسلامي المنبعث من قطرتها الباقية على حكم الاصل باشارة السابقة
التوفيقية اذا اقبلت النفس بصدق توجهها الى وجهتها التي هي المنتهى بدئها باستحكام
الانقياد والاذعان بين يدي امر الامر ونهيه وبعضها على مقاومة القواطع الى ان يسري

في سرها وجهرها احكم التدارك فيقوم حالة اذ من مخايل جذب الحق وتسديده عطية افمن شرح الله صدره للاسلام بهداة عدلية وحدانية الحكم تامة الحيطة واسعة المسرح ثابتة الاوتاد فمقودها بازمة الجمعية القاضية بتلقي القطيعة الى مطرح شعاع فهو على نور من ربه فتدرجها تعلقها بعموم اسماء ظاهر الوجود شيا فشيا الى ان يملكها التعلق الاسلامي ويسري حلمه في باديتها وحاضرتها تعلقا فيتسلق فيها التعلق النفسي حالة اذا الى حالة وحدانية شعوة بانجلاء عين باطن يكاد سنا برقه يضيء في القلب الكامن في بينونة ظاهر النفس وباطن الروح تتعاقب عليه لوايحها ولكن من وراء حجاب النفسي وابنتها فبين ذلك تستشعر النفس بما لها في ما الهاء ما عليها في ادبارها وما نفرتها الى كمالها المطلوب ترقيا فان هيجها سبق العناية في مناهج الهداية بتحولت من تعلقها بعموم الاسماء الالهية الى تعلقها بها في عالم الروح الكامن في باطن النفس فتحملها صحة الحادها على التخلق بكل ما تعلقت من قبل احصاء وعلى كشف ما استتر عنها حالة التعلق بها والتقيد بمقتضاها فبين ذلك ترق سابق العناية من الافق الاعلى للروح المتولد حالة اذ من شيمة حجاب النفس المرتفع من ثدي الايمان الذي هو في باطن الروح اثر الوجود المغيب في لبس ظاهره وآيته وعلامته الدالة على بدو خلوصه للظهور جلاء واستجلاء فلذلك يهتدي للروح اذا بطوالع ازدياد الايمان مع الانات ما يمحو عن طويته نقوش الكون ورهيبي وسعها القبول التجليات فتحمله مطالع شموسها ومواقع نجومها ثم يعلمه التدارك الايماني من حال الى حال الى ان يستر في حقوق التخلق ومراسمه الخفية والجلية فيقوم بين ذلك على اعدل

تسوية

تسوية واحسن تقويم فحادي في باطن الوجود وسطية تمانع في وحقها التجليات الاسمائية تخلفا فيصارف حالة العدلية الوجدانية انجلاء عن ستر عدمية الاعيان بعموم وجوده واظهر شؤونه في المراتب التفصيلية بظهوره فبين ذلك تلمع من بطاين الغيب الظاهر بارقة الجمع الحامل اعباء باطن الوجود وظاهره في القلب المتولد بين ظاهر النفس وباطن الروح المرتفع في تطوراته وتحولاته الثانية الانية الالهية والامكانية من ثدي الاحسان من حيث انه بسعته الغير المتناهية محل احدية الجمع والوجود وهو مظهر مفاتح الغيب الحكمة فهو بعمال يسونيه وصحة اعتداله يتولى وسطية تمانع فيه الجمعان ويرتفع عنه في دوره وتقلبه على مركز سعة الميل المحكم فحد بين ذلك بجرى التلوين والتمكين للتقيان فيه من غير مزاحمة ومصارمة فعند ذلك تتم صفاته بظهور الوجهة العليا التي اليها المنتهى في سعته الغير المتناهية وظهور الوحدة الكنهية الماحية اية الفصل من كل شيء فيها حتى يظهر له في شعاع التجلي الاول بتجربة الكشف الاعلى العالم الحر في راس ابرة فيلج الجمل عند ذلك في سم الخياط فيعم الرحمة الذاتية الكافة الناشية من وسطية سعة الغير المتناهية فيستظهر السيادة العظمى بسر من رآني فقد راى الحق وفي هذا المقام الاقدس لا يشغل معه شان عن شان بل كل شان في كل ضيق وسعة يغنيه بوجودها كل شيء فيه فان كل شيء في الاحدية كل شيء غيازنه يظهر للذايق بصفه كل ما اشتمل عليه بحسب حاجته وطلبه فالفايز بهذه الغاية العليا التي من حكمها هذه الجمعية والاشتمال من مبداعه راجع اليها بروحه وجسمه وجزيه وكله بل لكل قوة وذرة من صورته وسريرته مرتفعا عنها

حكم الجزوية والكلية والتقابل والضدية والعدد هنالك في عين نسبة العددية بلا نسب
عددية وتدبير الخلافة في الاكملية مبني على الحكم الفردية فافهم ومصر بنظرك الحديد
ولا تكن ممن هو في لبس من خلق جديد اشارة تشعر بالسفل في اطوار الكمال في سفرته
الاولى النفسية الناهض الى وجهة الغاية بعد انتباهه بلابد نه عوده وشعوره بادب
طرق ارتقائه اليها وفوره بمبادي الفتح فيما يضاف الى الحق من التجليات قد يتمتع نفسه
عند خرقها حجات العوايد ورشفها نمير الاذواق سمعا وبصرا وشما وذوقا ولمسا
بالحق في تجلياته الصورية المشهودة من خيطة الاسم الظاهر في المرتبة الطبيعية ولطا
الخيالية وقواها الحسية وظهور توحيده فيها ورويته في كل شيء رؤية خيالية فيتمتعها
في بدايتها في اجتماع اهوايها الحمة على التمتع بصورة وجهتها الغايبة الظاهرة لها
في مبادي ارتقايها اليها اذ لكل نهاية صورة في البداية كما ان لكل بداءة درجة في النهاية
كالتوحيد مثلا فانه في اعنى النهايات احدية الجمع والفرق وصورة في البدايات نفي رسم
الاعيار في الذكر مثلا عن صورة الاحدية المعتقدة اذ ذاك وتمتعها في غايتها بشهود
العين المطلق الساتر بعينه المرسلة عدمية الاعيان لاسيما بشهود كونه عين العبد
وعين سمعه وبصره ونطقه ويده وكونه به موجودا وبه سامعا ومبصرا وناطقا
وباطشا وبقيامها ارضا على تسوية تمانع فيها تجليات ظاهر الوجود واثارها و
احكامها بعد انكشاف الحق وحكمه لها في التعينات بالوجود وحكم اتمايه وظاهريته ايضا
من حيث كونها عين المشاعر واطلاعها بشهادة البارقان الذاتية احسانا في انهى

بطاين

بطاين تسويتها بان الحكم والتاثير والغلبة والعزة والقهر في ولاية الظهور دايما للحق
والقبول والتاثر والذل والافتقار للحق مع ان الموطن قاض بكون الحق عين ما ظهر
وبطن وتمتعها في اعنى غايتها بان نظهر النطق والابصار والسماع والتصرف ونحوها
من عين مفاتح الغيب في الكن من جيلته اللسان والبصر والسمع واليد ويستصحب تجلي
ظاهر الوجود للقلب الادن العام في التصرف من غير ان يتقيد بحكم مخصوص وامور معينة
ومهما صدر شيء من ذلك من لسان المتحقق بهذا الكمال او من يده وهمته الفعالة كان
صدور ذلك من الحق المتجلي باسمايه التي هي في ادنى مراتب الظهور عين قوى المتحقق بها
ومشاعره وشان المتحقق بهذا الكمال دوام مشاهدته بطائفة الحق ومشاهدته في كل
شيء وفي كل حال فانه مهما سمع كلاما يسمع من الحق الحق في الحيثيات التعينية
بطريق المفهوانية فيكون سموا الطرب بالسماع المطلق من كل شيء اذ كل شيء وسعه ظاهر
الوجود في عموم انبساطه حتى ناطق سموا الحياة والنطق ما دام موجودا في نشاة وموطن ومهما
ابصر شيئا ابصر الحق بالحق في الحيثيات المذكورة وعلم في مشاهدته ان وراء ما شاهد
الوجود وباطنه وجمعه بينها ظهورا ان لا يتناهى تفصيلها ولا تتفرض احصاها واثارها
وقد سوى في البصر حكم اشتمال التجلي الاحدي مطلق عن بقيده بالجهة وانحصاره
فيها فيظهر ادراك بصفة اني اراكم من خلفي كما اراكم امامي فاحكمه حالة اذ بسريان التجلي
الاحدي حكم السمع المدرك من سايز الجهات ومهما نطق نطق الحق بالحق فخرق حجاب
العادة فاسمع من في البعد الابعد من باب يا سارية الجبل ومهما تصرف بالفعل بصر

الحق بالحق في الحق الظاهر بالحيثيات التعينية فاثر بقوته الفعالة في كل شيء من حيثية
سوابق اشتمال التجلي الاحدي في المدحي بنعت من بين اصابعها العيون الجبارية
بحكم العادة من غيرها ومن يصرف بهذه الحيثية الاسمائية وهو في هذه المرتبة الكمالية
فانما تصرف من حيثية مرتبة الاكملية بسوابقها في ذات المتصرف باطنا سواء استشعرها
اولم يستشعره وشانه فيها الاقتدار على نعوتهم رحمة الكافة المقيمة بفيضانها وجود
كل مرحوم في مرتبته الحقيقية به حتى وجود الغضب ونحوه من حيث كونه موجود الا من
الامر من حيث كونه غضبا فاراقامته من حيث كونه غضبا على حقيقة اخرى من الحقايق الا
الداخلة في هيمنة الرحمانية القاضية بوطاة الحق بالانسان الاكمل في خلافته للحق وذلك
من باب وآخر وطاة وطاها الله بوتج اذ الخليفة القايم بالتدبير لتعديل احوال الوجود
وتكميل صورها على وجه يرتفع نقصه بكماله الظاهر فيه له العلم باسرار القدر واحد
الاعيان العلمية قبل تلبسها من الحق بالوجود وبكونها على اي في طورانها بالاحوال بعد
تلبسها بها ايضا فهو من حيثية هذا العلم والتصرف على مقتضاه قد يرفع بعض المظاهر
العينية بالاذن الخاص وبما يعلم فيه من افراط نقص الوجود وتفريطه كماله المطلوب الفاضي
بتقاضي الحق في تلك المظاهر ومن جهة حيثياتها المتعينة لظهور احدية جمع كماله
على خفايا الاصلي وكونه الازلي الواقع ظهور كماله في كمال ظهوره ايما تقام فوجدان
الحق نفسه في نفسه بنفسه وهذا الوجدان يستلزم ظهوره الازلي الابدي على نفسه
ويوجدان نفسه في غيره وهذا الوجدان يستلزم ظهوره الابدي على نفسه ويوجدان

غيره

غيره الحق في الحق وفي نفسه وفي غيره وهذا الوجدان يستلزم جمال الغير في الحق وكمال
الحق ظهور الحق وظهور كماله الغير وهذا مفقود في المظاهر الضالة موجود في المظاهر
الهندية فلذلك اقتضى مهبع الهادي من حيث كون الحق فيه ابين واظهر اذهاب ما في
مهبع المضل على ابطانه اياه واخفايه مع ان حكم الحق المطلق بالنسبة اليهما على السواء لكن
ان يطهو تحقيق هذا المعنى ويحرره الامر ادرك تفاوت المغالبة بين الوجوب والامكان
فان الوجوب في ظهوره في لبس الامكانية الظاهرة عليه بالغلبة منصبغ بصبغ عدميتها
الاصلية باق في غسق سوادها على خفايه الاصلية ما دامت الامكانية ظاهرة عليه ومن
دخل في مهبع الهداية بالايمان نفى الوجود ووجوبه في حقه مصونا على حكمه فيرجى كمال الظهور
فيه وله ما دام باقيا على ايمانه فافهم وامعن النظر فيما انطوى عليه هذا المهبع المختص بفرده
الاولى النفسية اشارة فيها مساق الروح الى مواقع الحيرة اعلم ان من جاد في بفوضة
الى وجهته الغاية من المهبع النفسي الى مهبع هو مطرح اشعة باطن الوجود القاضي بعروة
الوجود ونفيه عن سوى الحق ومطالعة سر التوحيد ومعناه بالقوة الخالصة العقلية
وراء قياس نفوذه عن مبادي الفتح وغاياته المتضافة الى تجليات الحق المنبئة عن حكم البطون
ومواقع نجومه قد تمتع روحه بمطالعة لوايح التنزيه الموذنة باستهلال الكثرة واحكامها
في وحدة الوجود فسعا في بدايتها بطلوع نجم الايقان في القلب الذي يجمعه بين ظاهر
النفس وباطن المروح صورة البرزخية الكبرى واحدية الجمع واهتداء القلب بطوالع
ازدياد الايمان بالغيب الملقى اليه الاسرار المكونة المستاثرة فيه الى ما يمحو عن نبه نقوش الكون

ونتو تقلبات الاحوال وتشعراتها الخفية المتاثرة احدية باطن الوجود الكامنة في مراة
تسويته واعتداله وبها قابت منزلات السكينة عليه لتلقي احدية باطن الوجود المسقطة
نسب السوى وقيود رسومها عنه فمتى ظهرت الحقيقة الباطنة بسعتها في سعة القلب
اخذته الة نطقها وابصارها وسماعها وفعلها بل اخذته صورة وافية بمظهرية حقايق احدية
اجمعها جمعا وفرادى ومتنعها في غايتها ان يقوم القلب على تسوية تتمانع فيها تجليات
باطن الوجود وتنوعات معاني ظهوره ولا يحتجب شيء منها بشيء منها اللهم الا ان كانت
التجليات مختصة بظاهر الوجود فانها تحتجب عنه حاله اذ مع ان الحقيقة الباطنة لها في
احديتها تعين ذاتي مكتنف بالتعينات الجمة الاسمائية الظاهرة والباطنة اذ لها في كل
شيء تعين ذاتي غير تعيناتها الاسمائية محجوب بصورته ولكنها الحكم للظهور والغلبة
باقتضاء حال القابل في ميله الى ظاهر الوجود او الى باطنه او الى استوايهما جمعا ومتنعها في
اعني غايتها ان يظهر القلب في تحصيله بجمعية الاحدية واشتمالها على صورة احدية
الجمع ومعناها ظهورا تطلع فيه على بواطن الاشياء وسرايرها كما هي اطلاعا طابق حيثية
اطلاع الحق بها من حيث كونه اله الحق وكونه بحسبه وان يتمكن في التصرف بجعله بمفاتح الغيب
وتحققه بها من حيثية تصرف الحق به ايضا ولكن عن توقيف وادن خاص في كل نشاة كنشاة كون
جزاء في مراتب تلك النشاة واطوارها فان حق كمال العبد في كونه آلة ان لا يستعمله الا آذن
الحق وتصرفه والادن عبارة عن شهود المتبصر المادون الاستعداد من نفسه ومن القابل
المتقاضيين الظهور ما يصدر بتاثير القابل فان شهود الحق كمال قدرته للتاثير واستعداد

الاعيان للتاثر والقبول سبب الايجاد في الاصل وشان المتحقق بهذا الكمال انه اوقام
في مقام التوقيف بالادن الخاص استقلالا كالنبي ووراثة كالولي التابع له ظهرت
من حيث تحقق لسانه في التجلي الاحدي بمفاتح الغيب لطائف اشارات بعموم حرف منها
او كلمة مقام ام كان غوامض العلوم وحقايقها المتاثرة للاولياء في كتابها المكنون الذي
لا يمسه الا المطهرون من دنس السوى وهو كتاب دونه قلم الازل في لوح غيب العلم
بمداد الفيض الاقدس فلا مبدل لكلماته قطعا وان حققت معنى ما طرق سمك وحدت
كل حرف من الحروف الكتابية المنزلة وكل كلمته منها بحسب موقعه ام كتاب اسرار الوجود
واحكامه من حيث اختصاصه مراءة التوحيد واحاطة اكملية التي لا غاية لتفصيلها
الا ترى ان روحه صلى الله عليه وسلم ونفسه وقلبه وسره ومزاجه الاعدل وكماله وحاله
وكتابه الذي انزل عليه والاسم الالهي المستولي على حقيقته السريفة بربوبيته المطلقة التي
اليها المنتهى لما كان المحيطات صدر كتابه المحيط بالكتب المحيطة الشارح بجوامع كلمة
حال كما حال الاجمل الحروف الثلاث التي هي البناء المحيط المقول عليه ما فرطنا في الكتاب
من شيء والمشار اليه بقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه فانها في مد النفس على مصادر
النطق المضاهية مراتب صدور الاعيان في نفس الرحمن بدا محيط وغاية محيطة ووسط
جامع بين المحيطين فالبداء الذي هو صورة امتداد النفس او الخط بملاقاته مصادر النطق
ومراتب الرقم عن دوات الحروف اذ الحروف ليست سوى صور المقاطع النفسية في مصادر
النطق او صور تعويجات الخط في مراتب الرقم فالالف بكونه صورة احدية جمع الحروف

الحمة المضاهية احدية جمع الوجود امكان كافة المقولات فانه فى مصادر النطق عن دوات الحروف وفى اسمايها اوساطها القايمة تحميفا كما فى الباء وتقديرا كما فى السين والشين وهو بنقطه الثلاث التى هى مبداء خطه ومنتهاه ووسطه الفارق ههنا ام كتاب ظاهر الوجود وباطنه وجمعها وتضرب نقطه الثلاث فى نفسها منتهى الاحاد التى هى ام كتاب الكثرة وبلامها القايم فى اسمه حامل عدد قامت نشاة صورة احدية الجمع عليه فان صورتها التى هى ام كتاب الجمع والتفصيل واحدة قامت من ضرب مشاعرة العشر ارادبه السبع والغاية التى هى منقطع النفس ومجمع ماحمله النفس من مصادر النطق بعددها صورة ام كتاب الجمع والتفصيل ايضا ولكن من ضرب مشاعرة العشر فى اركانه الاربع العنصرية والوسط فى مستوى سلكه المستوعب وجهى ما بين البداء والغاية ام كان كل ما يجتنى باحاطاته او بتراكيبه عما فى غيب الحق وعالم الامر والخلق جمعا وتفصيلا ولذلك اجمع فى رسمه البداء والغاية وهو حامل عدد قامت عليه صورة احدية الجمع كما مر توجيهه الفا فستوى سلك اللام بين الف البداية ومم الغاية موقع ما يبنى عن كل ما يحتمل الغيب والشهادة من الكثرة والتفصيل فاللام فى الالف آية اندراج الكثرة التعينية مطلقا فى الوحدة المطلقة الوجودية والالف فى اللام آية اختفاء المطلقة فى بين الكثرة التفصيلية فالالف فى اللام واللام فى الالف ام كتاب الوجود حقا وخلقا جمعا وتفصيلا ولذلك صار الالف بنقطه الثلاث اية عموم الاحوال الالهية من حيثية الثنائى الثنائى والبرزخية الجامعة بين قوسيها وكذا آية العوالم الثلاث الكونية اعنى عالم

الرفع

الرفع المشتمل على دوات الحقايق الامرية الجمة وعالم الخفض المشتمل على دوات الصور الخامسة الجمة وعالم السواء المشتملة على الدوات الجامعة الانسانية وكذا اية الابعاد الثلاث فى منتهى الصور الخلقية فله فى مقامه بداية واحاطته كاحدية الجمع كافة شؤونها حضوره مع الحروف الجمة وجودا وغيبه عنها كنها فان الحروف لا تجد فى مصادر النطق الا من حيثية وصار اللام فى جامعية مستوى سلكه وساده الالف الغايت عن مدرك النطق فعم حكمها مرة بتقديم الالف على اللام ومرة بتاخيره عنه كافة الموضوعات الوجودية اثباتا واذهابا ومن هذا المهيع قول المعارف شعر الف اللام ولام الالف * بهطا لوت فلا تغترف * واشرب لنهر الى اخره * وعن الذهة لا تخزف * ولولا مخافة الطول لذهبت فى تفصيل ما حوت عليه احاطات الحروف الثلاث مذهبا افهم احوال الوجود جمعا وتفصيلا لا سيما احوال الاكملية السيادية واكملية احوالها مع تحذير اسمه ونسبه وبداءه وختمه وعصره وعموم حكمه من حيث كونه رحمة الكافة ونحو ذلك ومن اراد العثور على مزيد التفصيل فى ذلك فعليه بسفرنا المسمى برونق الامعان فى كشف ما حوت فواتح سور القرآن والآن نرجع الى ما كنا بصدد تجويزه فنقول ان المتحقق بكمال باطن الوجود من حيثيه عليه حكم من احكام التجلى الاول لاحدى نبيا كان او تابعا له متصل الحضرة الاكملية السيادية فايز بحقايقها حسب اتصاله بها ولذلك لا يسع الانبياء الا اتباعه ان كانوا احياء وقد ظهرت له ايضا من حيث تحقق نصره باثار المفاتح سرعة نفوذه فى اكمه المبصرات بقوة تنتهى الى رويته بواطن الاشياء المستهلكة فى وحدة جمعا الكثرة

لا في جهة ولذلك ترى الكامل في نقطته خلق ليس المبصرات ما يتمثل من الحقايق المجردة
الحقية والخلقية في عالم الخيال المنفصل ثم يشرى خلف لبسها المثالي اعيانها المجردة مرة
بحكم تميز كل منها عن الآخر ومرة بحكم اشتمال كل منها على الجميع ولكن لا يفهم هذا المقول
الا من ادرك الحقايق ذوقا وغير معتل بالعوارض الوهمية بقلب مؤيد بالالقاءات اللدنية
وهنا يتبصر العارف بما به يتدارك نقص القوابل وعلتها الكامنة فيها المانعة عن قيامها
على ما كملة استعدادا تها الاصلية وعن وصولها الى ما اليه المنتهى وعن فوزها بعلوم
الطريقة المصيبة تهديها اقرب طرق الوصول الى الكمالات المختصة بها وظهرت له
ايضا من حيثية تحقق سمعه بالمفاتح ابناء الغيوب التي لا يعلم ومعقوليه معانيها من البشر الا هو
بصر العلوم المشروعة له بحسب الوقت ان كان التحقق بتجلي باطن الوجود نبيا مشرعا وكان
وليا تابعا يسمعها من جلف سائر سماع متبوعه ووارثه فان ابناء الغيوب مستمرة الوجود
على حقيقة النبي القايم بالدعوة والتبليغ غير منصرمة عنها ما دام قايما بامرها المحدث
له وظهرت له ايضا من حيث تحقق بده باثارها الفعالة القاهرة حتى هزم جيش الضلال
بالرقى المقول عليه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومن هذه العطية انا نبي السيف
وقاتل المشركين وهذا منتهى النفرة الثانية الروحية اشارة فيها مساق القلب الى مواقع
نجوم الجمع والوجود اعلم ان السر الوجودي القايم في ذاته بالقسط المسجى في باطن
الصورة الوسطية بسر القيومية ان بقي على حكمه في تنزله الى التلبس بصوره الروحية و
النفسية والقلبية والمزاجية الطبيعية عاد بذلك ترقيا الى ما منه بدره فايز من عرصة

النفيل

التفصيل بفوايد الحسنى مع زوايد لا تحصى وكمال في سيره الى الغاية وجد اني السمت وفي
طلب حقوق كماله عالي المفصل وفي مزاجه المنطوي على ودايع الغيوب معتدل النشاة
وفي نفسه لحمل امانة الظهور والى القوة وفي روحه للظفر بطالعة ما بطن في نفس السوي
كامل التجريد وفي قلبه بحمل امانة الجمع واسع المحل وفي عينه بسر الاحاطة والاشمال
منفرد الانية بصفة الاكملية فالقلب في سفره من مشهدي ظاهر الوجود وباطنه وسيره
في فلك الاحسان الى حضرة الجمع الذي هو قاب قوسيهما انما يمتنع بعدم احتجابه عن احكم
هما بالاخذ عند استوايه في موقع تمانعهما وبشهوده التلوين والتمكين والتنزيه والتشبيه و
الجمع والتفصيل معا في كل آن فان القلب في استوايه واستوار عموم الالهية فيه وعليه انما
يحوم بنطاق فلا يقبل الحد والغاية والمطلق بسعته الغير المحدود محيط لكل ما يفيده
بحد وغاية فان لكل مقيد وجه من وجود المطلق الظاهر في القلب المسمى حالة اذ باطلاقة و
تجرده انما هو بنفوع نسب الاسماء الالهية المستوية احدية جمعها عليه علوا في مراتب
صفايه الروحانية وسفلا في مراتب قوايه الطبيعية فاذا انقلب كل قوة روحانية وطبيعية
اسما الهيا وتمانعت في استوايه الاسماء بعد في ذاته مطلقة مستورة خلف حجاب غيب الحق
المطلق فلا تدركه العقول والبصاير في استوايه ابدا فالقلب في اعتداله الرافع عنه حكم
الميل على المشرف الاحساني حالتان حالة انطواء الجمعين في احدية اعتداله واستوايه
مع بقاء التموهوم بينهما وهي حالة الكمالية الوسطية في منتهى سفره البالغ المشترك
بين سايل الكامل من جملة امانة النبوة والولاية وحالة انطوايها فيها مع استهلاك التميز

فى الوحدة الذاتية الكنهية وهى حالة الاكملية فى مسافة سفره الرابع الذى لا غاية له
قطعا وهذه الحالة مختصة بقلب الوحيد الحامل لواء الصدارة والسيادة العظمى
فمتعه فى بداية جمعية الكمالية بخلوص حقيقته المستة من الثنوية عن الميل القاسر
وانطواء صورته فى واحدية التجلى الثانى انطباقها عليه ومتعه فى غايتها انطواء الحكمين
فى وحدة استوايه مع بقاء سعوده بالتميز الموهوم بينهما ومتعه فى اعنى غاياتها بتمكينه
فى تحقق الكمال الجمعى واحكامه التفصيلية وكشف احواله المعنوية والروحانية والمثالية
والحسية عن احدية نقطة هى فى عرض الظهور والبطون مرتبة الاعتدال الكل الالهى وتعريفها
من حيث اسنادها الى مفاتح الغيب بالسنة علوية الغامضة اسراره المصونة التى لا ترد
مشرع تسيمها الاقلب به وكاحب دعوة اوولى مقيد به والتعريف من المتحقق بهذا الكمال
انما يقع بتوقيف لازم وادن مخصوص وعهد وثيق على نحو واذ اخذنا منهم ميثاقا غليظا
فان الاطلاق فى الحكم تصرفا وتعريفا للمستخلف لا للصحفة وحظ لسانه من حيث كون المفاتح
باشتمالها عين قوة نطقة تعريف مكانته المثلى بالسنة النباهة اذ ناعند تلاقى طورى
الالوهية والعبودية الغير المتناهيتين فى نقطة الجمع وصورتها المقامة فى احسن التقويم
والباح بالتعريف من غير مانع ومعاند وسان مكانية اذ ذاك مثل اماسيد ولد آدم
وادم ومن دونه تحت لوايئ وللفايز بتشريف هذه المكانة العليا وراثه مثل شعر
رفعت رايتى على العشاق ومثل انا للكل فى الحقيقة كل فلا دن الا لهى بحمل التاين
بهذا الفتح التعريف بالحق لا على ارادة المعلوم فى الارض ان ظهر له المقام بشعاير العصمة مابه

اذ لا يعرف للربوبية غاية يقلب فيها الرب عبدا ولا للعبودية حد تقلب العبد فيه
ربا بل يعلم حقا ان الرب رب دايما والعبد عبد دايما مع تلاقى الطورين بفصل موهوم او
برفعه فلسان بناهة المعصوم فى طور التعريف لا ينجاوز الى ما تحمله العبودة قطعا وحظ
لحظة من حيث كون المفاتح قوة بصره انهاؤه فى سرعة نفوذه الى ما وراء مقام الكمال الجمعى
وظفره فيه بمشاهدة لوايح الاكملية حسب قوة القرابة المعنوية التى بها يرث المتحقق بهذا
الكمال من المتحقق بالاكملية كون المفاتح بحكم الاحاطة والاشتمال عين مشاعره وكونه لا ينطق
ولا يلحظ ولا يسمع ولا يبصر الا بها والبصر هنا فى سرعة نفوذه برى صورة خارجة عن شكل
رايتها غير مشبه كلمة بشكل جسدى مع تعقله ان وراء ذلك مرامًا هو عينه فيعلم انها
صورة حق بكل شيء محيط وان الحق ادراك عين مشاعره وحظ سمعه على النبح المنبه عليه
سحر قونه فى انتقاله الى انهى بواطن كل شيء وسماعه اخفى ما يختص بلسانه من الكلام والتسبيح
كسماع صرير القلم وسماع ابن الجذع سماع الرجل من عدته سوطه وشراك نعله وسماع
فصول الخطاب من الوحى المشبه بصار صلة الجرس وسماع خطاب الست بربكم وجوابلى
فى ادنى احايين الابد من الاعماق الغيبية والالسنة الذرية كما اومى اليه بعض الكلى بقوله الآن
اسمع الخطاب والجواب وذلك ان الخطاب الازلى فى ضمن وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
مستمر الورود غير منصرم والامر الالهى واحد لا يختلف الا بحسب ترهب القوابل ومراتبها
وخصوصياتها التعينية فهو من حيثية حجاب السبحات الذاتية الماحية رسوم السوى
ومن حيثية مادة الفيض الاقدس المعاصى بثبوت الاعيان فى عرصة غيب العلم الالهى ومن حيثية

مادة الفيض العالم القاضي بوجود السوى وصور اعيانه التعينية ومن حيثية روح
الايجاد واصله الظاهر من حيث كونه خط السمع بكلمه الاد ومن حيث كونه محتد التدبير
والتفصيل والتدوين والتسطير بالموجود الاول المسمى بالعقل الاول والقلم الاعلى ومن حيث
كونه حظ العين بالجسم المفتق بكافة الصور ومن حيثية حق تسوية احسن التقويم الحامل
امانة الجمع والوجود الفارق بين عالمي السعادة والشقاوة بالحكم ومن حيثية خطاب ازلي
قارن بحقيق الذرية لامتياز فريق قدم الصدق عن فريق قدم الجبار ومن حيثية كتاب ازلي
جملة ومنحا معطى بجملته وبكل كلمة منه علم الاولين والاخرين وقد يتلقاه الان سمعا ولي
تابع من مضار رنطق الغيب جملة في لمحة او سمعا بتدريج وهو استطارة المشهور بين اهل
الاشراق في المطلع ومن حيثية امر الساعة القاضي بالكسف العام المطلق وتبدل النشاة
بغيرها ومن حظوظ السمع في هذه الغاية تلقي علوم صحو الجمع من مكونات المعاني اللدنية
باشارات ورموز قولية لايتناول معراها الا الفهم اللدني فافهم وحظ المدثر بها بالقوة
الخارقة اللدنية في التصرف بقار فيقا قبضا وبسطا في العموم فلا ينحصر تصرفها الا بالتوقيف
والاذن وحال قلب المتحقق بهذا الكمال في توسطها واستوائها كسوة الاسم الاعظم فيوش
في العموم وينحصر بالترقيف لتخصص التصرف على الاطلاق بالحق ودون غيره والتصرف انما يكون
عن ميل فاذا كان عن ميل فهو حكم من احكام الاسماء عينه فانه في عينه لا تقتضي الاسوية
لاصل فيها وحال قلب المتحقق بالاكملية في استوائها وميلها كسوة فان له في كل ميل استواء
ولذلك يقوم له كل فرد من افراد مجموع الامر كله في ميله واستوايه مقام الجميع بل يجد كل شيء

فيه

فيه من حيثية اشتمال الحديه كل شيء فافهم وهذا منتهى السفرة الثالثة القلبية
اشارة فيها مساق القلب الى فهم اختصاص الوحيد بدور الظهور بالسيادة و
انفراده بالاكملية اعلم ان سايرالكمالات والتاثيرات والتصوف على وجوه جمعها
وتفصيلها وتفاوت قوتها وضعفها انما هي مستندة الى المفاتح الذاتية الغيبية الكامنة
بحكم الاحاطة والاشتمال في غيب التجلي الاول الاحدي ولكنها اعني الكمالات والتاثيرات
انما تظهر وتنفصل من ينابيع حقايقها الاشتمالية وذواتها الغيبية اما من غير واسطة اسم
ومظهر او بوساطة اسماء ومظاهر من الاسباب العلوية والسفلية جمعا او بوساطة
بعض منها فظهورها من المفاتح الغيبية على التقدير الاول انما تحص بالحضرة السيادية
ولكن على مقتضى مع الله وقت من حيث نبوتها لا من حيث نبوتها فان التجلي الاول
الذي هو سوها في تعينها الذاتي الاول الذي هو قابليتها الاولى الكلية المحيطة بالقوابل
كلها منطوعلى ادوات المفاتح وحقايقها الجمة وعلى التقدير الثاني مشترك بين حقايق الكل
ممن تحقق بالكمال الجمعي الوسطي المحيط بجمع ظاهر الوجود وباطنه بشرط بقاء الفضل واليمين
الموهوم بينهما او ممن تحقق بالكمال الوسطي المحيط باسماء ظاهر الوجود او باسماء باطنه فالسر
الوجودي السيادي الطاهر في قابلية الاولى من حيث اشتماله على كافة المفاتح ومن حيثية
اشتمال القابلية الاولى على كافة القوابل لما استوى في منتهى سيره ومعراجه على عرش احدية
الجمع مقام اوادنى بروحه وقلبه ونفسه وجسمه عمت وجمعت التي هي الفضل الاول
الوجودي المقبسة بين باطن الغيب المطلق الى منتهى ابتساطه بسر الاكملية على كل ما وجد به

اسبابا متقدمة لترتيب نشأته التي هي اقوم النشات وتاسيس قواعد مزاجه الذي هو
اعدل الامزجة فظهرت آثار كافة المفاتح ودواتها حكم الاحاطة والاشتمال من سره الوجودي
وقابليته الاول لشهوده صلى الله عليه وسلم هنالك في كل قابل من كافة القوابل حتى قام له
كل من ذلك باحدية في شهوده مقام ما في احدية التجلي الاول والقابلية الاولى فهو
صلى الله عليه وسلم لم يجد في منتهى سيره ومعراجه وشهوده الا ما كان معه في المرتبة
الاعتدالية المزاجية المنطوية على كافة انواع الاكملية ولذلك لم يظهر عليه اثر مما وجد في
منتهى عروجه بعد رجوعه منه فقلبه الاتره الاقدس الاتره الطاهر في تسوية بحكم
كاسي سره وصفته احاطة وجمعا انما تمتع في مبتداء سيره وعروجه من مرتبة مزاجه
الاعدل المطوي على كافة الاعتدالات المزاجية بشهود لحق فيه على اكمل ما لمعى اذ يشاهد
في النشاة المزاجية الانسانية ورويته ايضا في مولاه اعتداله الحسي الذي لا منه اعتدال
حتى في عالم التراكيب الطبعية العنصرية وتمتع في منتهى سيره وعروجه بشهود الحق في
مقام اوادنى على اكمل ما ينبغي ان يتجلى فيه لقلب وتمتع ايضا بسر ورد كنزه الكنهي له مغيب
احدية الجمع على اكمل ما ينبغي ان يبرز منه لاحد فتمتعاته هذه انما هي في بداية سيره و
عروجه ومنتهاه واما بعد حلوله في مقام اوادنى وفوزه بسر الاكملية واختصاصها به
فتمتعه في بدايته اذ ذاك انما هو بشهوده الحق في مهيع ظاهر الوجود ظاهر التجليات
حقايق المفاتح المتواردة من حيطة التجلي الاول على كافة القوابل المتعينة من حيطة القابلية
الاولى المقول على ذلك لقد رأى من ايات ربه الكبرى وبشهوده ايضا في مهيع باطن

الوجود

الوجود الوجود المتعين بتعيناته الذاتية التي هي وجوده الخاصة بكل شيء وذلك هو المقول
عليه ما كذب الفواد ما راى وتمتعه في نهايته التي لا تقبل الغاية والحد بشهوده في الحق من
حيثية احدية جمعه كل ما احتمل وسع الظاهر والباطن في نقطة آنية يعبر عنها بلى مع الله
وقت شهوده المفصل في المحمل حتى يستوعب احاطته حالة اذ ما استاثره اغابطين الكون
من الاسماء والاعيان التي لا مرجح لظهورها ووجودها في الخارج ومن هذا المقام قوله صلى
الله عليه وسلم فوجدت برد انامله فعلمت علم الاولين والآخرين فشان الوحيد القايم
بحمل امانة الاكملية في الدهر وكشف ودايع احدية الجمع من قلب كل شيء ونقطة حيطته
على اتم التحرير واجمع الاحاطة ان ترى الدهر في لمحة والبحر في قطرة وان ترى عند بحر سويداء قلبه
باستواء التجلي الاعظم عليه في نقطته احدية الكثرة الخلقية بسر الاحاطة والاشتمال في
الاحدية الذاتية الحقية ولا تتم هذه الروية الا بمطالعته في تلك النقطة القلبية المتحدة
الغيب الجامع الاحدي باطنا والشهادة الجامعة باطنا واحدية جمع الجميع احاطة واستيعابا
من غير فصل يشعر بالتميز بينهما فاذا صحت له هذه المطالعة وتمت وحيدها ام كتاب
الغيب المطلق المشتمل على كافة المعاني المجردة على وجه لا يعزب عن حيطته الوسعى معنى من
المعاني فهي له من هذا الوجه كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون فلا يحيط بهذا الكتاب علما
الا من علمه من حيث ما علمه الحق ولا يعلمه احد من حيث ما علمه الحق الا من علمه بالحق او علمه
الحق به ثم وحيدها ايضا ام كتاب الحق المطلق المشتمل على كافة الصور على وجه لا يعزب عن
هيمنته صورة فهي له من هذا الوجه كتاب مسطور في رق منشور فما في الكتاب المسطور

سورة الالهام من الكتاب المكنون معنى وما في الكتاب المكنون معنى الاله من الكتاب المسطور
حرف او كلمة او صورة ان قدر ظهوره وتسطيره فيه ثم وحيدها ام كتاب الجمع المطلق المحيط
باحدية وجميعه على ما في الكتاب المكنون وبالاخر على ما في الكتاب المسطور فهي له من هذا
الوجه كتاب مرقوم يشهده المقربون والرقم يرتسم من وجهين الظهر والبطن والتسطير
من وجه واحد ولا يختص الرقم الا بالاثار الفهوانية وعوالمها فافهم فالنقطة بعينها ام
كتاب اطوار الوجود معقولا ومفعولا اسماء ومسميات فانها ينزلها في صورة مد النفس طولا
مادة المعقولات الجمة من الحروف والكلم والكلام على تفاوت تفصيلها وتنزيلها في المراتب
الروحانية والطبيعية طولا وعرضا وعمقا في الخط والسطح والجسم ام كتاب المفعولات المادية
المنطوية على غير المادية بحكم قيام الماديات بغير الماديات اشارة لاحقة بالاشارة السابقة
لحامل الامانة الاكملية في عوده وترقيه الى وجهته العليا التي هي المنتهى من بغاب اسرار
الوجود والعلوم الاحاطية والحكم الغامضة والماخذ الغائية اختصاصات شريفة لا
يشاركه فيها عايد اليها الا بحكم الوراثة فمنها كمال المسامتة والمحاذاة بين مزاجه الاعدل
المنطوي على كافة الاعتدالات وبين التجلي الاولى المنطوي كافية التجليات في القابلية الاولى
المنطوية على كافة القابليات وليس في احاطة التجلي الاولى شان من شؤون احدية الجمع ولا
اعتبار من اعتباراتها بحكم اشتماله على الجميع الاولى مزاجه الاعدل ما في الفعل بحق مظهريته
على اتم الوجوه واشملها ولذلك بدئ به صلى الله عليه وسلم الامر جمعا قبل تفصيله فقال كنت
نبيا وآدم منجدل بين الماء والطين وختم به جمعا بعد تفصيله فقال لا نبي بعدي فكان به

صلى

مكتبة محمد شوا

صلى الله عليه وسلم كمال الصورة حيث انتهى في مظهرية عموم الالهية والامكانية الى الشمل
الجمعية والكمال والتفرد في التجلي الاعظم الكنهي بالسيادة الاكملية فكمال المحاذاة وصحتها
انما تعطي كمال انطباق التجلي الاول الكنهي والمزاج الاعدل عند تلافيهما وكمال المسامتة
وصحتها انما يعطي الرجوع الى الوجهة العليا في اقرب طرق الوصول واقومها ويعلي ايضا حكم
السراج والاطلاق فلا يتقيد السائر فيه ميل الى اسم وحكم وتجلي ومظهر قطعا فان الخطين
المتوازيين اذا خرجا من محل ميل تلاقيا بعد امتدادهما هكذا ٥ فانحصر السائر في موقع تلاقيهما
واذا خرجا على استقامة هكذا || لم يتلاقيا فلا ينحصر السائر فيهما اصلا فافهم ومنها استقامة
طريق عوده ووحدانيته على وجه لم يقبل الميل والتشعب اصلا ولذلك لم يعرض عليه
صلى الله عليه وسلم في سيره الاقوم عارض يزيغه عن وجهته كما قال تعالى ما زاغ البصر وما
طغى بعاد صلى الله عليه وسلم وهو على عزم وحدانية لا تقيد في مهيع ظاهر الوجود باسم الهي
ومظهر كوني مقيد بحيطة وصورة تورثه التقيد بها الفترة والوقفة ولا في مهيع باطن الوجود
بوحدته الذاتية السائرة في مقام تمحض الجمع كثرة الاسماء والاعيان بغلبتها ولا في عرصة
الجمع بينهما بالانحياز عن غيب الذات المطلقة المحيط بكافة المراتب والاسماء والاعيان والشؤن
والاحوال والوحدة الحقيقية والنسبية بحكم اشتمال الكل على الكل فلم يزل صلى الله عليه وسلم
يرتقي في الدرجات الشهودية التي هي مواقع التقريب والتعريف والتحليل والتلطيف حتى صار
عين وجد كل موجود ومنبع علم كل عالم ومنصة تجلي كل مشاهد وانبعثت العلوم الالهية
من عرصة قلبه لا بتنزل ولا بتصاعد وظهرت احدية المفاتح الذاتية بصورة التجلي الاول

فيها ظهور ذاته تعالى فيكل منها وان نسبتها جميعا جميع نسبها بل تشمل فيه جميعها
مرآة الاعكاس الظاهر بحسن مظهريتها كل ذرة ذرة من ذراته ومعناه جامع جميعها وجميع
نسبها وبنا اختصاصه بالاسماء الالهية باسمه جامل لمادة اسمه الجامع وعليه
يدور فلك الوجود كله جميعه وظاهر بجميع الوجوه والمراتب كما ان كل شيء منضم
جلاية اذا انجلت انجلت بحديته بدر الاحاطة والاستتار بالتنزه عن الاشياء فهو فنجاب
القابلية الاولى الحديثة تعينها بتجليها اياها وسط غيب المقابع السبعة فهي جميع
والوجود وذلك معها ظهرت وكيف ما ظهرت تخليه في القابلية الاولى الاولى بتجلية
في القوابل الاخر وفنجاب حقيقة في تعينات القابل بين الحجب كما وسط ظاهر الوجود
المطوي على الحضرات الاسمائية واحاطات الحقائق الالهية الحادي عشر ظاهر العلم
المشتمل على علوم الاديان تمام ما فيه من اللطائف الترسمة الغير المجعولة فنجاب المتصل
الاول من الغيب المسمى بالعماء الاول والقلم الاعلى وبالنفس الكلية وبالمتعين الاول
فمنه ابداء سلسلة الاسباب علانية بوجه الاسم العليم وبه القابل الذي هي الاولى
فنجاب الثاني عشر طبيعة الجسم الكلي النفس الكلية السماء اوح المحفوظ ان قطاعي
القدر المحور بها النهار موسوم ظاهر العلم وفنجاب الطبيعة الكلية بيوم الاحد
المنحة بمستوى الرحمة العامة والمختصة بصورة الوعاء المحفوظ على بروجه المكرم حامل
آثار الغيوب منبت الشجرة الكلية الخارجة احسن تقويم بها جبي الغيوبية عنها بخار
كلي يتحت ظلها المجلد وفنجاب الهباة المعنوية الوسطية الخاصة بالروح الحيوي

بدر الفعل والانفعال اشارات كل مختصر الازلية الابدية الحوية فنجاب عالم
التركيب الثالث فيحتى تسوية الرتبة الاعدل المكانية فيها اعتدالات كل شيء الصوت
في كونه مظهر الاحدية الجمعية اجمالي حكم جمعيته واشتماله فهذا الاسم فنجاب
الظاهر الاعتدال الكلي لم يخصص فيحتى به محال يعكر قيد معين بل هو مع كل مطلق
الكلي كون نسبة الاكوان الجهة اليه كنسبة الاكوان العلوم الجهة الى العلوم المطلق الكلي
ومع كل مطلق كل كون نسبة العلوم الجهة اليه كنسبة التجليات الجهة اليه كنسبة الاشياء
ومع كل مطلق كل كون نسبة التجليات الجهة اليه كنسبة القابل الجهة اليه كنسبة المعدلة
الجهة الى الترجيح الاعدل الكلي ومع ترجيح اعدل كل كون نسبة الاشياء المطلقة
الجهة اليه كنسبة الكلمات الجهة الانسانية والاكملية الى الكلمات المطلق الكلي الانسان في الكلية
المطلقة الكلية مع كل اكملية تكون نسبة الكلمات الاكملية الجهة الكلية كنسبة الاولوية
الجهة الى الولاية المطلقة الكلية ومع ولاية كلية مطلقة تكون نسبتها الى الولايات
الجهة كنسبة النبوات الجهة الى النبوة المطلقة الكلية ومع نبوة كلية مطلقة تكون نسبة
النبوات الجهة اليها كنسبة الشرع الجهة الى الشرع المطلق الكلي الذي فيه ما يوجد
كل ذي حق فالمرتبة الكلية الجامعة لجميع الجهات الحقية والخلقية وهي التي اليها
نسبة المراتب الجهة على الاسوية وكالاستواء الجامعية وكالاستعداد والحالة
حتى لموءة القلب الاقدس والترجيح الاعدل الانفس برجوعه بكل خير من اجزاء وصور
المساواة على الحس المتنور بمعناه الظاهر بوسع الاحاطة والاشتمال على ما لا نهاية كافية

المفاتح الغيبية والاسماء الكلية والجزوية وقت عطيته الفايضة من ينبوع احدية
الجمع التي هي معنا المصون وسره المكنون حق كل ذي حق في كل مرتبة وحال وحيثية قابضة
بفعل وانفعال فعطيته هذا الاسم الجامع الكلي في الحال المطلق القاضي بتحقق الحقيقة
السيادية وصورتها الشريفة به مابه قيام كافة الحقايق والصور وبقاوها وبقاء كمالاتها
المطلوبة منها في كل مرتبة وحال ونشأة فان الحقيقة مع كونها من حيثية مقامها المطلق
في غيب الذات ظاهرة بالحكم لا بالعين مستجلية في حيطتها الوسعي التي لها الحكم والتاثير
كافة الحقايق وصورها ومثبتة بالحكم اياها اذ الحقايق والصور الافاقية الجمة برقايقها
مرتبطة بالحقايق القايمة بالفعل بسر الخلافة العامة ونسبته تلك الحقايق والصور الى
الحقيقة وحالها المطلق وشهودها على السواء فتدبر الحقيقة لنفسها يدبرها لغيرها
ولذلك ان تعلق القدر بتبديل وقيفه ما رجح ذلك علما على مقتضى القدر كترجح من خير
بين موته وحياته وممانه ما تعلق به القدر ومن هذا المقام ظهور الحقيقة بالخلافة العظمى
والقطبية الكبرى القاضية بتعديل القيومية والتدبير على الوزن والتحرف فافهم والاسم
من حيثية جميع معانيها المندرجة في هيمنته الوسعي من عالم الحروف والكلم حرف وكلمة
تختص بالدلالة على انهى غاية ظهوره ولا يعرفهما الا من يعرفهما على وجه وحكم ينبغي ان
يعرفهما كشفا لا تعليما فان التعليم لا يعطي كمال العلم بخصوصيات دلالتهما على احدية معنى
الاسم وعلى ما اشتملت عليه احاطته اذ من شرط كماله العلم بالمناسبة الطبيعية والروحانية
والالهية بين الدال والمدلول وذلك لا يحصل كما ينبغي الا بالاشرافات الكشفية في مرتبة

تقتضي انطباق الظواهر والبواطن والصور والمعاني بالجهة الجامعة الوجود به الالهية
والروحانية والطبيعية والمرتبة والحاكم بسر الاسم وسلطانه ولاية التصريف بمجرد التعليم
متعلق بمعناه تعلقا لا انفكاك فلذلك لا يامن عن ورود ما يخلي بالحكم ويصونه عن العزل
والتعطيل والانسلاخ من اياته الموصلة الى المطالب العلية في العاجل والآجل واما من حيثية
تفصيلها اعني تفصيل المعاني المندرجة في هيمنة الاسم فحروف عموم الالسنة
التي هي مواد عموم الكلم حتى ان كل حرف بخصوص احاطته او كلمة مخصوص تاليف صار على معنى
مخصوص تعينه كان ذلك المعنى وجها من وجوه معنى الاسم من حيثية معرفها المستبصر في
اطوار الحقايق كشفا والحرف والكلمة الدالة على ذلك المعنى جزو من اجزاء لفظه فمن اطلع
على هذه الدلالة التفصيلية في المرتبة الاكملية كشفا اعطي ولاية الفهم والحكم والتصرف
فقام له كل حرف وكلمة ومعنى بحكم احاطته واشتماله على وجه يختص علمه به او بمثله مقاما
لجميع وان كان الكشف وذلك تصوف على مقتضى خصوصية كل حرف وكلمة ومعنى
لا غير ثم اعلم ان معنى الاسم المذكور في المرتبة الاولى الاحدية التي هي مفرق الخفاء والظهور
معنى واحد قدرت فيه المعاني المهياة لام الظهور ثم ان منتهى تفصيلها في صورها الى
الموجود الاكمل الفرد جمعا وتجليه واحد قدرت فيه التجليات حسب اقتضاء القوابل
وطلبها ثم ان منتهى تفصيلها الى مجلى جامع هو حق تسوية الفرد الجامع بالاصالة وحرفه واحد
قدرت فيه الحروف ثم ان منتهى تفصيلها الى الكلمة تستوعب حيطتها خواص جوامع الكلم الحايز
بها شرف كليته وزمانه واحد قدرت فيه الاعيان والاعصار حتى تفصيلها الى عصر

مخصوص بما نهى ظهوره وشرعه واحد قدرت فيه انواع تفصيله الظاهرة من النفوس
المرسلة الهادية حسبما تقتضيه استعدادات المدعوين اليه واحوالهم وامكنتهم و
اعصارهم ثم انتهى تفصيله الى الشرع المحيط المختص بالفرد الجامع وسماه واحد حرت
احدية جمعه على كافة المسميات ثم انتهى تفصيلها الى نفسه فى حجاب القلب الاخرة والمزاج الاعدل
والصورة الظاهرة فى اظهر النشات واحسن التقويم فتم بها حكم الجلاء والاستجلاء وانتهى
سير التجلى الاول الى غايته وتم بتمام حكمها ميقات رب الكل القاضى بحصول الكل فى الكل فافهم
ايها النبيه ما حررته فانى قد خفى عليك اظهر من شعر ما قيل لى وقلت لك من لم يقل به هلك
معناه سر ينتهى اليه شمس وفلك حيث بدا الطاعه جن وانس وملك حقيقة تعنو لها
وجوه كل من ملك زاغية حق لها بان تعنو لاهيت لك ومنها انفراده فى مقام الاكملية بحيث
لم يكن فى الدهر كله الا واحد فلا يرد معه فى هذا المقام غير بدعوى المساواة ولا بدعوى الاعلوية
عليه اذ المفروض ان الاحيثية فيه اعلى من الحيثية المختصة به فان قدر غيره فيه بدعوى المساواة
تكرار حكم الوجود وعين التجلى وذلك محقق الاستحالة عنه اهل الفوز بالتحقق الاتم فى مقام
حق اليقين ولان ورد فيه من حيثية اخرى دونها فلا مزاحمة الا بالدعوى الباطل والمحقق
كشفا ان لا ورود للغير فيه بالاصالة قطعا فان ورد لا يكون ورودا الا بحكم الوراثة وليس حكم
الوارث التابع كحكم الموروث المتبوع وقد يتبع هذا المقام انفراده بالوسيلة كما قال صلى الله عليه
وسلم ان فى الجنة درجة يقال لها الوسيلة لانها لها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو
والوسيلة انما هى احدية جمع الدرجات الجمة الجناسة ولا فايز باحدية الجمع فى الوجود

احاطة

احاطة غير هذه الحقيقية السيادية فان حقيقة كل شئ ما منه مبتداء امره واليه منتهى
غايته وليست هى الا قابلية كل شئ من حيثية اندماجها وجوبا فى القابلية الاولى السيادية
المتحققة بالتجلى الاول الاحدى المحيطة بالكل جمعا واشتمالا فقابلية كل شئ من حيث
اندماجها فى القابلية الاولى مختصة بالحقيقة السيادية بل عينها ومن حيث انفصالها وتميزها
مضافة الى من هى له فى مراتب الكثرة والتفصيل فهكذا حقايق الدرجات الجناتية
فانها مختصة من خصايص اربابها بالتمتعات السيادية فهى مثل حق الله فى الاموال المختصة
باربابها والسر فى هذا الاختصاص حصول كمال الوصلة لكل شئ فى حصصه وحقيقة محله
ومكانته بالحقيقة السيادية المتحققة من غير وسط بحقيقة الحق المطلق الذى اليه المنتهى
ولذلك سميت وسيلة ويتبع هذا المقام ايضا اختصاص الطلاق على الغير فان الحقايق التى
تشتمل عليها ذات الاكمل فى عين تقيدها مطلقات لا حصر عليها الا باختيار منه ومن
شانه اذ ذاك وفاء حق كل ذى حق فعليه وفاء حق حصته الطبيعية الشهوية فى ترويعها الى
محل خاص لمجرد اللذة فان وفاء حقها فى الحقيقة وفاء حقوق كافة الحقايق وذلك لاشتمال
هذه الحصة فى مقامه المطلق الكلى على الجميع وعليه ايضا وفاء حق المحل الذى اليه ترويعها
بمامته فى صورة الجمع اليه عند الوفاع وذلك وضع شهوته الحاملة من حيث الجمع الاشتمال
سره وهيابته فيه ليقوم بجمعيته مستفادة وجمعية من ايرد الوارد عليه ولذلك اذا
نزعت حصته الشهوية المنطوية على سره الجامع سراجها الى محل حرم ذلك المحل على كل شاغل
يشغله فهو عن الوصول الى ما يحققه الاتم الحاصل له من اثر ورود من له الاعلوية الاكملية

والتكميل عليه بالفعل ووقاع الاكمل في عالم الانسان صورة وطاء التجلي الاعظم اولا
بالقابلية الاولى وهي المسماة بالنكاح السارى في جميع الدارى وهي من اعلى المطالب
الالهية في مدارج الظهور اذ بها ظهر المثل الاعلى الذى هو بحاله المطلق الكلي وجمعه واشتماله
لله في حجاب البرزخية الكبرى ثم في حجاب الروح الاعظم والقلب الاقدس والمزاج الاعدل
والصورة القايمة بالعدل والقسط في احسن التقويم ويتبع مقام الانفراد اختصاص جعل
الارض له مسجدا وطهورا فان الساجد في الحكم كاثبات يقتدى بما به قوامه في محل غرسه فوصلى
الله عليه وسلم في كل نقطة هو موقع سجوده في الارض مغد سئوال سر الاكملية واحكامه الحجة
اداله صلى الله عليه وسلم خاصة في كل نقطة منها على مقتضى شهود الواحد في الجميع وشهود
الجميع في الواحد سر لود ليتم الحبل الهبط على الله وليس ذلك لغيره من الانبياء والرسل وذلك
لاختصاص حكمهم بناحيته وقطر منها لا بكل نقطة من حيث اشتمالها على جميع ما حملته الارض
من اثقال احدية الجمع ولما كان للموجود في ظهوراته كمال ونقص كان له في عنصر الماء كمال
من وجوهه طبع الحياة والطهورية وفي عنصر الارض نقص من وجوهه طبع الموت وغير
الطهورية فلا تتصف الارض بوجه من كمال عنصر الماء الا بسرايته ما يرد عليها وازالة ما من
ذاتها اما بخاصية الوارد عليها او بحكمه عليها قسرا ولذلك لما انشأت الصورة السيادية
في احسن التقويم من مدحى بسيطة الارض وقلبها وقامت على اعدل الامزجة وحملت بتوسط
قلبها الاقدس امانة احدية الجمع سرت الرحمة الحاملة كافة كمال الوجود في الارض بل في كل جزء
منها وعمت فعادت الارض به صلى الله عليه وسلم طهورا له الا ترى كيف سرت الحيات

في الاثر

في التراب الذى مسته الروح الامين حتى قبض السامرى من اثره لاحيا ما صنعه حيث
علم ان الروح لا يمس شيئا الا وقد اورثه الحياة ولما ظهورية الارض له صلى الله عليه وسلم
بالجعل فانما هي من مبادى عدها فان دوره الاشرف متصل بظهور فشاة التبديل ولذلك
اذا خرجت الارض من انفس ودايعها صورة ختم الولاية كما اخرجت منها صورة ختم النبوة
لكمل صور الوجود انهت بها التطورات المعنوية الوجودية في المراتب تنزلا الى انهى كمالها
فاكست الارض حلل الداذ ثوب البهاء فطرحت عنها اثقال بعض الوجود المكتسب من السخ
الادنى الطبيعي فاشرقت بنور ربها فتبدلت غير الارض ثم ظهرت على مقتضى تلك الحالة السنية
فهاسريرة ان الدار الاخرة لهي الحيوان فصار الميت فيها حيا كما صار غير الطهور طهورا
ويتبع ايضا مقام الانفراد اختصاص تحليل الغنايم فان حكم الحقيقة السيادية التي هي حقيقة
الحقايق مع كافة مفاتح الغيب وشؤون احدية الجمع وكافة الاسماء الالهية والاعيان الامكانية
على السواء فلها من حيث قابليتها الاولى رتبة الاحاطة والاستيعاب فالى حيطتها معاد
كل شيء وفي احدية اشتمالها كل شيء عين كل شيء فهي على مقتضى اشتمالها على الكل ربما لكافة
المقابلات فهي من هذه الحيثية الاشتمالية التي اليها تصير الامور ما لكة لكل ما سمع حيطة
الهادى والمضل وهديهما لان كلا من ذلك حيثية من حيثيات احدية جمعها واشتمالها
فمقتضى منصب الدعوة والهداية امران احدهما تحقيق كمال التمييز حكمي الهداية والاضلال
والاخر جمعهما في وحدة الملكية الاشتمالية الرافعة باطلاقها حكم التميز والتقابل عن كافة
المقابلات وهي وحدة تجمع الضدين لا بل هي عين الضدين فالاول مشترك بين كافة

الانبياء اذ دعوة كل نبي انما هي بحسب هيمنة اسم كلي استولب عليه ربوبية بحكم غلبتها
على سايرالربوبيات الاسمايية حتى تميزت بالغلبة عنها فخصصت دعوته حسب ما يقتضه
خصوصيتها العالية بزمان وناحية وقوم وكتاب يشتمل على علوم واحكام تفتقر اليها
في هدايتهم وتكميلهم فاذا قام لدعوتهم ميز بامره ونهيه بين من هو على فطرة الهداية
بينهم وبين من هو على فطرة الضلال وليس لهذا النبي من الملايكة الاشتمالية ووحدتها
ما يرفع عن الفريقين حكم التميز والمقابل بالطلاقه وعموم احاطته وبجمعها في وحدة غيب
الجمع والوجود ولو بنسبة وحكم يقتضي اشتمال اعيان كل منهما على اعيان الآخر والثاني منهما
مختص بالحضرة السيادية التي لها هذه الملكة الاشتمالية القاضية بكون كل شيء فيها عين
كل شيء ولذلك تميز في دعوته صلى الله عليه وسلم من كان بحكم الفطرة على صراط الهادي
بالطواعية والايتمار عن هو على صراط المفصل بحكم آياته واصراره عليها ثم اجتمعا ولو بنسبة
جامعة منه صلى الله عليه وسلم قاضية بشمول رحمة الكافة عليهم من حيث لا يشعرون
وتلك النسبة على انحاء مختلفة منها نسبة تعلو الفريقين بالغنايم التي حللت له صلى الله
عليه وسلم بسر ملكته الاشتمالية المحيطة بحيثيات الجمع والوجود الحاصلة له في المقام المطلق
الكلي القاضي بفناء عينه في غيب الذات وبقاء حكمه فيه فانه صلى الله عليه وسلم كمل
بدعوته الضالين في آبايهم والمهتدين في طواعيتهم ثم جمع قلوبهم بسر الملكة الاشتمالية
في وحدة تعلقها باموال الغنايم المصروفة في سبيل الله المحمدية حسبه الهادي والمضل
وان اختلفت جهات تعلقها فان القلوب برغباتها الدانية التي هي من احكام مايه الاتحاد بين

الراغب

الراغب والمرغوب فيه مايلة الى ما ملكت ايمانهما فافهم فان السر في حجاب هذا المعنى مكتوم
وان رحيقه في مطاويه محتوم ويتبع المقام اختصاص الشفاعة العظمى وهي على قدر
المناسبة بين الشافع والمشفوع له ولا يتقدم بدعوى انا لها انا لها الامر كانت قلته
في سجود الشفاعة الطلاق الحق من حيثية شان كلي يكون نسبة شوونه الذاتية اليه على السواء
هذا اختصاص جليل وصدارة فخيمه انفردت به الحقيقة السيادية وتحققت به سيادتها
واكليتها واما قدله غيره صلى الله عليه وسلم من الساجدين فانما هي حيثية من حيثيات
الطلاقه فلا جرم لكل متقرب اليه من حيثية هي وجهته العليا شفاعة ما يختص بها بعض
العصاة بمناسبة محققة ان لم يصادفها الشافع في تقربه الى وجهته حيثية اخرى مضادة
له في ذلك وهذه شفاعة جزئية نسبت الى البعض بتقرير الوحي الالهي ومن هنا يكون مقاعد
الشفعاء يوم القيمة عن الشفاعة وذلك لعلمهم كشفا بمعارضة الاسماء والحيثيات المقابلة
الموجبة لتمانع اقتضاآتها فمن كانت نسبته الى كافة الحيثيات على السواء انطبق على مقيده
فلم يحكم عليه حال وحيثية قسرا بل هو في حالة المطلق يحكم على الاحوال بالجمة فاذا اشفع شفاعة
تختص بنجاحها الحيثية من حيثيات الطلاق الحق واسم من اسمايه توسل بتغليب حكمها وتخصيص
وجهتها الى قبلة المطلقة الظاهرة بكافة حيثياتها في ملك الرحمة فيحق الشفاعة حالا ذ
من غير مزاحم ومصادم اذ المفروض ان لا مغالبة للحيثيات في حقه قسرا وهذا مقام
انفراده صلى الله عليه وسلم بالشفاعة العظمى ومن حيثية سوابه الحيثيات في نسبتها
الى الحقيقة المطلقة السيادية فافهم ويتبع مقام الانفراد ايضا كونه صلى الله عليه وسلم

رحمة الكافة فان التجلي الاول لاحدي المختص بالقابلية الاولى منطو على التجليات
الجمع وقابليته الاولى المتعينة لقبول التجلي الاولى منطوية على كافة القوابل فمن حقيقته
التي هي احدية تجمع كافة القوابل والتجليات من حيث كونها حقيقة الحقايق المتعينة
في رتبة الاولية بروز الفيض العام الوجودي الذي به وفيه وله وجد ما وجد ولكن
الحكم في كل ما وجد من هذه الحقيقة للحق بالوجود وللقوابل الخلقية بالنعوت الحكمية و
الصفات التعينية ويتبع المقام اختصاص كون الكعبة قبلته فان حقيقته التي
حملت امانة احدية الجمع في نزلها الى الحاق وسطه عالم الارواح ثم الى الحاق وسط عالم
النفوس ثم الى الحاق وسط العرش المستوي بمستوى الرحمة ثم الى الحاق وسط الكرسي المسمى
بمحل القدمين ثم الى الحاق وسط اول الاجرام اللطيفة العنصرية المسمى ببيت المعمور
ثم الى الحاق وسط آخر الاجرام اللطيفة العنصرية المسمى ببيت العزة انتهت الى الحاق
وسط اخر الاجرام الكثيفة العنصرية المسمى بالكعبة وهي منشاء المعنوية القابلة بحق
مظهرية عموم احدية الجمع المسماة من حيث فيها مها من باطن الكعبة الى المستوى الاعلى
الرحماني بالساق المقول عليه يوم يكشف عن ساق ومن محل اتصال عن طيفة من الاجرام
الطبعية والعنصرية بالساق يسري فيه مدد الوجود وسر القيومية وروح البقاء
الى يوم يكشف عنه ما استتر فيه فعند ذلك ينقسم بحطه الممدود الفاصل الحالة
الجمع والوجود الى اليمين والشمال فمقوم اذا من عين الخطوات الانسان الاكبر القايم
بالقسط الفاصل بين اهل اليمين والشمال بالحق ولتكمل هذه النسبة الاختصاصية ظهرت

من طينة الكعبة القلبية الوسطية صورته العنصرية السيادية المتلقية بقلبها
الاقدس ومزاجها الاعدل ودايع احدية الجمع من حيثية جمعها وتفصيلها وفي يوم يكشف
عن الساق الذي هو حقيقه الوسط القلبية المنقاسة على الكعبة للتدبير الاعم اجلا
تبلى السرايرو مخبآت الضمايرو بانقلاب البواطن على الظواهر والمعاني على الصور وترى العالم
صدفة درتها الصورة الشريفة وترى الصورة الشريفة حدقة مقلتها الحق وترى
الحق بالصورة واحدا في الجميع والصورة في الحق جميعا في الواحد فيوضح لك اذ زال لسان
الايماء بما يدق عن العبارة فنقول سمسمة ربة امثالها جلت فمادركها سمسمة
لمارات سرك يسري لنا قالت له ياسد سرسمه فحادت العين الى ذرة تقول اعجبا الى الثمن
ومنها اختصاص التدور المتصل بطلوع فجر الساعة من الدهر بظهوره بالخلافة العظمى
ودعوة الكافة واختصاص رمضان من الشهور والجمعة من الايام الاسبوع والاوقات
الخمس من يوم واحد اعلم ان النشاة العاجلة لغروب شمس الحقيقه واستتارها في حنح
سوادها نشاة ليلته قاضية باستيلاء الغمرات القيومية على النفوس الكاينة بها كما قال
صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فللحقيقة في الدهر حسب تقلباتها
الكلية ثلاثة ادوار الاول منها دور اتمامها في ظلمات بحر الطبيعية الكونية القاضية
بانطماس الحقايق المدركة من الارواح والنفوس التي هي للحصه في مراتب ظهورها كالقوى
الروحانية والطبيعة واتحادها وبعطلها في عمرة شبيهة بالغمرات النومية فان النفوس
قبل تعلقها بالاشباح وتلبسها بها ساهية عن المدارك الجزئية وهذا دور هذه النشاة

قبل ظهور الارواح الانسانية فى اشباحها فيها والثانى منها دور انجلاء الحقيقة من آثار
انغمارها فى ظلمات الطبيعة بطلوع فجرها من افق الارواح والنفوس الطاهرة بصورها
المحاوقة فى احسن التقويم وذلك من مبتدا ظهور آدم الى حين ظهور عيسى عليهما السلم
غير ان هذا الدور منصة ظهور الحقيقة لا من حيث احديتها الذاتية الاشمالية
بل من حيثية ادوارها الاسمائية وتفصيل احاطاتها الاولية والثانية المتجلية لمن قام
بحقوق مظهريتها شيأ فشيأ الى ان بلغ تفصيلها فى مظاهرها الى انتهى الغاية ولذلك افتتح
هذا الدور بالنبوة الشارحة علم الاسماء ليتعين كل مسمى باسمه المعين له بحكم المناسبة
الطبيعية والروحانية والالهية سواء كانت المسميات من الحقايق الالهية والصور الخلقية
فميز ادراك مسمى الحق باسماء عن مسميات الخلقية واسمايها ولما كانت النشاة العاجلة
فى هذا الدور قاضية بطموس الوحدة الذاتية الحقية فى كثرة الصور الخلقية نسبت
الالهية التى هى كمال الوجود الظاهر بالمظاهر الخلقية الى صور شمتى علوية وسفلية عنصرية
وطبيعية فاتخذت الهة حيث استشعرت النفوس وحكمت بان الصور باعيانها الاسماء
الالهية المشخصة فى ذات الطبيعة وقد تمادت على النفوس عليه هذا الحكم الى ان انتهى
الامر الى نفوس استشعرت بظهور حقيقة الحق فيها بغلبة حكم الجلاء فظهر بعضها بدعوى
الالهية حتى قال انا ربكم الاعلى وحصرها بعضهم على المسيح حيث قالوا ان الله هو المسيح
ولذلك تضمنت انباء الرسل تنزيه الحق عما نسبت اليه السنة عقايدهم ورد الحقايق
والصور الحقيقة هى صورة الحق وعليها مدار الجميع فافهم والثالث منها دور انجلايها

عن كل

عن كل ما يزاحم كمال ظهورها جلاء واستجلاء للحقيقة السيادية والحقايق التابعة لها
فى شرف الاكملية الواحدة احدية جمع الجميع بل الواحدة فى كل عضو وجزء من صورتها ما تجد
فى ذاتها وفى جميع الاعضاء والاجزاء وهذا الدور مختص بالحضرة السيادية فانها فى
مبداء تنزل الوجود كانت محققة بكافة النبوة وآدم بين الماء والطين وفى هذا الدور
الذى انتهى بنزلها ظاهرة بنبوة الكافة التى هى منتهى النبوات ومحط احدية جمعها حتى
ان الانبياء لو وجدوا فى عصره صلى الله عليه وسلم لما وسعهم الا اتباعه فدور المحيص
بشرف الاكملية الظاهرة فى مشترف الوجود بظهوره انما هو الثلث الاخير من هذه النشاة
العاجلة الليلية الذى ينزل فيه الحق الى سماء الدنيا مجيبا لمن دعى وسال والسنة استعداده
وحاله ومقاله والثلث الاخير من كل ليلة جدول اوله ولما كان سماء الدنيا محل القمر
المستولى على الدور السيادى من الولاية السبع السيادة بسر انى جواد ماجد افعل ما
اريد اى كلام وعد انى كلام انما امرى لشى اذا اردت ان اقول له كن فيكون ومحل الكتاب
الربانى المحيط بالمحيطات من الصحف الالهية والكتب المتفرقة منه صار محل تدلى الحق
بتجلية الاشمل المحيط لكافة المفاتح جمعا وتفصيلا قرانا وفرقانا وهر هنا يعرف سر
اختصاصه صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم والكتاب المقول عليه ما فرطنا فى الكتاب
من شئ فان للنفس الرحمانى فى تعينه بمظهرية سماء القمر حقايق مختلفة يعبر عنها بالحروف
وهى اصول كلية جامعة محيطة يعبر عنها بمثل الحروف الكتبية وتدركها بصاير القلوب
ولها صور ذهنية يدركها العقل ولصورها المعقولة الفاظ ورقوم تدل عليها وهى الحروف

النقطة والرقمية تدركها حاسة السمع والبصر فمن عرف كيفية انطباع المثل الاحاطة
الحرفية في عرصة الخيال المنفصل عند ملاقاة روحانية القمر ومنازله استشعر المقصود
من هذا المعنى المذكور ومن ورد الشرع السيادي بنسبة الوراثة اطلع المناسبة الالهية
والروحانية والطبيعية بين الحروف المشهودة والمعقولة والملفوظة والمرقومة فعرف
باي سببة تالف منها جوامع الكلم وغيرها في لمحة ذوقا ووجدانا ومن هذه العطية
يتولى الفهم على قوة يتلقى بها علم الاسماء المنزل على الحقيقة الادمية اولا حتى علم تاليف
القصعة والقصعة بالمناسبة وحيث كان سماء القمر مصب علم الاسماء وآدم محله اولا
ومحمد صلى الله عليه وسلم محله بعده وهو العلم المكنى عنه في حقه صلى الله عليه وسلم
بجوامع الكلم استقرت روحانية آدم فيه واختص دوره صلى الله عليه وسلم ولما كان
الحكم والغلبة وهذه النشاة للصورة فكان المعنى المطلق مشهوده في ملابسها وفي
النشاة الاخرى للمعنى والصور مشهودة في حيطته الوسعى قارب الدور الاخير المختص
بظهور شرف الاكملية للنشاة الاجلة القاضية بانقلاب السرائر على الظواهر بالتصل
بها فاعطى حكمها حتى ظهرت للقايم فيه بالكشف الاعلى السرائر الغامضة الجمة المكنونة
في بطاين الغيوب على وجه لو كشف له غطاء الكون العاجل ما ازداد يقينا فافهم ما سلف
لك انصافا لخصائص الدور الاخير بالحضرة السيادية المحمدية ثم اعلم ان في حطة
كل اسم الهي كما بحسب اشتماله على الاسماء المنتشية منها نقطة وسطية منها انتشاء
ولايته وعليها مدار سلطنته واليها نسبة الاسماء المنتشية من حيطته على السواء وكل

اسم من العالم ما يقوم بحق مظهريته ان قدر ظهوره من صرافة الغيب المطلق وفي وسطيته
بحكم اشتماله على الاحوال والاثار المختلفة نقطة تحادي نقطة حيله الاسم اليها نسبة
احواله واثاره الجمة على السواء ولكل امتداد زماني من حيث تقلبه بالاسم ومظهره نقطة
وسطته تحادي نقطتيهما اليه نسبة اقتضاآت امتداده على السواء فلانظهر ودايع
احدية جمع المسمى من النقطة الوسطية الاسمية من نقطة مظهره لا في النقطة الزمانية
المحادية اياهما فعلى هذا الحيطة الاسم الجامع المحيطة بكافة المختصات نقطة وسطية
منطوية على ودايع احدية الجمع ولوجود تحادد به من العالم النقطة القلبية السيادية القائمة
بحق مظهريتها فالى تلك النقطة الاسمية والقلبية نسبة كافة الاسماء والقلوب على
السواء وظهور كافة اقتضاآت احدية الجمع والوجود وتجلياتها في مظهر القلب السيد
انما اختص من الدهر واخفاه بخبر القرون الذي هو منصة جلاء الحق واستجلائه الى
نقطة ذلك القرن الشريف التي هي فيها ليلة عروجه صلى الله عليه وسلم بروحه وجسمه
وسايره نسبة كافة القرون والاعصار على السواء ونقطة ليلة العروج انما هي حالة
استقراره صلى الله عليه وسلم في مقام اوادنى المقول عليها الى مع الله وقت وهكذا
اختصاص ظهور هذه الليلة القدر الكامنة من بين الشهور في رمضان فان نسبة الشهور
الى رمضان بوجود هذه الليلة فيه على السواء لانها ليلة فيها يفرق كل امر حكيم تطلبه
شهور حول كاملا ومطلقا اذ فيها انزل القرآن جملة واحدة وفيه كافة ما يطلبه الوجود
في جمعه وتفصيله حقا وخلقا ظاهرا وباطنا اولا وآخرا ازلا وابدا وهكذا اختصاص

ظهورها بالجمعة فان فيها ساعة مشبهة بالنكتة السوداء على وجه المرآة وهي التي
اليها نسبة ايام الاسبوع على السواء اذ فيها من بدايع احدية الجمع ما تطلبه ايامها
وساعاتها ودرجاتها ودقايقها فافهم فان جميع ما اسلفناه انما تحقق بالحضرات المحمدية
الحاملة لكافة بدايع احدية الجمع تفصيلا وجمعا واما الحاق الاوقات الخمس في اليوم
الواحد لاختصاصات المذكورة بكونه صلى الله عليه وسلم له في كل عالم من العوالم الخمس
التي فيها وبها تمام ظهور الحق وظهور كافة شؤونه حيثية جامعة وسطية قاضية بظهوره
لصورة الافتقار وكمال العبودية الجامعة لربه الاعلى الذي اليه المنتهى والعوالم الخمس هي
الغيب المطلق المشتمل على المعاني المجردة والحقايق الالهية من الاسماء والصفات و
الامكانية من الاعيان الثابتة في غيب العلم الالهي والحس المطلق المشتمل على الصور الشهادة
القاضية بتمام الظهور والاعلان وهو الذي يقابل الغيب المطلق والغيب المضاف المشتمل
على الروح الاعظم الحايز في هيمنة كافة الارواح العلية الظاهرة في عرصة الوجود بالامر
العلي والحس المضاف المشتمل على الصور المثالية سواء كانت صور الحقايق الالهية او
الامكانية وهو الذي يقابل الغيب المضاف والخامس الوسط الجامع بين العينين والحسين
المختص بالرتبة الانسانية فلذلك قسم له صلى الله عليه وسلم يوم واحد على خمسة اقسام
حسب قسم هذه العوالم وحيثياتها الحادي خامسها المختص بالصلاة الوسطى خامس هذه
الخمسة المختص بالرتبة الانسانية التي قامت من حاق وسطها النشاة القلبية السيادية
الحاملة امانة احدية الجمع احاطة واشتمالا فالحيثية الاولى الجامعة الوسطية كون عينه

الثانية

الثابتة الشريفة في عالم الغيب المطلق الذي هو الاول من العوالم الخمس شانا كليا مختصا
لكافة الشؤون منتهية اليه كافة نسبها العلمية على السواء وله في حاق وسط مرتبته
من الحق محل كلي احاطي ينتهي اليه نسب التجليات الجمعية على السواء والحيثية الثانية
كون عينه في حاق وسط الغيب المضاف الذي هو يلي عالم الغيب المطلق ظاهرة في حجاب
روح الارواح الذي اليه ينتهي نسب الارواح الجمعية على السواء والحيثية الثالثة كون
عينه في حاق وسط الحس المضاف الذي بين عالم الحس المطلق الذي يتجسد فيه المعاني
وتتروحن الصور في حجاب صورة مثالية ينتهي اليها نسب المثاليات الجمعية على السواء والحيثية
الرابعة كون عينه في حاق وسط الحس المطلق في حجاب صورة مركبة عنصرية قايمة باعتدال
مزاجي ينتهي اليه نسب الاعتدالات العنصرية الجمعية على السواء والحيثية الخامسة كون عينه
الجامعة سايرخصوصيات العوالم الجمعية في حاق وسط المرتبة الجامعة التي اليها ينتهي نسب
المراتب الجمعية على السواء ظاهرة في حجاب قلب قايما بالقسط يقع فيه الحق وحقايقه مطلقا
لا بمزاحمة لكن بر تضيد احدية الجمع والوجود ولما كانت العوالم الخمس التي هي كليات مراتب
تنزل عينه الشريفة مشتملة على الغيبين المطلق والمضاف والحسين المطلق والمضاف
ايضا والجامع القايم ايضا بالصورة الحسية كان لعبادته الليلية المضاهية للغيب وقتان
المغرب والعشاء ولعبادته النهارية ثلثة اوقات فصلاة العصر منها الوسطى بكونها
واسطة بين نهارين وليلتين والعصر ضم شيء الى شيء لاستخراج ما هو المطلوب من ذلك
فضمنت صلوة العصر الغيبيات الى الشهاديات او العمودة المحضة التي لا تشوبها وزوبة

الى الربوبية التى لا تشوبها عبودية والمعتصر من ذلك اكملية قلب صحت له الوسطية الحقيقية
فقام له فيها الجمع فى التفصل والتفصيل فى الجمع وهو واحد يقوم مقام الجميع ولما كانت
الحقيقة السيادية فى دور الوجود لها الوسطية والانفراد بين منتهى قطر بداءه ومبتدا
قطر عوده ناسبها من العدد عقد الخمس فان الخامس من العدد له الوسطية والانفراد والاعتدال
وهو برلك لسان ميزان الآحاد والعشرات والميات اذ التسعة منتهى الكثرة فى الآحاد
ولها بالنسبة الى الخامس قطران كل منهما يشتمل على اربعة آحاد فالواحد والاثنان والثلثة
والاربعة من القطر الاول احادى التاسع والثامن والتابع والسادس من القطر الثانى ويتفرد
الخامس بين القطرين بس الوسطية والاعتدال فيدور عليه افلاك العدد على تفاوت
مراتبه اذ حكم خمسين وخمسماية وخمسة آلاف فى العشرات والميات والالوف حكم الخامس
فى الآحاد فيه وعليه فى مراتب العدد بدور فلك تمام ظهور الوجود وظهور كافة شؤونه جمعا
وتفصيلا ولذلك قال المحقق شعر اقول وروح القدس ينفث فى النفس بان وجود
الحق فى العدد الخمس اشارة الجلاء والاكمل والاستجلاء الاشمل الى الواحد القايم مقام
الجمع ارتفعت بينونته عند تحضه عن كل ما يصده بما يوجب الانفصال والانحياز
والانحصار وتخاصه بحو كينونته فى الحال المطلق فى المقام المطلق فى السواد المطلق فى
التجلى الكنهى فى غيب الذات وتجرده عما يقبل الاضافة بالياء فان قام هو من حيث انه
لم يقم بنفسه قام حق القيام بما قام بنفسه فى كل شئ لكل شئ وهذا القيام حال من استقام
على الطريق شعر فقام شخصا سويا ضاق مسكنه فعند ما ضاق عنه القلب ارسله

فى عين

فى عين شمس وهند ثم جارتها ام الرباب وليلى ثم قيل له هذا غاية من سبق ماء عذقا
فى عين لا تحضر فى شئ ابدا وان وجد وجوده هنالك كالحق واجد وجوده فى حكم وخصوصية
عبدانيته لا يمتاز فى دايره الازدياد من اطلاق لا يقبل الحد والغاية فان الحقيقة العبدانية
فى هذه الدايرة خالية عن كل قيد وحفة ونقش مستقرة فى وسطيتها الجامعة للمراتب
والوجودات الجمة الظاهرة بالاعتدال الحقيقى المحيط بالاعتدالات الجمة معنوية كانت او
روحانية او مثالة او حسية المتحققة بالاطلاق الكمالى الحقى الذى هو من حيث احدية
جمعه لا يقبل تفصيله الحد والغاية وان علم شيأ كيف ما علم جمعا فى تفصيلا فى جمع
على وجه يطابق علم الحق فلا يباينه بزيادة عليه ولا نقصان منه ولا يمتاز عنه الا بالتقدم
وعدم الاحاطة علم الحق كل شئ فى ذلك الشئ فى حد تعين مستهلك فيه حكم مرجحة
الاطلاق والتقييد لا بمعنى ان يتجدد له تعالى فى علمه تعين غير التعين الاول مطابق
له او غير مطابق وان ظهر بسر التنزيه فى طور التشبيه وفى طور التشبيه بسر التنزيه
فان ذلك ظهور الحق بليس كمثله شئ والتكافؤ بين الحكمين ينتهى الى التمانع فيتوهمها
فى المغالبة فافهم وان ظهر من حيث الجملة والتفصيل بنعوت او صفات او صدرت منه
الآثار والاحكام كان ظهورها وصدورها من الحق لكن فى صورة ذات صدارة منزهة
بسر الاكملية من حيث كونها مضافة الى الحق لا اليه ومن حيث علم الحق من حيثية ظهوره
فيها بهذه الاضافة وان نطق فى سرادقة تحت حجاب غيب الذات فى مقامه المطلق واسمع
من هنالك بطنين تربهات القهوانية الآذان المفتوقة بسراية الاحدية الاشمالية فقال

شعر تسترت عن دهرى بظل جناحه فعينى ترى دهرى وليس يرانى فلو تسأل الأيام ما اسمى ما درت وابن مكانى ما دريْن مكانى فذات ذى الصدارة المنفردة بالأكملية فى هذه الغاية التى هى محل قطب دايرة الازدياد الى لاغاية ماخوذة بالذات التى اليها المنتهى والعلم ماخوذ بالعلم والصفات بالصفات والشهود بالشهود والوجود بالوجود حتى ان وجدا لذايق فى تلك الغاية فلا وجدان وان علم فلا علم وان سمع فلا سمع وان شهد وهيهات هو هنالك فلا هو ولا انت لا انت فهذه الغاية اولها فى احديتها عين الآخر وباطنها بسر الاحاطة والاشتمال عين الظاهر وازلها وابدها بحكم الآن الدايم منها المطلق المسمّى بالسرمد دقايق يومها فى درجاته ودرجاته فى ساعاته وساعاته فى مدة المطلق الذى اتصل اوله بآخره وآخره باوله وعند ريق هذا الاتصال بعد الفتوق غاب الشفق اعنى بقية اثار شمس هى رحمة الكافة وقلم التدوين والتسطير وديوان احاطة التدوين والتفصيل فى مغرب غيب الذات فانطمس الشفع الموهوم فى وتر عتمة الجمع والاجمال واندمج الجمع المشعر بالتميز الاخفى فى الاحاطة الكنهية والاحدية الاشتمالية موتر الشفع الموهوم المطموس فى غسق غيب لاتقابله الشهادة وفى سعة الحاق لايقابله التقييد وفى صرافه وحدة لاتقابله الكثرة فالتوهم الناشى من مشترق الشهود فى مسافة شعر كبر العيان على حتى انه صار اليقين من العيان توهما قد اشرف فى انتسابه ونموه بين يدى انوار الكشف الاعلى حتى ان حطة عرش الواحدية بكسبه التميز الاخفى شعرة بوجود الذاتين وان روح خالصة توحيدها منفوخ فى كلمتين وان كلا منهما اذا قامت

فى مصادر

فى مصادر النطق انما قامت بحكمته عزيزة من اثنى عشر حكما كما نفخ روح التوحيد الربانى الكرسى تميزت قسم البروج بالعلايم الكوكبية طبق عدد البروج المقدرة العرشى اثنى عشر قسما واشرف ايضا على ان البروج المقدرة فى الاطلس العرشى والقسم المتميزة بدوات العوالم فى الكرسى انما هى خزاين التكوينات وذخاير قوام المكونات المتفرعة من اصل الطبيعة الكلية فى سايرالعوالم والنشآات وان حروف الكلمين البارزة من مسمى القلم الاعلى بالامر العلى فى السطرين انما هى خزاين حسن المعاد وموارد الحسنى وزيادة فى المآب وينابيع نعم الجمع بين كمال عموم الالهية وكمال عموم الامكانية ولما كانت الحقايق العوالم وعوالم الحقايق فى اكنة صورها اللطيفة والكثيفة المركبة والبسيطة نسبة جلية اوخفية الى الحقيقة السيادية التى هى بحكم سرايرها وسراشمالها فى عرش الاحدية بطانة غيب الذات وكان عرش الاحدية فى طى سجل المنفصل الاول المسمى بالعقل الاول والقلم الاعلى روح المستوى الاعظم الذى حملته فى النشاة الاخلة الاملاك الثمانية ظهر فى المستوى الاعظم الذى هو محل انطباع لوح القضاء بصورة الريق وفى الكرسى الذى هو محل انطباع لوح القدر بصورة الفتق سريانات العوالم العلوية والسفلية وروح حيات النشات الظاهرة والباطنة بسطرى الكلمين لكون لكل حامل من الاملاك الثمانية خزانة ثلاثة احرف من اربعة وعشرين حرفا فيملاء اذ اكل منهم من الخزاين الثلاث عرصة ملك كل شيء وملكوته وجبروته بحسب نسبها الى رحمة الكافة عند التجلى الاعظم فيها وبها من حيث ظهورها بصورة الحق المقامة فى افق النشاة الاجلة اعنى الصورة السيادية الظاهرة فى العصر

المتصل بفجر الساعة حيث اقتضت باعتدالها الجمع ومرتبها الغايبة فتح باب التجلي
الاعظم وظهوره بما به يوم تبلى السرايرفي يوم يكشف به عن الساق ويدعى الفريقان بوضوح
آية الفصل الى قدم الصدق وقدم الجبار وحيث خصت الحقيقة السيادية بالنجابة
العظمى الخالصة للحق في حمل امانة احدية جمعه بما القابلية تها من السعة المقول عليها ان
من شيئ الا عندنا خزاينه قبل اقتناق رتق الغيب واحصاء ما في اصلاب الكون من الشؤن
المتدفقة الى ارحام الظهور قامت بالامر العلي من ارهني حدود التدوين منزلة الى محط
رحال التكوين فاستوعبت في سيرها تفصيل كل ما تضمنته غيب الحق وتحقيق كل ما اشتمل
عليه كل شيئ في نفسه مع ما فيه كل شيئ ثم اصبحت بعودها الى اصلها الذي اليه المنتهى
هداية الجمهور في ارتقائهم الى ذي المعارج وان اختلفت اليه المناهج ولذلك اورعرق
الايجاد بهذه الحقيقة المتحققة في فاتحة الظهور بالاحدية الاشتمالية الاماية الاحاطية
الجامعة في كل شيئ حتى ظهر بها بساطها في الكون كل شيئ في كل شيئ فان كل شيئ بالفعل
الانسان الاكمل المتحقق كل ما تضمنته غيب الحق وغيب الامكان جمعا في التجلي الاعظم الكاشف
عطا الظواهر الحجة عن السرايرالحجة ثم جعل من رحمته الليل والنهار في الدايرة اليومية
على اربعة وعشرين ساعة فاوفى بما اوعز فيها حق كل ذي حق نشاء في عرصة الوجود بين
يدي رحمة الكافة من مستودعات خزاين الكلمتين حسب تواريد الساعات الليلية
والنهارية حتى فار كل شيئ بالجمعية الاحاطية التي هي له من الحقيقة الفايزة بكمال كل
شيئ ولذلك قال تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله

ولعلكم تشكرون ومن باب وجود في قطرة وحصول الدهر في لمحة ذنايل الحول العامل
الذي هو اثنا عشر شهرا وحلول بركاتها من مجاري عيون رحمة الكافة في ساعات الليل
على اقتضاء وفي ساعات النهار على اقتضاء وهذه الحقيقة الكلية المنطوية على عموم
الحقايق انسان كلي استوى الحق على لطايفه فتصرف فيها تصرف الابدع فيها رسم السوي
فشانه اذ ذاك في ملكه الذاتية التمكن في لبس صورة او صور من غير خلع صورته الاصلية
او بخلعها كما قال تعالى في اي صورة ما شاء ركبك فانه في سعته امعة لا يقيد بصورة
وصفة فهو قايم كلسان الميزان لا تعطى نشانه الثبات فلا بد له من ميل فلا بد من
التحول في الاحوال حسب تقلب الحق بالافعال بمعنى ان تدور الاحوال عليه كما تدور الافعال
على الحق فتنوع صاحب هذه الملكة لتنوع لطايفه وتنوع لطايفة لتنوع ما اخذه
وتنوع ما اخذه لتوجه الحق اليه بنسب لا يقبل الغاية فاذا انفرد فيها بالاعلوية استتبع
من تحقق بها وراثه ونيابه اذ الاعلوية في حكم انما تقتضي الانفراد فيه فحينئذ تختص
منه الوارث بما يقبض استعداد حقيقة اشارة المغرب بمجموع ظاهره وباطنه وقيامه
بالقسط في وسط الدايرة الوجودية والمرتبية التي هي مقام محاذاتها التامة بالحق عن
احدية جمعه فهو الوعاء المحتوم على السر المكتوم اعلم ان الاحاطة الوسعى هي احاطة
الانسان الاكمل فانه قلب الجمع والجمع ما جمعه صورته الوجودية القايمة في نقطه التي
هي ابعاضها واجزايها فصورية الوجودية ميزان كمال الوجود ونقصه فيه سحر ظهور
الحقايق الالهية في الاعيان الامكانية فهي في كمال محاذاتها للحق قامت بالقيومية الظاهرة

من باطن احديته للعموم مقيدة في اطلاقها مطلقة في تقيدها خاصة في عمومها
عامة في خصوصها مجموعة بنفسها مفصلة بالعالم مجملة من جيله استناد كونه الحقيقية
الى احديتها الوجودية الاشتمالية فلهذه الصورة الوجودية القايمة بالقسط الجامعة
باحديتها الاشتمالية اشتات الكثرة الحقيقية والنسبية بادية وحاضرة فحاضرتها
كل ما حوت عليه حطة ظاهر الوجود والجامع سجون تفصيله من الحق اسمه الظاهر
ومن الكون عالم الملك الادنى والاعلى وباديتها ما حوت عليه حط باطن الوجود والجامع
شجون تفصيله من الحق اسمه الباطن ومن الكون عالم الملكوت الاعلى والادنى ولها
ايضا من الحق اسم يجمع عليها تفصيل الاسماء الظاهرة والباطنة معا ومن الكون علم
يجمع عليها تفصيل الملك والملكوت معا ولها على هذا المهيع سر وروح ونفس وعقل
وقلب ومزاج وجسم وحصة جمادية وحصة نباتية وحصة حيوانية وقوى باطنة
وظاهر ونور وضياء وظلمة وسواد وبياض وعلم وجهل وقدرة وعجز وعزة وذلة
وحال ومقام ووقت وساعة ويوم وليلة وزمان ونقطة وحرف وفاتحة وخاتمة
وكمال ونقص وسير واقامة وكتاب بجمع الكتب والصحف والسور والآيات والكلم
الحروف الالهية والامكانية وشرح كافة ما حوت عليه حطة الصورة الوجودية حقا
وخلقا كما هو ولها العدد من الواحد الى اثنى عشر واشخاص معدودة عليهم مدار
تفصيل كمالها واكليلها ظاهرا وباطنا فاما الاسم الذى بجمع الاسماء الباطنة والظاهرة
معا فهو الاسم الاعظم المنبئ عليه من قبل والاسم الجامع الذى اليه نسبة كافة الاسماء

على التوى

على السواء والعالم الذى بجمع تفصيل ما فى الملك والملكوت معا هو ناهر الصورة
الوجودية من حيث تكونها فى احسن التقويم واشتمالها على الجوارح والجوانح المتصلة وفاتها
بالاسماء الالهية التى هى بها كالقرى والى الاعيان الامكانية التى هى لها كالاعضاء
واما السر فالمراد منه سرها الوجودى الظاهر بالتجلى الاول فى القابلية الاولى المتصل
ما منه بقابلية كل شئ بل المنبسط فى الكون على وحده بنتهى اليه بدؤ امره ومنتهى غايته
وقد يعبر بهذا الانبساط عن سير المحبوب العامل فى اطوار الوجود ومراتبه واما روحها فهو
سرها الوجودى بعد انفصاله من الغيب من غير انقطاعه عنه بالنفخ واتصاله بتسوية
الموجود الاول المسمى بالعقل الاول فى مركز العماء الذى هو اول طرفية بين الرب والمربوب
وفيه يسرى فيض الوجود ومدد الحياة التى هى كماله الاول فى كل ما قدر فيه من الاعيان
الخلقية فمن هذا الروح ينبعث من كل شئ بقدر تسويته روح واما عقلها فهو اول
مبدع لاعن مثال وسبب سابق واول حقيقة تقيدت بها الغيب المطلق فى مراتب ظهوره
واستلزم تقيده به التقييد لكل ما اندرج فيه من الاعيان المنفصلة منه بالتدريج فى
مراتب الكون الاعلى والاسفل فهو لوح العضاء اذ فيه كل ما قدر وجوده اشتمالا واما نفسها
فهو اول مسبب انبعث وجوده من العقل فقام به عموم التدبير فهو لوح القدر محل القاء
العقل من حيث كونه فلما كل ما فيه اشتمالا على التفصيل والتحرير على وجه يتميز فيه كل شئ بحده
وحقيقه فهى بقوتها العلمية والعملية من حيث تعلقها بظاهر الكون الذى هو ظاهر تفصيل
هذه الصورة الوجودية تابعة للكمال والاكملية جمعا فى تفصيل وتفصيلا فى جمع الاغاية

واما قلبها فهو حقيقة البرزخية الكبرى المتعينة في بينونة حضرتي السقوط والثبوت المتحققة
في بينونة الروح والنفس المذكورتين وهو في التحقيق الاتم هذه الصورة الوجودية التي
هي قلب المجموع كما مر الايماء اليه من قبل وبهذا القلب ظاهرها وباطنه احدية الجمع والوجود لكل
ما تضمن من الحقايق الحقية والاعيان الخلقية واما مزاجها فهو هيأة عدلية ناتجة من امتزاج
الاركان الاربع الطبيعية العنصرية بالفعل والانفعال في درجة ترجع اليها الاعتدالات
الكلية والجزئية واما جسمها فمع كونه من المواد العنصرية الكثيفة فقد شف وتروحن
بتاثير النور المحب المشرق لها في دار الجلال من حجاب الطبيعة الكلية الظاهر سلطانها في
الاجرام الطبيعية حتى صلح ان يجذب الى العوالم الطبيعية عروجا ولذلك لم يطرح جسمها
الظل حين قابل النور واما حصتها الجمادية فاذا بلغت في كلية اعتدالها انتهى الغاية
بحور فيها روح اعتدالها عن الاوضار الامكانية وعللها الكامنة فيها فكانت اذ ذاك
كمعادن الذهب والفضة ترد ما حصل فيها تدسيرها الطبيعي الى منتهى غاية كماله فهي
حاله اذ كوعاء استاد والكل داء واما حصتها النباتية فقد تنمو في اعتدالها الكلي جهة
ضيق كل شيء حتى ينتهي الى افضى سعته فتصير جهات سعيه موارد زيادات متنافية في
وسع الوجود عن قبول الحد والغاية ولذلك بشرق حالة اعتدالها في ذره نور يعم كل شيء
ويظهره بكل ظل وفي وريد الهاشق تمر في يد الرحمن حتى يوارى ما شاء الله الى يوم الجزاء
واما حصتها الحيوانية فهي ما به الحياة الطبيعية والاحساس وممدها يجدد الانفاس في
تردد ها جزرا ومدا وكليتها البالغة في الاعتدال الطبيعي مبلغ الكمال للنشاة الاسرافيلية

الحاملة

الحاملة كلية الحياة الطبيعية والاحساس الجبلي في صورة النخة مدا فان صورة تجمعه
جزرا قاضية بانقطاع مادة الحياة الطبيعية عن العموم فانها بجزر النخة انما تثمر
الى ما منه منشاها فعموم الحياة الطبيعية انما تتبع هذه الحصة الحيوانية المختصة
بوجود هذه الصورة الوجودية السيادية التي هي قلب الجمع او الصور الوجودية التي تقوم
مقامها نابه فلذلك اذا انتقلت هذه الصورة الى نشاة اخرى اسعلب الحياة الطبيعية
اليها فحياة كل حي طبيعي بهذه الحصة الكلية التامة الاعتدال المعتر عنها بالنشاة الا
سرافيلية
حتى ان الدار لهي الحيوان بها فافهم اقاض الله عليه ما به تكشف المبهم واما قواها الباطنة
والظاهرة فهي في اعتدالها الكمالي مواقع نجوم عموم الالهية الاسمائية فالعبد
يدرك المدارك الجزئية في القرب النفلي الحق من حيث كون عين قواه والحق يدركها في
القرب الفرضي بقوى العبد من حيث كونها آلة للحق بحسبه فالنفوس الكاملة في تنقلاتها
الشهودية انما تدخل من باب قوة الباصرة في سعة عوالم المبصرات الى ان ينتهي بنفودها
الى اخفى غاياتها وتدخل لذلك من حيثية السمع في المسموعات ومن حيثية الشم في المشمومات
ومن حيثية الذوق في المذوقات ومن حيثية اللمس في الملموسات ومن حيثية الجبال
المتصل في عالم الخيال المنفصل حتى تشاهد في عالم الكل قوة من القوى الباطنة والظاهرة
بسراسه فيه وتسمع وتشم وتذوق عجايب المثل الخارقة ما لا ارات عين ولا سمعت اذن
ولا خطر على قلب بشر واما نورها فهو الحق تعالى من حيث كونه ابطن بواطنها فلذلك لا
يدرك ولكن يدرك به فان الشيء لا يدرك الا بقدر ظهوره للمدرك وهذا النور كما قوى

ظهوره ان احتجب بشدة ظهوره عنه فاسوى لايدركه كنهها كيف يدرك وسبحانه ان
اشرقت لم يبق شيا يتصف بالادراك واما من حيثية اسمه النور الذى به ظهور كل شيء
فيدرك والضياء نوره تعالى الشارق فى حجابية الماء فهو تعالى يدرك فيه ويدرك
فيه به تعالى غيره فاتر احد وجهى ظرفية الماء مختص الحقايق الكونية وصورها التفصيلية
والظلمة المعنى بها هنا سواد وسع الامكان المطلق والاعيان المقدرة فيه ظلمات
بعضها فوق بعض حالة خلوها من نور الوجود فالظلمة لايدرك بها شيء فان ما سواها عين
الوجود والوجود لايدرك حقيقة الا بنوره وحيث كان الوجود عين الحق امتنع ادراك حقيقة
بغيره واما سوادها وبياضها فهما جهتا امكانيتها فان جهة جواز عدمها سواد ينعدم فيه كل موجود
وجهة جواز وجودها بياض يتبين فيه كل معدوم واما علمها فهو اطلاعها الشهودى
الناتج من التجليات الاسمائية المتعلق بحقايق الاشياء وصورها واحكامها ولوازمها
ومراتبها التفصيلية كما هى المنتج علما ما يفعل بى وبكم وبكل شيء وجهلها نتايج من
انتهاء عين بصيرتها فى سبحات التجلى الذاتى المنطمسة فيها كثرة الحقايق ووجوهها تفصيلا
ولذلك قال من اعطى علم الاولين والاخرين بضربة بين كفيه فى هذا المشهد الذاتى
لا ادرى ما يفعل بى ولا بكم اذ المطلق فى صرافة اطلاقه يحتمل حكما وضده ولا تفصيل
فى شهود اطلاقه حتى يحكم الراجح من المرجوح ولذلك من تجلى له الحق باسمائه جميعا لعله
بحد ذاته وذات كل شيء اذ ذاك علما محصنا فان العلم من شانه كشف المعلوم كما هو وذاته
وذوات كل شيء هنالك كاشف عن حقايقها واحكامها ولوازمها كما هى وهذا من اغرب المواجيد

ومن تجلى له الحق بداية اورثه حال الشهود تهيا انطمس فيه التفصيل بل الشعور بطمسه
ايضا فبقى هو فى الحق كنزا مخفيا لا ظهور له حالة اذ فالانسان بقبول هذه الامانية
الذاتية صار مجهولا كما نظرانه لهذا الجهل ممدوح او مذموم واما قدرتها وعجزها وعزتها
وذلتها فبحكم غالبة احكام الوجوبية والامكانية فى حق حقيقتها المعرفة فكان القدرة
والعزة ذاتية الواجب فالعجز والذلة ذاتية الممكن فلذلك للحق الالوهة دايما وللعبد
العبودية دايما وليست للالوهة غاية اذ انتهت اليها ينقلب عبودة ولا للعبودة غاية
تنقلب فيها الى الالوهة واما احالها فى متسع الكمال والاكملية فحضورها المطلق مع الوجود
العام الذى يدور عليه فلك احوال الحق الحديد مع الانفاس كحضور العقل مع اللون المطلق
فى الالوان المختلفة المدركة للبصر واما مقامها فى ذلك المتسع ايضا فهو ذهاب عينها فى
غيب الذات بالكلية وبقاء حكمها الى الابد وهو مقام مطلق لا يزاحم اطلاقه اختلاف تنقلات
من قام فيه بالله فى الله الى لا غاية ولا محيد لمن قام فيه عنه ولن تنقل من المقامات المقيدة
الى المقامات المقيدة فان نسبة سايرالمقامات الى الله على السواء وذهاب العين وبقاء
الحكم اللازم للمتنقل فى سايرتنقلاته واما وقتها فهو لحة برقية تعطى الذات المشهودة
فيها شهود كل شيء جمعا فلم يبق خارج الذات المشهودة شيء يحول بينها وبين شاهدها ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم لى مع الله وقت لا يسع فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل ولهذه اللمحة
نفحة من تعرض لها شم فيها شمة جاز بها فى الدهور جايزا علاقة الجنة واما ساعتها فهى المشبهة
فى يوم الجمعة بالنكتة السوداء وقد سبق ذكر شرمن احكامها وهى ساعتها الصغرى واما

اليه

ساعتها الكبرى القاضية بالكشف الاعم فهي في مبتدا طلوع فجرها الى حاله انفصال الفريقين
فريق قدم الصدق وفريق قدم الجبار وانما قلنا ان الكبرى والصغرى ساعتها اذ يوم
القعر يوم ختم التكوين والانسان ختم المكونات وخاتم الانسان في كماله الجمعي هذه
الصورة الوجودية المنفردة في الطور الانساني بسر الاكملية وفيها بحكم الاحالة والاشتمال
ما في الكل كان في ساعة يوم العروبة احاطة واشتمالا كما في تمام الاسبوع واما الساعة
الكبرى ففيها يكشف عن الساق وهو حقيقة هذه الصورة الوجودية المجلوق بها كل شيء
ولذلك تبلى كافة السرائر فيها بالكشف عن الساق واما ليلها فهي ليلة القدر وهي ليلة
يفرق فيها ما في باطن الصور الوجودية رتقا تنزل الملائكة والروح فيها من كل امر حكيم
وذلك قدر مقدور يفتقر اليه الصورة القايمة بالقسط في عموم تدبيره الى تمام حول
كامل فاما يومها فيوم العروبة المذكورة التي بها ختمت ايام التلوين وفيها فتق رتق
السموات والارض وفيها تقدم الصورة الوجودية من حيث انفرادها بالاكملية على كافة
الكمل من الانبياء والرسل في الدور الاعظم الليثي والجهة الجامعة الختمية كما ذكرنا
واختصاص ساعة اليوم باحدية جمع ما لايام الاسبوع واختصاص الصورة الوجودية
من حيث كونها قلب الجمع باحدية ما في عموم الالهية والامكانية على اتم الوجوه واشملها
واما زمانها فهو الآن الجامع بين الماضي والمستقبل والازل والابد اذ به انفصل الازل
الذي هو ماض لا بداية له عن الابد الذي هو مستقبل لا نهاية له وبكونه واصلا بينهما
وجدت فيه الازلية في الابدية والابدية في الازلية وبارتفاعه كان الامتداد المطلق المتوهم

لا عن

لا عن بداية ولا الى غاية سرمدود هر وديمومية فالآن يستتبع بوسطية الكمالية جميع
ما في ظرفيه من المقادير الالهية والكونية للانسان القايم في الدايرة الوجودية على
النقطة الوسطية عند كمال محاذاة الحق فيها ومن هذا الترتيب ما ذكره المحقق في الاشارات
القرانية فيما يختص بالفاتحة حيث قال سري في الزمان الآن حتى انزلني في الآن فصل الى
تامل فرايت الاسماء الالهية في الماضي والاسماء الكونية في المستقبل فطلبت الحال فوجدت
نفسي فيه وانا اساله العون واستمده فجمعت بواسطتي طرفي كوني وعيني وكان ذلك
عوني وصفوني فرايت في الظلمة والنور جماع الحزن والسرور فحزنت وسررت ازليا وسرت
دون حزن ابديا آمين واما نقطتها فهي النقطة التي تحت الباء اذ حقيقة الباء حقيقة
الوجود العام المفاض على القوابل المقدرة في الظلمة الهيامية كصور النقطات المجتمعة
كما اشعر بذلك اسم الهيآء ولذلك هو في الرتبة الثانية من الوجود المطلق الذي لا يقابل
اطلاقه التقييد ولا وحدته الكثرة فهو الكان العلي الذي لم يكن في الازل معه شيء والان
الى الابد كما كان وحقيقة النقطة التي تحت الباء حقيقة احدية الجمع التي لا عموم فيها
ولا خصوص ولا ظهور ولا بطون ولا اطلاق ولا تقييد ولا ينافي شيا من ذلك فهي من
حيثية عدم تنافيها بطن البواطن في الوجود العام ولذلك اذا ظهرت بصورتها كانت بصورة
وجودية الهية قايمة بالقسط ظاهرة في احسن التقويم في انزل مراتب الظهور واذا ظهرت
بصورتها مع الباء كانت صورتها النقطة تحت الباء اذ لا غاية اعلى من احدية الجمع والنقطة
وبهذه النسبة قال عارفنا النقطة التي تحت الباء وقال الاخر بالباء ظهر الوجود وبالنقطة

تميز العابد من المعبود فهذه النقطة ان تجوهرت بالنقطات المقدرة المجتمعة في اصل
العالم صارت تحت الهباء الذي هو هيولى الصور الجمة العالمية وان تجوهرت بالنقطات
المحققة المجتمعة في صلب الانسان الاول كانت در الميثاق وان ظهرت وحدها بجمعية
اشتمالية في باطن الانسان الكبير كانت الروح الاعظم الوسطى القابل فيه بالتدبير الاعم
وان ظهرت في ظاهره كانت نقطة المركز المستجنة في باطن الارض السماء عند البعض بعنصر
العناصر وان ظهرت في باطن الانسان الاصغر كانت نقطة سويدا قلبه الحاملة امانه
احدية الجمع كما سيأتي وان تاملت في حقيقة هذه النقطة وامعنت فيها وجدت ذات الباء منها
فافهم وتامل في بحر الهباء كيف يصير كتيب الروية في يوم الرد الاعظم واما حرفها فهو حرف
تحرك اليه كافة الحروف افتقارا اليه وهو لا يتحرك الى شيء منها وهو مع كونه قويا في نفسه تفتقد
كافة الحروف بدونه فهو ذات الحروف وحداته ان ظهرت بعينها لم يبق لذوات الحروف
الا الاسم لا غير كما ان النقطة ان ظهرت بعينها لم يبق لهذا الحرف الذي هو ذات الحروف
عين وقلب هذا الحرف الغايت يحصى عدد حقايق الانسان فلهذا صار هذا الحرف صدر
صدور الكتاب الشارح لها وما يتبعها من احوال الوجود جمعا وتفصيلا فتعدد قلبه من
حيث انه صدر الصدور دل على عدد حقايق الانسان الاكمل الذي انزل عليه الكتاب
اختصاصا به ويشعر هذا الحرف الغايت من وجه بوجود انسان آخر فيدل على ان
كمال الاكملية فيهما كمال واحد وهذا سر غريب فافهم واما فاتحتها فيعين ذاتي ينطوي
في مبدايته على التجلي الاول المشتمل على عموم التجليات الوجوبية وعلى القابلية الاولى المشتمل

على عمومه

على عموم القابليات الامكانية ظاهرا في برزخ يعطي حق الطرفين عطاء غير محظور
وبذلك تشهد الفاتحة ام الكتاب حيث تحض شطرها العموم الوجوب وشطرها
الاخر لعموم الامكان وبينهما وسط جامع للطرفين قابل بوفاء الحقين واما خاتمتها في
النشاة العاجلة فظهورها في زمان بلغت الصورة في اطوار ظهور الحق بها وفيها والنبوة
والولاية الخاصة لها والعامة ايضا مبلغ الكمال الغائي فاختمت بها فخاتمتها ظهور
الحق بها وفيها بصورة الكمال وكمال الصورة وانطواء الصورة عند كمال ختمتها وختم النبوة
والولاية العامة والخاصة في المعنى وانجلاء المعنى عن لبس الصورة وجلاها مطلقا وخاتمتها
انجلاؤها انتهاؤها الى وجهتها العليا التي اليها المنتهى كل شيء ومصيره ولا يكون ذلك الا عند
التجلي الاعظم القاضي بالكشف الاعم واما كاتبها فتحققها في المقام المطلق القاضي محاداتها
التامة للحق بقيامها في حاق وسط الدايرة الوجودية والمرتبية ونقصانها ذهابها سرايا
في فرط الاتصال والقرب الاقرب تحت غشيان النور المطلق على وجه يستهلك فيه اثر الفصل
بين الفريقين وذلك انما يكون عند اضمحلال العين في العين واما سيرها فدورها بكونها
محل كمال جلاء الحق واستجلابه من نفسها على نفسها بعد انتهايها الى اعلى الاطوار الشهودية
واقامتها ثباتها على نقطة دايرة الوجود والمرتبة على وجه لا يحيد عنها الا ميل اختيار لحظ
ومصلحة واما كتابها الذي هو محل مطالعتها الشهودية فالكتاب المسطور الجامع اعيان
ظاهر الوجود والكتاب المكنون الجامع حقايق باطن الوجود والكتاب المرقوم الجامع بينهما
فكل منها مشتمل على صحف الاجناس وسور الانواع وايات الاصناف وكلمات الجزيات المركبة

وحروف الجزئيات البسيطة والمحيط بهذه المحيطات الكتاب المقول عليه ما فرطنا في الكتاب
من شيء وهو المسمى من حيث جمعه واحاطته العينية بالصورة الوجودية المخلوقة بها كل
شيء ومن حيث جمعه واحاطته القولية بالقران اجمالا وبالفرقان تفصيلا واما العدد
المختص بها فهو اثنا عشر فان جميع مراتب الاعداد منحصرة في ذلك فان الاحاد تسعة والعقد
للعشرات والحادي عشر للميات والثاني عشر للالوف واما اشخاصها المعدودة التي
تدور عليهم افلاك تفصيل كمالها واكملها ظاهرا فاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وباطنا
فاربعة علي وفاطمة وحسن وحسين ولكن يقوم مقام البتول في مرتبة الولاية الخاصة
المحمدية خاتم الولاية التدبير الاعم اشارة الصدور الكتابية الى اختصاص شريف لايمائه
في ذلك شيء اعلم ان الاحدية الاحاطية الاسمائية من حيث انها اول المراتب هي ام كتاب
المراتب الجمعية والتجلي الاول فيها ام كتاب التجليات الجمعية والمتعين بهذا التجلي في هذه المرتبة
ام كتاب الحقايق الجمعية فهو حقيقة الحقايق وكتاب الوجود المحيط بالمحيطات وهذا الكتاب
من حيث كونه عينيا هي الحقيقة الفردية الانسانية السيادية الاكملية من حيث كونه قوليا
هو القرآن الشارح بلسان التفصيل الفرقاني والجمع القرآني هذه الحقيقة العينية وما فيها
من حيث كونها ديوان الاحاطة والاحصاء وجودا ومرتبة وتعينا فتفصيل ما في هذا الكتاب
الشارح المقول فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء بحادي تفصيل ما في الحقيقة المذكورة وجمعه
بحادي جمعه مطابقة ولما كانت هذه الحقيقة من شانها كشف ما في احاطية احديتها
الاسمائية مفصلا حيث كان من شانها كشف كل شيء بكل شيء كان شانها ايضا كشف ما في

الكتاب

الكتاب الشارح في كل حرف من حروف صدوره مفصلا بل في كل حرف من حروفه بحسب موقعه
في الكلم ولذلك قامت له الحروف الثلاث الالف واللام والميم مقام ما في الكتاب قرانا
وفرقانا جمعا وتفصيلا والالف من حيث هو صورة احدية جمع المقولات الجمعية تتحرك منه
واليه سائر الحروف المنطوية على الكلمات والكلام والآيات والسور والصحف والكتب واللغات
مطلقا وهو لا يتحرك الى شيء منها فهو من حيث اوليته في الصدور بحادي اولية الحقيقة العينية
السيادية في صدور الايجاد والتكوين ولذلك ليس لها مثال وقابلية سابقة تستند اليها
في قبول السر الوجودي اصلا ومن حيث انطوايه على المقولات الجمعية بحادي انطوايها على الحقايق
الجمعية فان تعينها اصل شامل للتعينات الجمعية وقابليتها اصل شامل للقابليات الجمعية والتجلي
المختص بها اصل شامل للتجليات الجمعية ومن حيث انتهايه في اسمه الى نفسه عند انتهايه الى
اللام الى الفاء الى الالف بحادي دور التجلي في احديتها من الحق على الحق ومن حيث انطواء الاسم
الذي هو في اسمه القايم الوسط على واحد وسبعين بحادي صورتها الكاملة الواحدية
المنطوية على ما قام من الحقايق والرقايق من ضرب مشاعره العشر في آرايه السبع ومن حيث
انطوايه رقما على النقط الثلاث المبتدى بها والمنتهى اليها والفاصلة بينهما بحاديها بنسبة
كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وبنسبة لا نبي بعدي وبنسبة نبوتها الوسطية الجامعة
التي اليها حكم النبوات على السواء ومن حيث قوته عن درك النطق بحاديتها من حيثية فوت
بعينها في الحق عند تحققها بالاكملية القاضية بانمحاقها في الجلية الذاتية واحتجابها في
سطوعها عن التسوي وقيام الحق عنها بكل ما كان مضافا اليها قبل احتجابها في الجلية الذاتية

من الآثار والاوصاف والاحوال والافعال ونحوها ومن حيث قيامه القاضي بتحرك الحروف
الجمة اليه وعدم تحركه الى شيء منها محاديها في كونه السبب الاول القايم بسر اكتب علي ي
حلقي للتدوين والتسطير والتدبير والتفصيل وترتيب الاسباب والمسببات في مدارج
الحكمة من حيث كونها قلما ومن حيث اختصاصه من العدد بالواحد محاذي كونها في المنصب
الاكملية السيادية على مرتبة ليس وراءها الله تر في مطمح ولا يساويها كل المساواة فيها شيء ذلك
لاستحالة التكرار في الوجود فلذلك انفردت فكانت وحيدة ومن حيث امتداده في كونه
عين النفس الهاوي من باطن المتنفس الى ظاهر الشفة الظاهر في مصادر النطق ومخارجه بصور
الحروف اللفظية يحاذي الحقيقة في كونها عين النفس الرحماني الظاهر بصور الحروف الكونية
في المراتب الكلية المطابق للخارج عدة كما ذكر في الفتوحات المكية في باب نفس الرحمن ومن حيث
كونه حرف السواء بين الواو والالف محاذيها في كونها صورة احدية الجمع بين عالمي الخفض
والرفع وهما حضرتا عموم الالهية وعموم الامكانية فمنزل الحقيقة المطلقة علوا هو
حضرة عموم الالهية المستوعب لحقايق الجمة الوجوبية ودنوا هو حضرة عموم الامكانية
المستوعبة لحقايق الجمة الامكانية وسواء هو الحضرة الجامعة الانسانية المستوعبة
افرادها الجمة ولذلك كما رجعت الحقايق الى هذه الحضرات الثلث رجعت الحروف الجمة الى
هذه الحروف الثلاث الالف والواو والالف فلكل حرف وسط اسمه الواو وهو من حروف الرفع
كالنون وما وسط اسمه الالف من حروف الخفض كالجيم والسين والشين ونحوها وما وسط
اسمه الالف من حروف السواء كالباء والتاء والثاء ونحوها ومن حيث استناده الى النقطة

في كونه حظا ومدا نفسيا يحاديها من حيث ظهورها في الزمانيات بنقطات الآنات وبحو
ساعة من يوم الجمعة المشبهة بالنكتة السواء في وجه المرآت وهي مبداء امتداد ايام
الاسبوع وبنقطه الآن المكنون في ليلة القدر وهي مبداء امتداد ايام السنة ومفرق
الامر الحكيم المحيص بها ومن حيث ظهورها بصور النقطات الهبائية التي هي مواد الصور الخلقية
ومن حيث ظهورها في الانسانيات بصور النقطات الذاتية المخرجة من صلب آدم المعرض عليه
ومن حيث ظهورها اسقطات سويدا القلوب التي هي مبداء امتداد الانفاس ومحل انبعاث
مادة الحياة ومن حيث ظهورها بنقطة اصل الخطوط والحروف المنتهية الى الكلام والكلم
والخطوط المنتهية ايضا الى السطوح والاجسام ومن حيث ظهورها بنقطة الكعبة التي
هي قلب الارض ومدحاها ومن حيث ظهورها بنقطة ازين وهي محل استواء القطبين في ارتفاعهما
عليهما ومن حيث كونه وسطا قايما في اسم كل حرف تحقيقا كما في الباء والياء ونحوها وتقديرا
كما في الميم والواو ونحوها محاذي ي في قيامها ظهورا في قلب كل شيء فان قلب كل شيء قايم
بوفاء حق مظهريته وبهذا يتسلق الفهم الى مدرك سر الوسيلة فاعرف هذه الحقيقة
مهما ظهرت في قلب كل محل في الجنان وجد صاحبه فيها في بحسب الحقيقة وشاهد
ما ظهر بها ولها والوسط القايم في اسم كل حرف سر دونه بحار زاخرة فاز برغايب الاسرار
المحمدية من فاز بفهمه ومن حيث انه ينزل في سلسلة الحروف الميم منفصلا في مستوى
سلك اللام الذي هو الوصلة الواصلة بين حد فوقه وانهى مقامه يحاديها في نزلها
في سلسلة الاكوان حتى انتهت الى مرتبة الانسان وقد تفصلت الاعيان الجمة بين مبتدا

تنزلها ومنتهاه واما اللام من الصدور والمثاليث فمن حيث كونه وصلة جامعة بين اول
التعينات النفسية وآخرها وما يليهما يحادي كون الحقيقة ظاهرا حدية الجمع الواصلة
بوايتها بين احدية المسقطة للاعتبارات وبين الواحد به المثبتة لها مطلقا سواء
كانت الاعتبارات من حيطة ظاهر الوجود المستوعب لحقايق الاسمائية الالهية الجمة او
من حيطة ظاهر العلوم المستوعب لحقايق الامكانية الجمة ومن حيث كونه وسادة للالف
الفوت الذي لا اعتماد له على مخرج ولا وجود له على حدته في نطق يحادي بها من حيث كونها
قايمة بوفاء حق احدية الجمع ووسادة لظهورها الاتم الاشمل ولذلك دار عليها من
حيثية احديتها فلك مفاتح الغيب ومن حيثية واحديتها فلك الاسماء التي هي الوصل
الواصلة بين مسمى الله وبين المالوهات كلها اذ لا اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف للحق
المطلق من حيث اطلاقه الذاتي فالحقيقة الجامعة بين الحضرتين عليها مدار الظهور جلاء
واستجلاء والالف في استناده الى اللام متاخر عنه فانه لو تقدم عليه لتحرك ليبتداء به
فينقلب همزة فلذلك ظهر الالف مع وسادته تصورة لام الف وهو لاذهاب الموضوعات
الجمة فالحقيقة من حيث دلالة لام الف عليها مسماه بالماحي اذ بها يمحو الله ما يشاء وان
تقدم الالف بصورة الهمزة كان للتعريف واثبات الموضوعات فالحقيقة من حيثية
دلالة حرف التعريف عليها سبب لايجاد الكون اذ بها يثبت الله ما يشاء فهي في طور
نبوتها مشبهة او في طور ولايتها ماحيها فان طور نبوتها انما انقام من تنزل الوجود وتلبسه
بغواشي التعينات التفصيلية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء
والطين وطور ولايتها انما انقام من عود الوجود مجردة عن تلك الغواشي ومحو موهوماتها
في صحو معلومه ومن هذا المساق قول العارف شعر تعانق الالف العالم واللام
مثل الحبيبين والاعوام احلام والساق بالساق التي عظمت فجاني منهما في الف اعلام
ان الفواد اذا معناه عانقه بداله فيه ايجاد واعدام واختصاص اللام بكونه وسادة
الالف دون غيره فان مستوى سلكه مستوعب لساير ما ظهر به مد الالف من الصور عند
تقاطعه في مصادر النطق ومخارجه بين حدي قيامه بصورة الهمزة ابتداء ومقامه بصورة
الميم انتهاء ولذلك جمع اللام في اسمه الالف والميم وصار الالف عماد اسم اللام كما صار
اللام عماد اسم الالف فالجمع المضاف الى مد الالف هو الجمع المضاف الى مستوى سلك
اللام كاحدية الجمع التي هي المختصة بالحق مضافة بعينها الى حقيقة الحقايق فمن كانت
قابلية وسطية لامية فاز بما في احدية الجمع جمعا واحاطة ومن حادت قابليته عن
الوسط الحصر فيما حاد اليه ويقيد به فحاب عن الكمال الوسطي الجمعي والى هذا اشار
المحقق فقال شعر القا للام والام الالف نهرا لوت فلا تعترف واشرب النهر الى آخره
وعن النهمة لا تنحرف فاللام من حيثية هذه المطابقة افاد عددا حصر بما في صورة
حقيقة الحقايق وذلك هو الحاء من ضرب المشاعر العشر في الارباب السبع فسبعون
لحقايقها ورقايقها كما ذكر من قبل والواحد المستفاد من الف اللام لذات صورتها فافهم
واما الميم فمن حيث انه محط ما تصح ان يضاف الى الاحاطة الالفية في مستوى سلك اللام
يحادي الحقيقة من حيث تنزلها الى انتهى مراتب الصور الطبيعية وفي مرتبة الانسان التي

ليست دونها غاية لنزلها ولذلك اذا ضرب مشاعر صورته في عشرة في اركان صورته
الطبيعية وهي اربعة كان القايم من ذلك اليم فدل اليم على تمام نزل الحقيقة السيادية
المسماة بحقيقة الحقايق فهي في هذه الغاية انما منتهى نزلا الى صورة طبيعية هي
اعدل الصور واكملها فظهرت بها حالة اذا تم الظهور واكمله احكاما واوصافا واخلاقا
واحوالا وافعالا واعتدالا وكمالا فلذلك يقول الوجود في نزله وتلبسه بالصور دون هذه
الغاية غاية ينتهي اليها فلذلك يكرر اذا ذاك راجعا حتى ينتهي الامر الى انقلاب كلي يصير فيه
كل ما ظهر باطنا وكل ما بطن ظاهرا حتى يعطي الكشف الاعظم الاعم فاي اذا سر قوله صلى
الله عليه وسلم انا والساعة كهاتين وللحقيقة السيادة جمعية مستوعبة فانها غاية
نزلها بما استصحبت من الاحكام والآثار التفصيلية في مسافة سيرها تنزلا ولها جمعيه
مستوعبة ايضا باعتبار وسطيتها الكمالية الظاهرة بين التمانع والسوائية فاليم في منتهى
النزل الالفي آية جمعيتها في انها غاية نزلها ومن حيث انتهايه الى الضاد نسبة تطابق
عدها في المص آية جمعيتها في الاعراف الذي هو وسط التمانع ومحل الاشراف على الاطراف
فالقايم من صاد اليم تسعون ومن الجمعيتين اثنان ومن المجموع اسمه الشريف صلى الله
عليه وسلم ومن حيث انه احد الاقطاب الثلاث الدايرين من نفسه على نفسه بعداد الباء
الذي هو آية عالم الخفض يحاديها من حيث كونها على صورة خفضية عنصرية ظاهرة بسر
القيومية هي عاد ملك الوجود وقوام ظاهر الكون بل الحقيقة من حيث وسطيتها الفايدة لها
من نفسها على نفسها عند انشاء التدبير الاعم قلب العالم وقطبه المسوك به ما في حدود

البلغة

الباطنة والظاهرة لاسيما عالم الخفض الذي هو محل كمال صوريتها وصورة كل شيء ولما كانت
الصور الكلية الكاينة في عالم الخفض الذي هو في رتبة اليم بكونه منتهى لنزل سبعة
عشر هي العناصر الاربع والطباق السبع والعرش والكرسي والصورة المعدنية والنباتية
والحواسة والانسانية تكرر اليم في الصورة الكتابية سبعة عشر مره وكانت الباء
الذي هو صاده سبعة عشر عددا اد مدلوله العددي عشرة وله ستة مراتب في الحروف
فانه عماد الجيم والتين والشين والعين والغين واليم ومرتبة واحدة لنفسه ومن حيث
كونه متضمنا العدد المايه حيث وجد في الاربعين ثلثون وفي ثلثين عشرون وعشرين
عشره يحاديها من حيث كونها رحمة الكافة المنقسمة على المايه المعاضة من حيث كونها
نفس الوجود على العموم في العاجل من حيثية الرحمانية وعلى الخصوص فيما من حيثية الرحيمية
فللنشاة السيادية جمعها والنشات العالمية تفصيلها فهذه الحقيقة في تخصيص هذه
الرحمة وتعميمها وتخصيصها قايمة بالقسط فانها هي الحق المخلوق به والعدل الذي قامت
به السموات والارض والكتاب الذي فصلت آياته واحكمت والميزان الموضوع بالقسط
للوزن والتحرز في ايفاء حق كل ذي حق والالف في مبتداء الصدور الثلاث والف
الاسم في وسطها واليم بما تضمن من العدد المايه مع عدد عماده لتحرير عجيب في صدر
الكتاب المحيط بالمحيطات فان كان لك قلب فاستكشف لك منه عن حقيقة وسطية
تجدها في الحقايق اقرب نسبة من الحقيقة التي يدور عليها فلك الجمع والتفصيل فافهم
والمجموع الصدور الثلاث عدد يشعر بكون الحقيقة السيادية اذا ظهرت على احسن

التقويم في النشأات البشرية كانت من صنف العرب المنتهى دجاجة دولتهم الى الكشف
المعرب عن الاسرار الجمة المطموسة في سواد الصورة بحرز بحمد الله ومنه اللهم اني اسالك
بحق ما اودعته فمن اسرار عهدك الاقدم وانوار اسمك الاعظم في الحقيقة التي هي اشرف
الحقايق عندك واقربها منك واليك ان توفقني توفيق من انتجبته لطاعتك واوضحت
له سبيل الهدى وسلكت به طريق النجاة وكفيت عند الخطيئة ولم تواجده بالجريرة
وجعلت له سلطانا نصيرا وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وعترته وسلم
تسليما ابدا ٥

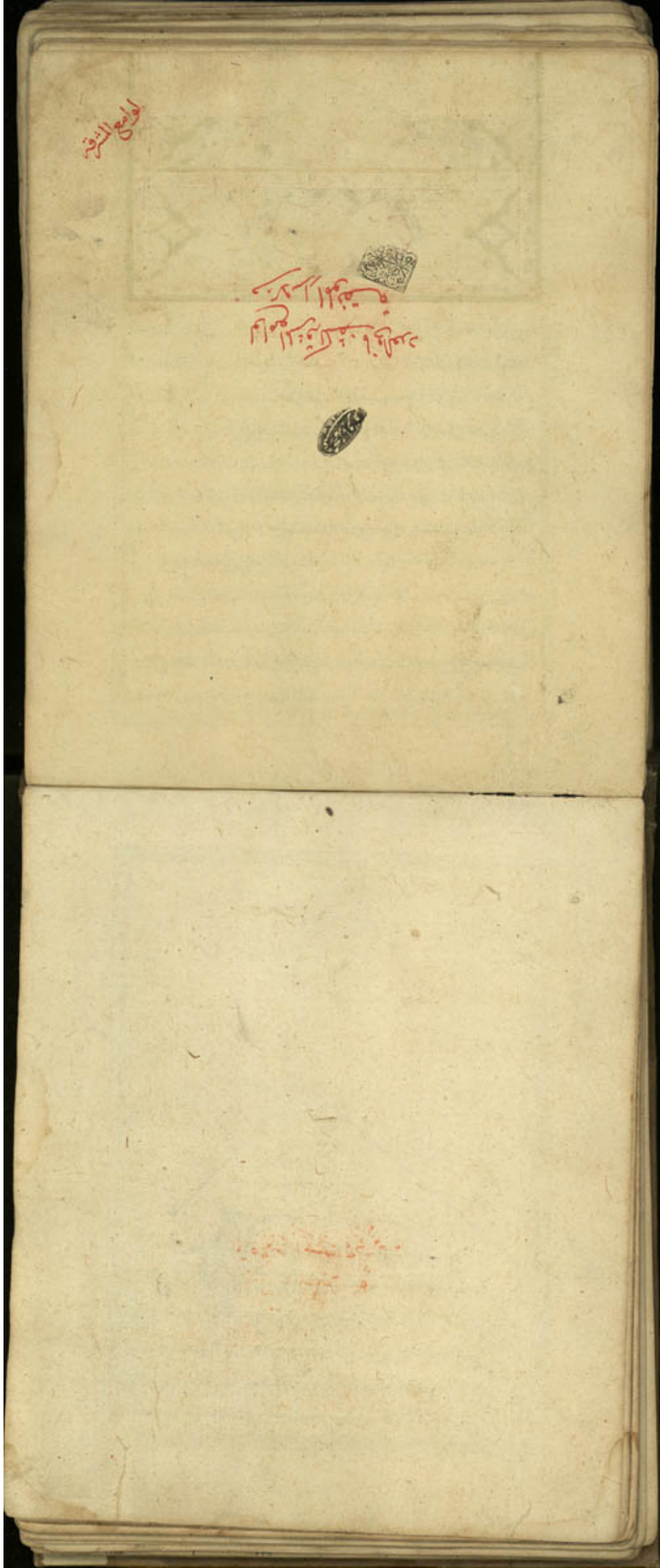

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تفرد الواحد تعالى لا من طريق العدد بكمال الايمان له فيه احد
فحكم بعلمه الازلي على ما يعلومه حكم العلي وكثر الواحد بنسبه واظهر منها ما قدران يظهر
بحسب فاحصى منه كل شيء عددا ونفذ كلمة الايجاد لاقصاحكم العلم فاعطى كل شيء خلقه
ثم هدى نشر ما انشاه بقدرته افرادا وازواجا فرقهم فرقا لا يزالون مختلفين فجعل
لكل فرقة منهم شرعة ومنهاجا فمن حاد عن الحق وزاغ بصره كورت في سماء الكمال شمسه
ومحق في اسرار النقص قمره ومن استقام على الطريق سقي من هضب العناية ماء غدقا
فحمل على جناح التوفيق الى محل الظفر بمشاهدة ما اليه شجون الحديث والخبر ومطالعة كل
ما بطن منه فيما وجد به وظهر فله سبحانه الحمد المحيط بالمحامد وهو حمد جرت لتجريده
اقلام كل راقم ونطقت للتعبير عنه السنة كل حامد والصلوة الماحية عن صفحات البال
نقوش ما يحجب عنه سر ما يعلم ولا يقال المحرزة عليه نقده المحصل من معدن التجلي الاول
الهادية الى ما يبدي له سر ما لا يعلم ولا يجهل الفاتحة باب المزيد في هبة ذاتية تتجدد له

من الغيب تجدد الخلق الجديد على من له الوسطية الحقيقية في الدائرة الوجودية و
المرتبة الذي سادفي الدهر باكمليته وسار بسر انعطاف الخم الى البداء منتهى كل شيء
ينزل تبدلي الحق من احديته محمد سيد العالمين قسطاس قسم الوجود بقيامه فيه على
نقطه ارين الحايز قصب السبق في حلبة الاصطفاء وجوزه ديوان الاحاطة والاحصاء
الفايز بالقدح المعلى في كشف جوامع الحكم والكلم ورشف معينها الفايض من قبل المورد
الاعلى فصار الديم الجامع بسر اشمال الاحدية كافة الاسرار اللدنية المفصح عن فنونها
والمسفر عن مكنونها ايا وفي الاشارات وابلغ العبارات على وجه يتمتع بادراكها العقول الراسخة
وتخضع لعلو سالها النفوس الشامخة وتبهج لحل رموزها القلوب المستبصرة عند الامعان
وتفتخر لحجى مهزوزها في كل زمان كل حي يقظان وعلى آله وعترته واصحابه وورثته القائمين
لاشارة قاعدة الرشاد السابقين بالخيرات في كل مهيع ومرصاد ما اختصت البرية
بالامداد الرحمانية والارفاد الاحسابية وبعد لقد كنت في معاشره بعض الاصحاب
محاضرتهم في ما يقتضي حال الانس على ميعاد وخاطري يزن ذلك مترنما لديه معلن بما هو
عليه فاذا يطارق اخذ بيتا الجلوسه مقاما ثم سال عن حصايص بعض الاعداد الواردة في
الكتاب والسنة فالتزم الصحة التزاما فلم يتعرض احد منا للجواب وقد اهل معه رسم الخطاب
علما بكونه بين بني المطلب على فهم وتحصيل بضاعته مزجاة وبرقه خلب وفهما بانه في
الطيش وافر المؤونة وفي الحق قاصر المعونة وفي الاصاق شمته غير مصونه فبين ذلك
سالني من له الارتحية في الخطاب حين توسم في اهلية الجواب ان اشتق سمعه من ذلك تيز

ومقدور مما تلقيته من سوانح الصدور ودوابع القلم في الاوراق والسطور ثم اعلق له
عجالة تطوى على غرورها وتنتظم على درورها فتمايل مني عود البال بهبوب لوامح الامتثال
الى تحصيل ما موله وتفصيل ما ينبغي من محصوله فعلقت برزاً مما استحضره الخاطر تتلمسه
والفهم الناقد بعد تمحصه وتجسسه في خصايص العدد المعتد به بعض الاحاديث المذكورة
في جوامعها بالسند وبعض الايات الكريمة القرانية والاشارات الوسيمة الفرقانية وحكمه
المنون بالهامها على الفواد المضنون بالقايها على من يهيم بكل واد وقد كنت بعد كثرة اراء
القوم من اهل الامس واليوم مقصوراً على ان المعنى بالاعداد في اكثر مواقعها الكراة ولا
يقال ان لهم في عشورهم العشرة ولكن لاشك ان مجامع الحكم ودوابع نبوة الكافة في جوامع الكلم
فلابد لكل عدد من نكات ولكل نكتة منها حكم واشارات غير انها تنزل من تعهد ميقات
الارفاد واخلص الله وهو في سبق عنايته على ميعاد فلما تفرعت اصوله وتنوعت فصوله
وتاسس مبناه وتخصص معناه جعلته هدية الاخوان وذريعة الى الظفر بملاحظة اساتين
الخلان وسميته باللوامع المشرقة لكشف ما في العدد من الاسرار المونقة فالله يوديا
لفهم لطايف الحكم ويبصرنا فيما اشتملت عليه جوامع الكلم فانه ولي الفضل واسع الرحمة
فياض النعم لامعه مشراقه في الاحاديث المفيدة من العدد بالواحد وما يتبعه من
العقود كالعشرة التي هو واحد العشرات والمائة هي واحد المآت والالف الذي هو واحد
الالوف قال صلى الله عليه وسلم من يوم كفارة سنة يريد صلى الله عليه وسلم يوما واحدا
هو دور كامل شمسي وذلك من طلوعها الى طلوعها او من غروبها الى غروبها فانه على هذا

الوجه

الوجه اربعة وعشرون ساعة كل ساعة منها خمسة عشر درجة فالمجموع ثلثمايه وستون
درجة فاذا استولى الحمى على البدن المشتمل على ثلثمايه وستين عرقا في ثلثمايه وستين
درجة يوميه جعل الله تعالى مكابده كل عرق من البدن في كل درجة يوميه كفارة كل
يوم من السنة المشتملة على ثلثمايه وستين يوما اذ تشترك ثلثمايه وستون عرقا في المكابدة
في كل درجة يوميه فيكون اذا كل طرفة طرفا لمكابده ثلثمايه وستين عرقا فيقوم كل درجة
منها مقام كل يوم فيه ثلثمايه وستون درجة فافهم ومن هذا الباب يفهم فضل الجماعة اذ يصدق
كل فرد انه جامع لنسب اجتماع الجميع به كما اجتمعت لنسب ثلثمايه وستين عرقا على مكابده
جزو موجوع من البدن مثلا في درجة واحدة من ثلثمايه وستين درجة فيحصل بالاجتماع
اذا لكل فرد من الجماعة ما يحصل للجميع وبهذا التقريب تنساق الاذهان الوقادة الى فهم قول
المحققين كل شيء في كل شيء فان المادة المطلقة المشتركة بين كل شيء باحدية جمعها عين
كل شيء ففي كل شيء بها كل شيء ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم سلوا الله لي الوسيلة
قالوا يا رسول الله وما الوسيلة قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد ارجو ان اكون
انا هو اعلم ان الانسان في اكليته الغير المتناسبة المحدودة غاية مرتبة عليه هي فيها
الغاية القصوى فلا يفوض وراءها الا ارتقايه مطمح اذ المفروض انها غاية لا غاية بعدها
فان تعين فيها شخصان او اكثر منهما تحققا فلا يخلوا ان يكون احدهما فيها اعلى مرتبة من
صاحبه او مساويا له او دونه فان كان اعلى يلزم خلاف المفروض اذ المفروض انها غاية
لا غاية فوقها وان كان مساويا له فيلزم التكرار في الوجود وذلك محال عند المحققين من ارباب

الكشف والشهود اذ يلزم ان يكون احد المتساويين عبثا ولا عبث في الوجود قطعا فبقي الثاني
وهو المطلوب الذي فرض ان يكون رتبة احدهما دون الاخر فعلى هذا يلزم ان لا يكون تلك الغاية
بحكم التحقق الا الواحد ولا يكون ذلك الواحد الا المرتبة الاولية في سلسلة تنزلات الوجود
المتنوعة بتنوع المراتب والقابليات وله الآخرية في انتهائها الى غاية لا يقتضي غاية اخرى
لمزيد ما هو المطلوب في تنزله وله احدية الجمع بينهما بحكم وسطيته القاضية باعتدال
واستواء تتمانع فيه الاولية والاخرية بل سائر العقود المتقابلات حتى يبقى مطلقا في
تقيده مقيدا في اطلاقه محاذيا للكافة بكمال حقيقته ممسوكا به كل ما مسه نمن الاتحاد
بقدر منفردا ما بفتح المطلق الذي لا يعقبه العقد الى الابد وليس هذا الا شان من له السيادة
المطلقة والقيام بالتدبير الاعم في مسافتي تنزل الوجود وترقيه فانه صلى الله عليه وسلم
في موطن كنت نبيا وآدم بين الماء والطين قابلية تعينت في المرتبة الاولية العلية لقبول
التجلي الاول الاحدي المشتمل على مفاتح الغيب والامهات الاصلية الالهية الاول وما تحت
احاطتها من التجليات الاسمائية المتفصلة الى الاغاية وتفرعت منها القابليات المساوقة
للتجليات الاصلية المتنوعة والفرعية التابعة كلياتها الكليات وجزئياتها الجزئيات
الى الاغاية وفي موطن لا نبي بعدي صورة عدلية قامت على احسن التقويم فتحققت بالمرتبة
الآخرية التي هي منتهى ما هو المطلوب في تنزلات الوجود حيث قامت بحق مظهرية
عموم الالهية والامكانية بالفعل على وجه ظهر لها كل شيء في كل شيء وفي موطن سلوا الله
لي الوسيلة حقيقة تحققت بهيمنة احدية الجمع وقامت على مستوى لا يقبل الميل قطعا الا

بالقضاء

بالقضاء فقام بحق مظهريتها قلب كل شيء حسب تقلبه وميله اليها فان قوام كل شيء
بقلبه وقوام كل قلب بهذه الحقيقة التي تفرعت منها القلوب وفيها وجهة كل ما تفرعت منها
ومنها عدد التيومية لكل ما له فيها وجهة هو موليها فعلى هذا ميل كل قلب اليها ميل كل
فرع الى اصله فاذا عرفت هذا القول فاعلم ان لكل فرد من اهل الجنة مقاما فيها هو ولي
امره ومالك نعيمه وفي كل مقام درجات اعلاها اجمعها واحوطها بكونه منه مبداء امر
الدرجات ومنتهى غاياتها قلبها وقلبها جزء من اجزاء الوسيلة وهو مختص بقلب مالكه
فاذا سال مالكه الوسيلة له صلى الله عليه وسلم مال قلبه اليه بماله من الوسيلة فاذا قال
صلى الله عليه وسلم فيه فالوسيلة هي مجموع اعلى درجات المقامات الجنانية وهي حاصلة له
صلى الله عليه وسلم باتصال قلوب امته اليه وسوالهم بالسنتهم اياها له وهذا وقد بينت لك
حكمة كون الوسيلة لرجل واحد وكونه هو صلى الله عليه وسلم واما قوله وارجو ان اكون انا
هو من غير جزم مع علمه ان لا يكون الا له فمبني على كمال اطلاعه على اسرار الحقايق جليها وخفيها
كما هو وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما نظر الى امكانية حصول الوسيلة له وجواز ظرفيتها
في حقه والى احتمال التجلي الذاتي في مقامه المطلق الاجمالي امرا ونقيضه جعل هذا الحكم
كقوله لا ادري ما يفعل بي ولا بكم فان احد طرفيها ما لم يترجح بمرجح ويقع احتمل وقوع طرف
النقيض بمرجح اخر فهو صلى الله عليه وسلم او في بعدم جزمه حق حقيقة الامكانية والتجلي
الذاتي في البيان والله اعلم بالحقايق والملحق بهذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم كل عمل
ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله الا الصوم فانه لي وانا اجزي

فاعلم ان جماعة اذا اشتركوا في عمل توزعت الاجور بينهم طبق عدد هم وحسب مكانتهم انصافا لنفس الانسانية مهما انت بحسنه واشترك معها في اتيانها الزامها من القوى الظاهرة والباطنة والابعاض والاعضاء تضاعفت حسنتها طبق عدد الزامها التي لا تقوم باتيانها الا بهن فان تضاعفت طبقي عدد القوى فقط تضاعفت بعشر فان القوى التي عليها مدار الادراكات ومناط فعل النفس وانفعالها عشرة وهي المشاعر الباطنة والظاهرة وذلك قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وان تضاعفت الى سبعماية ضعف على مقتضى قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء فذلك باعتبار ما يقوم من ضرب القوى العشر في نفسها ثم من ضرب ما قام من ذلك في الاعضاء السبع لا غيرها هذا اذا كان قيام يضاعف الاجور من تيك القوى والاعضاء المخلوقة المتناهية وبحسبها واما اذا كان قيام تضاعفها من تجيب اناء بية الحق تعالى وعين حقيقته المعبر عنها باناكاجر الصابرين فلا تقبل تضاعفها الحد والغاية والاحصاء فانه اذ ذاك بحسب مجزيه الذي لا نهاية له ورحمته فافهم ومثل هذا ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات فان قرأتها حسنة يضاعف بعشر امثالها كما مر تقريره آنفا وهي قلب القرآن والقلب جامع لكل ما قام به والجامعية من اخص اوصافه ولذلك طابق لفظ الجامع بحروفه من العدد وعدد سور القرآن وهو مائة واربعة عشر سورة فقلب القرآن بجامعيته محيط سورة الحمسة فمن قرأ قلب القرآن وحد في جامعية جميع سورة وفي السورة ما يشعر بكونها قلبا وذلك حروف

صدرها

صدرها فان اسم الياء اثنا عشر عددا فاذا رفعت الاثنين عندك وضربت الياء في رتبه السبع اعني رتبة في ذاته ورتبة في الجيم والميم والسين والشين والعين والغين قام لك من ذلك سبعون فاذا اضيف اليه عدد السين مع الاثنين المرفوعين لديك اعطاك مجموع ذلك القلب وهكذا ان اضيف عدد اسم الياء الى عدد اسم السين وما يشعر بكونها جامعة قوله جل ذكره والقمر قدرناه منازل اذ المنازل قسم مقدرة مميزة بالعلامات الكوكبية في احاطة جرم الكرسي الذي هو محل انطباع لوح القدر المحيط بالعاسات التفصيلية الى الابد وصدورها على وجوهها المختلفة واوضاعها الغير المنحصرة انما هو بملاقاة النوازل في الثابتات والسيارات المنازل تقدير العزيز العليم فبملاقاة القمر اياها تنفتح خزائن مواد الكلام من بطاين لوح القدر المنطبع في محل قسمها طبق عددها وهي روحانية ثمانية وعشرون حرفا واما روحانية لام الالف وهي التاسع والعشرون فبملاقات القمر لعقدتي الراس والذنب المسماة بالجوزهرتين فوارد لام الالف لاحدهما وصدوره للاخرى فصدور مواد الكلام انما اختص بملاقاة القمر منازله ولذلك اختص بيت العزة الذي هو خزانة الصحف الالهية والكتب المتفرقة عن الكتاب الرباني بسماء الدنيا فافهم فلكتاب الوجود من حيث كونه مقولا قلب هو ومن حيث كونه مفعولا قلب هو محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك طابق اسمه الكريم يس والقلب عددا فافهم وامعن النظر في هذا السر المعجم والله اعلم والملحق بهذا الباب ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مائة رحمة انزل منها جزوا واحدا بين الجن والانس والبهايم والهوام فبها يتعاطفون

وبها يترحمون وبها يعطف الوحش على ولدها واخر سبعة وتسعين رحمة ترحم بها عباده
يوم القيمة اعلم ان الرحمة عند المحققين من اهل الكشف والشهود اسم للوجود العام المفاض
المفاض على القوابل الامكانية بحسبها والوجود من حيث كونه مفيضا ومفاضا وجدانى
لاتسمة فيه ولا كثرة بل انقسامه اولا انما هو باعتبار مفاضيته على القوابل الكلية الامكانية
وهى منحصرة فى العالمين عالم الطى وعالم النشر فالاول منهما عالم تنطوى فيه الصور
على الحقايق انطواء المعقول فى المحسوس والباطن فى الظاهر وهو المسمى بالنشاة العاجلة
والثانى منهما عالم النشر وهو عالم ينطوى فيه الحقايق على الصور والارواح الاموية على
الاشباح الخلقية انطواء المحسوس فى المعقول والظاهر فى الباطن فكل واحد من العالمين
منقسم اولا على عشرة اقسام جوهر وعرض والعرض تسعة انواع والمجموع هو المسمى عند
اهل العقل بالمعقولات العشر فاذا ضربت عشرة احدهما فى عشرة الآخر قامت من ذلك مائة
ولذلك انقسم الوجود العام المفاض المسمى بالرحمة بحسبها مائة انقسام نوع واحد
فى محاله المتنوعة ومظاهره متنوعة فمن قال بالمغايرة بين العشر المنسوبة الى النشأة
العاجلة وبين العشر المنسوبة الى النشاة الآجلة ضرب العشرة فى العشرة ومن قال بالعشرة
الواحدة بكونها مشتركة بين النشاتين ضرب العشرة فى نفسها او نقول ان الرحمة
انما تنقسم بانقسام الاسماء الكلية الالهية المحصات وهى تسعة وتسعون تمنعها الوحدة
الذاتية مائة فانها وان كانت فى نفسها حقيقة واحدة ولكنها من حيث وحدتها ذاتية
ومن حيث تنوعها اسمائية فهى لما كانت من حيث كونها وجودا مفاضا على عموم القوابل

متنوعة فى مراتب الظهور تنوع الاسماء الالهية المحصيات قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالرحمة المرسلة الى العالمين فى كافة الاحوال
هى الرحمة المائية المتحقق بها عموم القوابل الامكانية فيهما ولكنها من حيث اختصاصها
بالآجل ابدية غير متناهية فجعل صلى الله عليه وسلم مبتها باعتبار تناهيها فى القدر
للنشاة العاجلة بمنزلة اقل اجزايها وذلك هو الجزو الواحد من المائة وجعلها باعتبار
ابديتها وعدم تناهيها لعبيد الاختصاص المؤهلين لاجزل العطيات فى النشاة الآجلة
بمنزلة اكثر اجزايها وذلك هو تسعة وتسعون فافهم فان المعنى دقيق ومشروبة رحيق
والملحق بهذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم لن يغلب الف عن قلة فان الالف واحد
الالوف فهو الف وما تضمن من العدد خمسة آلاف وخمسمائة حكما وسترد عليك حكمة
ان شاء الله تعالى فيما تضمن من العدد فى لامعة الخمسة على التفصيل واما الالف فهو
منتهى مراتب ومنتهى كل شئ مجمع كما لائح بالفعل لاحقه لما سبق فى هذه اللامعة
اعلم ان المعدود حكما فى كافة العوالم سواء يضاف للحق او الخلق بنسبة خفية او جلية
فما ظهر على حكم العدد فيهما فقد ظهر اما واحدا واحدا او اثنين اثنين او ثلاثة ثلاثة
او نحوها وقد نسوق نزرا من ذلك ههنا على تير الواحد فيما ظهر فى عالم الحق واحدا واحدا

الذات المتقدسة الاسم الاعظم

الذات المتقدسة الاسم الاعظم

لا تماثل شيئ ولا يماثلها شيئ وحدته عليه يدور فلك الاسماء الالهية وهو من حيث

معناه المصون المكنون عين وجوده ووجوده عين لاحكم عليه بنعت ولا وصف بل
حقيقته معنى صورة الحق المتحققة حقيقته ليس كمثله شئ يوجد ان الواحد في
الجميع ووجدان الجميع في الواحد وما ظهر في عالم الخلق واحدا واحدا الانسان الاكمل
او من ينوب منامه في الفردية المنفرد في الدهر كله بالسيادة والاكملية في كل زمان
كالقطب وحكمه في الكون كحكم منوبه في تحققه بالمقام المطلق القاضي بحاداته التامة
او من يقوم من المعدودين في مقام الفردية للحق المطلق بقيامه في حاق وسط الدايرة الوجودية
مع القطب ببعض خصايصه التدبيرية كالحوارى والمرتبة وهو الطلسم الاعلى على خزاين
وصاحب مقام الاستطالة وسقيط وفرق من ساقط الجمع والوجود في فاتحة الظهور وخاتمته
العرش والرجل المركب الممتزج ورجل على قلب اسرافيل وقد ذكرت كل واحد من المذكورين
وغيرهم من الافراد والمعدودين بخصايصهم مفصلا مستوعبا في رسالتي المسماة بمعارج
الالباب في كشف مداولة الافراد والاقطاب فاضربت عن تفصيلها في هذه المجالة طلبا
للايجاز وحذارا عن الاسهاب فلينظر الراغب فيها فلعله يظفر بالمقصود على اقرب الوجوه ان شاء
الله لامعة مشرقة في ما ورد من الاحاديث المقيدة بالاشين وما يتبعه من العقود قال
صلى الله عليه وسلم من تبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلى عليها
ويفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع
قبل ان تدفن فانه يرجع بقيراط اذا من تبعها وصلى عليها وسعى الى ان فرغ من دفنها له اجر
ساعتين من اربعة وعشرين ساعة فناسب ان يكون الاجر قيراطين من اربعة وعشرين قيراطا

لكل ساعة قيراط لان ساعة واحدة جزو من اربعة وعشرين جزوا من مثقال واحد وذلك
هو نصف دانق وكما ان اربعة وعشرين ساعة في دور يوم واحد شمسي خزاين عموم
بركات الوجود الفايضة على كافة القوابل الخلقية فكذلك اربعة وعشرون حرفا من
كلمتي لا اله الا الله محمد رسول الله في اربعة وعشرين ساعة خزاين حسن المعاد والمآب
وينابيع نعيم الجمع بين مواهب عموم الالهية وبين جدوى عموم الامكانية لعموم من نطق
بهما مصدقا وقام في اربعة وعشرين ساعة بالاعمال المرضية ايمانا واحتسابا فمن اتبع
الجنازة ساعتين من اربعة وعشرين ساعة ايمانا واحتسابا نال قيراطين من اربعة وعشرين
قيراطا من خزاين حسن المعاد من اربعة وعشرين خزانة كل قيراط منها عند تحسد الاعمال
وتكييف وزنها وتحرير مقدارها مثل احد المحقق من بين الجبال بسر المحبة فيما قال صلى الله
عليه وسلم وهو جبل يحبنا ونحبه والملحق بهذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم من قراء
كل يوم مائتي مرة قل هو الله احد محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين اعلم
ان مائتين عدد هو للاعداد المستفادة من حروف السورة الكريمة اذ ليس فيها حرف اكثر عددا
من الراء والسورة غاية في الصفات الالهية والدلايل التوحيدية وهي في جمعها لهذه الصفات
والدلايل تعدل ثلث القرآن الذي هو غاية في الكتب المحيط بالمحيطات فهو المقول ما فرطنا
في الكتاب من شئ فليس شئ من الحقايق الالهية الا في ثلثة الذي تعدله السورة فمن
قرأها على العدد الذي هو الغاية فيها اتصل سره في عراوجه بغاية هي الغاية في الغايات
وكحقايق هي غاية في الحقايق وظهر فيها وبها من الذنوب التي هي من الاوضار الطبيعية الامكانية

واما تظهره فيها وبها من ثوب خمسين سنة فلكون الايام الالهية من حقايقها الكلية
ايضا وغايتها خمسون الف سنة اذا اصغرها كل يوم هو في شان واوسطها وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون وغايتها تعرج الملايكة والروح اليه في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة فجوربت قوابتها على عدد هو الغاية فيها لمحوذ ثوب خمسين
يحاد بها من الحقايق الالهية خمسون الف سنة لكل سنة انسانية في العفو والعفوان من
الحق بركة الف سنة فان الالف غاية مراتب العدد وغاية كل شيء كماله وبركاته فلما لم
يظفر من الاخبار النبوية بما يقيد بعشرين والفين حالة الكمانة الكهنيا بالحديثين المذكورين
في لامعة الاثنين ولذلك نفعل في اللوامع الباقية حيث نفقد ما نكمل به النسق المعهود
في اللامعة الاولى ان شاء الله ويضاف الى اللامعة ما ظهر في العالم اثنين اثنين

كالامامين في كل زمان للقطب ... والختمين في الدهر كله وهما ختم
الجامع الفرد وهما كالابهرين ... الولاية العامة وختم الولاية الخاصة
للقلب احدهما منبت الشريانات ... عيسى به يختم الله الولايات مهدي

به يختم الله المتصلة باعلى البدن والاخر باسافلها التي هي بطاين النبوات والولاية العظمى التي هي
البدن وبها تثبت الحياة من القلب في اقاطير البدن ... المفضلة من له زادم الى عيسى
ولقطبي الجنوب والشمال لنقطة ارين في الارض ... ولكن لا يظهر سر الخمسية
فان ارتفاعها بالنسبة اليها دايما على حد سواء ولذلك ... فيه الاعتداد به بالنبوة
لا ياخذ الليل من النهار ولا النهار من الليل هنالك ... الخاصة السيادية ه

ولقدمين قدم الصدق ... وقدم الجبار مجمع ارواح ... مطابة النبوة الكافة
مجمع ارواح السعدا وهي ... الاشقيا وهي الزمردة ١ ... فلا يعلو عليه ولا يساويه
الزمردة العايدة الى الحق ... العايدة الى الحق المطلق ... احد فيها بل كل من حمل امانة
المطلق من طريق الاسم ... من طريق الاسم المضل ... هذه الولاية انما تكون تحت
الهادي ه ... والقلبين نقطة ازين ... دايرته ودون مقامه الى
وهي حاق وسطها ... ان ينتهي امرها الى آخر مولود
يولد بالصين للارض وهما ... ونقطة الكعبة وهي مسامتة
لبلد العزة والبيت المعمور ... وللمستوى العرشي

النشاتين

للعاجلة	الاجلة
محل انطوا الباطن في	محل انطوا الصور في الحقايق بطلوع
والحقايق في الصور	فجر يوم تبلى السرايرلامعة شرقية ه

لامعة شرقية فيما ورد من الاحاديث المقيدة بالثلاث وما يتبعه من العقود قال صلى الله عليه وسلم
اذا سجد احدكم فقال في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده اعلم ان
حركة الساجد في سجوده منكوسة كحركة الساتية وحركته في ركوعه افقيه كحركة الحيوانات
وانتصابه في قيامه ذاتي انساني وسكونه حالة التشهد كسكون الجمادات فجمعت الحالات
الانسانية في صلاته احوال المواليد كلها ولكن حركته وحالته في سجوده ازل الحركات
والحالات حيث جعل اعالي ذاته اسافل حيث وضع راسه على الارض الذلول كالنباتات
المغروزة رؤسها فيها ولذلك ناسب ان ينزه الحق تعالى حالة اذ عمانا في علوه الذاتي

من نحو الانخفاض والتسفل المشعر بالخضوع والتذلل ولذلك امروا ان يقول في سجدته
سبحان ربي الاعلى في وصفه تعالى بالاعلوية بل يعتقدان الاعلوية ذاتية له وان تجلى في
انزل مراتبها الوجود والظهور في احكام مرضت وجعت وطمثت ونحوها فلما كان شان
المفتقر بالذات الخضوع والانخفاض والتذلل للغني بالذات المنان بالعطاء الغير المحظور
وكانت حالة سجوده حاله غاية تقربه اليه تعالى سجد له وسجدته صورة ما قام بذاته ظاهرا
وباطنا وجمعا من الخضوع والانخفاض والتذلل واقل صورة ما قام ببدنه ورؤوسه وقلبه
فسجدة ظاهره البدن ان يطهر البدن بصورة الانتكاس النباتي المشعر بكمال التذلل
والخضوع وسجدة باطنه الروحي ان يجرد الروح من صفات وفعوت بها نوازع الربوبية
فيحرق في العبودة الخالصة المشعرة بكمال الخضوع والافتقار والتذلل لاصله وحقيقته التي
هي وجهة هو موليها وسجدة جمعه القلبي خضوعه الابدي فلا يذهل القلب عنه بعد
شهوده لمحة بعارض يصرفه عن قبلته فان تحقق الانسان بالمقام المطلق الوسطي القلبي
كان تحققه بمقام الاشراف الذي لا تزاحمه العوارض الباطنة والظاهرة فانها بتمانع في
حق مقامه فافهم بخلاف سجدة الروح فانها في عالم الميل ولذلك توحيد عنده ارتفاع
العوارض المذهلة ويرتفع بعروضها فحيث كان كمال القرب الانساني في عبودته ان
يتحقق بالسجدات الثلاث على الوجه المنبه عليه امر ان يثبت له تعالى الاعلوية في
سجدة المشعرة باذليته ثلاث مرات فاذا عمم حكم الخضوع والتذلل للمراتب الثلاث
المذكورة تم السجود ومعلوم ان لا تمام السجود الا بخضوع الثلاث وقد اشرف على المقام القاضي

بالسجدة

بالسجدة الغلبية سهل بن عبد الله التستري قدس سره وبقي مدته على قدم الفحص والسؤال
يقول لكل من ظن فيه الاطلاع والفهم في الطريق لم يسجد القلب فلم يشف عليله الا العباد
اني حيث قال للجواب للابد اذ لا مانع لهذا السجود من العوارض الكونية في المستوى القلبي
حتى يقطع بمزاحمته والملحوظ بهذا الباب ما رواه رفاعة بن رافع حيث قال كنا نصلي وراء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده وقال رجل وراءه
ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم آنفا قال الرجل انا قال
لقد رايت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اعلم ان لكل صورة في مسافة نزول
الوجود روحا تدبرها وهو مشهود لمن يرى الخيال المطلق وما تمثل فيه من المعاني والحقايق
في اليقظة فللاعمال والاقوال على اختلاف انواعها صور مشهودة ولذلك شاهد صلى الله
عليه وسلم ارواح حروف هذه الكلمات المقولة في وسع العالم المذكور في يقظته كما يرى النائم
فيه بعض الارواح وهو يتسارعون لاثبات صورها في الصحف المختصة بعليين الذي هو
جمعه فوقه هذا العالم ولذلك كانت الارواح على عدد حروف الكلمات المقولة فانها ثلاث
وثلثون حرفا لكل حرف روح يثبته ويبعثه الى يوم الجزاء واول صورة البضع ثلاثة وآخرها
وحيث اعتبر صلى الله عليه وسلم في الحديث اثني عشر ملكا برواية اخرى وقال رايت اثني
عشر ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها انما اراد ارواح حروف الكلمات المقولة من غير تكرار فانها
ثلاثة عشر حرفا ولكنه صلى الله عليه وسلم لم يجعل الالف حرفا فانه في قواعد التحقيق ليس
بحرف تام اذ لا مخرج له في مصادر المنطق يعتمد عليه فليست له صورة لفظية مع انه مادة

الحروف الجهة فانه النفس الهاوى من باطن المتنفس الى ظاهر الشفة فهو فى امتداده يصل التقاطع فى المخارج فيظهر فى كل مخرج بصورة حرف فهو صلى الله عليه وسلم فى الحديث الاول جعله حرفا اذ له صورة يظهر فى الخط وفى الثانى لم يجعله حرفا اذ ليست له صورة فى النطق

والمتمم لهذا الباب قوله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة آلاف من الملائكة منزلين اعلم ان نزول الملائكة وتسلطهم على النفوس البشرية ان عرفت ذلك اولم تعرف يعطى الفزع والدهشة والرعب والشدة وان كان نزولهم على وجه الرافة والرفق ولذلك سموا بالملائكة فان الملك من مشتقات الملك بفتح الميم وسكون الكاف وهو الشدة كما تقول ملكت العجين اذا شددته بل كل اسم تركت من الميم واللام والكاف من طريق الاشتقاق الكبير يعطى معنى الشدة والقوة ولذلك كان جبينه يتفصد عرقا فى يوم شديد البرد عند نزول الملك بالوحى وقد كان نزوله احيانا كصلصلة الجرس اشد عليه فظهور الملائكة صفوفا قبل صفوف اعداء الحق بالسلاطة والقهر ارعب واد هش فلما كانت الصفوف الجيش فى المصاف ميمنة وميسرة وقلب خص امداد اهل الحق بثلثة آلاف من الملائكة ليقابل كل واحدة من ميمنة الاعداء وميسرتهم وقلبهم كثرة ان تغلب عن قلة المضاف الى هذه الاضعفة مما ظهر فى عالم الحق الخلق ثلاثة ثلاثة ولما كانت الثلاثة فى الافراد اول العقود المحيطة بظاهر الامر وباطنه وجمعه وعدد قابل عطابقته كما صورة الاثر بين كل قابل وفاعل اذ لابد بينهما الكمال صورة الاثر من الملاقاة فهى الثالثة وضع اكثر انواع العوالم والحقايق على التثليث على هذه الصورة

انواع العالم

جبروت عالم اعيان ثوابت | ملكوت عالم اعيان ثوابت | ملك عالم صور ثوابت
بها ظلمة غيب العماء اولا | بها ظلمة غيب العماء ثانيا | بها ظلمة غيب العماء ثالثا

انواع الزمان

ماضي فوت لا يدرك | حال مفرق | مستقبل فوت يدرك من
من الامتداد المتوهم | الفوتين | الامتداد الامتداد المتوهم

انواع النشآت

دنيا نشأة ممتزجة على حكم الاحدية | برزخ الوارد فيه كمن يرى | اخره
التي لم تميز فيها حكم البعض عن | في منامه انه استيقظ | نشأة الانتباه حقيقة
البعض وهي نشأة يومية | من النوم فيرى ما يرى | ولذلك ما رأى فيها رآه كما هو

انواع المعاد

جنته موقع قدم الصدق | اعراف محل الاشراف | نار موقع قدم الجبار

انواع الحقايق الانسانية

روح بتجريد السر الوجودي تجردا روحانيا | قلب بتحويه السر الوجود تجردا لغائيا | جسم بتجريه السر الوجودي تجردا طبيعيا

انواع الشريعة

ايمان ينفتق به رتق | احسان ينفتق به رتق الظاهر | اسلام ينفتق به
باطن الوجود | في الباطن والباطن في الظاهر | رتق ظاهر الوجود

وجوه

وجوه كل شيء

باطن مجلى باطنية الحق | جامع مجلى الجمع والوجود | ظاهر مجلى ظاهرية الحق

انواع الالفات

الف الميل الايمن | الف الاستواء | الف الميل الايسر

و ا ي

المحادي لجوامع تفصيل | المحادي لجوامع تفصيل | المحادي لجوامع تفصيل
الوجود علوا | الوجود استواءً | الوجود دنوا

انواع النقطات

نقطة الاصل انه تخصيص الوجود | نقطة الفصل انه تخصيص في | نقطة الغاية انه تخصيص
بمعنى علوه واسراره الحقايق | مرتبة اشتمالية يقتضي تكافؤ | بمعنى دنوه وتلبسه بالصور
الحقية والمجراة الكونية من | المعنين واشارة السوابية | المادية الجسمانية من حيث الاحدية
حيث الاحدية الاشتمالية | الانسانية والبرزخية الكبرى الجامعة | الاشتمالية وهذه النقطات
الثلاث هي نقطات ذات الالف

انواع جوامع الكتب

مكنون كتاب محيط بمحتملات | مرقوم كتاب محيط بكافة | مسطور كتاب محيط بمحتملاته
الوجود في الوجوب والامكان | محتملاته من حيث اشتماله على | مطلقا من حيث اشتماله
من حيث اشتماله على الاعيان | كل ما في وجهي الغيب والحس | على الصور المادية المفصلة
العلمية الكامنة في الغيب | المضافين والمطلقين | في وسع الحق المطلق

لامعة مشرفة فى الاحاديث المفيدة بالاربعة وما يتبعها من العقود قال
صلى الله عليه وسلم خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة آلاف
ولن تغلب اثنا عشر الفا من قلة اعلم ان الكمال مهما وجد وفيما وجد ولما وجد وبما وجد
اورث القوة والملكة والاحاطة وليس فى الاحاد التى هى اصول العدد وما يتضمن عقد
الكمال الا الاربعة فانها وفيها ثلاثة وفى الثلاثة اثنان وفى الاثنين واحد فجملتها عشرة
وهى عقد الكمال كما قال الله تعالى تلك عشرة كاملة فانها اول عقد احاطة بالاحاد التى هى
بسائط العدد وهى من الواحد الى التسعة ولما كانت العشرة عقد الكمال وجدنا العالم عليها
فان سائر ما فيه اما جوهر واما عرض والجوهر فى الحقيقة نوع واحد والاعراض انواعها
تسعة وهى السماة عند اهل العقل بالمقولات العشر وحيث تضمنت الاربعة العشرة
وجدت العوالم الموضوعة على الكمال على الاركان والمراتب الاربع كما سنومى اليه فى آخر هذه
اللامعة ان شاء الله تعالى فاذا عرفت هذا فاعلم انه صلى الله عليه وسلم اراد بالصحابة
الافراد البالغين فى شرف صحبته الى اعلى درجات الكمال الانسانى فخيرته الاربعة
منهم فى كونهم قايمين بخلافة النبوة الكافة الوافية فى تدبير كافة العالم المنحصرة اصنافها
فى العشرة الكاملة وليطابق اركانها ايضا اركان سائر العوالم بل اركان عموم الالهية
المنصبة عموم امدادها على مستخلفيهم بواسطته عليهم فان قلت كانت العشرة اولى
بهذه الحكمة فان الاربعة فى دلالتها على الكمال والقوة والاحاطة تابعة للعشرة قلت
هذه الخلافة بتقريره صلى الله عليه وسلم ثلثون سنة حيث قال الخلافة بعدى ثلثون سنة

وهو هذه

وهى هذه اعمار هذه الاربعة بعده صلى الله عليه وسلم ولان اراد بالصحابة عموم العشراء
فى الخير فخيرته الاربعة منهم كونه جماعة منتصبة على الموارد الاربع الشيطانية
وجهات استلائه وهى اربعة كما قال تعالى مخبرا عن الرجيم ثم لآتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم اذ لا ورود له من جهة الفوق فانها مخصوصة
بالتنزلات الربانية والتجليات الالهية ولا من جهة السفل فانه يدعوهم الى سخف الطبيعة
الغاسقة المبيدة التى هى اسفل السافلين فلا يرد عليهم من حيث يدعوهم اليه والملحق
بهذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم خير السرايا اربعمائة فى المية بما تضمنت فى قوة
الالف الاربعين فى العشرات فانه فى قوة المية كالاربعة فى الاحاد فانها فى قوة العشرة
وقد ورد فى الحديث ايضا لن يغلب الف من قلة فكذلك ما فى قوة الالف والملحق بهذا
الباب ايضا قوله صلى الله عليه وسلم خير الجيوش اربعة آلاف فانها تتضمن عشرة آلاف
يظهر بما يقتضيه الكمال من القوة والاحاطة والملكة واما قوله صلى الله عليه وسلم لن
يغلب اثنا عشر الفا من قلة فان منتهى كل شئ مجمع كماله وقوته واحاطته والاجسام منتهى
تنزل الارواح القايمة بالقوة والتاثير واصل الاجسام الطبيعية اركانها الاربع الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة والاجسام ايضا مهما تحققت فانما تحققت فى
الابعاد الثلاث الطول والعرض والعمق ضربت اركانها الاربع فى ابعادها
الثلاث قام للقوة فى الاجسام اثنا عشر عينا فاثنا عشر منتهى عدد القوى
الطبيعية ولذلك انقسم اول الاجسام الطبيعية تقديرا على اثنا عشر برجا

وانقسم بانها طبق ذلك تحقيقا بالنجوم الثابتة التى هى علايم القسم المقدرة
فاذا اجتمعت الاشخاص الانسانية حتى بلغ عددها اثنى عشر الفا بلغت
بذلك احاد اثنى عشر ايضا غايته التى تعطى القوة والكمال فان منتهى الاحاد
الالوف فعلى هذا صار اثنى عشر الفا منتهى كمال القوة الطبيعية من جهة العدد وغيرها
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لن يغلب من قلة وانا ضربت الاركان الاربع
الطبيعية من حيث كونها اصل الحكم الانسانى فى مشاعره العشر فتمت حكمة من
اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فان اخلاص كل
صبيحة تعلق برقيقة قامت فى الانسان من هذا الضرب فيجلبها من كيد الامكانية
ويبدى فى حقايقها اللطايف الاحسانية من لدن حكيم عليم المضاف الى هذه اللامعة مما ظهر
فى عالم الحق والخلق اربعة اربعة اعلم ان منشاء التربيعات فى العوالم مطلقا تربيع عموم
الالهية اركانا اذ له تعالى باعتبار تجلياته الاسمائية للعالم الامرى والخلقى نسب واعتبارات
والعالم الخلقى زمانى ومكانى فله تعالى باعتبار تجلياته فى الزمان وقسمه من النسب ركنان
وباعتبار تجلياته للمكان وقسمه ركنان هكذا عالم عموم الالهية

الاولية	الاخرية
باعتبار التجلى للزمان	باعتبار التجلى للزمان ايضا
الظاهرية	الباطنية
باعتبار التجلى فى المكان	باعتبار التجلى فى المكان

امر عالم عموم الامكانية باعتبار التجلى فى المكان

وهو عالم الروحانيات مطلقا وهو	خلق
بتقدير العليم موضوع على الاركان	ينقسم على قسمين
الاربع جبرئيل ميكايل اسرافيل	طبيعيات
عزرائيل اما جبرايل فهو ينبوع فيض العلم	كالعرش والكرسى
القاضى بكشف احوال المعلومات على	وما فيهما وهذه الطبيعات منتشئة من
ما هى عليه واما ميكايل فهو ينبوع فيض	الاركان الاربع الطبيعية
الجواد والمقسط القاضيين بايثار ما	كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
ينتفع به كل قابل وميكايل به على التحرير	عند تمهيدها فى وسع الامثال المطلق على اصناف
واما اسرافيل فهو ينبوع فيض المحيى	اتجاه المتوهم وعنصريات كالنموات السبع والارضيات
فانه للعالم كالروح الحيوانى للبدن	وهى منتشئة من الاسطقسات الاربع نار هوا ماء
الانسانى واما عزرائيل فهو ينبوع	تراب والارضيات بحكم امتزاجها واختلاطها مشتمل
اثر المميت الحاجز بين القابل	على المواليد الاربع جماد نبات حيوان انسان
وبين روح الحياة	العالم الحيوانية منها مشتملة على المواد الاربع
ولذلك	دم بلغم صفرا سودا ومن العالم الانسانى الاوتاد
يشتمل عالم العدد على التربيع	الاربع وهم من الزام القطب فى كل زمان وقد شرق وقد
الاحاد العشرات المايات الالوف	غرب وقد جنوب وقد شمال بهم يحفظ الله الجهات الاربع والاقسام

لامعة مشرقة في الاحاديث المقيدة الخمسة وما يتبعها من العقود قال صلى الله
عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان اعلم ان الاصل في العدد الاحاد وهي من
واحد الى تسعة ومنها تفرعت العشرات وهي من عشرة الى تسعين والميات وهي من
مائة الى تسعمائة والالوف وهي من الف الى تسعة آلاف ثم تتكرر الى لانهاية فالاحاد
التي هي اصول الكثرة قطران احدهما من الواحد الى الخامس والآخر من التسعة الى الخامس
فكل فرد من القطر الاول يحادي فردا يقابله من القطر الثاني فالواحد يحادي التاسع
والثاني يحادي الثامن والثالث يحادي السابع والرابع يحادي السادس والخامس بين
القطرين وسط صحيح منفرد الايقابله فرد من الاحاد فحكمه الى طرفيه بكونه وسطا
على السواء فله في وسطيته كمالات وسطية واوصاف مخصوصة به كالاعتدال
والتسوية والفصل والوصل والانفراد والقيام والحفظ والسعة والقطبية ونحوها واما
الاعتدال والتسوية فلكونه لسان ميزان تسوية القطرين واما الفصل فلامتيازكل قطر
منهما به عن الآخر واما الوصل فلكونه جامع قطريه وموثر شفعهما ولما الانفراد فلكونه
بحال لايقابله فرد من الاحاد واما القيام فلقيامه في تكريره حكما على كل قطر ليقوم من تخييلهما
عقد الكمال الذي عليه انواع العالم كما سيجي بيانه واما الحفظ فلكون كل قطر به خمسا
يحفظ نفسه في جميع ضروبه وغيره ايضا وهذا الغير هو عشرون واما السعة فلكون
الاعداد الغير المتناهية متفرعة من الآحاد التي جمع قطريها هو واما القطبية فلكونه

مدار

مدار افلاك الاحاد التي هي اصول الاعداد الجمة فاذا عرفت هذه المقدمات المجدية
استحضارها فالاسم ان الاسم الاعظم الذي هو قلب كافة الاسماء الالهية مما تجلى
الروح الاعظم في تسوية الجسم الاعدل السيادي المحمدي التي هي الكيفية الكلية الالوهية
المزاجية التي باسمها الى هو مع كمال الاعتدال محيطه بكافة الاعتدالات المزاجية وانارها
واحكامها قامت له صلى الله عليه وسلم العمالات لاختصاصيه الاحاطية في المعانة
الزلفى الوسطية التي على نحوها خصايص الخامس المذكورة آنفا فهو صلى الله عليه وسلم
باعتداله الجمعي قام بين الغيب والشهادة والحق والخلق والازل والابد والظهور والبطون
والوحدة والكثرة والتقييد كلسان ميزان تحرر اوزان ما للشهادة من الغيب وما للغيب
من الشهادة بعدله وحكمه وحكمه فمن تدرع بلبوس دينه القيم الموضوع على وفاء حق
كل ذي حق امن من رشق سهام الموبقات واستوفى في تدينه به ماله من الغيب وما في الغيب
على شهادته فصار قلبه القايم بالعدل عند استوايه في مكارم شريعته ماجورا بالحسنى ودنيا
تنموا وتتفرع وتثمر الى لانهاية وتسويته صلى الله عليه وسلم قام بين عالمي النور الاقدس
والطبيعة الغاسقة مطلقة من غير سبل فانطلق بتمانع العالمين له في استقامته واستوايه
فاحاط بكل ما تقيد فيهما بحكم وخصوصية فان اخذ منهما لنفسه ولغيره بميل اختيار
واستيثار على اسر وجوه الكمال وبكونه صلى الله عليه وسلم فاصلا فرق بحكمه وحكمه المتحرة
من ينابيع الوحي الالهي بين عالمي السعادة والشقاوة المنفصلين من العالم المطلق باشرافه
على احوال الفطر المهيأة للتغير بالمزيد والنقص العادية برقايق المزيد الى قدم الصدق وبرقايق

النقص الى قدم الجبار فافهم وبكونه واصلا بجمعهما على جهة جامعة عرحكمها وعظم علمها
وحرم كشفها وبكونه منفردا قام بمكانة ترى فيها بعين شهوده الاقدس الاشمل كل شئ فى
كل شئ وختم عليه هذا الشهود فمن اختطى بشمة من ذلك فانما هى بحكم الوراثة لابالاصالة
فهو صلى الله عليه وسلم وحده فى هذه المكانة الزلفى شخص الاسم الاعظم وقيوميه السابغ الذى
لاينسلخ منه الاسم ابدا وبقيامه بقيوميه الحق عمده معنوى قامت به انواع العالم مما توالت
اليها من قابليته الاولى التى هى حقيقة الحقايق ومن القلم الاعلى الطائر لتدوين كلم الكاينات
ومن اللوح الذى هو محل انعكاس المعانى والصور والانواع الكونية المتقامة به وبما تواتر
اليها من حقايقه الشريفة عشرة الاول منها نوع الجوهر القوام على الاعراض التسع التى هى الكم
والكيف والوضع والاين ومتى والملك والاضافة وان ينفعل وان ينفعل وحيث كان صلى
الله عليه وسلم قواما على كافة هذه الانواع العشر بعموم التدبير الموهوب له خاصة والرحمة
العامة الفايضة من حقيقته على الكافة جمع له صلى الله عليه وسلم تسعة نسوة وهو صلى الله
عليه وسلم من باب الرجال قوامون على النساء جواهر قوام عليهن ليحاذى صلى الله عليه وسلم
بعشرته الكاملة عشرة انواع العالم تنبيها بانه صلى الله عليه وسلم روح به قوام جميعها و
اختار لامته الوسط الاربعة فانها كما ذكر من قبل فى حكم العشرة ويحفظه صلى الله عليه وسلم
بنى تدبيره الاعم المنجى عموم الفطر عما غشيها من بهوات الطبيعة على الخمس المذكور الذى هو
مبنى دينه القيم وهو حافظ على وجه سبق ذكره لنفسه ولغيره لما بنى الخالق الحكيم تعالت حكمته
الباهرة عموم الظهور فى مراتب الجمع والتفصيل على العوالم الخمس كما سنومى اليها فى آخر هذه اللامعة

ولذلك منذ انفصل الروح الاعظم السيادى من الغيب المطلق بالتوجه الايجادى
اولا من غير انقطاعه عنه وتولى التدبير الاعم فى موطن كنت نبيا وآدم بين الماء والطين
بحكم اكنت علما فى خلقى حفظ صلى الله عليه وسلم نفسه اولا بسراية العصمة الاصلية
اللازمة لحقيقته المقدسة عن كل ما ينافى الكمال المطلوب منه ثم حفظ كل ما انفصل من
قابليته الاولى فى مسافة التنزلات الوجودية على التفصيل والترتيب اما بواسطة اعيان
الانبياء والرسل والاولياء والاملاك او بذاته فى موطن لانبى بعدى حتى استقر بسرايه
رحمة الكافة كل عين فى محله المناسب له مفاضا عليه ما طلبه بلسان استعداده محفوظا
عليه ذلك عن كل ما ينافيه كماله المطلوب منه وهكذا يستمر حكم الحفظ والصون الى ان
يتشعشع ضياء روحه الاعظم المنبسط فى الكون المبدى كل شئ كما سوف تنشأة العاجلة فيندرج
تحت اديال الغيب لتحقق انقلاب الظاهر باطنا والباطن ظاهرا فافهم ان كنت تفهم فان القلم
لم يبد من بحار هذه الحكم الا راسخة ومن دهورها الا لمحة ولو شرع لتحرير نزر من فصولها
الموهوبة لتوارد على الافهام المنسلبة الى الغايات العجب العجاب ولكن المستبصر اليقظان
يغنيه منها لمحة بارق وخيال طارق ولسعته صلى الله عليه وسلم قامت قابليته الاولى
من الغيب المطلق محيط بالقابليات كلها فانها محكم اوليتها حقيقة الحقايق التى تعينت
بالتجلى الاول الاحدى واندمجت فيها الحقايق المبثوثة فى وسع العالم اندراج الشجرة و
تفاصيلها الغير المتناهية فى النواة والخمسة لها ما للخامس من الخواص والاحكام والحكم بكونه
متمما لعقدها هذا وقد ظهر للافهام الثاقبة بما ذكر آنفا سر مبنى الاسلام وكون الصلوات

المكتوبة واوقاتها خمسة واسرارا ما جاء في الكتاب والسنة على خمسة وخمسين وخمسماية
وخمسة آلاف كما قال تعالى يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين حيث كان
المقصود من الامداد بهم وجود ما يستفاد من العدد الخمس المضاف الى الالوف وذلك
هو حفظ عصابة الدين القويم المبنى اصولهم على الخمس وبقاؤهم وقيامهم بالقوة والغلبة
المقول عليها ان تغلب الف من قلة على عصابة الكفر فان الالوف كما ذكرها منتهى مراتب
الاعداد ومنتهى كل شيء مظهر كماله وكمال مظهر منشاء كمال القوة والغلبة ومن باب استدعاء
القوة والغلبة امدادهم بالملائكة فان ما يسمى كلمة متالفة من الكاف واللام والميم
يلزمها القوة والغلبة كما ذكرنا من قبل والملحق بهذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم
ما بين كل سماء وسماء مسيرة خمسماية عام اذ بالعدل قامت السموات والارض فصار
المسافة بينهما على عدد قام بسر العدل واستلزم الحفظ والثبات والبقاء والملحق
به ايضا قوله صلى الله عليه وسلم صلوة الرجل في الجماعة يضعف على صلاته في بيته
وسوقه خمسا وعشرين درجة فانه صلى الله عليه وسلم يريد الصلوات الخمس المكتوبة
فان اقوى درجات التضعيف في عدد ما يقوم من ضرب الشيء في نفسه فانه يعطى
تمام ذاتياته فلذلك اذا ضربت الخمسة في نفسها قام خمس وعشرون وهو اول عدد
حفظته الخمسة فانها حفظت فيه نفسها وعشرين معها وهكذا الامر في سائر ضروبها
فافهم وتامل فاني اسست لك قاعدة ترشدك الى المطالب العلمية في كل ما تعبده و
بالعدد الخمس وتفريعاته المضاف الى هذه اللامعة مما ظهر في العالم خمسة خمسة

وما كان

ولما كان الخامس عماد العدد ومدار افلاكه دارات على الخمس قسم العوالم الكلية وقامت
للحق باو في حقوق المظهرية كما اومى اليه العارف بقوله شعر

اقول وروح القدس ينفث في النفس ٭ بان وجود الحق في العدد الخمس

العوالم الخمس

الغيب المطلق	الحس المطلق
المحيط على الحقايق الالهية الجمعة	المحيط على الصور الشهادية الجمعة
والامكانية والمعاني الجمودة	المجدية كمال الظهور والاعلان
الغيب المضاف	**الحس المضاف**
وهو ما يلي الغيب المطلق من الوسط	وهو ما يلي الحس المطلق من الوسط وهو
الجامع وهو مرتبة الروح الاعظم	مرتبة المثال المطلق مستوى الصحف
وما سطر من الامريات بالامر العلى	والكتب المتفرقة من الكتاب الجامع
من حيث كونه مسمى بالقلم الاعلى	الرباني المختص بسماء الدنيا
الوسط الجامع	
بين العينين والحسين وهو مرتبة	تختص بالانسان

الاصول الخمس	الصلوة الخمس	الاوقات الخمس
واجب مندوب مكروه مباح محظور	صبح ظهر عصر مغرب عشاء	
الحقايق الانسانية الكلية	**احوال النقط في الحروف**	

جسم نفس روح قلب القوى البادية والحاضرة كونها واحدة واثنين ثلاثة وفق الحروف ومحته
خمسة من الرام القطب على قلب جبرك احوال الحروف فى حركاتها وسكناتها
ان يحض للحروف حكم الطبيعة الرفع النصب الجر السكون الحى السكون الميت
فقد كانت نقطتها واحدة من تحتها وان يحض لها حكم الروحانية فقد كانت واحدة
من فوقها وان اجتمع الحكمان وكانت الغلبة للروحانية كانت ثنتين من فوقها اذا المغلوب
مجدوب مع الغالب وان انعكس الامر كانت ثنتين من تحتها وان اقتضيا فى مرجحهما الكل
والاعتدال كانت ثلثا من فوقها فان الجمع له الاحاطة والتعلية ولما كان الواو فى الحروف
مثال انبساط الوجود فى سيره علوا والياء مثال انبساطه فى سيره دنوا والالف مثال
انبساطه فى سيره سواء نظر سائر الحروف فى حركاتها الثلاث الى هذه الامثلة الثلاث وانتمى
اليها فنظر بالفتح الى معنى الالف وبالرفع الى معنى الواو وبالخفض الى معنى الياء كما كافة
الاعيان الوجودية ناظرة بروحانياتها وطبيعياتها وسواء اياها الى الانبساطات
الثلاث الوجودية والحروف بسكونها الميت ناظرة الى فوت الالف عن النطق كما
ان الاعيان بحقايقها من حيث هى ناظرة الى الغيب المطلق المجهول للغايت عن مدارك
العقول كنها وبسكونها الحى الى حضور الالف مع الحروف وجودا كما ان الاعيان بتعيناتها
الحكمية ناظرة الى الوجود من حيثية مقيضته ومقاضيته عليها فافهم ما ادرجت لك
فى هذه النبذة الوسمة فانها من انفع القواعد واضبطها لامعة مشرقة فى الاحاديث
المقيدة بالسنة وبما يتبعها من المعقود قال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان

ثم اتبعه

ثم اتبعه ستا من شوال فذلك صيام الدهر انما اراد صلى الله عليه وسلم بالدهر سنة كاملة
فمن صام ستا وثلثين يوما منها قام له كل يوم من ذلك من باب من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها بعشرة ايام فالمجموع اذ ذاك ثلثمائة وستون يوما وهو سنة كاملة و
لذلك قال صلى الله عليه وسلم فى حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضى عنه من صام ستة ايام بعد الفطر كان تمام السنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
والملحق بهذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى فى كل يوم جمعة ستمائة الف
عتيق من النار اعلم ان الجمعة اخر ايام التكوين وهى ستة ايام كما قال الله تعالى ان
ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش فان اولها كما
اخبر صاحب الوحى صلى الله عليه وسلم يوم الاحد فمن يوم الجمعة التى خلق فيها آدم فرع
يكون مفردات العالم واختص يوم السبت بالاستحالة والتركيب والتوليد فالجمعة مجمع
بركات الايام السنة التكوينية اذ اليها انتهى تكوين الجواهر والاعراض المحصر فى الانواع
العشر المسماة بالمعقولات العشر وكملت فيها اذ اتضاعف فضل الحق تعالى فانما يتضاعف
اولا على عدد يقوم من ضرب الانواع العشر المفروع من تكوينها فى الجمعة فى نفسها وذلك
مائة ثم تتضاعف على عدد يقوم من ضرب المائة الحاصلة فى عدد الايام السنة التكوينية
وذلك ستمائة ثم تتضاعف على عدد يقوم من ضرب ستمائة فى الالف الذى هو منتهى
العدد كما ان الجمعة منتهى الايام السنة التكوينية فعلى هذا يقتضى فضل الله ورحمته
عتق ستمائة الف فيها من النار لما خلق الله تعالى العالم فى اشمل احاطته وابدع حقيقة

يوم الاحد

واكمل صورة واقوم نشاة خص الايام التي هي ظروف تكوينية بالعدد الست وحدد صوره
بالجهات الست اذ لا عدد اكمل منه في الاحاد فان له نصفا صحيحا وسدسا صحيحا ولذلك
وقع اساس تكوينه على الصحة الكاملة والقاعدة التامة فلا يختل نظامه الى الابد الاحكم
تبدل نشاته بنشاة اخرى على وجه هو ابقى واحكم واقوى واظهر واجلى المضاف الى هذه
اللامعة مما ظهر في العوالم ستة سفته فمن ذلك الجهات الست فوق تحت يمين يسار
خلف امام ومن الزام القطب ستة وهم رجال الجهات المذكورة وايضا رجال الايام
التكوينية في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وجميع ما وجد في طرفة العماء بتقدير
العزيز العليم من الممكنات على التفصيل يرجع الى ستة عوالم كلية اولها العقل الكل وما
في رتبته وثانيها النفس الكلية وما في رتبتها وثالثها الاجساد الطبيعية المثالية
المحوية بمسمى العرش والكرسي ورابعها الجرم الطبيعي الحسي وله فلكان الافلاك والمنازل
وخامسها الاجرام العنصرية اللطيفة المدحوة في الجلاء المستدير وهي الطباق السبع و
سادسها الاجرام العنصرية الكثيفة وهي الاركان الاربع المفتوقة من العنصر الاصل ولما
كان عموم الوجود من حيثية مضافية على عموم ظاهر الكون ظاهرا في هذه الحدود الستة
قامت اشارات توحيده من حيثية مفيضية في الكتاب المحيط بالمحيطات في ستة وثلثين آية
وهي حاصل ضرب الستة في نفسها لامعة مشرقة في الاحاديث المقيدة بالسبعة
وما يتبعها من العقود امر صلى الله عليه وسلم في شكايته ان نصب عليه من سبعة
قرب لم تحلل وكيتهن اعلم ان مواد الاسقام اذا انصبت على البدن وارابه السبع تحللت

في صورتها كيفية اعتدال مزاجه الحامل مادة الحياة عنه فعادت طبيعته اذ ذاك قاهرة
عن التدبير القاضي بوجود ما يحفظ عليه القوة المقاومة للعلة القامعة بسورتها فيفتقر
حال الطبيعة اذا الى ما يقيمها ويقويها على المقاومة من العلاج بالادوية المقوية تقويم
المزاج الحامل مادة الحياة وتعديله ومن الادوية ما يفعل بالطبيعة ومنها ما يفعل
بالخاصية ومنها ما يفعل بهما ومنها مفردات ومنها مركبات فالعلم بطبايعها وخواصها
مفردة ومركبة اما ينتجه التجارب واما من سبوع الكشف المحيط وفي الحقيقة ما يدرك
الخواص المجهولة الا من عرف حقايق الاشياء بالاشراق الكشفي المستوعب الوهي كما هي ولذلك
لما كان كشفه صلى الله عليه وسلم في اعلى درجات الاحاطة عرف حقايق الاشياء وظواهرها
واحكامها ولوازمها الباطنة والظاهرة والتابعة والمتبوعة المجملة والمفصلة من حيثية
ووجه وكيفية علمها الحق تعالى في لمحة فعلى مقتضى علمه المؤتى له صلى الله عليه وسلم
بصره بين كيفيه امر المحموم ان يشرب الماء البارد وهو العلاج من جهة الباطن حيث قال الحمى
من فيح جهنم فبردوها بالماء البارد فان الماء بارد رطب فيقاوم بطبعه الحرارة المفرطة
الثايرة من فساد اخلاط البدن ويقاومها بالخاصية المودعة فيه ايضا هي روح الحياة
الكامنة في سخنة القامعة بسرها سوره ما يفني القوة الاعتدالية المزاجية القاصية
بوجود الصحة والبقاء ويبديها وامر صلى الله عليه وسلم في شكايته ان يصب عليه
من سبعة قرب لم تحلل اوليتهن ليكون لكل واحد من الارباب السبع قربة بما حازت من
بركات الحياة الغير الموازعة التي هي في الماء الذي جعل منه كل شيء حي وهذا علاج من الظاهر

الى الباطن ومثله ما رواه ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اصابت احدكم الحمى فان الحمى وطعة من نار جهنم فليطفئها
عنه بالماء المار جاريا مستقبل جرية الماء وليقل اللهم صدق رسولك واشف عبدك
بعد الفجر قبل طلوع الشمس وليغتمس فيه ثلاث غمسات فان لم يبرأ ففي خمس فان لم يبرأ
ففي خمس في سبع ففي تسع فانها تكاد تجاوز السبع باذن الله رواه الترمذي ولا شك ان
استقبال جرية الماء اعون للمحموم الى المطلوب فان مطلوب حالة اذ الطفاء فورة الحمى
بما يقاومها ومستقبلها اذوق ببرودة الماء ورطوبة المقاومة لها ممن لا يستقبلها وبعد
الفجر قبل طلوع الشمس وقت معتدل بين الوقتين ليس فيه افراط برد الليل وسواده وحر
النهار وبياضه فناسب اعتدال المحموم في طلب اعتدال مزاجه وثلثه عدد احاطي بعيم
باطن المحموم وظاهره وجامعهما والخمسة عدد حفظ والعشرين معه في سائر ضروبه
فناسب حال المحموم في تدبير يحفظ بقايا صحته عليه والسبعة عدد الشدة والاحاطة
كما قال تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا والعرب اذا وصفت المهمات بالازمة والشدة
قالت هي احدى السبع فناسب حال المحموم ليقاوم لشدتها نفحات قبح الحمى واما كونها عدد
احاطة فلتضمنها ثمانية وعشرون وهي عدد الحروف الجمة التي هي اصول تراكيب الاسماء
الجمة الدالة على السميات الجمة والتسعة عدد الغاية والاحاطة حيث انتهت اليها
الآحاد التي هي اصول الاعداد والشيء اذا انتهى الى غايته وقف وانقص حكم تزايده
فناسب ايضا حال المحموم في دوره ووقوف تضاعف الحمى وانقراضه وزواله وللحق بهذا الباب

قوله

قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واستغفر الله سبعين مرة اعلم ان قلب الانسان
هو ينبوع المدد الوجودي الذي به قوام ظاهره وباطنه ولذلك تسري منه مادة الحياة
في سائر الجوارح والجوانح وتعم سائر اعراض البدن واجزاءه حتى تستمد كل شعرة من تلك
المادة ما به نموه وبقاؤه فكذلك ان عشي القلب من عنده مقلبه ما ياخذه من ادراك
ظاهر الكون واحاسه قسرا ويجذبه مع ما يتبعه من القوى الظاهرة والباطنة وادراكها
الى مطالع التجليات الذاتية ومطارح سواد كمون الجلال القاطع بلوامع ما يتالق فيه رواق
المشاعر عن مداركها الخفية والجلية ولما كانت التجليات من شانها طمس الحواس ومحو الادراك
الاحساس شبه صلى الله عليه وسلم ما غشي قلبه المقدس في كل حين بالغين المانع عن نفوذ
الابصار فيه وحيث امر صلى الله عليه وسلم بتاسيس قواعد النبوة والرسالة بامر فاستقم
كما امرت طلب سبعين مرة ما يزاحم مطلوبه المامور باظهاره ويصادمه في تحقيق مراده
فان الاستغراق في شهود بحض الجمع يعطي الذهول عن درك السوى واحكامه وعن التدبير
في تسديده ونظامه ولما عم غين ما غشي باطنه الشريف بصورة الغين وسوى في
مشاعره العشر الشريفة وصورته الكريمة المشتملة على الاراب السبع المقول عليها المرت
ان اسجد على سبعة اراب وعلى الرقايق المتحصلة من نسبة كل شعر الى كل عضو اعتبر صلى
الله عليه وسلم في استغفاره عددا يطابق نسبا قامت في ذاته الشريفة من ضرب العشرة
في السبعة لمقابل اثر الغين في كل رهيقه استغفارا فطلق بذلك اذا قلبه المقدس مع سائر
ابعاضه من ضغطه ما غشي عليه فيرجع بين ذلك الى الصحو المفيق فيقوم اذا التمهيد الامر

به فی نبوته ورسالته العظمی وتسدیده علی اتم الوجوه وابلغها فیوفی علی مقتضی وسطیته
الحقیقیة حق کل ذی حق فی سایر اطوار الوجود ومراتبه ومن هذا الباب فی عدم سرایة
الاستغفار قوله تعالی استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعین مرة فلن یغفر
الله لهم ذلک بانهم کفروا بالله ورسوله والله لا یهدی القوم الفاسقین سانحة لطیفة
من باب الفهم بتقریب العدد المذکور لما کان روحه صلی الله علیه وسلم ونفسه وقلبه
وسره ومزاجه واعتداله وکماله ومقامه وحاله وکتابه الذی انزل علیه بالحق والاسم
الالهی المستولی علی حضیقه الشریفة بربوبیته المطلقه التی الیها المنتهی محیطا بالمحیطات
الجمة وجایزا بما للوجود من المحتملات فی مراتب کافة العالم وحقایقه المنظورة جمعا
وتفصیلا وجامعا لما قد ظهوره فی کل فرد من افراد مجموع الامر کله صدر کتابه المحیط
بالکتب المحیطة الشارح بجوامع کلمة حال کماله وکمال روحه وما لاصله الشامل فی
منتهی ما بعد المطلع ومآله فی کونه مراد الذاته فی وجود العالم ومافیه ومآله فی کونه
وحیدا فی التدبیر الاعم اصالة ومآله فی کونه رحمة الکافة ومآله فی کونه نسخة عالم الکل
شخص ومآله فی کونه مقسم کمال هدایة لا یقبل النقص ابدا کما ان ضده مقسم نقص ضلاله
لا یقبل الکمال ابدا بالحروف الثلاث التی هی البناء المحیط المقول علیه ذلک الکتاب الذی
فیه وما فرطنا فی الکتاب من شیء فانها فی مد النفس ومصادر النطق المضاهیة لمد نفس
الرحمن ومراتب ظهور الاعیان الکونیة بدء محیط وغایة محیطه ووسط جامع بینهما
فالوسط انما یستوعب فی احاطته وفی مستوی سلکه من وجهی ما یلی البدء والغایة کل ما

ینبئ عما فی غیب الحق وعالم الامر والخلق جمعا وتفصیلا فهذه الحروف الثلاث المحیطة
بکافة ابناء الغیب واحکام الشهادة انما یعطی من بعض وجوهها من العدد وسبعین
واحدا زاید علیه فما یعطی منها واحدا وسبعین اللام فی الوسط اعنی بین الالف
المیم فهو وسط الصدور الثلاث ووسط مصادر النطق التی مبداها مخرج الهمزة
ومنقطها مخرج المیم ووسط الالف الذی هو مبدء فی النفس والرقم مادة کافة الحروف
وما یعطی سبعین فقط یاء المیم فانه عشرة وله فی الحروف سبعة مراتب مرتبة فی الحکم
ومرتبة فی السین ومرتبة فی الشین ومرتبة فی العین ومرتبة فی الغین ومرتبة فی المیم وله
مرتبة اخری ذاته متممة للسبعة فاذا ضرب عدد فی عدد مراتبه قام من ذلک سبعون
فالسر فی هذا العدد ایذانه للالبابا فان من انزل علیه الکتاب المصدر بالحروف الثلاث
الدالة من بعض الوجوه علی هذا العدد انما هو من نوع الانسان وهو المقول فیه ولو
جعلناه ملکا لجعلناه رجلا وللبسنا علیهم ما یلبسون فهذا العدد انما یقوم کامر
من ضرب المشاعر العشر التی هن مناط الادراکات فی آرائه السبع وهذا السر رد علی
من ظن ان النبوة والرسالة لا یتصف بهما البشر فقال ما لهذا الرسول یاکل الطعام ویمشی
فی الاسواق فلما کان اقصی افادات الولایة والنبوة والرسالة دایرا علی انسانیة الفرید
فی اکملیته القایم بامر الظهور بین بدائیته وختمیته تکریر هذا العدد فی الصدور الثلاث
اعنی عدد لام الالف الذی هو ایة الولایة الباطنة فی النبوة وعدد اللام الوسط الذی
هو ایة النبوة المتوسطة بین باطن الولایة وظاهر الرسالة وعدد یاء المیم الذی هو کونه منتهی

المنزلات الحرفية اية الرسالة التي هي منتهى الكمال الانساني واما الواحد الزايد على
سبعين من عدد اللام فهو اية كون من انزلت عليه هذه الصدور وحيدا في احدية
جميع كماله واكمليته فريدا عن امثاله بعموم اشتمال حقيقته على عموم الحقايق متميزا
عنهم بوجدان كل شئ في نقطة احدية كل شئ وهو كونه وحيدا ام كتاب جمع العالم وفصله
ويعطى ايضا من وجوهها ما بين واثنين وسبعين وذلك تمام عدد الحروف لاسماء
الصدور الثلاث والحروف المحصل من عددها العين والراء والباء ليعلم ايضا انه من صنف
العرب باعتبار النسبة الطينية ويعطى مرجبية عدد اسم الميراثي وتسعين فان
عدد اسمه تسعون وله في الحروف رتبتان رتبة في الجيم ورتبة في اللام فتسعون مع عدد
رتبة اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم هذا وقد ظهر بهذه الاعتبارات الفهمية
ان الذي انزل عليه الكتاب المحيط بالمحيطات انسان وحيد هو ام كتاب العالم وقلبه
الذي منه مبداء تفصيله واليه غايات حقايقه وهو منفرد من بين الامثال والاشباه
باحدية جمع الاكملية من العرب بحسب النسب الطينية واسمه الشريف محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى اله القايمين يصلى عليهم والملحق بهذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم
لرجل جاء ناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم لك بها يوم
القيمة سبعماية فانه كلها مخطومة فانه حاز بحسنة فله عشر امثالها وحيث كانت
الناقة مخطومة اى مشدودة يتضاعف العشرة اولا بضربها في نفسها فان التشديد
يقتضي التضعيف فالماية المنقامة من ذلك انما تضرب بحكم التشديد ايضا في اعضايها

السبعة

السبعة الراس واليدين والرجلين والبطن والظهر ليقوم من ذلك العدد المطلوب
المضاف الى هذه اللامعة مما ظهر في العوالم سبعة سبعة

فمن ذلك الامهات الاول الاصلية	الاقدال وهم سبعة
الحي العالم المريد القادر السميع البصير	من الزام القطب في كل زمان مناظر تدبيرهم
المتكلم وهي كليات ما اشتمل عليه التجلي الالهي	سباعيات العوالم لكل بدل من الاسماء
من الاسماء التي تفرعت من احاطتها كافة الاسماء	الاصلية بحكم الغلبة واحد وكذلك من
على التفصيل وهي الكمال الاول الذاتي	السموات السبع والارضين والاقاليم

وقد جمعوا البدلا لكونهم اذا فارقوا مكانا تركوا فيه بدلا على صورتهم لما تركوه فيه من المصلحة

السموات السبع	طباق الارض
سما الكيوان سما المشتري سما المريخ	سوادا بيضا غبراحمرا
سما الشمس سما الزهرة سما عطارد سماء القمر	صفرا زرقا خضرا
معادن	الاقاليم السبع
ذهب فضة رصاص نحاس قزدير حديد	اصول الالوان
الاراب السبع	بياض سواد حمرة صفرة
راس صدر بطن ظهر يدين	زرقة خضرة
رجلين فرج	طباق الجسم الحيواني
	جلد شحم لحم عروق عصب عضلات عظم

الايام السبع — القوى الحيوانية

وهى على ثلثة اقسام تكويرية وسلخية — المدبرة الشهوية الغضبية الحادية
وايلاجية فالتكويرية وهى الايام — الماسكة الهاضمة الدافعة
المعروفة التى يدور ليلها على النهار ونهارها على الليل كما قال تعالى يكور الليل على
النهار ويكور النهار على الليل هى الايام المشهودة للعموم والسلخية فكل يوم يطلب
نهاره ليلة وليلة نهاره من جنسه فان نهار الاحد اول ساعته شمسية فسلخت منه ليلته
التى اول ساعتها شمسية لنهار الخميس اول ساعته للمشترى وسلخت ليلة الخميس التى
اول ساعتها للمشترى لنهار الاثنين الذى اول ساعته قمرية وسلخت ليلة الاثنين
التى اول ساعتها قمرية لنهار الجمعة الذى اول ساعته زهرة وسلخت ليلة الجمعة
التى اول ساعتها زهرية لنهار الثلثا الذى اول ساعته مريخية وسلخت ليلة الثلثا
التى اول ساعتها مريخية لنهار السبت الذى اول ساعته زحلية وسلخت ليلة السبت
التى اول ساعتها زحلية لنهار الاربعا الذى اول ساعته عطاردية وسلخت ليلة الاربعا
التى اول ساعتها عطاردية لنهار الاحد الذى اول ساعته شمسية فاذا اتصل كل ليل
بنهاره قامت من ذلك الايام السلخية معقولة لا مشهودة قال تعالى وآية لهم الليل
نسلخ منه النهار والمسالة دورية يراد فيها عكسها من باب كما تكونوا يولى عليكم
وكما يولى عليكم تكونون والايلاجية مجموع ما لكل كوكب من السيارات المذكورة من
الساعات فى تمام الاسبوع اذ يحصل لكل كوكب من اسبوع واحد اربعة وعشرون ساعة

فايدة

ويجمع

من جنس واحد وهى تمام اليوم الايلاجى المشتمل على الليل والنهار فاذا استقريت وجدت
اليوم الايلاجى موجودا فى تمام الاسبوع على وجه اذكره لك لتقيس الايام الباقية الايلاجية
عليه اعلم ان ليلة يوم الاحد الايلاجى مركبة من الساعة الاولى من ليلة الخميس والثامنة
منها والحادية من يوم الخميس والعاشرة منه والخامسة من ليلة الجمعة والثانية عشر منها
والسابعة من يوم الجمعة والثانية من السبت والتاسعة منها والرابعة من يوم السبت
والحادية عشر منه والسادسة من ليلة الاحد واما نهاره الايلاجى فمركبة من الساعة
الاولى من يوم الاحد التكويرى والثامنة منه والثالثة من ليلة الاثنين والعاشرة منه
والخامسة من يوم الاثنين والثانية عشر منه والسابعة من ليلة الثلثا والثانية من يوم الثلثا
والتاسعة منه والرابعة من ليلة الاربعا والحادية عشر منها والسادسة من يوم الاربعا
فما قام من مجموع هذه الساعات هو يوم الاحد الايلاجى وقد كمل اربعة وعشرين ساعة
كلها كنفس واحدة من معدن واحد فاذا عرفت هذا فاعرف الايام الباقية على هذا المهيع
تجد سر قوله تعالى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وتظفر بالفرقان بين الآيات
الدلالات الدالة على التكوير والسلخ والايلاج لامعة مشرقة فى الاحاديث المقيدة بالثمانية
وما يتبعها من العقود قال صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب فى انا احدكم فليغسله سبعا
وثامنها بالتراب اعلم ان الاعيان الماسة فى غير العالم الالهى من حيث كونها غير مجعولة
لجعل الجاعل اما قاضية رجاحة كما لها على نقصها واما بالعكس واما مترددة بين
الامرين على تفاوت لا تحصى مراتب اختلافه وكل ذلك من الاعيان باقتضآت اصلية

غير مجعولة فيها قال تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
والحقايق لا تقبل ومنها ما يقتضي بحاجة الكمال في اعلى المراتب فانها على تفاوت
درجاتها في الاعلوية كالملايكة على اختلاف اصنافهم والكمل من الاناسي على تفاوت طبقاتهم
ومنها ما يقتضي بحاجة نقصها الى حد ليس لها دونه حد كالمشركين من الاناسي والابالسة
من الجن والفواسق والكلاب والخنازير من الحيوانات فالارواح مع كونها من معدن واحد
اذا نزلت من مراتب تقدسها وتعلقت باشباح الاعيان المذكورة وصورها المتكونة
من اخس الامتزاجات العنصرية او اشرفها اكتسبت منها بحسبها هيات مستحسنة او مستهجنة
فما يتعلق منها باشباح الفواسق مثلا وصورها منتهى في تنزلها ونعلها الى منقصة
لا يتوقع لها الانقلاع والخلاص منها ابدا ولا تتطرق اليها في بطورها شمة من الكمال المطلوب
في ظهور الوجود وتطوره ولذلك لما اطلع الشارع المطلع على الحقايق كما هي المدبر لتكميل صور
الوجود في مراتب الظهور على خصوصيات كل حقيقة وصورة لانصادمها افراط المنقصة الذاتية
حكم بعمل الفواسق في الحل والحرم وما يتعلق منها باشباح الكلاب والخنازير تنتهي في تنزلها
الى نجاسة لا يتوقع لها الانقلاع والخلاص عنها ابدا ولا يتطرق اليها في تعلقها شمة من الطهارة
ولذلك حكم الشارع بالتحرز عن نجاستها فان الاشياء انما تسري بعضها في بعض من حيثية
نسب ووجوه شتى والسراية تعطي الاختلاط والامتزاج في الاحكام والاوصاف والمطلوم
في مقام التدبير الاهم والاخص انفصال سمة الخبيث وصبغته عن الطيب وسمته وصبغته
بل تميز الاحكام والاوصاف المتشابهة في الوجود والظهور وانفصال بعضها عن البعض على وجه

منتهى

منتهى الى كمال الانقطاع منها بحسب منتهى امر التفصيل الى حد فريق في الجنة وفريق في
السعير فلما تمهدت هذه المقدمة وتحررت انتجت تيسير فهم المطلوب فاعلم ان
نجاسة الكلب بمقتضايه الذاتي وله مثل سايرالحيوانات سبعة آراب رئيسة وكما ان لكل
عضو قوة تخصه كذلك لكل عضو له نجاسة تخصه فاذا استعمل الحيوان في عمل يختص به
تشاركه في ذلك قوى الاعضاء الجمة فان مبداء القوى طبيعة واحدة مستولية على الجميع
فاذا ولغ الكلب في اناء سرت نجاسة الذاتية فيه من سايراعضايه ومن روحه ايضا
فان لها ماء اكتسبت منها وتظهر التي انما يكون بما يضاد نجاسة ولما كانت اعضاؤه
السبعة كثيفة ونجاساتها مثلها امر الشارع ان يغسل المحل الوارد عليه نجاسة سبعا
بعنصر الماء الطيف وذلك لمعالجة التي بضده ويعفر ثامنا بالتراب من قبل النجاسة العارضة
للروح فان الروح في نفسه لطيف ونجاسة العارضة له مثله فلا يعالج الا نالها الا بما
يضادها وذلك هو الكثيف الظاهر واكثف العناصر التراب ولما كانت موارد
النجاسة ثمانية كما ذكرت روعي العدد في ازالتها عن محل وردت عليه تعفيرا وغسلا
وحيث قال صلى الله عليه وسلم فليغسله سبعا اولاهن واخراهن بالتراب
فلعل انه صلى الله عليه وسلم راعى عدد الجهات في جسم الكلب وهو ستة
واولاهن من قبل الروح كما ذكر وكذا اخراهن فافهم

المضاف الى هذه اللامعة مما ظهر
في العالم ثمانية ثمانية

النجبا من الزام ثمانية في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون
القطب وهم ورفاقه تصرفهم انما ينتهي الى الكرسي
ولذلك اختصوا من العدد بثمانية فان العرش
موقع اجمال الاركان الاربع الرحمانية في الاركان
الطبيعة الاربع والكرسي موقع تفصيلها ولذلك
اختص من العدد بثمانية فانها عدد ابواب الجنة التي هو ارضها والعرش سقفها
والجنة هي دار التوحيد ومقر
اهله فيها فانها من حيث ظهور
الاركان الاربع الرحمانية بالاركان
الاربع الطبيعة من العدد الثمانية
وصورتها في حضرة المثال اذا تمثلت هكذا
ولذلك تضمنت الثمانية ستة

وثلثين وهي مجموع آيات التوحيد الكتابي وان الكتاب المحيط بالمحيطات جمع ما فيه
يعطي التوحيد الالهي في داره من الموارد لاهله فيكون اذا الكل باب ومورد من آيات
التوحيد الكتابي اربع ايات الاباب جنة عدن فانها يكونها دار الرحمن ومحل استوائه
لها الثمانية من تلك الآيات فانها مقر العرش الذي يحمله يومئذ ثمانية
لامعة مشرقة في الاحاديث المقيدة بالتسعة وما يتبعها من العقود

اعلم

اعلم ان مقتضى الالوهية والربوبية من حيث كونهما نسبتين والارتباط بين الاله
والمالوه والرب والمربوب وذلك عبارة عن توقف وجود المالوه والمربوب على ظهور
الاله والرب بنسب الالوهية والربوبية وبالعكس وليس شيء من المالوه والمربوب
ان يقوم بحقوق مظهرية نسب الالوهية والربوبية جمعا في تفصيل وتفصيلا في جمع
غير الانسان ولا نهاية لجزئيات النسب المذكورة وكما لا نهاية لها لا نهاية لوسع استعداد
الانسان المنتهي لقبولها واما كلياتها فمنحصرة في تسع وتسعين وهي الاسماء الالهية
المحصيات بلسان النبوة كما قال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة
الا واحدا من احصاها دخل الجنة والاحصاء على ثلاثة انحاء احصاء على نحو التعلق
بها وذلك بتيقن معانيها والعمل بمقتضى فحاويها واما على نحو التخلق بها وذلك عبارة
عن تحلية القلب بحقايق هذه المحصيات التي هي الاخلاق الالهية على التدريج القاضي
بترقي القلب المنظور في الاحوال والمقامات القاطع منازل سيره الى الله عند تحلية
وسعه عن كل ما يزاحم ظهور هذه المحصيات وورود آثاره وانواره من نفساني الاخلاق
واما على نحو التحقق بها وذلك لشهود القلب الحقيقة الجامعة لها عين كون المتحقق
بها وعين بصره وسمعه ولسانه ويده بل بشهوده الحقيقة المقدسة في ذاتها عن كل
تعين وصورة مع كل شيء بصورة ذلك الشيء وتعينه فمن لم يحصها على الوجوه الثلاثة
التي هي اتم وجوه الاحصاء او على وجه منها او على وجه ما يوجب دخول الجنة فيبقى اذا
هذه النسب القاضية بارتباطه بالحق وارتباط الحق به معطله في حقه واثارها الفاعلة

مجنوة فى اعماق الطبيعة تحت اغشية سفساف اخلاق فيقوم له اذ ذاك مقام كل
رفيعة من تلك النسب بحكم الارتباط المذكور به خلف ردى من اخلاقه الموبقة
قيام الدركات المائه النارية فى حقه مقام الدرجات الخانية المائه فينقلب له
بتراكم رين الكفر على قلبه فى البرزخ المثالى الذى اول منازله القبر كل خلق من اخلاقه
الموبقة بصورة تنين نهمه وبلدغه الى ان تقوم الساعة اذ شان المثال ان يجيد
مايلاقى من المعانى والاوصاف والاخلاق والعقايد ونحوها ان خيرا فخير او شرا
فشرا فهذه النسب المجموعة فى كل انسان هى ينابيع قسم الرحمة المائه المنصبة على
اهل الجنة حيث كون لكل فرد منهم مائة للجميع منها فتسعة وتسعون منها من ينابيع
هذه المحصيات وواحد موقوف للماية والى مختص لكل واحد من اهل الجنة من حيثية
وجهه الخاص به فافهم واما قوله صلى الله عليه وسلم لو ان تنينا نفخ فى الارض ما انبت
خضرا فذلك بكون اخلاق الكفار القائمة مقام الاخلاق الالهية فى نفوسهم مجارى الغضب
والقهر الالهى الطاهرة فى حقهم آجلا بصورة الثنانين الادعة التى اذا تولدت امثالها
فى كهوف الارض عاجلا فانما يتولد من الدرك الاسفل الطبيعى الارض الغالب عليه الاخراق
المفرطة السمومية ولذلك تمشى على مقتضى تلك الغلبة فى الارض على بطنها فلا يقيمها
شئ من القوى الفعالة العلوية عنها ولها نفخات سمومية فما له لا يسلم المصاب منها
الا ما شاء الله فاذا تجددت تلك الاخلاق الموبقة التى هى مجارى القهر والغضب المفرط
لتعديت نفوسهم المسجونة فى الدرك الاسفل من ادراك البرزخ بصورة البساطين كانت

اشد سلاحة وامر لداغة واذهى نفخات حتى ان نفخة منها لو اصابت الارض لازالت
عينها بفرط انحرافها السمومى اعتدالها الذى به تنبت الخضرة وتولد منها الثمرة
وحكم تلك النفخة فيها كحكم حمرة تفنى ما شاء الله من الاجرام القابلة للاحتراق
المضاف الى هذه اللامعة مما ظهر ان العالم تسعة تسعة ومن ذلك
الاعراض التسع وهو على قسمين
وهى الكم
متصل ومنفصل
وهو المقدار وهو على قسمين وهو العدد وهو على قسمين
قار الذات وغير قار الذات فرد وزوج
هو الذى يجتمع اجزاوه وهو على كالزمان
ثلثة اقسام الخط السطح الجسم التعليمى كالثلاثة كالاربعة
ماله طول
ماله طول وعرض الكيف ماله طول وعرض وعمق
وهو على اربعة اقسام
كيفيات كيفيات
نفسانية وهى ما يتعلق بذوات النفس محسوسة وهى باعتبار الحواس
كالحياة والعلم والمحبة والثقوة ونحوها الخمسة الطاهرة خمسة
كيفيات
مختصة بالكميات وهى الكيفيات التى ملموسات مبصرات
تعرض لكم كالاستدارة والاستقامة كالحرارة والبرودة مثل الالوان والاضواء

كيفيات مسموعات

متعلقة بالقوة والافقوة وهي على ضربين كالاصوات والحروف

استعداد شديد على ان ينفعل كاللين والمراضة وهذا يسمى اللاقوة واستعداد شديد على ان ينفعل كالمصاحية والصلابة وهذا يسمى قوة

مشمومات

كالروايح الطبيعية والكريهة

مذوقات

كالحلاوة والمرارة والحموضة

الوضع

وهو هيأة تحصل للجسم بسبب نسبة اجزايه بعضها الى البعض والى الامور الخارجة عنه نسبة بتخالف الاجزاء لاجلها بالقياس الى الجهات فى الموازاة والانحراف كالقيام والقعود ونحوهما

الاين

وهو نسبة الشيء الى مكانه كنسبة شخص فى الافليم او فى الدار او فى البيت

المتى

وهو نسبة الشيء الى زمانه كنسبة الى العصر او الى السنة او الى الليل

ملك

وهو نسبة الجسم الى ما يحصره او البعضه منتقل بانتقاله كالثوب الملبوس

اضافة

وهى نسبة الشيء الى ما يضايفه كالابوة والبنوة

ان يفعل

ان ينفعل

ان يفعل

وهو نسبة الشيء الى التاثير مادام موثرا كالقطع مادام يقطع والتسخين مادام يسخن

وهو نسبة الشيء الى التاثير مادام متاثرا كالتسخن والتبرد حالة التسخين والتبريد

ومن ذلك ما يدرك بالبصر وهي ايضا تسعة

حلاوة مرارة ملوحة دسومة حموضة حرافة عفوصة عذوبة قبوضة

الوان سطوح اجسام اشكال ابعاد نور ظلمة حركة سكون

انتهى القدر الذى تيسر جمعه فى هذه الضابطة العددية من حيثية احاد وان تيسر زيادة من بعد يلحقه ان شاء الله تعالى بما ذكر فيها صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

م م م

كتاب الغاية في شرح
الكفاية على الخلاصة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله الذى رفع طلاسم الغيوب بتجلياته وكشف خدور الكمون عن اسرارها المصونة فيها بتنزلاته فتورق ما قدر فى الظلم برش نوره وكتب بقلمه الحروف والكلم الكامنة فى النون على الرق المنشور نقلا من كتابه المكنون الى مرقومه ومسطوره ادرج ما يعرفه الكون وما لا يعرفه فى الرقيم المكنى عنه تارة بقلب الكون وتارة بقلب القران باكمل قابل لظهور الاسم الاعظم الاعلى فى احسن تقويم ثم استنطق فيه معنى ما فرطنا فى الكتاب من شئ فنطق المعنى بلسان كل فرد فيه بالافراد مجموع الامر كله ونور الكون اذ ذاك فى استقراء عن الظل والنفى ففهم المستبصر الامعى علم الكتاب وجاد عليه من غيب الجمع والوجود بغير حساب وهو علم سير الوجود من الحق الى الحق وعلم طريقه التى على الحقايق الى ان يجمعها قدم الحار وقدم الصدق فقل رب زدنى علما ولا تقصد فى طلبك غاية وتحول فى صوره ما تعلمت وتعلم الى الابد ولا تبرح عن مركز فلك الولاية واصحب الحق فى صوره معتقدك وعلك مع الآيات ولا تطمع

فى ضبط ما لا ينضبط وقل رب زدنى تحيرا فان ادامة مزيده عليك هى ادامة التجليات فاذا استشرجت احوال العباد فى وسع الكثيف والشهود فكر فى طالعة تنوع الصور فى عالمى البدو والحضر اذ تنوعها لك تنوع اللطائف وبتنوع اللطائف تتنوع المآخذ وبتنوع المآخذ تتنوع المعارف وبتنوع المعارف تتنوع التجليات وبتنوع التجليات تتمهد لك صحبة الحق وشهوده مع الاناءة والصلوة على من ابتداء به رسم النور على ما قدر فى ظله للظهور وختم بتقويم صورته كمال الصورة وسير نفع فى دورته عن المعنى المطوى فيها هذه الحجب المنشوره سيدنا محمد الموصل من اصله الشامل صله كل محمول وحامل وعلى آله وصحبه بعثه كل طالب وغنية كل آمل وبعد فان فى كتاب التجليات المنطوى على المطالب العلية المعزو الى المشارب الختمية ما لا يليق الى حل اغلاقه الافهام السقيمة ولا تظفر بطاوى اغلاقه الا الاذهان السليمه وقد رام شائم برقه ان يرى من جلال سحب حروفه وذقا وكان هو ممن اوجب له بعشرته المرضية على دمتى حقا فاوقع قرعة طلبه على واطال اعناق رومة الى وقد كان لى فى الكتاب دخل وقيل وفى سباحة فهمه جانب ومقيل فلما رايت حد شغفه ماضيا وجد طلبه فى التزامى الامر قاضيا اجبت داعيته ملتزما وفاء حقه وجزاء صدقه فعلقت له هذه الحاشية عليه وبى مع كونها الطيفة الحجم توشك ان تفى بحله ويحتى بانا مل التحقيق فرايد سمطه المقصودة اليه وترفع بايادى البسط والاطناب بنات حجاله وترشده بمارشح البال فيهما من الرغايب الوهبية الى اعذب منا له واجزل نواله وسميته بكشف الغايات فى شرح ما اكتنفت عليه التجليات واسال الله المعونة فى تبيين

الغرض وتمهيد ما يميز بين ما هو المقصود لذاته وبين ما هو المقصود بالعرض وهو الجامع
المجيب وانى وان اصبت الحق فيما تحريت فيه اتحرى وبه اصيب **رشح البال** لكشف
المثال ورشف الزلال فى قوله قدس سره فى مبداء اللباب وفاتحته

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان العالم بما فيه من الحقايق المسطوره فى الخلق الجديد
الصور المتعينة لظهوراتها المقدرة فى نشاتها المختلفة والحصص الوجودية المفصلة فى الاجناس
والانواع والافراد بحسبها فى طور الانسان كتاب جمع الوجود وقرآنه والانسان بالحقيقته
وصورته المسطورة فى المراتب التفصيلية حسب حقايقه المتصلة بتفصيلها وتفصيل كل
شئ فى طور العالم المقول عليه سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم كتاب تفصيل الوجود
وفرقانه فنسخة الجمع والتفصيل المقروء من وجهين كتاب مرقوم يشهده المقربون وهو
الكتاب المقول فيه ما فرطنا فى الكتاب من شئ ونسختها من حيث صورها مطلقا كتاب مسطور
فى رق منشور من حيث حقايقها الثابتة فى عرصة غيب العلم كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون
فالقرآن منزل من حيث فرقانيته بمطابقه تفصل الوجود فانه بآياته التى فصلت مبيناته
احوالها التفصيلية ومن حيث قرانيته منزل بمطابقه جمعه حتى يعود تفصيله الجم بيانا
الى جمعه وقرآنه بل الى سوره منه لا بل الى البسملة وهى اربع كلمات الهيه لا بل الى باتها لا بل
الى نقطته المقول فيها الواردات لبشت فى نقطة بآ بسم الله سبعين وقراء فالبسملة
منزلة فى مبتداء الكتاب المحيط بالمحيطات كلماتها اربعة الهية مقدرة بالباء ومختمة
بالميم حروفها المقدرة والملفوظة ثنتا وعشرون نقطها اربعة حركاتها عشرة سنة منتهاها سفلية

واربعة منها برزخية سكونها احد عشر الميت من ذلك سبعة والحى اربعة فكل من
هذه المذكورات وغيرها مما اهمل ذكره احاطة كلية تنطوى على كل ما احتمل الوجود من الاحوال
ظاهرا وباطنا بدأ وغاية تنزلا وترقيا نقصانا وكمالا تفصيلا واجمالا بمطابقة ما هو مقول
فيه ما فرطنا فى الكتاب من شئ فها انا اشرع اولا متلقيا من نتايج سبق العناية فى تحقيق
ما اشتملت عليه نقطها فى بناءها الكشفى وعطيتها الفتوحية الالقايية متحدها فى مأخذ
فيض الوجود لتلقى العطايا الجودية والنوادر القدسية والسوانح الحدسية فيما احالت به
كلية استيعابها من الاحوال المذكورة بتلويحات تفى بالمقصود ثم بتبعه الاخرى الى ان ينتهى
الامر الى غاية يتبين فيها مرام التايل ويترتب عليها عتبة العامل **النقطة** اعلم انها فى
المعنى المطلق الكامن فى الغيب المطلق سر قدسى هو محل سكون من الوجود المتقلب بعد
ظهوره فى الاصلاب الحدود والقيود والعدد والمعدود **واصل** هو محل سكون الالف مع
كون حقيقتها معنى فى الالف منقلبة فى صلبيه الغايات عن درك النطوة مرة منتقلة فى
تقلبها الى صلب آباء متولدة منه على استيعاب واحاطة تفقد له فى انحى غايط انبساطه
وتنزله ومنتقلة ايضا الى اصلاب الحروف ومتقلبة فيها تقلب الواحد اولا فى صلب الاثنين
الذى هو مبدا الكثرة فى اصلاب الاحاد والعشرات والمئات والالوف **فالالف** فى التحقيق
لبيان حل النقطة فى فوت كمنها والباء لبيان حل تفصيلها وقلم خطها فى تشكيلها ومبداء
بسطها فى تنزيلها **ولما** حلت الحضرات الاربع فى البسملة من حيث كلية احاطاتها العليا
بالباء واستقام فيها الباء على صورتها المعترضة لاحتضانه وحدانية الالف وقيامه باطنا

تعلق بالسين الذى ذاته سنانه الثلاث رقما وهو ببناته بنادات الالف المحتضن
فى الباء وبناء حقايقه الثلاث اعنى نقطة الاصل المبداء بها فى خطه ونقطة الغاية ونقطة
الفصل بينهما فلفظ السين بمطابقة مرقومة فى التثليث لظهور جوامع تفصيل
ذات الالف فى حسن لطيف هو منال السمع كما ان الميم هو تمام اظهر منال الحسن هو خط
العين فمحل تفتح جوامع تفصيلها من حيث كونها منال السمع هواء النعش الذى هو
فى مصادر النطق مداد المسموعات الجمة ومحل بفتح تمام اظهر منال الحسن هو خط العين
ماء هو فى المراتب الكونية مدادا الكتاب المسطور فى الرق المنشور فتنوع هواء النفس
الحامل صور حروف المقولات الجمة فى حضرة اسم الاسم الذى لها البداية فى البسملة التى هى
جوامع التفصيل الكتابى من حقيقة النقطة الباثية التى هى فى سويداء القلب الانسانى نزلة
اجمع الجوامع واغمضها ولذلك قيل نزلت فى نقطة سويداء اول افراد النوع الانسانى فى
جوامع الحروف الجمة التى فيها وجوه تفاسيل اسماء الاسماء وعائدا اليها بجوامع المنادات
وتنوع الماء الذى هو فى المراتب الكونية التفصيلية مداد التدوين والتسطير انما
هو فى حقيقة نقطة نون الرحمن التى هى حقيقة حاق وسط ظرفية العماء التى منها
انتشاء الذشآت الكونية وما فيها والرحمن هو المتجلى بالباء لاقتضاء الرحمة العامة الى عموم
القابليات فان الباء هو صورة السبب الاول هو صل لما اليه الحاجة ظهورا ووجودا ولذلك
كان عرش الرحمن على الماء الذى جعل منه كل شئ حى وكل شئ مرحوم الحق عرف الرحمن بحسبه
ويسبح بحمده وتنوع الهوا والماء جمعا من حقيقة لفظتى ياء الرحيم وهو بنا حقيقة

وسطية اذا ظهرت فى احاطة متنزل الوجود دنو اضاف اليها بالياء كل شئ اضافة
حقيقية اذ الياء وبناء هذه الاحاطة المذكورة فنقطة الباء والنون لتخصيص عموم
رحمة الوجود وهما فى ياء الرحيم لعموم تخصيصها ولذلك نزل علم الاولين والاخرين بضرة
فى نقطتين نقطة بين كفتها حيث دارت برد الانامل فى نقطة اخرى بين ثديها
وهذا العلم انما ينتقد لمن يحد الكون مطلقا فى غيب احاطة الباء عن تجلى الحقيقة ولذلك
قال العارف ليس للكون ظهورا صلا عند تجلى الحقيقة وانما ظهوره بالباء لانه ثوبها
الساتر فبهذه النقط الاربع المنزلة بمطابقة الحضرات الاربع المنسب عليها سر حكم لباء
الوجود جمعا فى تفصيل وتفصيلا فى جمع لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ولما كان
الباء به ظهر الحق وبه وجد الكون الجم خرج على الصورة فى كونه ثوب ظاهر الوجود من باطنه
المجتمع فنظر الحق ظهوره وظهور حقايقه اليه فكان موقع نظره ظاهر نقطته التى
هى بناء تدلية المنتهى الى الحاطة انهى منزلة القايم لتحقيق الجلاء والاستجلاء ونظر
اللون الصادر منه فى مدادته الذى هو مدخل وحدانية الالف مستحليا فيه محل عود
حقايقه اليه بعد تنزلها عنه وتلفعها بالصور فكان موقع نظره باطنها الذى هو بناء
تدانيه المنتهى الى الحاطة انهى غاياتها العليا التى اليها المنتهى فاجتمع النظران فى انية
المثل الاعلى القايم فى منصة الجلاء والاستجلاء بتوفية حكم الجميع ظهرا وبطنا وطلقا
واحاطة واشتمالا فيما بعد المطلع فكان موقع نظره اذ ذاك فيه محل نقطة الوصل الجامع
لنقطتى الظاهرة والباطنة فلذلك تثليث نقطة الباء فى نفسه حكما فى الباء الذى هو منتهى

تنزله عينا وهذا التثليث هو تثليث النقط التى هى حقايق الالف القايم وهذا التثليث
كان وسع الباء موقع النكاح الاول السارى وبه سمى النكاح باءً فالباء بهذا التثليث
النقطى قام باز اكل شئ وهذا قول من قال ما رايت شيئا الا ورايت الباء مكتوبا عليه
فالتحقيق الامعانى شاهد بدوران فلك الوجود ظهورا على تثليث النقطة التى هى راس
خط قايم الالف الوحدانى المنفصل عن كل شئ بأوليته وهويته وهذه النقطة واقعة
فى مبدا طور التفصيل تحت الماء الذى له العمل فى نون الرحمن ونقطته لانبساط رحمة
الرحمانية العامة والنون ونقطته من حيث كونهما معمول الباء ونقطته مبداء التسطير
لباب الوجود وتدوينه بالقلم قرآنا وفرقانا فان كان تثليث النقطة بناء ظاهر الوجود وباطنه
والجامع بينهما فهو الذى ظهرته فى طور المعقولات عالم الميل الايمن وعالم الخفض بالميل
الايسر وعالم السواء بالاستقامة والاستواء فمنتهى بقلب النقطة التى هى تثليثها
ام لباب العوالم الثلاث نقطة مركز الاستواء وهى الوسطية المختصة بالانسان الذى هو
نقطة سويداء قلبه نسخة جمع العوالم واليه ايماء تفصيلها وهو الذى ظهر به ايضا فى طور
المعقولات الف الميل الايمن والايسر والسواء وما يتحرك فى كل منها من الحروف فمنتهى
بقلب النقطة فى هذا الظهور فى اصلاب الحروف نقطة الضاد الذى انفرد افصح من نطق
به فى الاكملية بالنقطة الوسطية الغاية فاوتى فيها جوامع العلم فنطق بكل نطق فى كل علم
من كل روية فى كل وصف بكل حقيقة وان قال بتثليثها فى صورتها الخطية فلها تنزلان
تنزل فى صور حجابية الحروف متنوع تعويجاتها الى الظهرت فى صور حجابية الحروف الجمة

فتفصلت

فتفصلت فيها بتثليث النقط التى هى اصل الخط ما بين نقطتين من فوق الحروف ومن تحتها
الى ان ظهرت بتثليثها اجملة كما فى التاء والشين ثم انتهت الحروف بالتراكيب المختلفة الى
الكلمات الى الكلام الى الآيات الى السور الى الصحف الى الكتب الى الكتاب المحيط بالمحيطات
الى ام الكتاب الى البسملة الى الباء الى النقطة فمن النقطة سلسلة المعقولات الجمة وتنزل
فى تثليث نفسها اعنى الصورة الخطية وانبساطها عرضا الى صورة حجابية السطح والسطح فى
تثليثه وانبساطه عمقا الى صورة حجابية الجسم فيتم بالجسم تنزلات المعقولات الجمة
المستتبعة الحقايق الروحانية بحسب نشاتها ثم منتهى الجسم الى ابعاد الثلاث التى هى فيه
صورة حجابية تثليث النقطة التى منها سلسلة المعقولات كلها وان قال بتثليثها فى
دوامه المطلق تقلبت فى اصلاب ادوارا لازل والان والابد ثم فى اصلاب الآنات الى ساعة
الجمعة المشبهة بالنكتة السوداء فى وجه المراة ثم الى الوقت المتجلى وهو آن لا يسع فيه تضاد
مع الحق ملك مقرب ولا نبى مرسل فعلى ما تقرر وتحرر يكون النقطة البايية باشارتها الى
حقيقة وحدانية حقيقة تنطوى على الحقايق الجمة احاطة واشتمالا بذرة نبتت الارض
الاريضة الامكانية بشجرة الكون فروعا واصولا اوراقا وازهارا وثمارا فى ان ينطوى على
الذهر العظيم الذى لا مبدا له ولا منتهى الا الازل والابد فهى الشجرة الكلية التى ثمرتها انى
انا الله رب العالمين ومن اصل هذه النقطة وعلى صورتها الذرة البيضاء المودعة فى
عرش الاستواء وهى جاو وسطية ظرفية العماء ثم النقطات الصورية الغاسقة والنورية
كمقوس السدرة وموقع بيت المعمور وبيت العزة والكعبة ومركز الاقلاك والقطبين وصور

الدارى وموقع قبة ارنى ودرة الميثاق وكسة الروية والهناء ونكت سويداء القلوب
وصور الحبوب وقطر الامطار وصور المتكبرين المحشورين يوم القيمة على صور الذر ونحوها
حتى انتهت الى ختم النبوة ثم الى النقطة الغائبة فى القلب الاقدس المحمدى المسماة بالسويداء
فان سائر النقطات فى سائر البدايات والاوساط والغايات برفيقه نسبة ما صورية ومعنوية
خفية او جلية ينتهى فى نقطة الاحدية الى نقطة السويدا المحمدية فان منتهى كل شئ فى
الاحدية نقطة خفية معنوية تشمل كل نقطة منها على الجميع فمن اطلع على اسرار هذه العوالم
النقطية كان مطلقا على اسرار وحدة الوجود فى مراتبه واحواله واحكامه التفصيلية بل مطلقا
على جمعها وتفصيلها فى نقطة واحدة فان جميع ما كتب بالقلم الاعلى بتقدير المدبر المفصل
فى لوح القضاء اجمالا وفى لوح القدر تفصيلا انما كتب من نقطة النون التى هى مركز كرة
الوجود وفى كل نقطة منها من حيث كونها حاوية وسطها علم ما فى جميعها فافهم يخودى نفس
اناك من نور الهدى يقتبس الباء فى صدارته وقيامه بناء الف الذات التى لا يتعلق بشئ
فى قيامه ووحدانيته المطلقه وحيث كان الاطلاق الالفى فى قيامه الذاتى غير منافٍ
لتعلقه بما بطن فيه من وجه وظهوره به تعين لكليهما الظهور بالباء المنبسط منه المتقين
فى المرتبة الثانية فحققه قدر ما خلق وبعد له قدر ما خلق فاقتضى عدله التكافؤ فى
عدده فصار الواحد من عدده الاثنين مصدر انبساط الوجود المفاض على الاعيان
الغيبية والاخر مصدر انبساط على الاعيان الشهادية وتعلقه المؤثر شفعهما مجمع ما
بطن من الحقايق الغيبية وظهر فى الصور الشهادية فسرى حكم عدله فى الازواج وحكم جمعه

فى الافراد فقام بعد له ما تعين فى مراتب الازواج من المعدودات وقام بجمعه ما
تعين فى مراتب الافراد منها فهو مد وجودى انبسط عرضا لظهور الحقايق الحقية
ووجود الحقايق الامكانية الخلقية اذ فى مدة العرضى حق ما ترجح ظهوره ووجوده وفى
المد الطولى الالفى الذى لا مبدا له فى الازل ولا غاية له فى الابد حق كل ذلك مع ما بقى فى
صرافة الوجوب والامكان ازلا وابدا من غير مرجح لظهوره ووجوده فلما انحصر الوسع
الباءى على ما يظهر ويوجد اختص بالمد العرضى فان العرض اقصر واقل من الطول امتدادا
وحيث كان حكم الوجود فى قيامه المطلق الذاتى بالنسبة الى شؤونه الباطنة والظاهرة و
الكامنة فى صرافة احدية جمعه والبارزة للظهور والوجود عنها على السواء خص الالف
الذى هو بناؤه بالقيام طولا وصار حكمه بالنسبة الى سائر الحروف على السواء وحيث كان
حكم الوجود فى امتداده عرضا فى ثانى مرتبة قيامه المطلق ظهر الباء الذى هو بناء امتداد
العرضى فى ثانى مرتبة الالف الذى هو بناء قيامه المطلق فى الجهاء ولما كان الالف
الثلثى بتثليث نقطه تكرر المد العرضى ثلاثا وانتشر على الاثنين منها نقطة الثلاث
فللباء منها واحدة سفلية فانه بناء السبب الاول القاضى بتنزل الوجود الذى دل
على سوائية الالف والباء ثنتان من فوق فانه بناء انتهاء السبب الباء اى تنزلا الى
ادناه فانه انتهى تنزله الى ادناه عاد تسببه ترقيا الى اعلاه فالذنب الذى هو سبب
سقوط المذنب فى مهوة الهلاك اذا انتهى الى الغاية عاد ترقيا الى التوبة المنجية منها
فتفوقت عليه نقطتان وثبتت لتشعر بتنزل السبب وترقبه الى الغاية ولذلك صارت

البنيان فى كشف الامور اعنا من السان وهذين المدين محل تفريق نقط الالف والتاء
الثلاثة فانه بناجمع السببين وثمرتهما فهو اسم لها افادته دايرة الاسباب ظاهرا وباطنا
تنزلا وترقيا الاترى ان سببية الحسنة باطنا وظاهرا لما انتهت الى الغاية اثمرت المثوبة
التى هى موقع التاء وكذلك السببية اثمرت المثلة فحيث كان الباء الذى به يشار الى
الوجود العام المنبسط فى الكون دليلا على يقيده بتعين الوجود الاول الامكان الذى هو السبب
الاول فى الايجاد كان الباء سببا لما اليه الحاجة كمدلوله وحيث كان مدلوله فى كونه
السبب الاول اصلا شاملا تتفرع منه الاسباب والمسببات الجمة صدق الباء الدال عليه
على كل شئ يفرع منه مسببا عن سبب الوجود مسبب اولا شئ من المسببات الا وقد صدق
عليه انه سبب لكذا ولاشك ان الاوايل فى سلسلة الاسباب سبب للاواخر فالسببية هى
الباء المكتوب على كل شئ وحيث كان السبب الاول فى اشتماله الذاتى مستوعبا لما تفصل
منه ويتفصل الى الابد وبه انبسط الوجود العام عليه ومنه كانت فاتحة ظهوره قال من قال
بالباء ظهر الوجود ومن هنا سماه بالحق المخلوق به والباء فى الحقيقة مبداء الكثرة زوجا
وفردا فلا يوجد الثلاثة الذى هى مبداء الافراد الا بوجود الباقية فهو للظرفية بملاحظة
استيعاب السبب الاول واشتماله على جميع ما هو بصدد التفصيل وللالصاق بملاحظة
اقتران الوجود العام وسريانه بالتعينات الحكمية لايجادها والاستعانة توقف وجود
كون ما عليها فى التقدير الازلى كاظهار الواحد وجود الثلاث بمساعدة الاثنين فلا
تبديل لكلمات الله وللتبعيض بملاحظة ظهور الوجود العام الباءى فى تعين يقوم بحق

مظهريته من بعض الوجوه الالف المقدر بين الباء والسين والسين والميم هذا الالف
فى الحقيقة همزة وصل ولكن سميناه الفا لسكونها الميت وسقوط حركتها بالدرج ولما كان
الالف من حيث فوقه سكونه ميتا لكن معه شئ ولم يقبل فى سكونه شوونه المكونة
حوله الظهور واثر الايجاد قام عند الباء قيام مثل ينفصل من عموم صفاته لقيامه اعنى
الالف الفايت ثوبا ساعا ينطوى قيامه كنها ويظهر فيما تفصل من عموم انبساطه وجودا
فاستبطن الباء بقيامه مقام حقيقة هى القايم بالكل الهمزة ليكون الظاهر له والباطن
لها وهى مع كونها فوجدت الالف وبدا احاطته وظاهره بعينه الذاتى المنطوى على شوونه
المكونة فى سكونه الميت لم يقم فى تحقيق المطلوب قيام الباء اذ لا صورة لها فى سلسلة الحروف
رقما كما لا ظهور لاحدية حقيقتها فى عين الكثرة من حيث كونها كثرة فلم يكن لقيام الالف
القايمة حقيقته بالكل ثوبا ساعا لا سيما عند تحققها بالفوت فى سقوط حركتها بالدرج فانها
بسقوط الحركة مفقودة فلما ظهرت مكونات سكون الالف ومستودعات فوته تنزلا
وتفصيلا بالباء المتنزل الشعر بتنزل حركته ونقطته السفلية ظهرت على ثلثة انحاء نحو
يختص بما هو خط الفواد فما ظهرت منها بالباء على النحو الاول فهو حروف كتابه المنطوق
التى بناء مجموعها فى نفس الانسان السين فالسين بناء كلية حس لطيف هو منال حس السمع
ولذلك قال المحقق الحرانى الميم هو تمام ما ينتهى اليه الظهور فى الاعيان والسين قام ما ينتهى
اليه الظهور فى الاسماع واتصال الباء بالسين اولا لتصدر ما هو خط السمع فى عموم
الاتحاد وما ظهرت منها به على النحو الثانى حروفه لنايه المرقوم والمسطور التى بناء

مجموعها في نفس الرحمن آدم وفي نفس الانسان الميم فالميم تمام الظاهر منا لحسن هو خط
العين فام كتاب الباء انما تفصل الى السين بما في سلسلة المقولات والى الميم بما في سلسلة
المعمولات فانتهى اليها ظهور الباء وبطونه الكلي في دايره اسم الاسم فالباء نقطة نسخه
جامعة والف الدرج كذلك والسين والميم معا كذلك ثم انتهى هذا التنزل الباء الى الميم
وهو حرف دوري نعطف آخره على اوله وكذلك نون السين كي ينعطف التجلي الباقي
من منتهى هذه الدايرة الى اصله فتتم بذلك حيطتها وما ظهرت منها به اعلى الخواص الثلث
هو معاني حروف كتابه المذكورة في النحوين الاولين وما اختص بها من الاسرار الوجودية اذ
من شان الفواد ان يدركها اما تعقلا او كشفا او شهودا جمعا وتفصيلا ولما كان الالف
ذات الحروف الجمة التي هي وما يتالف منها حط السين والسين بسناته الثلاث المشعرة
بتثليث النقطات الالفية بناده وقع السين ساكنا ليطابق الدال المدلول سكونا غير
ان سكون المدلول ميت وسكون الدال حر اذ المقصود من دلالة الدال ظهور المدلول
ووضوحه فلو كان سكون السين ميتا اجتمع الدال والمدلول ساكنا وموت فلم تحقق
المقصود بالدلالة وقد تحرك الميم بالحركة السفلية ليشعر بان الاحاطة البانية في التنزل
والظهور مع انعطافها على مقتضى دور الميم مرتبة اسم الاسم الى مبدايها المرتبة الى الغاية
بل لابد لعملها في التنزل والظهور من تنزلات منها تنزلها الى مرتبة الاسم القايم مقام
المسمى وهذا حكم تعريفه وقد طلب الباء الف الدرج تنزلا وظهورا في مرتبة اسم الاسم لايثار
شفعه بباطن الاستوائية الحاكمة بعدلها على ما ظهر من الحيطة البانية على اثنين الغيب في

الشهادة

الشهادة والاعلى والاسفل والجمع والتفصيل والنور والظلمة ونحوهما ولاتم الاحاطة البانية
الا بالثالث المؤثر شفعهما اذ التثليث شعار الباطن والظاهر والجامع فبهذه الثلاث تمت
الاحاطة وعمت والف الدرج طلب السين ليخرج دخايره تثليث نقطه في تثليث ذات
السين من يكون الفوت وسكون الموت وطلب السين الميم وذلك كطلب النبي نفسه
اذ الميم في كونه حرفا ودريا اربعة ميمات ميمان بطرد اسمه وميمان بعكس اسمه القايم
من المجموع عددا مايه وستون فالمايه هي غايه مبلغ الميم فان اربعين بما تضمن من العقود
مايه فما بقي من المجموع ستون وهو مطلوب السين من الميم فالباء في الميم ديوان
الاحاطة والاشتمال وله العمل في ديوان الاحصاء فان الوجود العام المنبسط في الكون
في المرتبة الثانية من الغيب المطلق مشتمل على جميع ما هو بصدد التفصيل الى الاغاية و
الميم فيه هو ديوان الاحصاء فان قسم الوجود المايه بتمامها منتهية اليه فان اربعين
لما ذكر ايضا تضمن مايه فآدم عليه السلام في منتهى دور الايجاد الموازي رتبة الميم
في بسم واحد عين الوجود في الاسماء المعروضة عليه بحسبها ومحمد صلى الله عليه وسلم
في منتهى سير الوجود الموازي رتبة ميم الرحيم واحد الاسماء في عين المسمى بحسبه بل ادم
واحد الاسماء عن المسمى الغايب اذ لا حكم لخلافته الا في غيبة المستخلف عنه ومحمد صلى
الله عليه وسلم واحد المسمى مع الاسماء لجمعه ولذلك كانت وطاه ورميه وسعته للحق
المتعالي جلاء واستجلاء ولهذا السر وصف صلى الله عليه وسلم بالروف الرحيم شعر
رحيم بين رحمانين، كفهر بين بستانين، وتليد حديد القلب، ملقى بين استادين،

فضل للعادق المحرر ان السر في هذين فالرحيم بكونه بين الرحمانية المطلقة الذاتية
وبين الرحمانية الاحاطية الصفاتية كنهر ينبئ بقوة الذاتية لمال ظهور الجمعين المعبر
عنهما بالسابقين وكتلميذ يستدعي منهما بالسنة ما في قابلية الاولى مدد الوجود حالا وو
استجلاء ليتحقق بذلك من فاتحة المقول عليهما كنت نبيا ومن خاتمته المقول عليها
لا نبي بعدي خط عموم الكون من الوجود فالرحيم في شؤنه الجمعين الاخذ والعطاء طلقا
وجودا وظهورا وسر هذا الايماء بين رحمن البسملة وبين الرحمن علم القرآن فافهم فان
نور الوضوح من منصة جلاء الروح تنفس بانفاس اجناس الفتوح ودام فيض دمها للحسان
حتى ظهرت ينابيعها منه الى القلم واللسان الله اعلم ان الاسم كل محل ظهر من غيب الوجود
وتميز عنه اى تميز وظهور كان فهو علامه على مسماه ليعرف بحسبها واللفظ الدال على
الظاهر المتميز الدال على المسمى اسم الاسم فالاسم الله هو الظاهر المتميز عن الحق باعتبار
تعينه في شان كلي يحكم فيه على شؤونه القابلة منه احكامه واثاره وهذا البيان الكلي
حقيقة جامعة هي كيفية تعينه تعالى في علمه بنفسه والملحوظ في التسمية بالله الوجود مع
المرتبة وبالرحمن الوجود من حيث انبساطه على العموم وبالرحيم من حيثية انقسام الوجود
حسب تخصيص الاستعدادات هكذا نص كلام اهل التحقيق ولذا انتهى تنزل الباء بعمله
في اسم الاسم الى غاية انعطف في المعنى الى اولها ظهر بعمله ايضا في الاسم الذي قام مقام المسمى
حيث كان انبساط الوجود العام الباء اى فاضيا بظهور عموم الالهية فحصل ببراية عمله
في نظم البسملة التي هي المنزل الجامع والمدون المحيط بالمحيطات جمعا كمال الاتصال بين الاسم

واسم الاسم

واسم الاسم بل بين الميم واللام فان الميم بهذا الاتصال طلب مقامه في مستوى سلك اللام
الذي هو نظر مسافة ملك الظهور ونظير مواقع تفاصيل الوجود اجناسا وانواعا
واصنافا وافرادا غيبا وشهادة فان الميم هو نباء كمال الصورة التي هي مطلوب عموم
الالهية في منتهى مسافة تلك الظهور او قل في منتهى سلك اللام فهذا المنتهى المختص
بكمال الصورة مقام هو مطلوب الميم من اللام ومخرجه والهمزة الدارجة في اتصال
الميم واللام هي شاهد الحق باعتبار يقينه اولا في شانه الكلي الجامع للشؤون الجمة
وقد اخقب بالدرج لمعود خفائها وسقوط حركتها الى قوتها الاصلي وانقطاعها عن
اللام المشعر بتفصيل ما قدر وجوده في مسافة تلك الظهور وذلك لتحقق سر كان الله
وليس معه شيء مع ظهوره في كل ما ظهر وتميز وتعدد ولذلك اتصل الالف باللام لفظا
بعد ليترتب على السر المذكور سر والآن كما كان واللام بناء ملك الظهور مطلقا وهو
حد فاصل يجمع في مستوى سلكه النظورات الالفية النفسية في صور الحروف الجمة و
يشعر ايضا بتطورات الوجود في مسافة ملك الظهور جمعا وتفصيلا واللام لاما مدغم
ومدغم فيه فان ملك الظهور الذي هو مساوق لتنزلات البابية غيب وشهادة والغيب
مدغم في الشهادة اولا يقوم الصور الا بحقايقها الباطنة فكما ان الشهادة بصورها معرفة
وموضحة للمستبصر عن احوال الحقايق الغيبية واحكامها فلذلك الحقايق معرفة وموضحة
للاسرار الوجودية المستجنة فيها والاسرار الوجودية شاهدة بظهور الحقيقة المطلقة
في اختفائها بتعينات الاسرار الوجودية والحقايق الغيبية والصور الشهادية وقد حوك

اللام بالحركة السوايه الفتحه لتشعر بان القيومية الظاهرة فى ملك الظهور اللامى
القايمة بعدلها السموات والارض انما هى من معدن قوة الجمع والوجود فان الحركة
السوايه مادة الالف الذى قيومية الحروف الجمة ولما كان اللام فى مستوى مد الالف
العسى بين حدى الهمزة والميم كان من مستوى اللام الواحدى الهمزة من معارج الغيب ومنه
الى حد الميم من مدارج الشهادة ولذلك صار اللام بوسطيته الجامعة وسادة ظهور
الالف الذى له احدية الجمع فى موقع الالتصاق والتعانق فاذا ظهر الالف من معدن
مد الوجود فى القوة النطقية على اللام بالتقدم والحكم تعينت باجتماعهما تطورات الوجود
فى الاعيان الوجودية فى مسافة الظهور وتحققت واذا ظهر اللام بانضغاط التعلى
الكلامى بين نقطى الجوزهر بين الراس والذنب فى القوة النطقية على الالف بالتقدم والحكم
كان لهما الاذهاب التطورات الوجودية وطيها مطلقا واليه ايماء المحقق حيث قال
شعر يعانق الالف المعلام واللام مثل الحبيبين فالاعوام احلام والتفت الساق بالساق
التى عظمت محاها منهما فى اللف اعلام ان الفواد اذا معناه اعنقه بداله فيه
ايجاد واعدام فلما كان الاسم بتخفيه وتضعيف لامه وتحركه بالحركة العلوية ظهور
لايدانيه الخفاء عصم عن التكبر ولذلك من تحقق بعبودية لزمته الشهرة وحيث اخلى
الالة عن التضعيف والتفخيم لم يعصم عن ذلك فالمتحقق بعبودية قد يكون ظاهرا وقد
يكون حاملا مجهولا لاتعبابه فاحدية الاسم الذى هو مدلول الفه المنفصل قاطعة
تعلقه بالكون فسماه من هذا الوجه اول لاتقبل الثانى ومطلق لاتقبل التقييد وواحد

لايقبل الكثرة فهو اسم قاطع لسبب الشركة فى تسمية الخلق به بحق وباطل وحيث
كانت التسمية به باعتبار تعين سماه بالشان الكلى الجامع الذى بعض وجوهه عموم
الالهية القاضية بوجود المالوهات وظهورها رجعت الاسماء السايلة بالسنة
المحاضرة وجود مظاهرها من الاعيان الامكانية الى حضرته العليا وحيطته الوسعى
وهكذا الاعيان السايلة منها ظهور الاسما لوجودها فمن هذه الحضرة اجابة السوالين
الاولى ان العامل والتقيد اذا سالا الكفاية والشفاء من حضرتى الكافى والشافى ليست
قبلة سوالهما الا الله فيقول عند انهماله اليه يا الله والمقصود بذكره الكافى والشافى واما
الالف المتصل باللام الذى هو محل بفصل ما ظهر وتميز عن كل ما بطن فشاهد بصحة هذه
المحاضرة الاسمائية وتعلق الاسم الله بادئ الكون على مقتضى السوال الاسمائى بالسنتها
المعنوية عند المحاضرة فان تحقق الاجابة انما هو باقتران الوجود والمرتبة اولا وليس
ذلك الا بالتجلى المختص بالاسم الله والاقترانات التفضيلية بين المراتب والوجود الى الاغاية
انما هى منتشئة من الاقتران الاول فيه فانفصال الالف من اللام اولا واتصاله به ثانيا
هو بناء اطلاق الاسم واحضاره وانحصاره فى اطلاقه فهو فى رتبته العليا الجمعى باطن
مستبين متصل فى انفصاله منفصل فى اتصاله واما اتصال الهاء باللام رتقا فشعر
بان الظهورات التفضيلية اللامية بعد انتهايها الى غاية يقتضى كمال الصورة ينتهى الى
غيب لاينباء عن احاطتها الوسعى هاء الاسم وهو باطن مغيب فى الظاهر الموجود بجوامع
احوال الوجود واحكامه الاجلة الى الابد ولذلك ينقلب فى مبتداء دولتها الاسم وهو

ظهور اشراط ختام امر العاجل في قبضه بكون الهوية وطمها الآن ظاهرا جليا وهو القول
فيه يوم تبلى السرائر فيظهر اذ ذاك على الظاهر الآن سواد الخفاء وعلى الباطن الآن شعشعه
جمال الوضوح والظهور بجريان الليل على النهار والنهار على الليل الاترى غيب الهاء
آجلا كيف ينقسم على الدارين انقسام الها في الكلمات على القوسين فدونه ها الاسم
انما يحفظ بالهوية المطلقة الكامنة في الكون العاجل اصول العوالم الخمس عليه وعلى الغيبين
المطلق والمضاف والجامع المحيط بالجميع والاحكم لعدده في الكون الاجل فان الكشف المطلق
يبدي فيه الكثرة بلا عدد ويظهر في كل شيء كل شيء حتى يظهر كل فرد من افراد شؤون مجموع
الامر كله بصورة الجمع ووصفه وحكمه بحيث يضاهي كل شان من الشؤون الشان الكلي
الجامع الذي به يستحق بالاسم الله فافهم والهاء بكونه حرفا احاطيا دارت احدية
الاسم بالتجلي من نفسها الى نفسها وبحركته السفلية من نفسها الى الغير ولذلك اتصل
بالتلفظ بالراي المشعر بانقسام عالم الظهور الرحماني بالكون العلوي والسفلي فالعلوي
من الرحمة الرحمانية الدرجات المائة وللسفلي منها الدركات المائة ولما كان عدد حروف
الاسم بعد اسقاط حروفه المكررة ستة وثلاثين حكم الاسم محللة على الدهر ان يكون منه
لرفيع الدرجات في كل دور سوى ثلثمائة وستون دورا يوما طبق عدد الرفيع ويكون عشر ذلك
مطمح تجلية الوحداني القايم بفصل مراتب التوحيد وهو ستة من شوال وشهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن المشتمل على ستة وثلثين اية توضح مراتب توحيد الاسم طبق عدده
المذكور فمنها توحيد الهوية لقوله تعالى لا اله الا هو ومنها توحيدا نا كقوله تعالى انني

انا الله لا اله الا انا ومنها توحيد انت كقوله تعالى فنادى في الظلمات ان لا اله الا
انت ومنها توحيد الاسم نفسه لقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
ومنها توحيد الصلة لقوله قال امنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل والالف
الذي هو فاتحة الاسم مع اقتضايه في اولية كمال الانقطاع عن غيره اذ لا نسبة بين الذات
والسوى الا العناية ولا زمان الا الازل فان من حيث معنى يرجع باعتبار منه الى ظهوره
في مصادر النطق يطلب اللام طلب الذات المطلقة تبيانا كليا فيه افراد مجموع الامر كله
ولذلك جمع اللام في اسمه حرفي مبتدا سلسلة المصادر ومنها ها ليكون ما بينهما
مساواه كما جاز لسان الكلي المنبه عليه في حماله الوسطى كمال فاتحة الظهور والمقول عليها
كنت نبيا وكمال خاتميه المقول عليها لا نبي بعدي لحصر به حاق وسط كمالين المقول عليه
من وجه او بيت جوامع الكلم ومن وجه آخر هو بعث لاتمم مكارم الاخلاق واليوم اكملت لكم
دينكم وطلب اللام الظاهر اللام المدغم طلب الشي نفسه ولكن لصفه بعامل صفة ظهوره
كما طلبت الشهادة الملكية غيب الملكوت المدغم فيها لتبعث الاثار والاحكام الوجودية من
الحقايق الباطنة الى الصور القابلة لها وطلب اللام الالف المتصل به بلفظا ليعم حكم اللام
في تقدمه عليها كما عم حكمه في تاخره عنه بادهاب الموضوعات الوجودية وسعيها و
تحققها كما عم حكم الاسم بالمشية بالمحو والاثبات يمحو الله ما يشاء ويثبت وطلب الالف
الهاء طلب الشي احاطته العليا فان الهوية المطلقة التي هي باطن الهاء اليها المنتهى مع
احتفافها في لسر الايات ظاهرا وكمال ظهور الف الذات في حجاب نفس الرحمن في العوالم

الخمس المنبه عليها من قبل والدال عليها من الاسم عدد الهاء فافهم وحاول من سوانح
الكرم فى حطة هذا الاسم الشريف تقدما وبجهل ولا يعلم وحاصل كل معرب ومعجم
الرحمن لكل اسم الهى وجهة فى الاطلاق وجودة هو فيها مطلق فى عقيدة مقيد فى اطلاقه
فلنفض الرحمن يكون فى وجهته المطلقة وسكون فى انبساطه باطنا على عموم القابليات
فسكون الالف واللام فى رحمن البسملة حالة اندراجهما بناء سكون النفس فى الحالتين
وانما ظهرت الحركة العلوية مع التضعيف فى رائه المبدا به ليشعر ببسط الرحمة الوجودية
الرحمانية باطنا وظاهرا على كل ما يطوى به وظهر به النفس الرحمانى فان الرائى نفس الانسان
لطور مكرر فى مستوى سلك اللام المسطور بصور الحروف التى هى صغر بقاطعة المخارج
ولذلك يخرج الرا من مصدر النطق مكررا فهو ظاهر اللام من حيث كونه معبرا عن بطون
مستواه بصور الحروف ولما كان مد النفس من مستوى اللام على قسمين قسم يلى مبتداء امتداده
وقسم يلى منتهاه فالاول معارج الترقى والثانى ادراك الترقى فقسم الرحمة المابة
الرحمانية فى القسم الاول درجات مابه وفى الثانى دركات مابه فشمول حطة الراء على
القسمين بتكرره جمع من العدد مابين فالالف الفات فى الرحمن لعموم الرحمة واطلاقها
واللام الساكن سلسلة الحكمة باطنا والراء سلسلة انتظام الاطوار والاكوان حسب اقتضاء
الحكمة ظاهرا فافهم واما الحاء فهو عماد الحطة الرحمانية وحامل سر الحى القيوم فيها فان
بسط الرحمة المطلقة الرحمانية على القابليات الكاينة انما يتوقف اولا على نفخ الروح
الاعظم امتنانا فى قابلية الموجود الاول الظاهر لكماله الجمعى الاجمالى فى حاق وسط

العماء وسر هذا العماد فى الروح المنفوخ فى القابل الاول الحياة التى هى كماله الاول
وفى الحياة الروح الذى به قيامها وظهور هذا السر من الموجود الاول باعتبار انطباعه
فى الصورة الاولى الطبيعية العرشية التى هى مستوى الرحمن ولكن فى عماد قام من مركز
محيط العرش الى فوقيته المسماة من وجد بالمستوى الاعلى فهذا العماد هو مستوى الروح
والحياة والقيومية وهو ساق حامل فى طور منزل الوجود الرحمانى اعباء الحى القيوم وفى
طور ترقية اسرار ذى المعارج وهو المعول عليه يوم يكشف عن ساق فمنه تنبسط الروح
والحياة الى اقطار الكون ونحايه فالصورة العدلية القايمة بحقوق مظهرية هذا الروح
والحياة والقيومية صورة انسانية نشات من طنبه نقطه الكعبة التى هى فى اديم
الارض محاذية لمركز محيط العرش ولنقطه فوقيته المعبر عنها بالمستوى وهذه الصورة التى
هى محط اعباء الحق والقيومية فى طور المنزل الفاء اى هى التى خلقت فى اكمل الوجوه واعدلها
على صورة الرحمن ولما اتصل الساق من الحيثية الفوقية بالمستوى العرشى الذى هو اول
الاجرام الطبيعية المشتملة على الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومن الحيثية التحتية
بنقطه الكعبة المحاذية لمركز العنصريات التى منه افتتق الاسطقسات الاربع اخذ الحاء
المحمول السر على الساق من العدد الثمانية وحيث امتد الساق من مستوى العرش الذى
هو محل انطباع لوح القضا ومستوى الرحمن ومجمع الاركان الاربع الطبيعية على الكرسى
الذى هو محل انطباع لوح القدر ومستوى الرحيم وموقع تفصيل كل شئ مما ظهر من الاعتدالات
الطبيعية القايمة من اركانها الاربع وستر حكم العرش فى الكرسى وحكم الكرسى فى العرش

تكون احداهما سقف الجنة والاخر ارضها صارت الثمانية الحاية الروحية الحيايية عدد
ابوابها وصارت دارها مقولا فيها وان الدار الآخرة لهى الحيوان وحيث امتد ساق العرش
على السموات السبع وسرى سر الحاء بروحه وحياته فيها تكرر الحا فى الحواميم التى هى مرصود
الكتاب السماوى سبعة مرات وقد امتد الساق الحامل لسر الحاء مادة الحياة والقيومية
الى ان صار منتهاه مرتبة الانسان الاكمل الفرد الظاهر بصورته من طينة الكعبة فان
مرتبته فى المراتب الكلية الالهية والكونية ثامنة وهذه المراتب الكلية هى الاحياء والامراء
والطبيعيات والعنصريات والمعادن والنبات والحيوان والانسان وحيث كان الكرسى
الذى هو ارض الجنة محل سلطنة الحياة والروح واثارهما التفصيلية التى هى سر الحاء كان
فى مراتب تنزل الوجود ثامنا وذلك من العقل الاول الكل الى النفس الكلية الى الهيولى الكل
الى الطبيعة الكلية الى الجسم الكل الى الفلك الى العرش الى الكرسى وكذلك باعتبار ترقى
الوجود فى المراتب السماوية فمن سما القمر التى هى السموات كالمركز الى الثانية الى الثالثة
الى الرابعة الى الخامسة الى السادسة الى السابعة الى الكرسى وقد سكن الحاء فى الرحمن
سكون حى ليشعر بحياء الروح الذى منه مادة الحياة ومعنى القيومية فيما ظهر وبطن فى
معارج الترقى وادراك الترقى من الصور ولما كان مخرج الميم منقطع النفس ومحط خصائص
التقاطع المخرجية وانهى منزل الالف الحق بحاء الرحمن ليشعر بكمال انبساط الرحمة العامة
الرحمانية فى اللطيفة الروحية المختصة بالحقيقة الاسرافيلية القاصدة بنفخها اتصال مدد
نفس الرحمن الى سر مركز الصورة العامة من سر محيطها فان محيطها فم قرنها فافهم والملخص من

البيان

البيان الاوضح ان الميم فى منقطع النفس بناء انبساط الرحمة ظاهرا على عالم الخفض كالماء
من القسمات الثلاث التى هى ابناء عموم فيض الوجود على العوالم الجمة عالم الرفع وعالم الخفض
وعالم السواء ولذلك كانت مفردات عالم الخفض كعدد الياء مع عدد مراتبه سبعة
عشر لان سخ الطبيعة له اركان اربع تربعة كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واركان
اربع عنصرية كالنار والهواء والماء والتراب والمخلوق من الاربع الاول العرش والكرسى
وهما محلا انطباع لوحى القضا والقدر ومن الاربع النابسة السموات السبع وهى محال انطباع
لوح المحو والاثبات فالمجموع سبعة عشر فالماء بعدده وعدد مراتبه بمطابقة هذه
المفردات سبعة عشر اذ عدده عشر وله فى مرتبته ومراتب الجيم والميم والسين والشين
والعين والغين سبعة ولذلك تكرر الميم بمضاهاته اياه فى الصدور والمنزلة سبعة
عشر مرة لكل عين فى تمام صورته ميم فانبساط الرحمة الرحمانية اولا على الاركان الاربع
الطبيعية فى الصورة المحيط العرشية المنعطف اولها على اخرها واخراها على اولها ثم
على الكرسى المحيط على عموم الحصص الوجودية ثم على المحيطات السماوية المخلوقة من الاركان
الاربع العنصرية ثم على المركبات المختصة انواعها فى المواليد الثلاث ثم على القابليات الانسانية
ثم على القابلية منها لحقوق كمال الوجود جمعا وتفصيلا ثم على قابلية غايته بدور ذلك
كمالا جمعا فى تفصيل وتفصيلا فى جمع من نفسها على نفسها حيث تجد فيها كل شىء بل
تجد فى كل شىء كل شىء فافهم فهذه القابلية الغاية فى منتهى مساق الرحمة العامة الوجودية
هى رحمة الكافة وصلة القابليات الجمة والوصلة الرافعة كثرة الجمهور فالجمعية الميمية

هي الجمعية بعد التفصيل الالفي لصور الحروف في النفس الانساني لجمعية الانسان بعد تفصيل
شؤون احدية الجمع في صور اعيان النفس الرحماني ولما كانت جمعية الميم بعدية خلت
احاطيته عن الجمعية قبل التفصيل فاتصل الالف به تتميما وتكميلا لاحاطته فان جمعية
الالف قبلية فان صلاحياته انما ينفصل بعد ظهوره بصور الحروف كما ان صلاحيات
نفس الرحمن انما تظهر بتطوره في المراتب التفصيلية بصور الالوان ولما حصلت للميم جمعيته
الاحاطية في ادنى المراتب قطبيته عالم الخفض في كونها مقيدة بالباء المختص بالكون الاسفل
ومقتضى منزلة القطب في كماله الجمعي الاحاطي سوايته لا تنحصر في مثل وقيد وعلامة كقطبية
الواو الرافعة بقيامها وسوايتها ميل الايمن والايسر فاندت قطبية الميم في الاحاطة الرحمانية
اولا بانتصابه بالفتحة التي هي مادة سوايته لا يقبل الانحصار في حكم وثانيا بسعة الفه
المتصل به من قوته وسكونه الميت المنافي له في كونه قطب الدايرة منتهى الظهور الى سكون حي
تناسب مقامه ظهورا واما النون فقد جعل في الرحمن كتاب المفصلات الرحيمية للخصصة
بالحصص الوجودية ولذلك حرك بالخفضة ليشعر ذلك بتنزل الرحمة الرحمانية الى حضرة
رحيميه لاصل التخصص والحصص الى الاعمانة واتصل النون بالراء ملاسر حروف التعريف
باطنا ليظهر بقلب طور الراء مفصلا ما بطن في سواد اجماله جمعا فان النون ظاهر الصف
دايرة تشعر نقطته الوسطية بنصف اخر يعقل به تمة الدايرة فيكون النصف المعقول غيبا
فالنصف المحسوس شهادة ولكن تفصيل ما في قوسه لا ظهور له في سواد اجماله الا بقلم
تطور الراء القاضي بتخصيص الحصص وتقييدها على المراتب في الدرجات المايه فالتجلي

الوجود

الوجودي الرحماني بمقتضى حيطة النون انما دار على فلك الباطن والظاهر وتطور على مقتضى
حيطة الراء بحقايق الصور وصور الحقايق حتى اذ ظهر في قوس الظاهر عين من حروف نفس
الرحمن مع حرف من حروف نفس الانسان قابلة من قوى الباطن اسم من اسمايه الى ان
انتهت سلسلة وجوده المنبسط الى انهى منزلة منحصرة مراتبها الكلية على عدد حروف
النفس الانساني وهو ثمانية وعشرون فما ظهر اولا من حروف نفس الرحمن في مبداء قوس
الظاهر الرحماني الموجود الاول المسمى بالعقل الكل والقلم الاعلى ولوح القضا وحضرة
التدبير والتفصيل بنسبة الهمزة في اول مخارج نفس الانسان فقابله من قوس الباطن الرحماني
الاسم البديع ثم النفس الكلية المسماة باللوح المحفوظ ولوح القدر ثانيا بنسبة العين في
نفس الانسان فقابلها من قوس الباطن الاسم الباعث ثم الطبيعة الكلية ثالثا بنسبة العين
في نفس الانسان فقابله من قوس الباطن الاسم الباطن ثم الهباء المسمى بالهيولى الكلية بنسبة
الحاء في نفس الانسان فقابله من قوس الباطن الاسم الاخر ثم الكل بنسبة الحاء في نفس
الانسان فقابله من قوس الباطن الاسم الظاهر ثم الجسم الكل بنسبة الهاء في نفس الانسان
فقابله من الباطن الاسم اصل الحكيم ثم العرش بنسبة القاف في نفس الانسان فقابله من قوس
الباطن الاسم المحيط ثم الكرسي بنسبة الكاف في نفس الانسان فقابله من قوس الباطن الاسم
الشكور ثم بنسبة الجيم في نفس الانسان فقابله من قوى الباطن الاسم الغني ثم المنازل
بنسبة الشين في نفس الانسان فقابله من قوس الباطن المقتدر ثم الكيوان بنسبة الياء في
نفس الانسان فقابله من قوس الباطن الرب ثم سماء المشتري بنسبة الضاد في نفس الانسان

فقابله من قوس الباطن العليم ثم سماء المريخ بنسبة اللام فى نفس الانسان فقابله من قوس
الباطن القاهر ثم سما الشمس بنسبة النون فى نفس الانسان فقابله من قوس الباطن النور
ثم سماء الزهره بنسبة الراء فى نفس الانسان فقابله من قوس الباطن المصور ثم سما عطارد
بنسبة الطاء فى نفس الانسان فقابله من قوس الباطن المحصى ثم سما القمر بنسبة الدال
فى نفس الانسان فقابله من قوس الباطن المبين ثم الانثر بنسبة التاء فى نفس الانسان فقابله
من قوس الباطن القابض ثم الهواء بنسبة الزاء فى نفس الانسان فقابله من قوس الباطن
الحى ثم الماء بنسبة السين فى نفس الانسان فقابله من قوس الباطن المحيى ثم التراب بنسبة
الصاد فى نفس الانسان فقابله من قوس الباطن المميت ثم المعدن بنسبة الطاء فى
نفس الانسان فقابله من قوس الباطن العزيز ثم النبات بنسبة الثاء فى نفس الانسان
فقابله من قوس الباطن الرزاق ثم الحيوان بنسبة الذال فى نفس الانسان فقابله من قوس
الباطن المذل ثم الملك بنسبة الفاء فى نفس الانسان فقابله من قوس الباطن اللطيف
ثم الانسان بنسبة الميم فى نفس الانسان فقابله من قوس الباطن الجامع ثم المرتبة بنسبة
الواو فى نفس الانسان فقابله من قوس الباطن رفيع الدرجات وقد اخرنا الواو فى هذا
الترتيب عن الميم ليكون بناء المرتبة فصح الاخرة فى ترتيب الاعيان للانسان والواو عند
البعض اخر السفويات والالف واللام فى الرحمن لما كانا زايدين سقطا عند اتصال
الهاء بالراء فى المدرج لطلب الذات الاحديه نفسه من حيث الرحمانية والرحيمية ولذلك اتصل
الهاء بالراء اتصال الهوية التى هى الباطن المجمع الوجدانى بالظاهر المنظور المفصل واتصل

النون

النون بالراء اتصال المداد بقلم التدوين والتسطير وقد طلب الالف فى الرحمن لامه بالنسبة
المذكورة فى الجلالة وطلب اللام الراء فان مستوى سلكه فى مبتدايه الى غايته موقع تطوير
الراء فمستوى سلكه محل بهيج التطويرات الرايية وجهة جمعها ولذلك كان سلك اللام
من مستواه الى المبداء موقع الدرجات المايه والى الغاية موقع الدركات المايه وقد طلب
الراء الحا طلب الصور الشخصية حسب جدب جبلتها مادة الحياة من الروح المنفوخ
فيها فان حصول كمال كل شئ اما عن يسر او عسر فالحاء بناء حصوله عن يسر كالروح فان
حصول كمال الحياة له لدايه والحاء بناء حصوله عن عسر كالحباء والخبرة فان استخراجه
انما يكون عن جهد منتف وتمام الخبرة عن التزام الاختيار والامتحان وقد طلب الحاء الميم
طلب الروح ادنى الصور لتمام ظهوره فيها فانها انما تكون له لمحط الرجال كالانسان فى ادنى
المراتب الوجودية فان الروح مع ظهوره فى الصور ابجمة بحسبها انما تظهر فى الصور الانسانية
اكمل الظهور ولذلك اوتيت من القوى النطقية والتسخير جوامعها فان نطق كل شئ و
تسخيره بحسب قوة حياته وقوة حياته بحسب ظهور الروح فيه وحيث طلب صلى الله عليه
وسلم تاييد روح القدس بالامر الالهى جعل شعاره حم وطلب الميم بوساطه الالف النون
طلب قطب الايسر القطب الايمن بسر التضايف بوساطة القطب الجامع القايم بينهما فى ليس الواو
الدال على قطبية الفرد الجامع فى ولاية العلو والابد على استواء لازاحه الميل القاسر
فافهم ان كنت من اهله واشرب هنيئا ما هى لك من وبل الفهم وطلة الرحيم اعلم ان
الحضرة الرحيمية التى بها تمت البسملة وبتمامها تم كتاب الوجود المنطوى على سوره وآياته

وكلمانه وحروفه جمعها لها سكونان سكون باعتبار فوق الحقيقة الذاتية الرحمنية في
مظاهر الاعيان مع ظهورها فيها فان الحق تعالى من حيث كونه موصوفا بالوحدة و
التجريد والالوهية غير مدرك في مظاهر حقيقة وعينا بل المدرك منه تعالى في اعيانها
الوجودية حكمه لا عينه وسكون باعتبار استهلاك الاعيان المخصصة في التجلي الرحيمي
لتلقي فيض الوجود وخصصه بالكلية بحيث تختفي انيات ملك الاعيان في الوجود الظاهر
بها وفيها على مقتضى كنت له سمعا وبصرا ويدا ولكن ظهر حكمها فيه كما حفت حقيقة الحق
في السكون الاول وظهر حكمها فيه فالالف واللام لسكونهما المدغمتين في الرحيم بناء سكونيه و
سكون مظاهره بكونها شؤونه الذات في الحقيقة سكونه واما الراء فهو بناء تطور تجلي
الرحيم تخصيصا وتخصصا وتضعيفه بناء موقع الدرجات المايه والدركات الهاويه في
مسافة انبساط الوجود على مقتضى التطوير وفتحته مفتاح غيب الجمع والوجود الفاتح
ابواب الفيض الوجودي المنصب على التطورات الكونية المتخصص بحسبها باطنا وظاهرا
خلقا وابداعا والحاء بعد بناء اختصاص كل صورة في مسافه التطوير بروح الحياة وحياة
الروح وسر القيومية واختصاص الكرسي بالتجلي الرحيمي صار الكرسي مورد الصور الطبيعية
التفصيلية ومقسم الابواب الثمانية الجنانية ومحل الاستحالات المستحسنة الكونية
الخالصة عن شوب الفساد الى الاعاده وحركته السفلية بناء نزلة الروح الاعظم الحامل
سر القيومية العامة الى محل باء الاضافة في الكون الاسفل في انزل الاعيان الوجودية
واجمعها وهو الانسان الاكمل الفرد الموصوف في مقسم القيومية العامة بالرؤف الرحيم

ولذلك

ولذلك يضاف باليا الى حقيقته المنفرة في حضرة الجمع والوجود الاحاطة والاشتمال
كل شيء اضافة حقيقية فانه اصل شامل تفرع منه كل شيء فاذا اسقط الاضافة من هذا
الانسان يحققه بسواد الفقر المطلق يلزمه العقد الكلي نعتا ياء الاضافة فيه وفناء
نسبة ايضا الى كل شيء في تحقيق توحيد العين الذي هو عين الظاهر والباطن فهو حال
بقيامه حكما لا عينا في محل باء الاضافة برحمة الكافة مستبين وبالمومنين رؤف رحيم
وحيث يكون قيامه في ذلك المحل حكما لا عينا يرجع حكم الاضافة خاصا الى عين الحق فيتبين
ادراك سر لمن الملك اليوم ولما كان الحاء الذي هو سناء روح الحياة القايم بقيومية
الكافة من حيث عدد اسمه طلب الياء طلب الشيء نفسه كانت كلية تطورات الروح الاعظم
الذي له منه استعدادات القابليات الحية بالانوار الوجودية حسب معارف ظهوراته الكلية
عشرة نطق بها الكتاب المحيط بالمحيطات وتطوراتها الكلية معبر عنها بالاسماء العشرة
وهي روح القدس كما قال تعالى وايدناه بروح القدس وروح الامين كما قال نزل به
الروح الامين على قلبك وروح الله كما قال انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته
القيها الى مريم وروح منه وروح الامر كما قال ويسالونك عن الروح قل الروح من امر
ربي وروح الالقا كما قال رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من
عباده وروح الوحي كما قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وروح التمثل كما قال
فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا وروح الانشا ثم انشاناه خلقا آخر وروح
التنزل ينزل الملايكة والروح فيها وروح الاضافه بالياء كما قال ونفخت فيه من روحي

فالياء المتصل بالميم هو بنا تعميم سر القيومية الظاهر من الانسان الاكمل الموصوف
بالرحيم المخلوق فى احسن التقويم حيث ظهر به العدل الذى به قامت السموات والارض
وبه صلحت القابليات لقبول فيض الوجود فان انواع العالم طبق عدد الياء عشرة لانه اما
جوهر او عرض والعرض تسعة انواع عاشرها فانقسام عدد القيومية من الانسان
الظاهر بالعدل طبق عدد الياء يعم انواع العالم ولذلك انتقل هذا الانسان من النشاة
العاجلة الى الاجلة عن تسع نسوة كانت نفسه عاشرهن وهو جوهر من باب الرجال قوامون
على النساء فالتسعة صور انواع الاعراض القائمة بالجوهر وهو روح الجوهر القائم بنفسه
المقيم لغيره الا ترى ان الياء طابت الميم الذى به تمام البسملة وتمام الرحيم فيها فان كمال
ظهور الانسان الموصوف به والعالم الذى قام بعدله فى الصورة الحسية الظاهرة فى منتهى
تنزل الوجود من الاركان الاربع الطبيعية فاذا ضربت الانواع العشر العالى فى الاركان
الاربع الطبيعية قام من ذلك الميم الذى هو بناء تمام صور العالم وتمام صور الانسان المجتمع
البها تنزل الوجود ولما كان للميم الاحاطة والاشتمال والتمام فى منتهى تنزلات الحرفية حيث
صار مخرجه منقطع امتداد النفس وللانسان المنتبه عليه الاحاطة والاشتمال والتمام
فى منتهى سلسلة الوجود حيث تمت به النبوة والرسالة ومكارم الاخلاق وكملت به الدين
والشرعة والصورة قام فى اسمه من البسملة التى هى ام كتاب المبادى البواطن والغايات
الظواهر ثلثة ميمات ميم من منتهى اسم الاسم مشعرا بانها علم الاسماء فيه وميم حاق
وسط الاحاطة الرحمانية مشعرا ببقاء رحمة الكافة عليه وكمال ظهورها به وميم منتهى دايرة

الرحيمية مشعرا بدوران فلك التخصص والتدبير والتفصيل على حقيقته
مع الحاء الذى هو الوتر السابع لوجوه الاعظم المعقول وقام الدال من تربيع الذى
هو وصفه الخاص او من تربيع حضرات البسملة التى تحللها وتنزلها وتدليك منتهية
الى عين موصوف بالرحيم مقصود فى التدبير والتفصيل مبينة بالسنة الاشارة حقا يقينا
واحوالها جملة وتفصيلا فى ايات تام كتاب او لها باء واخره ميم ولولا مخافة التطويل
لهديت لك ما يفهمك كمية حقايقه القايمة بدايه ولمعه احواله السنة الراجحة فى
قسطاس كمال الوجود وكونه من اكرم الطوايف وكونه من طينة نقطة ارضه منها حيث
اقطارها وهى صارت امنتها ومواد هذا التمهيد انما يحصل من مطاوى ما فى الحاءات
الف البسملة ولامه وميمه ومن سلك شئون التحقيق وجد فى نقطه بايها ما احتملت
حيطة الظهور والبطون جمعا وتفصيلا فافهم وتعمل ما قرع سمعك وعى موقع الاشارة
لا تغفل وهذا آخر ما اورد فى معانى البسملة ولطايف اشاراتها من النوافح الغيبية واللوايح
الفتحية المقتبسة من الاشراقات الاشراقية وهذا مبداء الشروع فى شرح الخطبة وجل
رموزها وفتح ابواب كنوزها حسب التيسير كما يهب ويعطى من يهب وبكل فضل جدير

الحمد لله محكم العقل الراسخ فى عالم البرازخ بوساطة الفكر الشامخ وذكر المجد الباذخ

المقصود منا بيان معنى رسوخ العقل اولا انه من اى وجه وفى اى موطن ومعنى تحكيمه
فى حالة رسوخه ثم وجه تخصيص تحكيمه بعالم البرازخ وتعليقه بوساطة الفكر الشامخ وذكر
المجد الباذخ ثم معنى شموخ الفكر ومعنى الذكر والمجد ومعنى بذخه ثم تحقق معنى الحمد على وجه

تقرر في عرف التحقيق ثم تعيينه بانه اى نوع من انواع المحامد اعلم ان رسوخ العقل ثابتة
في حاق وسط الجمع الاحدى الكمالى الانسانى الواقع عنه الميل والحركة الى الاطراف والتقيد
بها بالكلية محوه عن شوايب التحادب عند تلقته روح احدية الجمع الالهى بعد المحاذاة
فله حالتئذ السوائية الناتجة من الاعتدال الوسطى الى انهى مراتب الظهور والبطون والتنزيه
والتشبيه وله من حيثية هذه السوائية اطلاق محيط بكل وجه وقيد وطرف محادى ومقابلها فهو في رسوخه في السوائية الناتجة منها الاطلاق المحيط على شهود يجد فيه الظاهر
في الباطن والباطن في الظاهر والتنزيه في التشبيه والتشبيه في التنزيه فلذلك يسرى فكره
الشامخ في كل ما يحادى سوائية من حيثية هذا الشهود تحقيقا لتفصيله الجمعى بمجرد توجهه وميله
اليه اختيارا لاقسرا واما تحكيم العقل فبالقاء الحق الملكة الاحاطة الوافية في تصرفه في
البرازخ واطرافها اليه على وجه يقتدر ان يقوم بتحقيق مقتضيات المدبر والمفصل كما ينبغى
وهذه الملكة انما هى تابعة من احدية الجمع الالهى في سوايته بحد واحد وهذا في الجمعية
والاطلاق والاحاطة واما وجه تخصص تحكيمه بها لو البرازخ فلكون كل واحد من طرفيها
بمنزلة حد يعلو اعن مدارك العقل وملمس بصيرته باعتبار حكم فلا يستدرك فيهما بقية
وان انقطع الى واحد منهما على قصد استدراكها لانفتح في الاخر سوخا بل يقع في التحادب
بين طلبتى استدراك البغيه من الطرفين فلا يثبت رسوخا وان اقتحم في برزخ تحكما صار
اختلاط الطرفين فيه مشعرا بغاية استدراكها منهما الا ترى ان القضاء برزخ من النور و
الظلمة والنور قد يعلو افلا يدرك ولكن مدرك به والظلمة مع كونها تدرك قد لا يدرك بها

قد فيها قبل رش النور عليه فان ذلك مع كونه مقدرا فيها يخالط العدم ولكن الضياء المشعر
باختلاط النور والظلمة مشعر بغاية استدراك ما فيه من غير حاجز واما تعليق تحكيمه بوساطة
الفكر الشامخ وذكر المجد البادخ فلكون استدراك المطالب المجهولة من المبادى والبواطن و
الغايات الظواهر والجوامع المحيطة تفصيلا جميعا لا يصح للعقل الا باعمال الفكر في ترتيب المعلومات
المتاذية الى المجهولات منها ان كان العقل في كشف هذا التفصيل البرزخى الجمعه بصدد الاستدلال
وان كان في مقام الاستجلاء الشهودى فبوساطة ذكر المجد البادخ والمجد هو كرم النفس وشرف الذات
ولا يتصف به حقيقة الا الحق فان شرفه ذاتى واما شرف غيره فانه اما بعدم الواسطة بينه و
بين الشريف بالذات او بقلتها فعلى هذا تفاوت شرف الغير ولما كان العقل في رتبة الاولية
شرف الاثر والشهود المستمر اولا واسطة بينه وبين الشريف بالذات اصلا ولكن في ذلك
وذهل عنه بغشيان العوارض عند توجهه وتنزله نحو مراتب التدبير والتفصيل والتدوين والتسطير
علق العارف رسوخه بعد انصباغه بالاحوال القلبية المطورة وذهوله ونسيانه فيها
بذكره مجده وشرفه المنسى الكامن فيه على مقتضى اولية القاضية بعدم الواسطة فهو
منها تخلص من شرك العوارض المانعة عن التذكر وذكر المنسى الكامن فيه نفذت بصايره
فيما بطن فيه فاطلع شهودا عليه وعلى كونه في الاصل برزخا بين الحق والخلق وواسطة لتعميم
فيض الوجود على القابليات الامكانية وعاد عليه تحكيمه الاصلى فتصرف فيما اتصلت رفعته
به وبمرتبته من الحقايق والصور والمراتب وتحكيم رسوخه في رتبته السوايه على البرازخ
الجمعة الحاجزة بين الشيئين مطلقا وان كان المجد بمعنى الكرم فرسوخه في البينونة المكرمة الحاجزة

بين الحق والخلق الفاضية بتحقيق ارتباط الاسماء الالهية والاعيان الامكانية فيه بذكره الكرم
الالهى القايم بايجاده اولا لتحقق الارتباط المذكور امتنانا ولبقاء ذلك مع الخلق الجديد الى
الابد ولتحكيمه على كل ما وجد فيه وظهر منه باقتضا وانما شوخ الفكر فانه عند تحوهر
على ان يقبل الخاطا الوهمية المفسدة مواد الاقيسة الفاضية بوقوع المغالطات فيها
بدخ المجد فى كونه صفة العقل الكل فعليته بشرفه على ما دونه من المدونات الجزئية بقبله
الاعلى فان للكل محبة لاجزايه مع التعلية والتعاظم كما ان الاجزاء محبة له مع الخضوع والتصاغر
واما حقيقة الحمد فى عرف التحقيق فهى تعريف من كل حامد لكل محمود بنعوت الكمال اى
لسان كان واما تعيينه بان الحمد المذكور فى صدر الكتاب اى نوع من انواع المحامد فحيث
اطلع المحقق فى انحى موارد التحقيق ان لا رسوخ للعقل الا فى رتبته السوايه جعل الحمد فى
مقابلة تحكيمه فى عالم البرازخ المتقامة على السوايه بين اطرافها فان البرازخ فى سوايتها
كالمرايا المطهرة له جميع ما فى اطرافها من المبادى البواطن والغايات الظواهر والجوامع
المحيطة فبهذا التقريب يحتمل اقرب الاحتمال ان يكون مراد الحامد بهذا الحمد حمد الحامد
فانه حمد الحق بالانسان الكامل وحمد الكامل بالحق حاله وقوع قلبه موقع تمانع الاطراف
وتنزهه عن التاثير مطلقا مع الذات المطلقة التى لا يعدها الاسما ولا النعوت فهو
فى هذا الموقع انما يكون فى غاية الصحو ولذلك يرى كل كمال ظهر من الحق وشونه اسما او
اعيانا وفى الخلق ايضا وفى احوالهم واخلاقهم واضافاتهم فى المراتب الجمة بنفس ظهوره فيما ظهر
فيه حامدا ومعرفا للذات التى لها السوايه باحدية جمعها الى الكل ولكن من حيث تجليه

الجمعى الاحدى الظاهر بالانسان الكامل جمعا احديا وتفصيلا جميعا ومن حيث تجلياته
التفصيلية فى الحضرات الاسمايه بمقتضى النسب العلمية والشوون الذاتية المختصة
بالانسان الكبير المسمى بالعالم فافهم ولما كان العقل الراسخ المنتهى فى التجرد والجوهر الورقى
الى رتبته الاولية التى هى مواقع الارتباطات الوجودية بين الفاعلات الاسمايه والقابلات
الامكانية اولا وصفه المحقق بقوله معقل الاعراس فان الاعراس جمع عرس بكسر العين و
سكون الراء وعلى مراة الرجل وقد تعين فى غيب العقل وحيطة اوليته لكل فاعل وجوبى
قابل امكانى مرتبة بنسبة جامعة وجودية وبنسبة سوايه القابلية فى الطور الانسانى
بين الغيب والشهادة وصفه بقوله ومحل وجود الانفاس فان وجود الانفاس بحكم المد
منها وبحكم الجزء اليها وبنسبة تعمقه وامعانه وتامله بالنظر الناقد فى المعقولات وصفه
بقوله منشاء القياس وبنسبة توسطه وتردده بين عالمى الانوار والظلم والروحانيات
والطبيعيات وصفه بقوله ومورد الالهام والوسواس ومعراج الملك والخناس
واما اعتبار معراجهما فيه فلكون كل منهما منصبغا فى الانسان الذى هو مجلى العقل
بحكم جمعيته المتنوعة مع انحصاره فى مقام معلوم فان كل محل يعطى لمفيه للحال فيه
وبنسبة كونه فى رتبة الاولية اصلا شاملا مستجمعا فيه ما ظهر فى الكون تفصيله منزل
ينزل الروحانيات العلى اى منزل يستقر فيه العايد اليه من الروحانيات بعد تنزلها
فى صور القوالب الحسية السفلى من الاجساد المثالية والاجرام العنصرية والطبيعية
البسيطة والمركبة وعودها اليه انما يكون عند ارتقايها من الحضض الاوهذا الادنى يعنى

عالم الصور الحسية الطبيعية والعنصرية التي ليس للروحانيات العلى فيها تنزل لها رتبة تنزل
منها ولا عود لها الى مستقرها رها الا ما سبح لها الانسلاخ والخلع والتجريد القاضي بتبرها جما
في خطاير القدس ووقوفها دون المقام الاعلى المكنى عليه في الكتاب بالافق الاعلى الذي
ينتهي اليه الارواح في ارتقايها تقدسا وتروحنا ووقوفها فيه يعطي بقاء اعيانها وثبات
انيتها فاذا تحاوزت عنه ترقاحاسة حادل ديار التسيير الله الرافع عنها رسوم خليقتها
وموهوم انيتها اذ لا ثبات للحادث اذا قارن القديم فمسمى العقل من حيث احاطته
واشتماله اولا على كل ما ظهر في الكون تفصيله متمم حضرة الوجود يريد من حيث ظهوره
في عموم القابليات وانبساطها فيها لا من حيثية ذاته فانه من هذه الحيثية الذاتية لا
يقبل الزيادة والنقص فلا يفتقر الى متمم وظهوره انما يكون بقدر الاستعدادات القايمة
بحقوق مظهريته ومسمى العقل بحكم اشتماله على الكل هو الكل ولذلك جعله متمما
وحدا وهو بنسبته كونه اولا ومبدأ لكل كاين صار مجمع بركات الوجود المتعينة للظهور
ومعدن الكرم والجود اذ الامتنان القاضي لوجود العالم انما تعلق اولا بايجاده فجعله
مستودع فيض الوجود ومنبع مايها من سماء الجود فهو نورا اذا اقتبست منه الانوار الى
الابد لا ينقص منه شيء وبنسبة اشتمال الكل في ذاته على الكل على وجه يكون كل المعاني في
معنى واحد وكل الحروف فيه حرف واحد وكل ما ظهر من اللطايف والكثايف فيه نقطة
واحدة والكل المجموع فيه مفهوم منه بتلويح ورمز واحد صار وخزانة الرموز والالغاز
بل لسانه في مرتبته الذاتية الاشارة والتلويح والرموز والالغاز اذ لا تفصيل فيما اشتملت

عليه

عليه ذاته فلا تفصيل في بيانه واشارته رمزه جوامع الاحتمالات ولكن لا ينكشف كنهها
ولا تنضبط لذي الفهم الاحسب قوة نفوذه فيها وبنسبة عموم احاطته مطرح شعاع ظاهر
الوجود وساحل بحر الامكان والجواز فان المقدورات في الظلمة الامكانية ما بقيت فيها
مخالطة للعدم فلا تخرج منها برش نور الوجود اولا عليها الا في مسمى العقل الكل ولكون
الممكن في نفسه جايز الوجود وجايز العدم عطف الجواز على الامكان ولما كانت قابلية الوجود
الاول المسمى بالعقل منطوية على القابليات الجم جما وقد ظهر بعضها في الوجود العيني و
تعلق علم الحامد به جمعا وفرادى من حيث كلياتها واتضح حكمه كيفا وكما وبقي بعضها في
صرافه الاجمال الامكاني ولم يدخل بعد في الوجود العيني وصار حكمه بالنسبة الى علمه حكم
المستاثرات في غيب علمه تعالى لم يعلم تفصيله جمعا وفرادى وأبرهم حكمه عليه جعل الحمد
الذي قابل به تحكيم العقل الراسخ على قسمين الموضح والمبهم فقال احمده بالحمد الموضح و
المبهم كما يعلم الحق تعالى جمعه في تفصيله وتفصيله في جمعه وكما اعلم علما تفصيليا في
بعض الحمد بنسبة للوجودات من العقل المعلومة للحامد واجمالا مبهما في البعض بنسبة
في صرافة امكانيته او كما اعلم من حيثية ما علم الحق تعالى باعتبار علمه في مقام القرب الفرضي
بي او باعتبار علمي في مقام القرب النفلي به او باعتبار كون العلم له والحكم لي وصلى الله
على الرد الى المعلم الصلاة هنا من حضرة الجمع والوجود هي رحمة الكافة القاضية ببقاء العبد
العادم مدلول اليا المستهلك في الله بالكلية آنا ما قد وجود عينه مع ظهور العقل والانفعال
وعموم الاثر الظاهر منه فهو مع كونه متنوع فيض الوجود ومظهر عموم القيومية مرتديا بالرداء

المسوق من الردى المقصور وهو الهلاك واليه اشاره العارف انا الرداء انا السر الذى ظهرت
فى ظلمة الكون اذ صيرتها نورا وقد وصف المحقق الرداء المعلم بالزهو وهو الافتخار حيث
قال الزاهى بالمرتدى الاقدم والمرتدى به هى حضرة الجمع والوجود التى صار الرداء الكنى
به عن الانسان الظاهر فى استهلاكه بحقايق عموم الالهية والامكانية لها كالثوب
السابغ على اللابس اذ الظاهر مستور بخلق حجاب مظهره واما افتخاره بالمرتدى به زهوا
فلاختصاصه بصورة احدية جمع الكمالات الوجودية من المرتدى به تفصيلا جمعيا
وجمعا تفصيليا بحسبه ولذلك تميز فى الاختصاص بالفردية فى الاكملية وقام له ذلك
بالاولية والختمية كما قال كنت نبيا ولا نبى بعدى والرداء انما يخد للتجمل او للوقاية
او للستر فالوقاية والستر معتبران فى المرتدى به ليلا يرجع المرام من الكون اليه فان
الرداء مطرز بطراز المعية معلم بالعلم الختمى السادى حيث انتهى اليه كمال الصورة
ولذلك ظهر بالمحامد المتى جامعها القرآن وسيعطى ما يختم به المحامد فيختص به
اذ ذاك لواء الحمد الذى ينظر اليه جميع الاسماء الالهية وعلى آله القايمين بحكم الاصل
شرفا وكمالا يصلى عليهم بالسنة المهتدين بالاقتداء بهم الطاهرين من كل ما ينافى
الشرف والكمال وسلم فيما يقدح فى التوفيق المنتهى الى الحفظ والعصمة هذا المنزل
القاضى بتوارد التجليات على اهل الاختصاص المطوى بعضها فى الكتاب من منازل
الطلسم الثالث وهو طلسم المرتبة الالهية التى هى بالنسبة الى المرتبة الاحدية والى اللاتعين
المتميز المعقول باعتبار التعين الاحدى الاول ثالث وهو اى الطلسم الثالث واحد من

ثلاثة

ثلاثة عشر طلسما كل منها مختص بحكم كلى مشتمل على نفس الاسرار الشهودية واشرف الاطوار
الوجودية وهى طلسم اللايعين على الغيب المطلق فلا يرجع بارتفاعه من كنه الغيب
معنى الى احد فان ارتفاعه محال وطلسم غموض الاحدية الاشتمالية على التجلى الاول القاضى
باشتمال الكل فيه على الكل وهو حقيقة الكنان العلى فلا يرتفع فى الدهر كله الا الواحد وله
السادة العظمى وبه تعم القيومية وطلسم سريتة الالوهية على ظاهر الوجود وظاهر العلم
ولا يرتفع هذا من حيث الاسم الله لا حقيقة ولا ادعاء ويرتفع من حيث الاسم الاله ادعاء
لا حقيقة ولذلك يدخل التنكير فى الاله ولا يدخله فى الله فافهم ومن بعض منازل الالوهية
التجليات الموضوعة فى الكتاب وطلسم قلم التدوين على ديوان الاحاطة الامكانية
وطلسم لوح القدر على ديوان الاحصاء وطلسم سر الطبيعة على المواد القابلة للتجسيد
وطلسم السواد فى البياض وطلسم البياض فى السواد على السر القايم لتحرير فتوق الرتق وفتح
الصور برش النور على ما قدر فى البياض الحاصل فى السواد القابل وطلسم الجسم الكل على
الحقيقة العامة المطلقة الطاهرة فى تطوره بعموم صورة وطلسم محل الاستواء على الرحمة
المطلقة العامة وطلسم محل القدمين على الاستحالات الكونية النعيمية وطلسم المنازل
على محيات حروف النفسين الرحمانى والانسانى المجتمعة فى خزانة القمر وقد انتهى سير
الوجود بحكم رحم كسفه بانتهى الطلاسم الى طلسم المنازل وما يرتفع من هذه الطلاسم
انما يرتفع حجابيتها بالنسبة الى بعض المشاهد السنية لا فى نفسها ولذلك لا يتبدل
بالانقلابة الكلى ولا يرتفع ابدا فجلال الطلاسم العنصرية فانها اما مستبدلة عند طلوع فجر

الاجل واما مطويات باليمين لطي سجل الكتب واما منقلبة نارا جامدة او سيالة اما نار جهنم
جامدا وسيال ولذلك لم يعد العنصريات من الطلاسم في عرف المحققين قال تلميذ جعفر
الصادق صلوات الله عليه سألت سيدي ومولاي جعفرا ما اسمى الطلسم طلسما فقال صلوات
الله عليه المقلوب يعني انه مسلط على ما وكل به وقد وصفناه بكماله يعني ثلثة عشر طلسما في كتاب الباهر
فلينظر هناك ان شاء الله ولم يكتحل عيني بمطالعتها ولا عرفت كيفية وضع الطلاسم
المذكورة فيها فمن فاز من ارباب الفهم بمطالعتها وبخط طريق وضعها غير ما ذكرته فليبين
على طالبي فهم هذا الكتاب بالحاق ذلك في هذا المحل لينفع بما فيه المتشوق من الاسرار
الالهية والحكم الربانية فان الله لا يضيع اجر المحسنين وهو اي كتاب الهياكل وما فيها
من رغائب الحكم وعجائب الاسرار اما من سوانح حضرة الوحدانية المطلقة التي لا تعلق
للكون بها اذ الكون وما فيه من الحضرة الماسة وهذه الحضرة المطلقة اوليتها
كالحلاقها الذاتي فليست من النسب العقلية لتقتضي من باب التضايف الثاني فلذلك
قال المحقق لانها الاول التي لا يقبل الثاني فحكم هذه الاولية كحكم الاطلاق الذاتي و
الوحدة الذاتية اللتين لا تقابلهما التقييد والكثرة الا ترى الواحد باعتبار كونه ليس من
العدد واحد لا تقابل وحدته كثرة الاعداد من حيث كونه مصدرا الاعداد واحد يقابل
وحدته كثرتها واما من حضرة التوحيد التي يقبل الكون لتعلقه بها على مقتضى ارتباط
الاسماء بالاعداد والاعيان بالاسماء او لقبول الواحد الاثنين والثلاثة والاربعة ليتصف
منها بالتصفية والتثنية والتربيعية وتعلق الاعداد بالواحد باعتبار صدورها منه

بحكم نسبه مذكور خبر مبتداء محذوف اي بيان كون الحضرة التوحيدية القابلية للكون
مذكور في كتاب الحروفي من الفتوحات المكية الذي هذا كتاب منها حيث قال الحضرة
الالهية ثلث حقايق الذات والصفة والحقيقة الرابطة بين الذات والوصف وهي
القبول لان الصفة بها تعلق بالموصوف بها ولمتعلقها الحقيقي بها كالعلم يربط نفسه
بالعالم والمعلوم له والارادة تربط نفسها بالمريد بها وبالمراد لها والقدرة تربط نفسها
بالقادر بها وبالمقدور لها ولذلك جمع الاوصاف والاسماء هذا نص كلامه فلينظر
هناك ان شاء الله هذه القاعدة المحققة لموسته قال فلنقل بعد التسمية كانه قدس
سره جعل الكلام الآتي بعد هذه التسمية مقصودا وجعل ما سبق آنفا كالمقدمة لذكره
ان حضرة الالوهية يقتضي التنزيه المطلق ومعنى التنزيه المطلق الذي يقتضيه ذاتها
مما لا يعرفه الكون المبتدع المجلوق فان كل تنزيه يكون من عين الكون لها فهو عايد على
الكون اذ الناشي من عين الحادث لا يتصف به القديم ولا يليق به سواء كان ذلك توحيدا
او تنزيها غير انه اذا عاد الى محل نشاء منه كان معدا له القبول الكمالي اللايق به المقرب
اياه من الحق ولهذا اي ولعود التنزيه الى محل صدوره قال من قال سبحاني لاعادة التنزيه
الناشي منه عليه واستغنايها الى الحضرة الالهية بالتنزيه المطلق الذاتي عن كل ما
نشاء من الكون تنزيها وتوحيدا والالوهية في هذه المنازل المعدة الى احاطة حضرة
التوحيد التي يقبل الكون تجليات كثيرة لو سردناها طال الامر علينا ولا ننتهي الى غاية
اذ بعضها يختص بما حاز الابد فلا يظهر ولا يعرف الا بعد وقوعه في الاجل ومنه ما يختم

به المحامد ويعطى استحقاق لواء الحمد ومنه ما ينتج اسرار الساعة الغير المعلومة الآن
ومنه ما يعطى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ونحوها فليقتصر
منها على ذكر بضع وما به تجليا او اكثر من ذلك بسلسل بطريق الايماء والايجاز لا بطريق
التصريح والاسهاب فان الكون لا يحمله من حيث الهوائية وكلمة الحضرة وهي خطاب
الحق بكن والهوائية خطابه بطريق المكافحة في عالم المثال والكون انما يتصدع عن تمام
خشية ولو من وراء حجاب وقد جعل سره قدس سره قوله فان الكون لا يحمله علة لعدم التصريح
والاسهاب والظاهر ان ليس في العبارة ما يترتب عليه هذه العلة فلو كان التصريح و
الاسهاب في خطاب الحق بطريق المكافحة ترتب عليه العلة المذكورة كان الامام محمد
بن جعفر الصادق رضي الله عنه ذات يوم في الصلوة فخر مغشيا عليه فسئل عن ذلك
ما زلت اكررها حتى سمعت من قائلها فكان بي من ذلك ما كان ولكن اسهاب الكامل
المتصرف وتصريحه قد ينتهي الى سماع خطاب الحق هوائية فيلزم من ذلك ما يلزم
فان لسان الكامل اذا دار الشجرة موسى فلا يحمله السامع الكوني فيضطرب ونحو مغشيا
عليه لكن يحمله من حيث التجلي والمشاهدة ومشاهدة التجلي انما يكون بالبصائر التي هي للقلب
بمنزلة الباصرة للبدن والقلب البالغ مبلغ المشاهدة انما هو متأيد بنور مشهوده
وبصيرته مكتحلة بذلك فلذلك له لا يحمل التجلي في القلب الا ما هو من مشهوده اذ لا
يحمل عطايا الملوك فكيف لا يحمل الخطاب من حيث المناغاة والترجمة باللسان
الكوني فان الرحمة الشاملة التي بها كان الاستواء على عرش الربوبية بالاسم الرحمن

الموصوف

الموصوف بالمجد والعظمة والكرم السحت جودا على الممكنات هذا الكلام
مترتب على حضرة التوحيد التي يقبل الكون لتعلقه بها وسمة له مع مزيد التفصيل القاضي
ببيان المقصود ولما كان الرحمن اسما للحق تعالى من حيث تعميمه فيض الوجود على القابليات
الكونية امتنانا محضا وصف بالمجد والكرم والجود وبالعظمة ولكن بملاحظة استوائه
على العرش الذي يحوي الاجرام واعظمها فاظهرت يعني الرحمة الشاملة اعيانها
سعيدها وشقيها رابحها وخاسرها على ما اقتضت استعداداتها الاصلية التي كانت
عليها في عرصة عيب العلم نسبة ثبوتها المساوقة للعلم المساوق للوجود والقت
كل فرقة بل كل فرد من افرادها على جادتها المستقيمة في حقها وان كانت غير المستقيمة
في حق غيرها وحسب كل فرقة غاية طريقها فغاية طريق المهتدي الحق المطلق الذي
اليه المنتهى ولكن من حيثية حضرة الهادي المتولية عليهم بربوبية خاصة ومستقرهم
في غاياتهم المشهودة دار النعيم المبنية على الرحمة الخالصة وغاية الضالين الحق المطلق
ايضا ولكن من حيثية حضرة المضل القائمة عليهم بربوبية خاصة ومستقرهم في غاياتهم
المجهولة عليهم دار البوار المسة على العصب الخالص ولهم فيها من باب سبق الرحمة على الغضب
مثال ومآل وباح تعجبا في هذا المثال بايح حيث قال شعر ان الوعيد لمن لا يهتدي لمن
ترك السلوك على الصراط الاقوم فاذا تحقق بالكمال وجوده ومشا على حكم السناء الاقدم
عادا نعيما عنده فنعيمه في النار وهو نعيم كل مكرم بآح بمسئله الاخر فقال
الجنة دار اهل علم والنار مقام من توقى اما انا في فهم الاسرار الالهية

على وصفه لايسوبها رغبة القول الآبذوق سالم من خلطات الشبه وشواهد تيلوه
من البراهين الكشفية المحررة بقسطاس الكتاب والسنة ولكني في اجابة دواعي الاخوان
وهم رفقاء هج الارتقاء ملتزم لهم ان ارفع مما عي الاحمال والغموض عن وجوه ما نطقت
احوال الآجلة في عرف التحقيق من غرايب الاسرار وعجايبها التيسير فلما كان اغيا الغايات
غاية ينتهي طريقها الى الله قدس سره فالله يجعلنا ممن جعل على الجادة التي هو سبحانه
غايتها وحيث اطلع على تشابه الحق بالباطل بحسب العوارض الناشئة من سنخ الطبيعة
الغاسقة وخفاء الحكم المميز بينهما وعلم عجز البشر عن رفعها بالتدبير قال ونزهنا عن
ظلم المواد ومكايد اغراض النوس المقيدة بالاجساد وحيث اتصل سره الوجودي باصله
الشامل الرحماني المكشف بانوار رفيع الدرجات ذي العرش اتصالا متحدد مع الآيات
الى الاتمامه وتنوع تنوع الرقايق الوجودية المتفرعة من سايل رحمته الكافة قال نظرا
الى الواصلين بالحكم المشروح فنعم الوفد وفد الرحمن فطوبى لهم وحسن
مآب انتهى من شرح البسملة وحطه الكتاب وهذا مبداء الشروع في الحاشيه
في الموعودة بها والمرجى من الله تعالى النور التام والانتفاع بها جلا واجلا تجلى
الاشارة من طريق السر اعلم ان للقلب الانساني وجوها تحادي بها كل شيء من الغيب
والشهادة محاداة يتجلى بحسبها القلب حقايق ما يحاديه لكل ما اشتملت عليه والقلب
اذا ظهر بسعته التي لا تقبل الغاية يحيط بها استيعابا منتهى بها الى غاية تبدي كل شيء
في كل شيء فالقلب حيث يحادي بوجوهها الجمة المنزه الاعلى من طريق السر وهو طريق

السر

السر الوجودي المختص به في ترقيه الوجداني السمت والتوجه يتجلى دون بلوغه
الى الغاية المشار اليه من وراء حجب المكاشفة في عالم المثال الاشارة الغيبية الحاملة
كل شيء في مكنتها المقصودة ثم تجد موقعها رقيما اي مرقوما فيه جملة ما استجلته
المحاداة القلبية حادس سعتها واحاطتها المسو والاشارة انما تقوم عند التخاطب مقام
الخطاب او هي النداء عن راس البعد وفايدتها اخفاء الاسرار وسترها عن عين المخاطب
اعلم ان الرقيم المشار اليه في هذا التجلي بالاشارة البادية من طريق السر على القلب
عند محاداته الحق في ازه المنازلات واتمها ليس مشارا اليه اي الرقيم والرقم هو ما اثر
من الخطاب الفهواني وارتسم في القلب من وجهيه المحاد بين الغيب والشهادة عند ورود
التجلي الالهي عليه منهما وهو الاثر الحاصل فيه عن الفهوانية وصورة الاثر هو الرقيم فالقلب
الظاهر بسعته الغير المتناهية بما ارتسم في وجهه من كلمة خطاب الحق كتاب مرقوم يقراء
من وجهين وبما ظهر في وجهه الاعلى كتاب مكنون وبما سين في وجهه الاسفل كتاب مسطور
فالمرقوم وسط يعطي الفهم من الوجهين الاعلى والاسفل والمرتقون من اهل هذا المقام يأكلون
من فوقهم ومن تحت ارجلهم فلا يشيرون الى الرقيم من حيث هو موجود لكن من حيث
ما هو حامل لمجهول ولذلك ظهرت السعادة بسماع خطاب الحق في المقبل المحبوب و
الشقاوة في المدبر المفوت مع كون الخطاب واحدا فلو كان الرقيم المشار اليه مقصودا من
حيث لا يستوي اثره في الحهين فالمحمول هو ما اراد الحق تعالى بخطابه ظهوره في كل سامع سمع
الخطاب فسامع سمع وازداد ايمانا وسامع سمع وازداد كفرا ونفورا واستكبارا في الارض

فصورة يعني الرقيم في هذا المقام القاضي بمحاذاة القلب المنزه الاعلى وباستجلابه
الاشارة الغيبية من طريق الشكل صورة المثلث اذا نزل من حيث معناه الى عالم البرازخ
عالم التمثل القاضي بتجسد المعاني وتروحن الاجسام على مقتضى حال المتجسد والمتروحن
وقد قيدنا نزول الرقيم من حيث معناه فانه انما يظهر بالصورة بعد نزوله الى عرصة
المثال كنزول العلم في صورة اللبن ولذلك لما اعطي صلى الله عليه وسلم في منامه قدحا
من اللبن اوله بالعلم والمعاني عند تنزلها الى عالم الحس تجسدها في البرازخ المثالية
انما يتصور مثلثة هكذا ذكر المحقق ولعله يريد الابعاد الثلاث في الصور المثالية الجسدية
والحسية ايضا فان كل جسم مثلث بابعاده ولو كان مربعا او مخمسا او مسدسا او غير ذلك
من الاشكال المثالية والحسية فزاوية منه اي من المثلث للغيب الذي هو مصدر
المعاني الظاهرة في الرقيم وزاوية منه للمصدور اليه وزاوية منه للسبب القاضي بالصدور
على وجه يقتضيه المحاذاة القلبية المعبر عنها بالمصدور اليه اذ لا يوجد في المواطن المراتب
كلها شيء من غير سبب خلا العقل الكلي المسمى بالسبب الاول فزاويه مورد الغيب يعطي
رفع المناسبة بين الله وبين خلقه ولذلك يقع الحجاب عند الافاضة والتجلي اذ لو الا الحجاب
لم يثبت وجود المصدور اليه للتلقي والقبول فان السمات الذاتية من غير حجاب لا تتميز
ولا تتهيأ من الرسوم الخلقية اثرا والزاوية الثانية هي زاوية السبب وهي عند وضوع
الانوار الضيائية الشارقة في البرازخ المثالية المشعرة بروية السوى بعين الحق يعطي
رفع الالتباس عن مدارك الكشف والنظر بوقوع الاشارة من طريق السر وايذانها بما هو

المراد من الخطاب للفهواني الظاهر في عالم التمثل بصورة التثليث وهو اي رفع الالتباس
عن المدارك الكشفية الصورية الملتبسة فيها الحقايق الحقية بالملابس الخلقية باب من
ابواب العصمة وهي استمرار حكم العناية السابقة في حق المعصوم الى الاغاية فانه عند
رفع الالتباس يميز ما له عما هو للحق فيدع ما يريبه الى ما لا يريبه وينسحب معه الحكم من غير
معارضة الشبه المخلة ومزاحمتها والزاوية الثالثة وهي زاوية المصدور اليه يوضح
بدلالة ما ورد عليها في تجلي الاشارة من طريق السر وبطلوع الانوار الضيائية الوسطية
من الخط الفاصل بين النور والظلمة المشعر بفايدة الجمع بين الاعلى والاسفل معا
طريق السعادة المرهوبة للقلب الفايز باحاطته الوسعى عند اطلاعه الجامع بين العالمين
الفارق بينهما باتم الفصول المميزة الكشفية ثم الشهودية التي لا يرد عليها الشبه المضلة
بل لا يحتمل ورودها عليها الى محل النجاة اي الى محل خلاص القلب بالكلية عما يعرض عليه في
تقلباته من الآثار الكونية فيجذبه من المنازه العليا الى موقع الآفات الكونية في الفعل والقول
والاعتقاد فيصان القلب حالة اذ عن التصرف المتعلق بمواقع الزلل وعن رحمته بالقول
عن جلال المشهود وشانه بما لا يعطيه شهوده وعن وجدان لازم لا يعطي كشف مجموع الامر كله
في نكتة تجلي الاشارة وعلى الجملة غاية طريق السعادة لا يدرك الا بالفعل المرضي والقول
الصدق والعقل الصحيح القاضي باصابة الفطرة في الحق فالسابر الى الحق الذي هو في غاية
كل شيء ومنتهاه او في الحق والحق سايره في طلب الاصابة متمسك بالفعل المرضي المزكي
للنفس المصفي للقلب ولسانه بالصدق وقلبه بالاعتقاد السالم الذي عليه مبنى الفوز

بالسعادة فان هذه المثلث اذا لم يخالطها شوب الرياء والكرب والسواد فان السائر
المرتقي الى الغاية المطلوبة في الحق بها وحدانى السمت والتوجه غير مقل الاشراف في الشهود
وان خالطها شوب من ذلك تعذرت الاصابة في الحق كشفا وشهودا الا ترى الكذاب فلما
تصح وتصدق مناماته فان المثال المطلق او المقيد شأنه تصوير المعاني فان اعتلت صور
لها المثال صورة غير مطابقة وان سلمت صور صورة مطابقة لها واضلاعه يعني المثلث
متساوية في حضرة التمثال فان الاعتدال القاضي بوجود الكمال في المثلث انما هو في تساوي
اضلاعه وهي هنا ضلع المسبب الذي منه الافاضة وضلع السبب الذي به الافاضة و
ضلع المسبب الذي اليه الاضافة فقوة السبب اذا كانت في توسطها على قدر اقتضاء
المسبب وطلبه واقتضاؤه على قدر قوة السبب واقامة المسبب على قدر قوة السبب في
طلب المسبب قامت اضلاع المثلث عند تمثلها وتجسدها على الاعتدال والتساوي
وثم بذلك وفاض الكمال المطلوب في المثلث المشهود فان الكمال حالة اذ معنى جامع وسطى
حكمه الى الاضلاع الثلث على التواء فالضلع الواحد من الثلاث المذكور يعطي من المناسبة
الوافية بكشف المقصود ما يقع به المعرفة بين الله وبين عبده وهذا الضلع هو ضلع
جريان الفيض من الحق تعالى وسريانه في المصدور اليه ولا يكون ذلك الا بمناسبة يقتضيها
حقيقة المصدور اليه من الحق من حيثية وجهه الخاص به فان علمه تعالى بذاته يستلزم
علمه بذلك الوجه ونحوه وبخصوصية سبب يقتضي الجريان ايضا ومعرفة العبد بالحق
انما يقع بقدر هذه المناسبة والخصوصية ولذلك قدس سره فمن شاهد المشهد على الوجه

المنبه

المنبه عليه عرف علم الله بنا اي كيفية تعلقه بنا ومعرفتنا به فان تفاوت تعلق علمه انما هو
بحسب تفاوت مناسبات المعلومات القاضي بتفاوت تعلق علمه بها وتفاوت خصوصياتها
الموجبة ايضا لتميز كل عين منها عن الآخر في علمه تعالى ولا يقع معرفتنا ايضا به الا بحسب
تلك المناسبات الاصلية والخصوصيات الكيفية ولذلك تعذرت معرفتنا به تعالى
من حيث هو اذ لا مناسبة بيننا وبينه تعالى من هذه الحيثية فلا نعرف من هذه الحيثية
ما اذ به نعرف فان معرفتنا به جزئية فلا تتعلق بالحق الا من حيث تعينه باسم من اسمائه
ومظهر من تعيناته التي هي وجوه الطلاقة الذاتي لا تتناهى ولا ينحصر فلا يصح ان يكون متعلقها
اي متعلق معرفتنا الجزئية كلا اي جميع تلك التعينات الغير المتناهية ولا يلزم احاطته
الجزء بالكل والضلع الآخر ضلع النور وهو ضلع المصدور اليه من حيث كونه عائدا
اليه تعالى من باب واليه يرجع الامر كله اذ لا عود له الا بانجلاء النور المبطن في ظاهره
المكتنف بسواد الطبيعة وغسقها ولذلك قال قدس سره ان النور ربك ما في هذا الرقيم
المشار اليه ثم نبه ان الرقيم المعروض عليك في عرصة شهود التجليات الصورية هو
ذاتك المتحققة باحدية جميع الحقايق الحقية والخلقية فانك اذا نظرت في مطاوي
الرقيم وامعنت ببصيرتك فيه عند اشراق نور يتشعشع في صميم فوادك فيقوم
بحقه وعدله كل شيء ينبئك ما فيك جمعا احديا من الآفاق الجمة تبصر حالة اذ بطوالع
المتواردة عليك مارقم في درجك الذي هو كتابك المرقوم المحيط بما في الغيب و
الشهادة المطوي في غشيان ظاهرك وعليه فعلم بين ذلك تفصيل ما اجمل في مثلث

رقيمك فترى اذا قطربك بحرا ولجتك دهرا ثم اشترف على مكونات كل جزو من حقيقتك
وكل عضو من صورتك وفى الجملة ماضى لك من قوة اعيين فى درجك ويظهر لك فى كل
جزو وعضو اذاك عين وسمع وشم وذوق ينفذ فى المبصرات والمسموعات
والمشمومات والمذوقات كل النفوذ فترى ويسمع ويشم ويذوق بخرق العادة والضلع
الثالث وهو ضلع السبب الذى به الافاضة اوعنده يعطيك الامور التى يبقى بها
حوادث الاقدار وما يجرى به الادوار والاكوار فان هذا الضلع انما يعطى كشف الاسباب
المتعارضة وغيرها كما هى وكشف كيفية التحرز ببعضها عن البعض فاذا توجهت الى
المتبصر فيها حادثة تقتضيها سبب موجب قابلها بسبب مانع يدفعه عنه بتدبيره
موهوب له فى الوقت وهذا من باب دفع القدر بالقدر والدفع قد يكون بزوال الموجب
وبثبوت المانع وقد يكون بارتفاعهما عند تمانعهما فتحفظ ذلك عن ملمات جميعه
ترد تارة على الباطن وتارة على الظاهر فاذا استوفيت هذا المشهد بمطالعتك باطن
الرقيم وظاهره وحده ومطلعه واشرفت على نكتها المشار اليها علمت انك انت الرقيم
بمشاهدتك فيك كل شئ ومطالعتك فيك كلمة فيها كل حرف وفى معناها كل المعانى
وطرفك بما هو المراد من الكل فيك وانت الصراط المستقيم اذ لا يصح سير الوجود على
الاستقامة والسوية الى اقصى غاية الظهور الا بك وفيك فانه فى الاصل كان كنزا
مخفيا فى شبهة نبوتك المتعينة بحكم السوية والوسطية فى غيب العلم الازلى ثم بالباسك
ثوب شيئية الوجود بك وفيك الى الحاق وسط العالم الروحانى ثم الى الحاق وسط العالم

الطبيعى

الطبيعى والمثالى ثم الى الحاق وسط العالم العنصرى ثم الى الحاق وسط النشاة المزجية
المزاجية السوية الاعتدالية الانسانية فالها انتهى سيران ربى على صراط مستقيم
والصراط المستقيم هو اقرب الصراطات فان خطوط طرفيه من حيث انها لا يستقيم
الطول فمبدأته هو الصراط مختصة بالحق فى تعينه وتجليه الاول وغايته انت اذ ليس
لسير الوجود وظهوره دونك غاية فانت الذى يحادى باخريته اولية الحق ناصح المحاذا
وانتمها هذا باعتبار نسبة السير والظهور منزلا الى الحق واما باعتبار نسبة سير العالم
الى الحق الذى هو محتده ومصيره فذلك بانتهاء رقيقه كل شئ من عالمى الحق والخلق
اليك اذ انت شئ فيك كل شئ فكل شئ بك وفيك ومعك سايد سيرك الى محتده
الذى اليه المصير وانت فى الحقيقة السالك وفيك واليك تسلك فان السالك
قاطع منازل وطالب غاية والمنازل هى بين مسافة ارتقاء نفسك فى احوالها واحكامها
واطوارها وادوارها فالسالك فيك انت وغايتك فيك فوزك فى سرك الوجود
المستحق فى باطن سويداء قلبك بقطبه يدور عليها افلاك الوجود واحواله الجمة فنسبة كل
شئ بالنسبة الى تلك النقطة على السواء بل هى منطوية على كل شئ احاطة واشتمالا فعلى
هذا انت من حيث انت الا انت فانت غاية مطلبك فانك اذا فزت بحقيقتك فزت
بكل شئ حقا وخلقا غيبا وشهادة وفناؤك عن الرسوم المانعة عن الوصول الى الغاية
وذهابك عنه مصادمة التجليات الهاجمة عليك باثار الجلال عن احتباس الكون و
رويته فى مذهبك المنتهى بك الى غايتك التى تجمع فيها الامنيات وتنتهى اليها

الغايات ان كنت يثريبا لامقام لك فبعد السحق والمحق الرافع عنك رسوم خلقتيك في
انجلاء العين وانكشاف سحابها المحرقه والتحقيق بالحق من وجه انت فانت بلا انت
والتعين عن كل شيء باءنية لا ترا حمك في شهود الحق ولا يحجبك عنه وعن كل شيء في مقعد
الصدق اي في بساط المشاهدة القاضي بالتصادق بين كلمة ظاهريه الحق وكلمة
مظهريتك لا تعاين سواك في مرآة الحق اذ الحق من حيث هو مجهول لا يطلع غيبه احد وغاية
معرفتك اياه من هذه الحيثية ان يعرف ان حقيقته لا يعرف بكنهها وفي هذا المقام العجز
عن درك الادراك ادراك وهنا للتوحيد اختصاص بتفرد فيه بالسيادة وذلك قوله الله
تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم ومن جملة ما دخل في عموم ما لم تكن تعلم معرفته تعالى حقيقته
فافهم تجلى نعوت المتنزه في قرة العين اعلم ان التنزه على راي من نعوت الحق
فليس لغيره شيء وعلى راي مختص بمحل يقبل اثر التجلي اذا التجلي بسبب ومعان لا تحقق لها الا
في محل يقبل آثارها فعلى الثاني صارت قرة العين محل اثر نعوت التنزه ظاهرة بحكم ذلك
الاثر ما بقي الا اثر فيها وهي بحيث قهر سلطانه فشان قرة العين في هذا التجلي ان لا تحصر
في الحدود والجهات بل تفنى فيما حسب قوة الاثر الحاصل فيها فقوته قد يقتضي النفوذ
الى لا غاية فلا بد لكل محل من المحل المورود عليه اثر ولا يطلب في ذلك التجلي من الحضرات
الا ما يشهد به اثره في محله وهذا الاثر انما يسمى الشاهد عرفا قال تعالى افمن كان على بينة
من ربه ويتلوه شاهد منه اعلم انك اذا غبت في شهودك القاضي نظر والفناء
على رسومك عن هذا التجلي الاول الفهواني الجامع بين الشهود المثالي والكلام القاضي

لوجود الحجاب اذ ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب واستدل الحجاب
بينك وبين المشاهد المثالية القاضية بالمكافحة اقمت في هذا التجلي الآخر الذاتي
الواقع حكم التجلي الخطابي الفهواني ترتيبا الهيا حكميا بحكم على المحل المورود عليه حسب
قوة اثره الحاصل فيه ما دام التجلي بحت حكمه وانما قال ترتيبا الهيا اذ ليس للعقل فيه اي
الترتيب الالهي من حيث فكره وقدم حتى يجعل حكمه لحكمه في الترتيب الطبيعي لتقدم الواو
على الاثنين والاثنين على الثلاثة بل هو القاء الهي وقبول كشفي ومشهد ذوقي لم
تستشعر البصاير لوجوده وظهوره قبل الالقاء والقبول ولا بتعينه لمحل خاص في وقت معين
بنفوذ الفكر اللهم الا بتعريف الهي في نفس التجلي او في تجل اخر تلقيه الكشف التام والذوق
الصحيح ولذلك قال ماله من تاله ممن سلمت خالصة قابليته عن افة الوقفة مع الرسوم
الكونية عند اخذها الى مسلم الحاداة التامة الباح منها ظهور الحق من حيث احدية
جمعه في السواية القلبية فان السمع القبول الكشفي والمشهد الذوقي باسماء المشاهد
مراسم التجلي من محله المورود عليه على وجه يعطي ذلك المحل بحكم جمعه واشتماله حكم جميع
اعضائه واجزايه بمحو الجمعية الكشفية والذوقية حالة اذ فمقام العبد في انسانيته
التي هي باحاطة الوسعي وعاء الكل في الكل مقدس الذات بما ظهر في سره الوجودي من
اثر التجلي الذاتي ومحي عنه نقوش السوى حتى بقي له مع ذلك التجلي حكمه لا عينه منزه
المعاني والاحكام الناتجة له من رقايق نسب الحقايق الحقية والخلقية الكامنة احدية
جمعها في نقطة الاعتدالية القلبية بل في كل قوة من قواه الظاهرة والباطنة وتنزهها

عدم نسبتها الى استعداد محل قامت به بل بنسبتها الى المتجلى الظاهر بسره الوجودى
وبما له من الكمال الجمعى فى استعداد المحل بحسبه فالعبد اذ ذاك لا يضيف شيئا منها الى
نفسه اذ ليس له اذ ذاك عين يضاف اليها شيء فهو فى حاله يكون هو لا هو وحالة اذ
تنعشق به الفهوانية تعشق علاقه فان العبد المقام فى انسانيته محل يتحقق به وفيه
التجليات الجمة التى هى النسب والمعانى فيظهر آثارها اى الفهوانية التى هى ايضا اجل من التجليات
الصورية عليه اى على العبد المقام فى انسانيته والفهوانية هى الخطاب الالهى عند المشاهدة
اعنى نزول الحق لعبده من غيبة الاحمى وعروج الحق الى العبد الى الحق من مستقره الادنى
ويكون الخطاب فى عالم المثال بطريق المكاشفة فيكون العبد عبد تحقق الفهوانية به من
سوى المشهد بكونه جامعا بين المشهود والكلام من وراء حجاب المثل محدى المحتد يشهوده
الحق من حيثية احدية جمعه الكنهى بالحق ايضا من غير حجاب وذلك عند استهلاك
عينه فى التجلى الذاتى بالكلية وقيام الحق فى مرتبته ظهورا على حكمه فلا يزال النظر القلبى
مترددا بوساطة الحواس وبغير وساطتها بين الشهود من محدثا للكشف الامر كما هو
بالافق الاعلى الذى هو فى هذا المحل عبارة عن جهة علو الوجود وفوقيته الى ان ينادى
اعتناء بذى النظر وغنايه فى امرار تقايه الى غاية تحوى على الغايات من الطباق السفلى
التى هى جهة دنو الوجود وتحتيته وهى جهة تصادم باحكامها الناشية من سخف الطبيعة
تنزيها الامر المطلوب احدا ايها المشعوف فى معرفة حقيقة الامر شهودا لا تدخله
الشبه عن الحد بحضرك اياه فى جهة العلو ويقصد طلبك بها عند نظرك بالافق الاعلى

فان الامر الذى هو مطلوبك غير منحصر فى حد وحقيقة وصوره وجهه فانه مع تجرده فى
ذاته عن كل اعتبار مع كل شيء فى صورة ذلك الشيء فكانه يناديك من مكان قريب
وبعيد فيقول لك بالسنة الجمع والشهود منبه لشهودى فى كل شيء وفى كل جهة يا ايها
المنحصر فى طلبى على الافق الاعلى القاضى بكمال التنزيه لذاتى فانى نادبك منه اى من
الافق الاعلى ومن هنا من الطباق السفلى فلو انحصرت فى طلبك على احد المتقابلين
لاخلت منى الآخر ولو حصرتنى فيهما لجهلت كمالى المطلق فى عنايتى عنهما وعن كل ما
ينافى الاطلاق الذاتى الذى لا يقابله التقييد فاذا تحقق نظرك بهذا الشهود المطلق
وتالق له من مركز السوانية التى تمانع فى حقه اقطار الوجود برق الاطلاق الذاتى
تنصعق المحصورات فى الحدود والجهات فستدكدك معها حالة اذ جبلك اى
طاهرك الذى هو مركز دايرة ظاهر الوجود المتصف فى طور الظهور الاشمل بالشموخ
والاعتلاء مكانه ويصعق جبلك المركب من المواد الطبيعة العنصرية فكما ان
التدكدك ازال صورة جبل موسى عليه السلام كذلك نزول به شموخ ظاهرتك
واعتلاجها المستفاد لها من علو الوجود الظاهر بها حتى عادت الى ذل الامكانية وقعرها
وعدمها وكان الصعق لم يعط الجسد الموسوى الا الخرور ولم يغيره عن هيانه التى
كان عليها كذلك لا يغير جبلك عن هيانة الانسانية وتذهب نفسك المشعوفة
الى غايتها التى هى المنتهى فى الذاهبين الى محل التعريب وهو محل يطلع فيه على غاية
تعنت لها بطلب استعدادها الاصلى المتعين بحقيقتها المعلومة فى الازل ولذلك

قال قدس سره بمشاهدة التعيين السابق الازلي الذي عليه مدار ظهور الوجود في
الكيف والكم والكمال والنقص والاجمال والتفصيل فاذا بلغت نفسك الى هذه الغاية
المطلوبة بمستقر بمنزلة الكرامة والفضل فتعطى من التحف ويهدى اليك بوصولها
اليها واستقرارها فيها واستحقاقها ان تنال من الطرف والنفايس من ذخاير اعلاق
ظاهر الوجود وباطنه جمعا اذا انت اذ ذاك في مطلع الاشراف فلذلك تعطى امتنانا واستحقاقا
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان الاسماء الالهية القاضية
لوجود هذه المطالب العالية انما يختص بتجليا تها بهذه الغاية فلا يوجد في غيرها فهي كما سماها
الهيته لاحكم لها الا في النشاة الآجلة فلا تظهر احكامها اليوم فينا ومن هنا قال صلى الله عليه
وسلم فاحمده بمحامد لا اعرفها الآن فتلك المحامد عن تلك الاسماء ثم ترد الى المنظر الاجلى
بعد انتهايك الى غايتك او الى نهاية هي المنتهى ان كنت على القلب السيادي المحمدي الذي
غايته منتهى كل شيء والمنظر الاجلى هو صورة الانسان المتحقق بالكمال الجمعي الاحدي اذ به
ينظر الحق في غيب كل شيء وشهادته فانه تعالى هو الكنز المحتجب الظاهر لكمال الظهور في شبيه
وجود هذا الكامل ونحوه المظهر به كل شيء في اطوار تفصيله ولذلك ينظر الانسان
فيها الى الحقايق الالهية والامكانية الجمعية جمعا وفرادى هكذا غير بعض العارفين عن المنظر
الاجلى حيث قال ان الدرايب العلى مرسلة على المنظر الاجلى وكني بالدرايب العلى عن الاسماء
الالهية المرسلة عن الكنز المخفي في شبيه الوجود الكامل الكاسية لها كالثوب الساغ
ولذلك قال تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فتحقق الاسماء الالهية

التي هي النسب والمعاني انما هو في حقيقة الكامل فان الظاهر بالاسماء من حيث ظهوره
في صورة عين هذه الحقيقة بصير وفي صورة اذنها سميع وفي صورة لسانها متكلم
والمكان الافق الاعلى في حق المترقي منتهى المراتب الخلقية ومبتدا الحضرات الالهية في
حق المتنزل بالعكس صار مستقر الكامل بعد عوده الى الصحو المفرق ولذلك قال قدس سره
ثم ترد الى المنظر الاجلى الافق الاعلى لتفوز فيه بدوام الاشراف على العالمين من غير
تقيدك بهما ولما كان الافق الاعلى ملتقى الميزان بين كفتي العالمين في حق الكامل
المردود الى البينونة المكرمة الظاهرة له بسر العدل قال قدس سره عند الاستواء الاقدس الاتم
وهو مطلع الاشراف الذي تمانع في حقه المقابلات الجمعية الالهية والامكانية والكامل
المستقر فيه يحادي الاطلاق في تقيده والتقيد في اطلاقه من غير ان يتقيد شيء فاذا تحقق
روح الاستواء بالاقدسية اراك في تجلي الحق لك كل شيء في كل شيء فيا تيه اذن عالم
الفقر والحاجة اللازم لامكانيتك من ذات جسدك الغريب المتروحن معك في
الافق الاعلى الذي هو نهاية مقام روحك فانه بالنسبة الى حال جسدك غربة فان بقاء
الجسد مع غلبة التجرد والتروحن غريب وبلوغ الجسد الى هذا المقام لا يكون الا بجاذب
قوي قاسر وتيان عالم الفقر والحاجة من ذات جسدك الغريب اليك انما هو اولا من
نفسك القايمة لتعديل مزاجك وهي ذات جسدك وثانيا من انزل المراتب الامكانية
يعني عالم الاجساد والصور الملكية وهو سطر من احد طرفي الافق الاعلى الذي هو واد
داك مستقرك فانك فيه قايم لوفاء حق مظهر القومية لعموم القوابل ولذلك يتألون

منك حالة اذ نصيبهم الذى به سحر قابلياتهم المتلقية معدات الكمال والحظوظ
الوافرة من نحف الحسب ورغايب فيض القيومية ولطايف اشارات الغيوب التى لا
يحصل مثلها لهم الا بوساطة الكمل وما احدهم العلية فان كنت متحققا بولاية التدبير
لوفاء حق كل ذى حق فاعطهم ما سالوا بالسنة استعدادهم وحالهم على شوقهم وتعطشهم
الناشى من اقتضاء قابلياتهم الاصلية من غير زيادة ونقصان فان مقتضى حال الكمل وفاء
حق كل ذى حاجة كما ينبغى على وجه ينبغى فان زاد عليهم اورث الطيش والطغيان الرق
وربما ان يضمحل رسوم قابلياتهم وان بعض منع بعض استحقاق دويه وشان اهل الكمال
لوفاء حق كل ذى حق كما ذكر ولا تنظر الى الخاص فى المسئلة فان الالحاح صفه نفسية
فانها مجبولة على الشره والحرص المتجدد معها مع الانات ولذلك يشيب ابن آدم ويشب
معه الحرص وطول الامل وقوة تعليمية تنموا وتتزايد بالاغراء الشيطانى وتعليمه
حين ياتيهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم والالحاح سمى الافراط
قادح فى الكمالات النفسية وانظر اليهم بالعين التى لا تسترعنها الحجب والاستار
شافانك اذ ذاك اعطيت الكشف المستوعب فى وزن كل شئ وتحريره فيعلم ان الحجب
المانعة مما دايرتفع او تشف فلا تمنع وتظفر تمكنه توفى بها الحقوق وتميط بها الاذى
عن الطريق واقسم عند ذلك عليهم ما سالوه شوقا وتعطشا على قدر ما تكشف
منهم من قوة استعداد القبول وضعفه والتفاوت فيه قوة وضعفا فاد الا ينحصر
ولا يتناهى فعليك بوزن الاستعدادات وتحريرها ليلا يقع الافراط والتفريط القادح

فيما

فيها المانع من الوصول الى كمالاتها المعدة لها فمن استوت ذاته من السايلين نوعا
فى حيز التمانع وتحققها بالاعتدال الجمعى الوسطى وتجردها عن الميول الاضطرارية المقيدة
لها وانطلاقها عن كل قيد حال ومقام وحكم واجزل له فى العطية والجزالة هنا عبارة
عن زيادة لا تقبل النهاية فان استعداده بلغ فى كماله حدا اى ان يقبل الحد وثبت قدمه
حالة اذ على نقطه دار عليها فلك القبول الجمعى فهو كمن اذا اكل لف واذا شرب اشتق ومن
تعاظم عليك وتكبر من تشوه ناشية من نزغات الطبيعة المرسلة وطيشها المتحكم او من
علوه الذاتى الظاهر على ذوى البصاير من السر الوجودى المستجن فى قابلية روحه المضاف
الى الياء فمكن له اوطا مطية كالارض الذلول عند تجتره عليك لتحمله بالتذبير النافذ
الناشى من مشرب التكميل الى غاية توضح له وجه خساسته ودلالته اللازمة لامكانيته
ولا تحرمه بالبضه ذاته بخصوصية التعينية مما بذلك شهودا عند معرفتك حقايق
الاشياء كما هى ومطالعتك مقاديرها فى لوح القدر وزنا وتحريرا ومن التربية الموثرة
فيها تعميمها اما فى ام كتابها الجامع المشتمل على ما بطن وظهر فى مغرب ظاهر الوجود ومجمع باطنه
على التحرير وان تكبر فتكبره عرضى لا يثبت فى مقابلة جولة الحق بتجلياته الذاتية الكاشفة
لك عن حقيقة كل شئ وصفاته الذاتية وافعاله وخواصه فهنالك تعلم ما للحق من الصفات
والنعوت وما له ولذلك قال قدس سره فعن قريب تنكشف الغطا اى حجاب الصور الكونية
وهو الظل الممدود الكامن فى سواده النور ولا تنكشف هذا الغطاء الا بجل يوجب انقلاب
الظاهر بالجنا والباطن ظاهرا وتمر الرياح وهى هنا كناية عن صولة داعية الحق الظاهرة

قبل طلوع فجر الساعة من خليفة الله خاتم الولاية المحمدية المسمّى بالمهدى المذهبة
بالأهواء اى بالآراء الواهية فان الحق الخالص من المتناقضين واحد فشتى الحق منهما
وتزهق الباطل وبنجى الدين الخالص الواقع للخلاف الفاصل بين الهدى والضلال
فحالة اذ تميز الحق وصفاته عن الخلق وصفاته وتعلم ايضا موطن اتصاف الحق بصفات
الخلق واتصاف الخلق بصفات الحق وتتبين فى الدين الخالص موارد اليقين علما وعينا
وحقا فتحمد عند ذلك بجميع السنتك الاستعدادية والحالية والمقالية عاقبة ما
وهبت فى دايرة الكمال والتكميل ومارزقت فى هذا المسرح القويم من دخايرا علا ذى عجب
الجمع والوجود وذلك فى الحقيقة ارزاق مقدرة فى الازل محررة فى لوح القدر لك ولغيرك
ومقاماتك اذا يقتضى وفاء حق كل ذى حق والارزاق امانات بايدى العباد للمرتزقة
منهم ومن الكون روحانيها وجسمانيها فاذ الامانة تستريح من اثقال عيبها وان
لم تفعل اى ان لم تؤد الامانة الى اهلها فانت الظلوم المبالغ فى وضع الاشياء فى
غير محلها الجهول حيث لم تعرف انك مطالب بحق كل ذى حق ولو بهدر جناح بعوضة
تجلى نعوت تنزيل الغيوب يريد تنزيل ما فى الغيوب امتنانا اوجب
اقتضاء الاوقات المعمورة بالمجاهدات النفسية والاحوال الماضية بالعلمان القلبية
بين يدى التجليات الالهية الحاملة مواهب الغيوب والمقامات الموفية مراسم حقوقها
جملة وتفصيلا على الموقنين ممن جاسوا خلال ديار الكشف والعيان فصارت المعينات
المخبر عنها بالسنة الرسل فى حقهم شهادة لا يحتمل الشبهة من بعد قطعا وذلك من بعد

لو كشف الغطا أما ازددت يقينا وبعد هذا التجلى يسير الى تجلى نعوت التنزه فى قرة
العين بجعل لك ايتها الطالب المستبصر فى كشف الحقايق هذا التجلى الآخر على الترتيب
الالهى المشار اليه من مهل ثم تستشرف منه عند استقراء آثاره فى القلب وانبساط
اضوايه على الظاهر والباطن على ما اخذ كل ولى خاص مقرب وغيره ممن دونهم مكانه
واحدا والمقرب من قرا كتاب الوجود من وجهى الغيب والشهادة والحق والخلق كما قال
تعالى كتاب مرقوم يشهده المقربون وهو فى كل شيى مع كل شيى أعطى عموم التصرف فتطرف
عن ذلك وترك فى تصرف نعم الوكيل فجوزى بان لا يتصرف فيه من تولى التدبير الاعم
كالغوث ومن معه من الائمة والاوتاد والابدال وغيرهم من المعدودين جزاء وفاقا
فانفرد فى الكون لوصف السراج والاطلاق حيث لا تقيده حكم وحال ومقام فتصرفه
فى العموم بالخاصية لا بالامر فهو المتبرز فى صدر تشريف المقامات المحمدية المقول عليها
يا اهل يثرب لا مقام لكم و يستشرف ايضا على ما احد الشرايع الحكمية بضم الحا وسكون
الكاف وهى الاحكام المنزلة على الانبياء والرسل والحكمية وهى رهبانية ابتدعوها
مستنبطة من الشرايع المنزلة فانه فى سراجه والاطلاقه مطلع على جنوع النبوة المطلقة
فلذلك علم فيها ما اخذ الحكم والحكم ولو لا مخافة التطويل لبينت لك معنى النبوة المطلقة
واحكامها التفصيلية ومن هو القايم بامرها تحققا و على ما اخذ سريان الحق فيها اى فى
الشرايع الحكمية والحكمية والحق هنا ضد الباطل ولذلك قال قدس سره بعد ذكره و
ارتفاع الكذب منها اى من الشرايع فانك حالة اذ مطلع على وجوه التنزلات الغيبية سواء

كانت معتلة او صحيحة او مستمرة الحكم والاثر او منقوضة بانقراض مدته ثم يلقى اليك
بعد تحققك بهذا التجلى ما يختص بامر استعدادك مما لا اشتراك فيه وذلك لشهودك
من حيثيه الوجه الخاص بك ولا ريب ان استعدادك من حيثية هذا الوجه متصل بحجة
الاطلاق الحق من غير واسطة فاذا اثر فيه حكم الاطلاق الذاتى المصادم المقيدة بالوجه
الخاص تزلزلت بنية تقيدك فتمرض اولا بسراية لحاق فناءك المنظر فى هذا التجلى
ثم تمحق رسومك بغشيان الفناء عليك وتموت موته شبيهة بالموت الطبيعى فتعقبها
احوال ما بعد الموت وتحشر وتنشر وتسأل وتضرب لك صراطك على متن جهنم طبيعتك
فتمر آى دونك امثال ما اخبرته النبوة هكذا يشهده السائر فى مناهج القدس ويوضع
لك ميزانك على قبة عدلك وهى صورة اعتدال قلبك المحيط اذا اتسع للتجلى
الاوسع الشمل الذى يضوية متبين فى كل شئ وصورة سوائية ليعلم بذلك احوال
قلبك فى اصل نطرته وزنا وتحريرا ميلا واستواء فان الميل الفطرى انما يكون بحكم الغلبة
اما الى جهة كفة الالهام واما الى جهة كفة المحور والاستواء بحكم عدله فحالة الاستواء
يعطى تمانع المثلين فى حق قلبك وذلك هو حالة عدله والطلاقه ويحضر لك اعمالك
يظهر لك بعضها فى البرزخ المثالى صورا امواتا وهى اعمال السيئة او الاعمال الحسنة ظاهرا
الخاوية عن النيات الخالصة لله فان النية روح العمل وبها يظهر العمل فى الدار الحيوان
والبرزخ صورا احياء ان كانت خالصة لله الذى هو مصدر وجود كل شئ وحياته ولذلك
قال واحياء على قدر ما كان حضورك مع ربك فيها اى فى الاعمال لا سيما عند شروعك

فيها

فيها بالنية والقصد ولست انت بنافخ فيما مات منها اى من الاعمال روحا من النية
الخالصة لله فى ذلك التجلى القاضى بالموت والفناء فانها اى صور الاعمال الظاهرة
عليك امواتا بالموجبات المذكورة مثال الدار الآخرة ولا يبدل السيئات حسنات نفخ
الروح فيها فى تجل غير هذا التجلى الاتى لعاجل اذ النفخ عبارة عن تخليص النية لله فى العمل
ومحل هذا التخليص العاجل لا الآجل ولا نما هو فى حكم الاجل ويعطى كتابك المختص بما كان من
يديك مطلقا سواء كان خيرا او شرا وترى فيه ما قدمت فيه من الحسنات والسيئات
فيقع الشك والالتباس فى كل ما يتعلق بحالك فى مآلك ويأتى اليقين الذى لا يشوبه
نقيضه كما قال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين بمعاينة هذه الاشياء المذكورة
آنفا فحينئذ يحق لك ان يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فانك اذ ذاك فى امر الآجل
وما فيه من الاحوال البرزخية والاهوال العاجلية وهذه اى الموته التى هى الفناء فى التجلى هى
القيامة الصغرى وهى نموذج القيامة الكبرى المقول عليها من مات فقد قامت قيامته
والقيامة العظمى التى هى تمامه عموم الخلايق ضربها لك الحق مثالا فى هذا التجلى وقد اشهدك
فيه اياه سعادة لك وعناية بك ان قمت لا يفاء حق نفسك فى نشأت تجد فيها محل
التدارك وان ضللت بعدها اى بعد القيامة المذكورة فيكون ممن اضله الله على علم
شهودى لا يحتمل النقيض قطعا وهو قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين
لهم ما يتقون فاعرف ما تشهد من الامور اللازمة لموتك فى هذا التجلى فان عرفانك اياه
قد ينتهى الى درك فائت من الكمالات النفسية ولا يجب اى لا يمنع ولا تسترما استدلك

من لطائف الغيوب والاسرار عن المستوجبين باعراضك وبقاعدك عن تلقها ثم عن
القايها اليهم وينزل بهذه الانوار يريد لطائف الغيوب والاسرار على التحقيق اى عن تحققك
الموجب لاستمرار شهودك اياها بالمعاملات القاضية باعطاء مالك لاحد ما للحق عند
رجوعك من هذا التجلى بوارد القصو المفيق الى عالم الحس وموطن التكليف رجوعا يقتضى
شهود الكثرة فى الوحدة والوحدة فى الكثرة من غير مزاحمة فان الحق ضربه اى ضرب مثل فى
هذا التجلى لك مثلا فى عالم شهودك عاجلا حتى يصل اليه بعد الموت الطبيعى عيانا وتكون
انت فى وصولك اليه على بصيرة من ربك فيخرجك بذلك عن زمرة من كان فى هذه
اعمى فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلا هذا فقد امهلك الحق تعالى ومن عليك ادرك
بالصحو المفيق الى موطن الترقى فتاخذ فى اكتساب الكمالات النفسية فى كل نفس من انفاسك
بعضه سبقه استعدادك حالة اذ والى موطن قبول الاعمال لينفخ روحا بما قضاء تجليات
اخرى فتبدل سيئاتها الظاهرة فى تلك الصور المستتبة حسنات فتكسوها حلة الحياة نيل
الخالصة لله فى كل ما تاتى به بعد رجوعك من العمل فان غلبة حكم التقديس تسرى فى النفس
وذخايرها من الاخلاق والاعمال فان كانت مرضية زادت تقدسا ونورا وان كانت
غير مرضية تنورت وزالت عنها الكدرة وهذه السراية انما هى من معدن يبدل
الله سيئاتهم حسنات الا ترى ان الاجساد المعدنية انما تزول امراضها المانعة عن وصولها
الى كمالها بالعلاج والتدبير فتعود ذهبا فالاعمال الذى منبعها الوجود الظاهر فى المظاهر
اذا اكتسبت سواء من سخ الامكانية وظهر عليها حكم الطهارة والتقديس الوجودى نال

عنها

عنها السوء وانقلبت انقلاب الجسد المخرف المعدنى بالاكسير ذهبا خالصا فالتيات
منها اذا ابدلت حسنات تظهر لك فى النشاة العاجلة صور الملايكة وهم الذين يسمون
بالملايكة المتولدة من الاعمال فتاخذ بيدك غدا الى مقر السعادة القاضى باستقرار
من دخل فيه الى الابد فانه خير مستقرا واحسن مقيلا ٥ تجلى
الاشارة من عين الجمع والشهود الجمع عند البعض رد الكل الى الحق وظهور
الحق على الكل باحتفاء الكل فيه وعند البعض رد ذلك اليه ما له من الصفات واخذ ذلك
اليك ما لك منها من نحو الفرح والضحك والاستهزاء والمرض والجوع والظماء ٥
والتبشبش وهذا الرد والاخذ انما يقع فى مقام يقتضى كمال العبودة والجمع عند المحققين
بمعنى اخر غير الوجهين المذكورين وهو جمعان جمع التمحض وجمع التنكيك فالتمحض
هو مقام احدية الجمع القاضى بمحو اعيان الكل واستهلاكها عن انانيتها واضافتها الى
الحق بلا انانيتها فالعبد واعضاؤه حالة اذ فى وقاية الحق ومظهريته انما يكون مستورا
بل محوا عن نفسه وعن اعضايه ولذلك حصر الحق تعالى المبالغة فى قوله ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله على نفسه مع كونها فى راى العين ليده صلى الله عليه وسلم
ففى هذا المقام تضاف نعوت اليد الى الحق ويكون بحسبه كما قال الله تعالى يد الله فوق
ايديهم فقد كان يشير الى يده فيقول هذه يد الله ففى هذا الجمع تندرج هوية
العبد فى هوية الحق وانانيته فى انانيته يكون الوجود حقيقة الا لله كما قال وما رميت
اذ رميت فنفى عنه الرمى فى حالة اثباته له ثم محضه بقوله ولكن الله رمى لنفسه فقوله

وما رميت اذ رميت تشكيك وقوله ولكن الله رمى تحقيق فمن حيثية اثبتها له على الشك
والتحقيق ستى جمع الجمع واما الوجود فهو هنا على نحوين الاول منهما تلقيك ما القاه
الحق اليك مع علمك بوجودك واخذك وتلقيك من غير ان يطرا عليك عند تلقيك
الفناء والذهاب عن كونك وهذا شان المتمكن المامون عند طريان الغلط والمعارض
المخلة في التحقيق عند اسرافه الشهود على ما اخذه الظاهرة والباطنة والثاني هو غيبك
عن نفسك وحيرتك عند الالقاء والتجلي وانطماس مالك فيما له ثم عودك الى وجودك
ووجدانك الحامل اليك تفصيل الحكام ولوازمها وما عليه استعدادها الاصلي
فافهم قال قدس سره هذا التجلي تحضرك فيه حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم ونشاتك
في حضرة المحادثة مع الله تعالى فان تحقيقه في هذا المقام فاضي بوجود هذا التجلي رتبة
الاكملية فمن تحقق به فانما يتحقق انما برقيقه رقائقه او استوعبت فكان وارثا له في ذلك
فعلى التقديرين لها الحضور كل متحقق فيه ولكن حضورها فيه على نحوين فالاول مختص
بالمستوجب الوارث وذلك حضورها بقيتها كما هي فحالة اذ يكون كشفه لها مختصا
كما ينبغي والثاني حضورها بصورة بعضها رفقه المناسبة فان لها في كل موجود نسخة هي
الحقيقة المحمدية في عالم ذلك الموجود هكذا حكم حقايق سايرالانبياء والرسل اورثتهم
فتادب اذا اطلعت على الحقيقة السيادية في حضرة المحاورة وهي حضرة تعطي سماع خطاب
الحق من المظاهر الصورية الحسية كسماع الخطاب من الشجرة قال تعالى وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله انما يكون اذ ذاك من المظهر الحسي المحمدي واستمع ما يلقى

اليه في تلك المحادثة من المطالب العالية وجوامع الحكم في جوامع الكلم فانك اذن
تنور باتيني ما يكون من المعرفة المفصحة عن حقايق الاشياء واسرارها البحتة كما هي فان
خطابه تعالى لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليس كخطابه اياك فان استعداده المقبول
اشرف واعلى فانه يعلم في نقطة من العلم علم الاولين والآخرين ويشاهد في كل شيء كل
شيء ويسمع صرير القلم الاعلى وخطاب الحق حيث لا كم ولا كيف فالق السمع وانت شهيد
كي تحقق بمتابعته سماعا وشهودا فتلك حضرة الربوبية تشير الى حضرة المحادثة مع الله
فيها يتمايز الاولياء بحسب التلقي والفهم فانه يتفاوت بحسب دقايق المناسبة
وقوة الاستيعاب وضعفه ويتفاوتون في ميدان المفاضلة فيما فهموا من الحديث والخطاب
في طلق الهداية يوم طلق بسكون اللام اذا لم يكن فيه شيء من الاذى فطلق الهداية
اذا لم يشبها من الضلالة شيء فهي الهداية السيادية التي لا يزاحمها مقابل المضل وهو هنا
كناية عن الحقيقة السيادية على الطريق الاقوم ما يحادثها ويلاقيها بقدر المحاداة والملاقاة
وكذلك قال قدس سره من جمعية الادنى وهي جمعية المنجذب اليها همه وتوجها في مبدا
امره بقدر مناسبته الاصلية الى جمعيته اعلى فاعلى دفعه بحكم الجذب او تدريجا بحكم
السلوك في مناهج الارتقاء والوصول وانما قال اعلى مرتين اذ النفس الاخذة في التوجه
بجمع همتها اما سايره بدلالة شرح الصدر الناتج من العقد الاسلامي في ظاهر الوجود ومراتبه
ومقاماته ولما سايره بحكم اطمينان القلب على وجود الاتقان الناتج من العقد الايماني
في مراتبه وباطنه ومقاماته فلها في منتهى كل سير جمعية مخصوصة وحيث كان سيرها

من حيثية الجمع بينهما اعلى وارقى ثم قال الى مكانه زلفى وهى منزلة تابعة للمجذوب الى
حقيقته العليا التى هى الحق الظاهر من حيث التعين والتجلى الاول القرب النقلى القاضى
بكون الحق عين القوى العبد فلا يكون الحق حالة اذ الا بحسبها اذ كينونة المطلق فى
المقيد انما يكون بحسب المقيد يكون الحيوان فى الانسان انسانا والملكون فى الاسود اسود
ثم قال الى مستوى ازهى وهو مقام جامع بين ظاهر الوجود وباطنه مع بقاء التعين بينهما
فهو مقام القرب العرضى القاضى بكون العبد بحسب الحق والا لم يكن له ولذلك ترى
عين النفس اذن كل شئ شانه ان يكون مرتبا بعد وجوده حالة بوته فى غيب العلم لا بجارحة
ولا فى جهة ولذلك السمع ولما صار قلب العبد فى هذا القرب بحسب الحق والحق لا يقبل
الحد والغاية فكذلك القلب حالة اذ لم يقبل الحد والغاية ولذلك صح لا يسعنى ارضى
ولا سمائى ولكن يسعنى قلب عبدى المومن وباعتبار صحة التساوى فى عدم التناهى
بين الحق والقلب قال الى مستوى ازهى ثم قال الى حضرة عليا وهى حضرة التوحيد فى
التجريد القاضى باطراح التفرقة فى محضها الى المجد الاسمى وهو حضرة الخلافة
المصروف وجه توحيدها الى عالم الفرق وفى هذا المقام ترتفع المزاحمة فى الظهور
بين الحق والخلق وبين وحدة ذاته المقدسة وبين كثرة الذوات الامكانية ولما كان
اقصى الغايات فى هذا المقام مختصا بالاكملية التى لا غاية لها ولا حصر لاسرارها المصونة
فى غيبها الاحمى وفيها انفراد الاكمل الوحيد بالتحقق فى احدية الجمع الكهنية ولذلك
قال قدس سره حيث لا ينقال ما يرى اذ المشهودات من اسرار هذا المقام من كونات

الطلب

المطالب ومصونا تها التى لا يسعها عالم العبارة والحروف وبعضها من قبيل محرم كشفه
ولو امكن التعبير عنه فاذا رجعت من هذا التجلى القاضى بارتقايك الى المقام المحمدى
على قدر انتمائك اليه بالنسبة الذاتية والمقامية اقمت فى تجلى الانية من حيث
الحجاب اذ تجلى الاشارة من بين الجمع باحد كل شئ منتهاه فاذا عاد من كونه فيه هو
لا هو تحقق وجوده الخاص فى رتبته الذاتية من حيث حجاب الصورة الانسانية فاستقام
ادراكك بفهم ما فى كلمته الحضرة من المعانى المصروفة الى استعداد كل محيط بحق كل ذى
حق من الاولين والاخرين تجلى الانية من حيث الحجاب والستر
المقابل تجلى الجمع والوجود الى المجد الاسمى من حيث اختصاصه بالحقيقة السيادية
التى هى الاصل الشامل على كل شئ حيث كان كل شئ فيه كل شئ مطلق الحال مطلق المقام
مطلق الوجود مطلق الشهود فاذا عاد الى التحقق لوجوده الخاص فى مرتبة الذات
بصورة الحجابية الانسانية حضرة الحقيقة السيادية فيه حضور الاصل مع فرعه وهذا
التحقق بالوجود الخاص فى مرتبة الذاتية هو الانية قبل محموه ما او محى اليه الحاجب
حيث قال شعر بينى وبينك انى ينازعنى فارفع بفضلك انيتى من البين
ولما كان الاصل الشامل على كل شئ حضور مع فرعه الظاهر بحكمه المتحقق بالانية بعد
عود قال قدس سره وهذا التجلى ايضا تحضر فيه معك حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم
وما من تجلى لولى اى من التجليات القاضية بالتخاطب الفهوانى يحضر معه فيه
ولى اكبر كالنبى وغيره الا وكلمة الحضرة مصروفة للاكبر وهذا الاخر مع بتبعيته

ومع هذا سامع بلا واسطة وهي اى حضرة هذه الحقيقة فى كونها مصرف الكلمة ومحل
القائها عناية الهية بهذا العبد المتحقق بالانية حيث بخ لسلم الاختصاص المحمدى
فاسمع فى تلك الحادثة ان هيأت محلك بتطهيره عن فضول الخواطر فانك اذا اشعلته
بمعتقدك وهي لم ينتج لك الكشف فى هذا التجلى الا بقدر معتقدك الاسرار المكتمة و
العيوب التى لا تجلى اعلامها التى هى اثار رجوا معها العالية من لم يقم على ساق الكشف
الا نفد فى هذا التجلى ونتايجه الغايبة ومن هذه الحضرة المتجرة بالاسرار المصون بها
يعرف ان الله عبادا اتقياء على ودايع هذا الغيب الاقدس لو قطعهم من فتح لهم
باب العطية اربا اربا ان يخرجوا له بما اعطاهم اى بما اودع فى اسرارهم من اللطايف
الكنهية بحكم الامانة المخصوصة بهم اذ لو كانت الامانة المودعة لديهم مخصوصة
بالغير وجب اظهارها لمن هى له ما خرجوا اليه شيء منها لتحققهم بالكمان ومعرفتهم
بان ذلك البلاء ابتلاء وامتحان لاستخراج ما عندهم ولا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون فكيف يخرجوا بها الى غيرهم فهم يردونها الى وجودهم كما اسروا اى الى وجودهم
الذى منه واليه وجود كل شيء ومصيره اولى الحق عنده وخبانهم اياه فى الكشف الاعظم
القاضى باستهلاك الصور فى حقيقتها الباطنة فيها عند انقلاب الباطن ظاهرا والظاهر
باطنا ومبداءه من طلوع فجر الساعة ولذلك قال قدس سره فيتجلى اعلامها اى اعلام
اللطايف المكتمة فى اسرارهم فى دار العقبى التى هى محل كشف الاسرار ويتميزون بها
من الخلايق فيعرفون فى تلك الدار بالاخفاء الاسماء الاخفاء يريدون حالة اذ على ساير

الطبقات

الطبقات وهم من حيث انهم اخفياء لا يعرف بعضهم فى العاجل بعضا بما عنده حتى ان كل واحد
يخيل فى صاحبه انه من عامة المومنين وهذا ليس لهذه الطايفة خاصة فانما كانوا
فى الدنيا مجهولين وهم الملامية من اهل طريقنا ولسانهم من حيث انهم امناء هذا ان
نطقوا شعر ومستخبر عن سر ليلى ردته عمياء من لسعر يقين يقولون خبرنا
فانت لبنها وما انا اخبرتهم بامين اعنا هم العيان عن الايمان بالغيب اذ لا غيب
الا قد صار لهم شهادة محضة فان شهود الحق من حيث استهلاكهم فيه عن شهودهم والغيب
مع شهوده تعالى اصلا وانجبوا عن الاكوان ملكا وجنا وانسا بالاكوان اى بالصفات المردودة
الكونية اليهم بعد انمحاقها عنهم فلا يعرفهم غيره تعالى وايضا ان الحق النازل على قلوبهم
نزولا منزها عن الكيف اخذهم اليه ففرح بهم عروجا منزها لا يعرف ذلك الا ارواح الملكية
والانسانية ولا الجنية فهم حالة اذ بناء الكون مع الحق بالحق على طريق مجهول لا يعرفه الا
من سلك فيه وذلك طريق يعطى السالك فيه العلم بكل المسالك وخصايصها ذوقا
ولذلك قال قد استوت اقدامهم فى كل مسلك على سوء تحقيقه فانهم ما عرجوا الا بالحق
النازل عليهم باقدس التجليات فيه ادركوا غاية كل شيء فى مبادى عروجهم فهم الغوث
باطنا الغوث اسم المستغاث اليه وقد اختص فى عرف القوم بالقطب وانما قال فهم الغوث
باطنا فان المعنى الذى به استحق القطب المنصوب حاصل لهم والقطب قبل توليته كان
واحدا منهم وردعا ان يكون فيهم من يكون افضل من القطب غير انه تولى القطبية بحكم
سبق العلم لا بحكم الافضلية ثم قال وهم المغاثون ظاهرا فان الملهوف اذا قال يا اولياء الله

لريد بذلك الا افضل الوسايل واقربها الى الله وهم اهل المجلس الالهى يسمعون و
ياخذون منه بلا واسطة فان شهدتهم فى هذا التجلى فانت فيهم اذ جمعك المجلس
الالهى معهم فكان حكمك فى السماع والاخذ كحكمهم وان لم تشهدهم فى ذلك التجلى مع كونك
فى الكشف والشهود على حال ما اخذك عنك مرة ويردك اليك اخرى فيحفظ عند الرجوع
اليك مما نخالط حالك من العوارض الوهمية والنفثات الشيطانية فانك ستحول
على مطية طيش الاهواء فى ميدان الدعاوى فمحرق حجاب العصمة والحفظ فتسطح
بما يزيغك عن سواء السبيل وان كنت فى الحقيقة على حق فيها وقايم على قدم صدق
ولكن ان من استقام على الطريق فسقى من عيون القراح ماء غدقا ممن حاد عنه وشرب
من غير قراح منه فان لطف بك الاخذ بناصيتك فى مناهج ارتقايك حجبت عنك
اسرار الكلمة فلم تعرفها اصلا عشت سعيدا بما عرفت من الاسرار الكشفية الالهية
غير الاسرار المكمنة المنتهية بمنشيها الى موقع الخذلان ومن كذلك سعيدا وان اخذ
اعطيت اسرار الكلمة ولم تعط مقامه القاضى بحفظها وكمنها عن الاغيار فمحت بها
فحرمت ثناء الامانة عند الله وعند اهله وخلعت عليك خلع الخيانة فعال فى حقك
حيث هتكت الاسرار وافشيت الاسرار ما اكفره ما اجهله وحقا ما قيل اليك ويقينا
ما نسب اليك فان افشا سر الربوبية كفر ولم يقع فيه الا من يكون جاهلا بقدرها
وحكمها وحالها واسرارها فاذا اظهرت الاسرار للكلمة قولا وفعلا يقال لك اذن لست
بالعيان فى موطن الايمان يعنى فى موطن يقتضى الايمان بالغيب لا بما اظهر به عيانا فانى

اظهرته الى الموطن ان يقبله فكفروك اى اهل الموطن الايمانى فجهلك عن اتيانك بما
لا يقبله الموطن فنطقوا اهل الموطن الايمانى بالحق حيث انكروا عليك فيما اظهرته
وكفروك على افشايه وهم ما تومنون حيث انكروا ما هو فى نفس الامر حق وحقيقة
تجلى احد ذا المدركات من مدركاتها الكونية والاخذ انما يكون بطلوع شمس
الجمال المطلق على المدركات اسم فاعل منه اذا الادراك فى شدة ظهور النور منه محقق
ولما كان الجمال فى الحقيقة معنى يرجع منه الينا قابليه اولى فى حمله الاسم الاول الكلى
قابلية كلية تفرعت منها القابليات الجمة ولكليتها فى كل فرع نسخة جامعة تعطى وحكم
الاصل فاذا انكشف حجاب الكون عن ذلك الفرع ظهر فيه الجمال والنسخة الجامعة معا
ولذلك قال قدس سره وهذا التجلى ايضا حضر فيه الحقيقة المحمدية فانها هى النسخة
الجامعة فى قابليات المتجلى له وهو اى تجلى اخذ المدركات من اسم الجليل مما اومى اليه
آنفا فقد النواظر عن التصرف الذى لها وكذلك جميع المدركات فهى كالابصار
المصروفة عن ادراك المبصرات زمانا اذا اتصلت بعين الشمس التى هى منبوع نورها
وفى هذا المقام القاضى بظهور هذا التجلى تشاهد الاسم الذى بيده الختم الالهى
وكيف فعله فى الوجود وهو كل اسم يصح تحلية وصول كل شئ فى تنزله وترقيه الى غاية
تقتضى اختتام امره فيها بعد تجرده عن لبس السوى او تلبسه به وان يكون فى حقه فوقها
او دونها غاية اخرى يصح انتقاله اليها كالاسم الجامع المتوجه الى الحقيقة المحمدية مثلا
فانها به انتهت الى غاية تنزل الوجود وتلبسه بصورة المنتهية الى الكمال حتى ترتقى

الى تلك الغاية كمال النبوة وبلغت فى سير الوجود تنزلا الى غاية اختمت فيها وتم
بكمالها واختتامها كمال الصورة المقصودة الموجود فى تنزله وظهوره ومنع هذه الغاية
سر اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق فلا مزيد
على هذا الكمال قطعا فاحدية جمع هذا الاسم انتهت النبوة فى الحقيقة السيادية و
اختمت بها عليها فافهم وبهذا الاسم ايضا يتم عود الوجود وبجرده عن ملابس صورة
واشكاله الكثيفة العاجلة وترقيه الى غايته العليا التى ليس وراءها مرمى لوارم ويتم
بعوده وتجرده وترقيه كمال الولاية ويختم ويتم بكمال الولاية واختتامها انكشاف المعنى
عن كل شئ ولذلك قال قدس سره فيه يختم النبوة والرسالة والولاية فى خاتم النبوة وخاتم
الولاية وبه يختم على القلوب المعنى بها اذ لكل قلب اسم الهى هو محيطه الجامعة مندا
امره جمعا ومنتهى غايته تفصيلا وهذا الاسم بنسبته الى الاسم الجامع الاتم كالفرد بحب
النوع او كالنوع بحب الجنس وهو ان كان بمنزلة فرد فلا بد له من جامعيه بالاضافة الى
مربوبه وذلك لاشتمال مربوبه على الاحكام والاجزاء والقوى الظاهرة والباطنة اولاشتمال
مسمى الاسم على الاسماء الجمة من حيثية اتحادها به والمسمى جزء مدلول الاسم فالاسم
اعتبار المسمى مع وصف خاص فلا يدخل فيها كون فان احدية جمع الاسم الحاكم تنفيها
وامتلائها تمنع الغير وذلك بعد شهود الحق وزوال الكون عن القلب بالكلية فان دخل
فيها فلا يدخل بحكم التحكم والملك لكن يدخل بحكم الخدمة والاسر تحرج والدخول بحكم الخدمة
والاسر لاينافى كونها مختوما عليها بالاسم والقلوب المجبرة بالشهود فى مختارة فى منعها وقبولها

لامجهودة وما وقع بعد هذا المقام من تعلق الخاطر بجائزه او غيره ذلك فذلك بحكم
الطبع وزيغة الى اللذات الحسية والوهمية لامن جهة السر الربانى المختوم عليه الذى هو
مستحق ومقعد الصدق ومن هنا اى من جهة السر الربانى كان حب الانبياء صلوات الله
عليهم ومن هنا ايضا هو اصل الحب فى الكون مطلقا وان ظهر فى صورة النزعات الطبيعية
فان السر الربانى قد يختم عليه بان يكون على الميل الطبيعى ولذلك قال قدس سره غير ان اسرار
العامة وان لم يختم عليها بخاتم العناية لكن ختم عليها بغير ذلك بان يظهر فيها حكم الطبيعة
المرسلة فى اللذات ولا يظهر فيها حكم الاسم من حيثية تقدسه وتنزهه فاسرارهم فى
ظلمه وعمى من حيث صرف وجهها للطبع الذى هو الظلمة العظمى ومثار المنقصة والآفات
القادحة فيها والحب فى الخلق على اصله المستفاد من جهة السر الربانى المختوم عليه فى العالم
والدوان ومن جهة الطبع ايضا وهذا الحب من الخلق للخلق وليس حب الله من هذا القبيل
اى ليس من جهة الطبع اعنى حبنا الله والمعنى بهذا الحب هو الحب الذاتى الذى ليس له سبب
سوى ذات المحبوب وهو حب الهوى الذى لا يتعلق الا بالذات ومن يهوى بهذا
الحب لا يعرف سواها معها يتعلق به ويهواه وقد اشارت الى هذا الحب وغيرة العارفة
بالله رابعه حيث قالت شعر احبك حبين حب الهوى وحبا بانك اهل لذاكا
وهو اى حبنا الله ايضا من هذا القبيل اى من جهة الطبع وهذا الحب من افراد قولها
لانك اهل لذاكا فانه اهل ان يتعلق الطبع به كما تعلق السر به غير ان اكثر الناس لا يفرقون
بين هذا الحب فحبنا الله ايضا من حيث الاحسان فهو من حيث الطبع فان الاحسان مطبوع

يميل اليه طبع النفس ذلة وخضوعا مع شموخها بطبعها مسل الذاتية الى اعلى المشتهيات و
المذوقات وحبنا النفوس عن ظلمة الطبع ينسب الينا على حد ما ينسب الى الحق تعالى
يعني نسبة الحب من الله اليه والينا ومنا اليه لنسبة حب الشئ الى نفسه فان النبي يحب
ذاته بحب ذاتي لا ميل فيه بل الحب نسبة والنسبة عدمية فليس في الذات من هذا الوجه
امر زايد عليها يقوم به الميل ولذلك قال قدس سره فكما لا يكون حبه تعالى ميلا كذلك
لا يمال اليه فان الحب المنسوب الى الشر الرباني في الحقيقة حب الحق نفسه في كذا فافهم
وهذا التجلي يعرفك حقيقة حقيقة هذين الحكمين في المحبة كما اشرنا اليه انفا تمما
للمستبصر اللمعة تجلي اختلاف الاحوال الحق من حيث اطلاقه
ذاته لا يتعين بصورة يحصر فيها بل هو في ذاته منزه عن كل صورة ومحال وحكم يشار اليه
بوجه من وجوه الاشارات ونوع من انواعها ومع ذلك هو مع كل شئ بصوره ذلك الشئ
فاذا اعتقد احد في الحق بما اعطاه علمه اوطنه وحصره في ذلك انكر غير صورة معتقده
ولذلك قال قدس سره ان هذا التجلي هو الذي يكون على غير صورة المعتقد تنبيها بان
مقتضى هذا التجلي هو الكشف عن ظهور الحق في كل متعين بحسبه من غير انحصاره فيه بحيث
تناول ايضا ظهور الحق في صورة معتقد من حضر الحق فيها فاذا التبس امر اختلاف صور
الحق والتحول فيها فيكره من لا معرفة له بمراتب التجليات ولا بالمواطن المختلفة القاضية
باختلاف التجلي ولما كان الحق مع اطلاقه عن كل تعين في كل متعين غير محصور في التعين
وغير مفارق له في الحقيقة قال قدس سره ناصحا عن حصر في معتقده فاحذر من الفضيحة اذا

انكشف الغطاء ووقع التحول في صورة الاعتقادات وترجع بقدر بمعرفة ما كنت قابلا
ينكرانه فانك اذ ذاك لا تلتذ بمشاهدة في تلك التحولات ولا يكون لك منها حظ جمال
فيعود امرك اذن الى حسارة وحسرة وندامة وهذه الحقيقة من حيث تحولها بصورة
كل متعين وظهورها بكل اعتبار تمد المنافقين في نفاقهم حيث ظهرت لهم بصور
اعتقاداتهم والمراءين ومن جرى هذا المجرى من ارباب المذاهب الباطلة لذلك
تجلي الالتباس اضيف التجلي الى الالتباس بملابسة كونه سببا لمعرفته و
معرفة مواقعه فان هذا التجلي يعرف الانسان منه دقايق المكر والكيد واسبابه ومن
اين وقع فيه من وقع فان كل ذلك من مواقع الالتباس اذ المقصود لعينه في المكر والكيد
والخديعة ونحوها ملتبس بما هو المقصود بالعرض ومن مواقعه ايضا معرفة كون الانسان
في تحليته بصفات التنزيه هل هو متحل بصفة الحق او لصفة نفسه ولذلك قال قدس سره
ويعرف ان الانسان تحليته بما عليه من الاوصاف فان الانسان اذا وحد اوتره عاد
توحيده وتنزيهه اليه وقام به اذ الحاصل من الحادث لا يقوم بالقديم فليحذر الانسان
مما يحجبه عن الله تعالى فانه اذا اضاف الى الحق ما ليس له ولا يليق به حجبه جهله عنه
تعالى ومن هذا التجلي قال من قال سبحاني فاضاف التنزيه الحاصل له بالتقدير العلمي
والعملي والوهبي الى نفسه حيث ارتفع الالتباس بهذا التجلي في حقه حتى عرف ان التنزيه
الحاصل للحادث بمسح بحلة القديم به ولذلك التوحيد فتنزيهه وتوحيده تعالى اياه
تنزيهه وتوحيده ومنه اي من هذا التجلي القاضي بزوال الالتباس قال عليه السلام انما

هي اعمالكم ترد عليكم والعلة ماذكره في التنزيه ورده الى المنزه وصوره اللبس الذي هو
اي في الانسان من حيث تحليته بما هو عليه من الاوصاف والافعال كون الانسان يعتقد
ان عمله الصادر منه بالعلاج وفعله الصادر منه بغير العلاج ليس هو خلقه عليه
من ذاته ومقتضى حقيقته بل يعتقد انه بالاصالة لغيره وانه يعرض عليه وقتا بسبب
خارج عنه ويزول عنه وقتا اخر بسبب غير السبب وليس الامر في الحقيقة كذلك بل
الاعمال والافعال هي الآثار النفسية الظاهرة عليها اما بالقصد والتعمد او بالخاصية
من مواليها العاملة والفاعلة وهي في قيامها عليها كالخلعة الظاهرة ولذلك ترد عليها
فانها اصلها ومنشأها فمن وقف على هذا المنزل وشاهد هذا التجلي فقد امن من
المكر اذ لم يلتبس عليه في المكر ما هو المقصود لعينه بما هو مقصود بالعرض والمكر انما
يقع في حق من يكون في لبس منه لا فيمن يعرف سببه ومواقعه ومدافعه وعرف ايضا
كيف يمكر خيرا كان مكره او شرا ولا يمكر ولا يعطي الرخصة لنفسه في الاتيان به حتى
في المواطن التي يقتضي المكر والكذب مصالح يجب عليه حلها والمفاسد تستدعي الضرورة
ودفعها كقوله الحرب خدعة اذ القصد دفع الهلاك عن النفس وكالاصلاح بين الرجلين
حيث يجد بينهما فتنة تفضي الى الفساد وكقوله هي اختي حيث دام التباس الاختية
الاسلامية بالاختية النسبية لمصلحة دفع مُلِمّة وما اشبه ذلك مما تستدعيه الضرورة
فلهم اي لاهل الخبرة في المكر والكيد والخديعة ونحوها ومواقعها في الخروج عن هذه
المراتب المكروهة المباح فيها الكذب والمكر مسالك غيرها اي غير تلك المراتب الكونية

ان قصدوا التنزه عن الوقوع في مثلها لغالة اذ كل منهم يخرج عليها اي على المسالك التي
هي غير المراتب المكروهة ولا تجلي بهذا الوصف اي وصف المكر والكذب ونحوهما فان
اتصاف الانسان بما فيه شبهة المنقصة نقص فيه ولا يغتر كل منهم بقوله تعالى ومكر
الله وشبه ذلك فان مكرهم على مقتضى ورود الاعمال الى منشاءها هو العايد عليهم
بحلته كما اشير اليه آنفا فاذا مكروا ولم يخرجوا الى مسالك غير المكر عاد عليهم مكرهم
فهو حالة اذ مكر الله بهم يرد عملهم عليهم من حيث لا يشعرون فمحقق ايها السايرون في
مراتب الارتقاء الى اعلى الغايات الناتجة لك منها وفيها اعلى الامنيات فهذا التجلي
حتى تطلع على ما يرفع الالتباس عن مواقع المكر وقف حتى تحصل ما فيه من الدقايق المكرة
المجدية لك في مواقع المكر منك على غيرك ومن غيرك عليك تجلى رد الحقايق
يريد رد ها عن ذهابها وانطماسها في جلية الذي اظهر من حيثية دنوه وهذا
التجلي انما يتحقق به من ليس له مطلب سوى الحق من حيث تعلق الهمة القاضية باستدعاء
ما ليس مكسوبا بالعمل والاجتهاد ولذلك قال لا من حيث الكسب فانه قاصر عن الجمع
بين شهود الحق والحقايق معا من غير مزاحمة ولا من حيث التعشق بالجمال المطلق الذاتي
من حيث تعلقه اطلاقه بعدم التخصيص والتقييد فموت اذا عن المتوسل بالكسب والتعشق
شهود الحق في الحقايق لقصور الكسب وانطماس كل شيء في شروق احدية الجمال المطلق
والهمة شانها استدعاء ما ليس مكسوبا بالعمل واستيفاء ما استبطنه بجمال المطلق قد والهمة
لا تقصر على شهود الحق دون الحقايق بل شانه جمع تفصيلها في الحق وتفصيل جمعها

في المراتب والاطوار والاحوال والادوار فتبدوا اى لمن ليس له مطلب سوى الحق
الحقايق مع الحق في احسن صورة قائمة باحسن تقويم شاملة في حيازيه بجمعي الحق والحقايق
والظاهر انه قدس سره كنى بهذه الصورة عن النشاة الوسطية الكمالية القلبية فانها
في حالة كمالها مرآة تبدى مع وحدة الحق كره الحقايق من غير مزاحمة ولذلك قال
باحسن معاملة فان القلب في طور المعاملات يطرح عنه ما يشعر بتقيده وباحدية
يثمر له التحقق بسعته واطلاقه والتمكن في وسطية يتداعى له ما بطن وظهر ولذلك اتبعه
بقوله بالطف قبول وذلك هو قبول الحق والحقايق جمعا وتفصيلا ولطافة كل شيء
سعته ولياقته جهة ضيقة فاذا بدا الحق والحقايق جمعا على مقتضى استدعاء الهمة
يبدو الحقايق كل شيء فنقول اذا نظر الى الحقايق الامكانية الباقية حالة اتصافها
بالوجود على عدميتها الا كل شيء ما خلا الله باطل فان وجود الحق لذاته ووجود السوى
ليس كذلك ثم قال قدس سره نظرا الى كون الحقايق الامكانية بالحق وما هي باطل فانها
موجودة به وان كانت معدومة بنفسها لكن غلب عليها اى على حقايق السوى سلطان
المقام القاضي بكمون الحقايق وكمونها في سطوع جلية الجمال المطلق حتى جوز العقل
والشهود ان يقال بانها معدومات كما قال صلى الله عليه وسلم على مقتضى هذا المقام
اصدق بيت قاله العرب الا كل شيء ما خلا الله باطل وقد اراد صلى الله عليه وسلم بالباطل
المعدوم والموجودات كلها وان كانت ما سوى الله بحكوم عليها تحت سلطنة المقام كونها
باطلا فانها حق في نفسها بلا شك يعني من حيث وجودها بالحق لا بنفسها ولذلك قال

لكنه لم يكن له وجود من ذاته لوجود الحق تعالى فحكمه حكم العدم وهو الباطل الزاهق
عند تجلي الجمال المطلق باحديته وهذا اى كون الموجودات حقا باعتبار من بعض
الوجوه التي بها يمتاز الحق سبحانه من كونه موجودا عن سائر الموجودات وقد ظهر
بقوله اعني وجوده بذاته الامتياز والفرقان فان الموجودات وجودها بالغير ولما ذكر
قدس سره وجه الامتياز بين وجود الحق وموجودية السوى استشعر بان الامتياز
مترتب على الاشتراك والاشتراك بين الحق والخلق بوجه ما ولذلك قال وان لم يكن على
الحقيقة بين الحق والسوى اشتراك بوجه من الوجوه حتى يكون ذلك الوجه جامعا
بعين الحق والسوى فيحتاج الحق تعالى حينئذ الى فصل يقوم به يمتاز الحق عما سواه هذا
محال على الحق ان يكون ذاته مركبة من جنس وفصل فلا يكون منزها عن مماثلة المحدثات
الكونه في تركيبها منهما فافهم تجلي المعية يريد بها معية
الانسان بنسبة وخصوصية مع كل شيء ولتحقيقها اسس قدس سره قاعدة كشفية و
ضابطة ذوقية منتهى الى هذا المقصود فقال ولما كان الانسان نسخة الجامعة للوجود
كما انباء عنه قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم كان فيهم من كل موجود حقيقة
مخصوصة وهي منتهى رقيقة مناسبته اياه من وجه يناسبه والانسان بتلك الحقيقة
ينظر الى ذلك الموجود وبها يقع المناسبة بينهما بل هي ما به الاتحاد لكن سى وجه به يتحد
بكل شيء ومن هنا ظهر الشيء بصفة ضده ومن هذا الباب قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على هنا يبرئ الاكمه والابرص ومرضت وجعت وظمئت فافهم وهي اى تلك الحقيقة

التى بها يقع المناسبة هى التى تنزله عليه اى تنزل ذلك الموجود على الانسان الذى له
معيتان معية من الحق ومعية مع جميع ما فى العالم فمتى ايقاك الحق يخاطب قدس سره
المسترشد بلسان الرسة مع عالم من العوالم او موجود من الموجودات فعل ذلك
الموجود بلسان تلك الحقيقة التى بها وقعت المناسبة بينك وبين ذلك الموجود و
لسانها هو لسان تجده ذوقا بقدر محاذاتك اياه ومناسبتك له انا معك بكلمتى
اذ لا معية لذاتى مع شئ من الاشياء من حيثية رفيقتى المناسبة لذلك اصلا فان
ذاتى التى مع كل شئ بالرقايق المناسبة له بكلية معيتها من هذه الحيثية معك وليس
عندى من هذه الحيثية المذكورة غيرك اذ لا تعلق لرفيقه مناسبتى لك لغيرك
فلا يكون غيرك اذا من حيثية هذا التعلق عندى فاذا ادعيت ايها المسترشد بهذا
الدعوى اصبت وانت صادق لا اعوج فيما قلت و قل ايضا انا معك بالذات فان
ذاتك هى الحق الظاهر بتعينك وتعين كل شئ فكلمة ذاتك بايقاف الحق ومن حيثية
المناسبة ايضا واقفة ومحاذية له حالة اذ دون غيرك فانت حينئذ بحكم الايقاف و
المناسبة والمحاذاة القاضية بوجود ما به الاتحاد وكمال ظهوره معه بالذات ومع غيره
بالعرض فان معيتك مع غيره بمجرد المناسبة فانه الضمير لعالم من العوالم او الموجود
يصطفيك اى يخصصك بحكم كمال المحاذاة والمناسبة وبقدر ايقاف الحق جميع ما فى
قربه من الخواص والاسرار هكذا تعامل كل موجود الى ان تعود قطرتك بحرا ولمحتك دهرا
و لا قدر على هذا الفعل وهو اتيانك بقولك فلسان تلك الحقيقة احد الاحى يحصل

ذهنا

فى هذا التجلى يعنى التى هى معية الحق تعالى مع عباده عموما قال تعالى وهو معكم
اينما كنتم فاذا تجلى لك الحق تعالى فى هذه المعية التى انت بها مع كل شئ وكل شئ
بها معك عرفت كيف تتصرف فيما ذكرته من الايقاف والقول مع الموجودات بالسنة
حقايقها تجلى المجادلة اذا كان لك تجل من اسم ما من الاسماء الالهية ودفع
الكشف على مقتضى حيطته وما حصل العدم الثابت القاضى بالتمكن والتصرف فى بساط
ذلك التجلى حتى تستوفى خواصه واسراره واحكامه استيعابا تاما ثم وصل ذلك قيل تثبيتك
فيه واستيعابك ما لديه ارجع من بساطك الذى انت فيه على حال يستوفى ما لك منه
فلا ترجع اى تبت حضورك وشهودك عليه ولا تقطعا ما دقلبك الذى هو محل المشاهدة
للاذعان ولا تدعه ان ينقلب عنه الى غيره من التجليات الطارية عليه ولو كانت اشرف
محتدا واوسع حيطة واجدى بتنجه وقل بلسان حالك واستعدادك ومرتبتك و
مقالك جمعا او فرادى ان كان رجوعى من هذا التجلى وعطياته اليه اى الى المتجلى
الذى هو منبوع الكمالات والتجليات فليس يخلو عنه مقام ولا حال ولا تجلى فلما ذا يقال
لى ارجع وفى الحقيقة هذه الحضرة التى انا فيها ايضا طريق اليه واما فيها على الطريق
المنتهى الى غاية الهيا المنتهى فدعنى امشى عليها فانها يوصلنى الى ما اليه المنتهى حقا
وان كنت ارجع الى غيره من التجليات المنتهية الى اليه فانا بحكم التثبت القاضى حصول
الملكة والاقتدار لاحكم هذا الموقف الذى من شانه ان يعطى الوقوف فيه على مطلع
احاطته والاشراف على اطرافه والعبور على تفصيل احكامه واسراره ولا عرفت ايضا هذا

التجلى من حيثية حكم الذات الذى هو فيه حالة اذ غاية مطلبى فادخلنى بالعناية
الممنون بها على فى بسائط القاضى بشهود التجلى فيه من غير واسطة حتى ارى واحقق علما
شهوديا وكشفا ايقانها لايحتمل الريب ما لديه الضمير للتجلى مما يختص باحاطته حقا و
حقايق جمعا وفرادى وحينئذ تنتقل اى يعدم قلبك فى محل انقلابه الى غير من التجليات
ويحفظ من الرجوع قبل نفودك فى هذا المقام فان قيل لك ببعض لسنة الفهوانية ارجع
فانك انما تجنى فى هذه التجليات ثمرات اعمالك القاضية بقصور استعدادك عن
الاستيعاب والملكة وكنت قبل دخولك فى هذا المقام فى عمل مشوب بما يخل به من الاوصاف
الامكانية وهو الان يقتضى هذا الرجوع وعدم نفودك فى المقام فقل صحيح ذلك ولولا
ان رايت برهان ربى فى كل آن لاستمر على سوء الحال وكنت ذاهلا عن استدعاء ما يكشفه
عنى من الآيات الهاديات الالهية ولكن ان الغفور والغفار والرحيم والمحسان تجلياتها
القاضية باصلاح ما فسد ومحو ما نقص بطرو ما نشاء من الخاطات الخلعة الامكانية
على وان قيامها ببقاية الوجود الظاهر فى المظاهر عليها وان العامل ايضا انا عند ظن عبدى
بى وما ظننت الا خيرا فانك سلع بهذا الحلال فان القلب اذا انحصر على شيئ ولزمه ظفر
بغاية القاضية بانتقاله الى شيئ اعلا منه فافهم المقصود ولكن لكن من ذوى الجود ٥

تجلى الفطرة اعلم ان للماهية الانسانية فى شيبة ثبوتها التى لايقبل الجعل
بالنظر اليها من حيث هى مطلقة لاشرط شيئ فطرة وهى عبارة عن بداء خلوص مهياء للتغير
بالمزيد والنقص وحكمها من حيث كونها ماهية انسانية جامعة بالنسبة الى المزيد والنقص

بل بالنسبة الى كل حكم واعتبار على السواء فلا تقبل التقيد بحكم دون حكم من هذه الحيثية
وبالنظر اليها من حيث انتقالها من شيبه ثبوتها الى سيبة الوجود يرجح لفظرتها اعتبارات
منها اعتبارها عند اقتران الماهية بالوجود ومنها اعتبار قبولها بعد الاقتران تربية
الابوين ومنها اعتبارها من حيثية وجهها الخاص بها وما يثمرها ومنها اعتبارها فى تاثرها
من الاسباب الخارجية فهى بالاعتبار الاول بداء خلوص مختص بالوجود الذى هو نبوع المزيد
والخير كله يرجح وهى المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة اى على
فطرة المختصة بالخير ومن هذا الوجه ملك الانسان الهداية وفيه مشاق الذر وبالاعتبار
الثانى بداء خلوص مهياء للتغير بقبول تربية الابوين واكتساب الاوصاف والاخلاق
والعقايد منهما من حيث كون الولد سرابيه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فابواه يهودانه
وينجسانه وينصرانه وبالاعتبار الثالث فهى بداء خلوص مهياء للتغير بما يثمر لها الوجه
الخاص بها من الاوصاف والاخلاق والعقايد للظاهرة فى الولد المفقودة فى ابويه على مقتضى
يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى كظهور الكافر من المومن والمومن من الكافر فهذه
هى حكم الوجه الخاص الذى يعرفه المحققون من اهل الكشف والشهود فان القلب فى عندية
مقلبه وجها خاصا ماخذ منه اما من حيثية الهادى او من حيثية المضل او تارة وتارة وبا
لاعتبار الرابع بداء خلوص متهيا للتغير اما بالمزيد او بالنقص ولكن باقتضاء الروحانيات
الباقية المثمرة للحوادث الفانية بتوسط الحركات الفلكية والاوضاع الكوكبية المتجددة
الزايلة ولما كانت فطرة الانسان حالة انتقاله من شيبة ثبوته الى شيئة الوجود مختصة

بالوجود الذى من سوانحه الهداية قال قدس سره اعلم ان الانسان ملك الهداية فى اول
نشاته المعتبر عنها بحالة اقتران ماهيته بالوجود بمرجح فالهداية فطرة له وهى الفطرة
التى فطر الناس عليها اذ الهداية من سوانح الوجود القابض على قابليا تهم اذ المرجح لها
حكم غلبة الامكانية كما ان الضلالة من غلبة حكم الامكانية اذ المرجح فيها على حكم الوجود
والوجوب وهو اى اختصاص الانسان فى اول نشاته الوجودية بملك الهداية يوضح مشاق
الدر وهو مبدا الصورة الجامعة الوجودية للانسان غير انه تعالى نظر الى ما آل اليه الامر الذى
جعل البعض فى العضة اليمنى والبعض فى العضة اليسرى ثم قال لا للجنة ولا ابالى وهو
لا للنار ولا ابالى وهذه الهداية مع كونها اختصاصا الهيا وسنا يحه وجودية ليس للانسان
من جهة ما يقتضيه طبعه القاضى باطلاقه وسراحه وجه يقتضى له التعشق بها اى
لجهة ما يقتضيه طبعه فهو الى الوجه الذى ليس يقتضى التعشق بها مناوئ لها طبعا
اى لجهة ما يقتضيه طبعه والغواية لم يملك الانسان اياها وملكها الشيطان و
لذلك قال عن ملكته واقداره فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
وهى تلايم طبع الانسان وتوافق مزاجه لما فيها مما يتلذذ به وله بها تعشق نفسانى لا
محيد لها عن ذلك الا بحكم قاسر وسلطان مبين وسبب ذلك ان الانسان لما كان نسخة
فى اصله حيث تحقق بمظهرية عموم الالهية والامكانية جامعا لما يظن وظهر للحيثيتين
متساوى النسبة الى كل شئ فى سوايا لا مثل له من هذه الحيثية الى جهة يفيده ويحصره
لم يحل التحجير عليه والهداية تحجير والغواية رفع التحجير فانها يقتضى الاسترسال والسراح

طبعا واظهار ربوبية الانسان فان الرب لا تحجير عليه لا يسال عما يفعل فشانه ان
يتصرف فيما شاء كيف ما شاء ومهما شاء كما شاء والانسان اذا قام لرفع التحجير عن نفسه و
اظهار تعلقه الخلاق تصرفه على مقتضى ما فيه من الربوبية استهلكت عبوديته فى
تعلسه الطبيعية الحاكمة عليه فلذلك من لم يعصمه الله تعالى بالتزامه مشقة التحجير
واحتماله لوازم العبودية باع السعادة التى هى ملكه نظرا الى فطرته فى اول نشاته
بالشقاء الملايمة لطبعه فى الوقت الحاضر بدار الدنيا فانه فى الآجل غير ملايم والسعادة
بضده فان السعادة المكنى بها عن الهداية والتحجير يلايمه طبعه ايضا ولكن فى المستانف
اى فى النشاة الآجلة فتعجل عطف على قوله باع اى فتعجل فى نيل ما يلايم طبعه وان ادى
له الشقاوة الابدية ولذلك قال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن
نريد فهذا التجلى اذا حصل لك فتحقق بالنيابة فيه الى ان يعطيك حقوق سر اسم مقامه
فانه اذ ذاك يثبتك على الفطرة التى كانت الهداية لازمها والسعادة التى كانت
الفطرة فى اول النشاة مالكها تجلى السريان الوجودى سرى الامر
اى التجلى الوجودى الوجدانى وهو فى الاصل بحكم امتداده وانبساطه مكنى عنه بالنفس
الرحمانى الظاهر بظهوره الشؤون الالهية وسريانه فى الموجودات الامكانية المتهياة
للقبول سريان النور فى الهواء فان النور بسريانه يعم الاجزاء الهوائية ويحيط بها وظهورها
بظهوره فيها فالنور مدرك فيها بالادراك الاول ولما كان التجلى الوجودى من معدن الوجود
الذى له القوة والقدرة والحكم والسلطان والفعل والتصرف سرى فى الموجودات الامكانية

ومراتبها بما يقتضيه وجوب وجوده من الاقتدار فظهرت بسريانه الوجودى فيها العلل والاسباب المؤثرة والاحكام الفاعلة فاستترت اوصافها الامكانيه وحجبت انفعاليتها فى انصباغها بصبغ التجلى وغاب كل موجود حالة اذ عن حقيقته التى هى معلوميته المتميزة بتعينها عن غيرها فى عرصة العلم الأزلى الالهى وانفعاليته التى هى تهياء قابليته لقبول الآثار الوجودية ومعلوليته التى هى جهة افتقاره الذاتى الى ما به ظهرت العلل والاسباب فيه فحيث ظهرت فى الموجود بسريان التجلى الوجودى الاحكام الوجوبية وخفيت فى استجلاء اوصافه الامكانية تعاظم وشطح وقال بلسان حاله فى التجلى الظاهر فيه انا ونزهنى قول القمر زهوا عند ابتداره واستلابه نورا من الشمس انا الشمس مع كونه عند امتلابه من نورها خاليا منها ليس فيه من ذاتها شيء واستكبرت الموجودات عند اختفاء انفعاليتها ومعلوليتها وظهورها بصفة التجلى الوجودى الوجدانى بعضها على بعض بدل البعض عن الكل وغاب المستكبر عليه اسم مفعول وهو الحق الغايب عن مشاهدة المتكبر عليه من الموجودات وقد اضيف المصدر الى الفاعل بتكبره اى بتكبر المتكبر على مسببه ومعلوله المتصبغ بتجلى المستكبر عليه فلم يعرف انه تكبر فى الحقيقه على الظاهر فى عين كل شيء وهو الذى له الكبرياء فى السموت والارض ولما فى التحقيق فظهر الكبرياء فى العالم وما فيه من الموجودات من الحق الظاهر وانظهر تعظيمه حيث جهل انه منسوب الى الحق الظاهر فى العالم ولذلك قال قدس سره فكان الظهور اى ظهور كبرياء الحق على الحقيقة لمن له الكبرياء الحق ان ظهر على الموجودات

ذلك او بطن ذلك اى من له الكبرياء الحق هو الله العزيز العليم ٥٥

تجلى الرحموت وهو مبالغة من الرحمة ولذلك عبر به عن الرحمة المنتشرة الى القوابل المفتقرة الجمة فان الرحمة هى الوجود العام المنبسط فى الكون المفتقرة اليه فكل موجود مرحوم بالرحمة الرحمانية فان حكمها من حيث عمومها الى ساير القوابل على السواء بخلاف الرحمة الرحيمية فانها تتبع الاستحقاق فالمحظوظ منها القابليات المصونة عن شر النقايص بسر الحسنى وزيادة فلما كانت الرحمة المعبر عنها بالرحموت رحمانية قال قدس سره انتشرت الرحمة من عين الجود القاضى بافاضتها على القوابل القابلة والسنه استعداداتها الغير المجعولة وجودها كما ينبغى فاول ما وجد فى الاعيان الثابتة من الرحمة الرحمانية السمع ولذلك قال قدس سره فظهرت الاعيان فى الوجود عن الكلمة الفهوانية التى هى كلمة الحضرة فانها حط السمع فوجود الاسماع مقدم على وجود الاعيان فورود كلمة الحضرة على الاسماع سمعت الاعيان الخطاب فقامت بوجوده ولولاها ما انفاذ الممكن للخروج فان سماع خطاب الجميل على معنى يرجع منه بعطية سنية الى المشعوف بالذات المفتقر اليه ملذوذ ومحبوب وشعف السامع ولذته على قدر افتقاره الى المخاطب وطلبه منه فكلما عظم الطلب عظم عند جاء الفوز بالوصول الطرب ولذلك قال ولكن العشق اخرجه من كتم العدم وابرز عينه الكلمة الحضرة التى هى كن فلما سمع الممكن الخطاب داق ما اخفى له فى طى الكلمة من قرة اعين وفهم من السنة ودايعها انها اعنى الكلمة عين الطلب وجود العين لخصها بعد وجودها فى مقام الروية بالعين فلما برز الممكن بهذا الشعور

طلب رؤية المحبوب الذى له خرج من كتم العدم لعين خصّ بها للرؤية بعد تحقق عينها
من عين الكلمة فلم يجد لذلك سبيلا فان العين المخصوصة بعينه الظاهرة له من عين
الكلمة انما هى بقدر استعداد عينه الثابتة الغير المجعولة واستعدادها بحسبها مقيد
محدود لا ينفد ادراكه فى غير المتناهى المطلق ولا يحيط به ولذلك قال قدس سره رقم دونه
حجاب العزة وهى المنعة اللازمة لمطلق الوجود كما لا يعرف كنهه ولا يحيط به ولا يصل اليه
سواه فلم ير الممكن عند ذلك الطلب سوى نفسه فى مراءاة المشهود فى الحجاب فارتد بصره
من رؤية ذاته الى رؤية نفسه خاسئا وهو حسير فاغتم وقال من مشاهدة كونى
هربت حيث انزويت دهرا فى غيب العلم على سيئة تترى واياه طلبت حيث لم اشتغل
بكونى عنه فان ظهورى لى فى عينى غيبنى عن مشاهدتى التابعة له عند اتصال
معلومه به فى علمه حيث لم اظهر بالوجود لعينى ولم انتقل من ثبوتى الى كونى فاده
والا تجلى اى فوق لا تجلى بن حيث ذات المطلوب بلا حجاب ولا رؤية تفوز بما هو مقصودى
فى طلب وجودى فرجوعى الى العدم الذى كتب عليه ومشاهدتى له من حيث وجودى
فى علمه المساوق لوجوده تعالى اولى واسهى من مشاهدة كونى وانا محجوب غاية امنيتى
فان صح لى العود الى غيب علمه فذلك وطنى حيث احدية العين وعدم الكون المزاحم
فى المشاهدة الغيبية العلمية فان الاعيان التى هى الشؤون الذاتية فى احدية العين
مستهلة بعضها على البعض والتميز والتمايز مستهلك الحكم والاثر ولمانها الكون
الغريب العنز المانوس به لخلوه مما هو المقصود الاعظم والمطمح الاقصى لناظرى المتحدق

لرويته حيث الى الاوطان الاصلية التى كنت عليه سابقا وكنت معها فى بسع الوصل
والمشاهدة والانس من غير مزاحم ومانع من الركايب المستنشقة نفحات قرب اوطانها
ومستقرابها التى فيها الراحات والمشتهيات المتنوعة العزيزة تجلى
الرحمة على القلوب هذه رحمة رحيمية فانها مختصة بالقلوب المتجردة المرتقية الى
مستقرات همتها المتجوهرة بتدبير الحكيم وتقدير العزيز العليم فى المنزه الابهى ولذلك
قال قدس سره انتشرت الرحمة على القلوب الالف واللام فى القلوب للعهد فلا تعم هذه
الرحمة بتجلية الجمع بها ففتحت اعين البصاير اى بصاير هذه القلوب المعهودة وهى
قوة بها تدرك القلوب الحقايق شهودا وهى للقلوب كالباصرة للبدن فادركت القلوب
بها ما غاب عنها من مطالبها العالية والذاتية الالهية والانسانية الكامنة فى مطاوى
سعتها الغير المتناهية جمعا وفرادى وهى مقبلة واردة على حضرة الغيب باعراضها
عن الكون ومحصوصودها المنتعشة فيها والمعنى هنا بحضرة الغيب الحضرة الالهية من حيث
البرزخية الثانية التى هى منشاء الحقايق الكمل ومنتهى قلوبهم الكاملة والمنزه الابهى
كناية عن البرزخية الاولى الاحدية المختصة بالحقيقة السيادية المحمدية فالقلوب التى هى قوة
الاحوال القلبية السيادية لها المنزه الابهى عند توجهها الى الغاية التى هى المنتهى بقدر
المناسبة الذاتية والنسبة الاقترابية وعرفت اى القلوب بهذا التجلى ان الله
اختصها بمشاهدة وجه الحق الذى كله نوره من غيرها من القلوب التى اعماها الله تعالى
عنه اى عن المنزه الاعلى برويتها نفسها وتقيدها بالانحصار عليها والقلوب من حيث انها

مفطورة على الطلب الشهود فاشهدها الله ظلمتها المحيطة بها من جانب الطبيعة الغاسقة
فنظرت اليها صاغرة في الطلب عمياء مطموسة البصائر بغير الزين منحطة الى اسفل
سافلين منجذبة الى سطح الطبيعة التي هي مثار الظلمات منكوسة الراس باعراضها عن
المنزه الاعلى واقبالها الى جهة مراكز الطبيعة الغاسقة وقد استشهد قدس سره على القلوب
المدبرة عن الحق الى كونها موجودة ميالة الى روية نفسها متعلقة بالملاد الحسية الطبيعية
بقوله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور مع كونها في اصلها من مواليد النور الابهج
وجواهرها منصورة في الصدور بلحظات الانوار الاسلامية فكل من قيده الظرف فهو المحتوى
عليه المحصور في قيد الاين في ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها هذه
العبارات منطوية على الاشارات المنبهة ان شان القلب الانساني ان سحوه بالخلاص عن محاط
الكون وتبحره في تحققه بالانوار الغيبية والتجليات الالهية فعود بين ذلك الى سعة هي
منتهى الاسم الالهي الواسع فلا يحصرها اين ولا يقيدها حكم فيستغرق العوالم الجمة في وسعها
حتى ان العرش وما حواه يصير في زاوية من زواياها الما احسب به ومن قيد قلبه الظرف
وحصره الاين انتهى في تنزله وتحيره في اسفل سافلين الى نقطة عمياء صماء ليس فيها للمدارك
الخلقية عود ولا سراية وكشف قطعا وهي مركز يعطي الجهل البهم للعقول حتى تخرس وتصم
ومن لم يجعل الله له نورا من سريان الفيض الوجودي فيه فما له من نور ذاته فان حقيقة
حالة ظهور الوجود فيها وحاله خلوها عنه نافية على عدميتها فلا نور لذاتها في الحالتين
فانهم تجلى الجود وهو العطية قبل السؤال كما ان الكرم عطية بعد السؤال وكونها

قبل السؤال اذ كان السؤال باللسان وما قبليتها بالنسبة الى الاستعدادات السائلة
بالسنتها الغير المجعولة فغير محقق اذ الاستعدادات مساوقة للعلم الازلي المساوق للذات
الازلية فلا سبق للجود العلم فان العطية المتعينة للمعلوم تتبعه والخوادم الاسماء العقلية
اذ به ظهر الوجود فيه وجدت الاعيان بظهور الاسماء وظهرت الاسماء بوجود الاعيان بل
فيه خزائن كل شيء حتى خزائن العلم بالله وباسمائه وخزائن العلم بالعالم وباجناسه وانواعه
واصنافه ولذلك قال قدس سره انتشر الجود في العالم حسب اجناسه وانواعه واصنافه
وافراده فثبتت اعيان الموجود باسرها اي فتثبت موجوديتها فلا زوال لها فانها بعد
الوجود لا ينقلب عدما بل يتبدل عليها بحسب نشآتها الاوضاع والاوصاف والاحكام
وانتشر الصلاح في المحال القابلة له اي انتشر بالجود وسريان الوجود في قابليات المحال الخالية
من خلطات الفساد وصلاح يعطي لها ثمرة حسن السابقة مع زيادة لا تقبل الغاية فصلحوا
اي المحال القابلة لما ثمر لهم من المواهب اللازمة واصلحوا بالمتعدية منها فتحققوا بفضيلتي
الكمال والتكميل وملكت الرقاب نظرا الى الاصلاح فان المصلح قام بصفة الربوبية على
المصلوح به وظهر المصلوح به بصفة الافتقار اليه وظهرت الدعاوى في اهلها اي في
اهل الدعاوى نحو ساطع كما في الانبياء من نحو انا سيد ولد آدم وادم ومن دونه تحت
لوائي وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق واليوم اكملت لكم دينكم وفي الكلمات من المسايل الخلافات
المجتهد فيها وفي الاولياء من التصرفات الخارقة فما تعرض في الامور الدينية ومصالحها
وجاد الاغنياء ممن صلحوا واصلحوا وفازوا بدخايل الاخلاق الكامنة في خزائن الجود المخبوءة

في آفاق الوجود واعماقه على الفقراء المسترشدين بما في ايديهم وفي قبضة تصرفهم من التدبيرات الالهية المابحة منها مواد الكمالات المحيطة باسرار الجمع والوجود وجاد الفقراء على الاغنياء بالقبول منهم هذا من جزئيات فحاوى قوله وملكت الرقاب فنعم الفريقان من حيث كونهما واقفين على مقتضى حكمة الوجود في الالقاء والتلقي وتحقيق الارتباط بين الفاعل والقابل ولذلك قال فصلح ظاهر الفقير برجوع مشاعره عن التعلقات الكونية الى تعلقها في الاطوار الكشفية باسرار ظاهر الوجود وباطنه وجمعه بينهما وانقطاعها بالكلية الى محل يقتضي ان يكون الفهم والسماع والروية والشم والذوق والاخذ والعطاء ناطقة وذلك عند وجود الغنى المكمل عليه بما يقتضي استعداده من التدبير والتربية النافذة وصلح قلب الغني بقبول الفقير اذ به تمام اتصاف قلبه بالجود الذي فيه خزائن كل شيء فالكل في النعيم دائمون مادام الفتى في محل الالقاء والفقير في محل القبول وبمشاهدتهم النعيم المشترك بينهم مستديمون فان مشاهدة توالي النعم واستمراره يورث دوام السرور تجلى العدل والجزاء يقال عدل عنه اذا مال فالعدل هو الميل الى الحق عرفا والجور هو الميل الى الباطل لذلك ولما كان قلب الانسان قائما في مرتبة الذاتية الوسطية كلسان الميزان لاعطى نسأة الثبات اصلا لابد له من الميل مع الآنات قبله في استكماله اما الى ما كلف به شرعا حتى ينتهي امره في ذلك الى التجريد عن ارادته الطبيعية القاضية باطلاق التصرف بل الى التجريد في الحق القاضي باضمحلال الرسوم الخلقية واما الى الطبع حتى ينتهي امره الى الاحمد بنتايج الاحوال وثمراته المستلزمة الملاذ النفسية والمشتهيات الذوقية وله على التقديرين

الجزاء الوفاق اذ لكل مثل جزاء يخصه ولذلك قال قدس سره انتشر العدل بتغليب الحق حكم الظهور على البطون فاعطى كل شيء خلقه ثم خص كل مخلوق باستعداد يستحقه ثم هداه بذلك الى مسل فيه كماله ولذلك قال فمال قوم الى ظلمة الطبع اي الى التقيد بالقلبات الخالية المستلزمة للملاذ النفسية والاقتدار على التصرفات الخارقة والوقوف مع نتايج الاحوال المنقلبة فهو جزاؤهم بما اثمرلهم من الملاذ المعوقة اياهم عن المنال العالي ومال قوم الى نور الشرع المنتهي بهم الى ترك مالهم لتلقي ما من الحق من التجليات الذاتية الماحية عن حقايقهم اثار الكون فهو بما سمح لهم فيه اقصى منالهم من التحقيق بالكمال الجمعي جزاؤهم اذ لكل مايل في ميله جزاء وفاق ونور الشرع حامل الكمال الجمعي الى من كان له سلس الفياد في سلم الانقياد والمايلون الى نور الشرع من حيث حقايق لطايفهم اللطايف هنا كناية عن القوى الظاهرة والباطنة وهي التي يحصل بها للنفس المدارك التفصيلية واما حقايقها فهي الاسرار الوجودية المسحنة فيها وهي اللطايفهم المذكورة كالارواح للاجساد ولذلك يقال روح الباصرة وروح السامعة ونحوها فتلك الاسرار في حجب اللطايف هي المايلة في الحقيقة الى نور الشرع وهو الذي يهدي بها الى اصلها الشامل ومحتدها الاصلي واما الطايف القوى من عالم الاشباح الطبيعية فليس لها وسع قبول الحق الا باسرارها الوجودية فبهذه الاسرار سمي امر الاعضاء الى سركنت له سمعا وبصرا ويدا فافهم فالمايلون بحقايقهم هم المفردون الذين جاسوا خلال ديار التجريد في الحق باسرارهم فارتفعت بتلاشي رسومهم علايتهم وهم الذين لا يعرفون اذ ليس لهم اذ ذاك مقام معلوم

الذى هو الانسان على الجزؤ الذى هو السمع **تجلى السبحات المحرقة**
وهى البارقات الذاتية الكهنية المقول عليها لو اكشفها لاحرقت سحاب وجهه ما انتهى
اليه بصره ولكن للعارفين من بنابيع الكرم ما يدفع عنهم الاحتراق وهو المعبر عنه بقدم الصدق
وهو الاسرار الوجودية الظاهرة لهم من الغيب الذاتى اولا فى صوار واحهم المنفوحة فى
تسويتهم ثم فى صورهم المقامة فى احسن التقويم فالاسرار الوجودية المجتمعة على الاصل
الشامل المختصة بالهداية انما هى معبر عنها بقدم الصدق والمختصة باهل الضلالة بعدم
الجبار فافهم ذلك ولذلك قال قدس سره **ارتفعت الاكوار والظلم** وهى المعبر عنها بسبعين الف
حجاب من نور وظلمة **وسطعت على العارفين سبحات الكرم** وقد اضاف السبحات الى الكرم لكون
احراقها مدفوعا عنهم باسرارهم الوجودية المكنى عنها بقدم الصدق وهى لهم من نتايج
المنة والكرم **فدفع سلطان احراقها قدم الصدق** اى اسرارهم الوجودية فان ما من الحق فيهم
لا تاثر من السبحات المحرقة **فحماهم** قدم الصدق عن الاحتراق فان محل المصون من الاحتراق
مصون سعه **فهم** من حيث انهم مصونون منه به **هم من وجه وما هم** من وجه اخر
اذ لا ثبوت لكون شهوده الا بجود وجوده هذا تعليل لكونهم مصونين به وجود وجوده
هنا كناية عن اسرارهم الوجودية المشروحة انفا **وذلك** اشارة الى عدم ثبوت الى الكون فى
الشهود وسببه انه لو اجتمعت العينان بمعنى عين الحق فى تجلى السبحات المحرقة وعين العارف
عند مشاهدته اياه **لاحترقت** بالسبحات الاكوان الداخلة فى مشاهدتهم ثم قال
فلما رايناه من غير الوجه الذى يرانا ثبتنا فشاهدناه عيانا فانه تعالى يرانا من وجه الفت

منه السبحات المحرقة ونحن نزاد فى هذا التجلى بعيون اسراره الوجودية المستجنة فينا لا
بعيوننا فلا مسافة ولا محاذاة بيننا وبينه فلا احتراق الا ترى سموم القتل قتاله عند مساماة
عينه عين الانسان ولا ناشر لها عند عدم المسامتة **تجلى التحول فى الصور**
شان الحق فى ذاته الثبات على حالة واحدة فتحوله انما هو من حيث اسمايه وغاية تحولها
تجليها فى الصور الحسية والاسما انما يظهر احكام بعضها فى النشاة العاجلة فينا فيعلمها و
يحكم عليها وبعضها يظهر فى النشاة الآجلة فلا نعلمها اليوم وهى المقول عليها فاحمده بمحامد
لا اعرفها الآن فتلك المحامد عن تلك الاسماء فربما ان يعطى الاسماء المتجلية آجلا ما لا يعطيه
الاسماء المتجلية عاجلا ومن حيث الجملة نعلم ان منتهى تحول الاسماء العاجلة فى الصور الحسية
والصور الحسية فى الاجل انما يقلب باطنا فيما بطن الآن فيها فاذا تحولت الاسماء الآجلة فلا
نعلم يتحول من الحقايق والصور ذلك مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فما تعلق علم البشر الآن هو تحولها المنتهى الى الصور الحسية ولذلك قال قدس سره **تنوعت**
الصور الحسية التى هى منتهى التحولات الاسمائية **فتنوعت اللطايف** وهى حقايقها
الباطنة من القوى البشرية والروحانية والطبيعية والارواح والنفوس العالية او الذاتية
والعقول المفارقة الجزئية والكلية التى هى ايضا من اطوار التحولات الاسمائية **فتنوعت**
المآخذ اذ فى كل شى بحسب خصوصياته الذاتية والمرتبية مآخذ **فتنوعت المعارف**
اى الاحكام الالهية والامكانية التفصيلية المستفادة من كل ما اخذ حسب عطيته فى
التجليات المظهر لها **فتنوعت التجليات** حسب تنوع الصور الحسية فحكم هذا التحول اذ ورى

وقد ذكر قدس سره هذه القاعدة الدورية في الفتوحات المكية على ابلغ الوجوه هكذا انما
اختلفت التجليات لاختلاف الشرايع واختلفت الشرايع لاختلاف النسب الالهية و
اختلفت النسب الالهية لاختلاف الاحوال واختلفت الاحوال لاختلاف الازمان واختلفت
الازمان لاختلاف الحركات واختلفت الحركات لاختلاف التوجهات واختلفت التوجهات
لاختلاف المقاصد واختلفت المقاصد لاختلاف التجليات ثم قال فوقع التحول والتبدل
في الصور في عيون البشر فلا يعاين اى الحق تعالى الامر حيث العلم والمفتقر اى على كيفية
الصور العلمية والاعتقادية فلا تعاين حقيقته كما هي والله اعز واجل ان يشهد كما هو
تجلي الحيرة يريد حيرة العقل في حصر وجوه المطلق وضبطها عند تجليها في سعة
ظهوره وبطونه وجمعها فتحيره حالة اذ في تردد بصيرته لضبط ما لا ينضبط قال قدس سره
جل جناب الحق العزيز الرحمن من حيثية ذاته المطلقة ووجوهها الاسماء الغير المتناهية ان تدركه
الابصار فكيف البصائر فلما عز على العقل ادراكه بالابصار والبصائر وفي الطور الذي وراء
العقل وصف الحق بالعزيز ليشعر بانه في شرف ذاته القاضي برفع المناسبة بينه وبين
مدركه عديم النظير مع شدة الحاجة اليه قليل الوجدان ثم وصفه بالرحمن ليشعر بانه
تعالى من حيثية اطلاقه الذاتي اتره واعلى ان يتعلق به ادراك المدركين احاطة ثم
استبعد قدس سره ان تدركه الابصار فضلا عن البصائر فانه قدس سره رجح الابصار
على البصائر حيث قال ان البصر في ادراكه اصدق فانه لا يغلط ولذلك اتخذه العقل
دليلا فلا يقوم الدليل المحقق عند العاقل الا بالبراهين الحسية وهي البراهين الوجودية

فلو جاز الغلط على الحس لما صح ان يكون صادقا فيما يدل عليه ولذلك نفى حكم التجلي
في الدار الآخرة اليه فقال صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون الشمس وترون
القمر والوسايط في التجلي في دار الدنيا ثلاثة الحق والعقل والطور الذي هو وراء العقل
وجميع هذه المدارك يدركها البصر في الدار الآخرة فيكون التجلي في ذلك الموطن تجلي
بصري فالبصر اخص لنسبة من النسب جميعها على هذا الحكم هكذا املاه قدس سره فلما عز
ان يقبل ذات الحق من حيثية اطلاقها ووجوهه الغير المتناهية الضابطة العقلية قال
فاقامهم في الحيرة حتى عرفوا ان لا مجيد لهم عنها فقالوا زدنا فيك تحيرا ولا تحيرنا
الا ما يتجلى لهم اى من وجوه اطلاقه والباقي بالمسببية بما في قوتهم من السعة والمراح
والاطلاق بحسب ان في قوة عقولهم ان يظفر بالاحاطة به كشفا وشهودا فيطمعون ضبط
ما لا ينضبط فيحارون في ولهم في زيادة التحير والهم في ادامة التجلي والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل ثم تجلي الدعوى جعل قدس سره هذا التجلي كالقسط
لتحرير دعوى من قام بين اهل الكشف بدعوى للظفر از مقتضاه القيام بالبصر في
المواجيد والاذواق وتصحيح مسندها من نزعها على التحرير ولذلك قال قل لمن ادعى
العلم الحق اى الماخوذ بالحق في الحق بقوة كتب سمعه وبصره المصون من الشبه المضلة
والوجود الصرف من حيثية شهوده في التعينات الحكمية بحسبها والحكم عليه بانه في الكل عين
واحد ان صار لك الغيب المدرك بالبصيرة المكتحلة بانوار التجليات الالهية من المعقولات
على اختلاف طبقاتها شهادة اى كالمدركات بالبصر لا يحتمل الاصدق واما قولي كالمدركات

بالبصر بكاف التشبيه فتقريب وتوصيل للافهام النازلة واما عند المحققين فدليل
الرؤية مجرد ثبوت العين فمهما كان الشئ عينا ثابتا فى نفسه سواء كان قبل وجوده او بعده
صح ان يراه البصر وليس مرادهم بالبصر الجارحة الحسية بل هو قوة الباصرة لذات النفس
عند بحوهرها وبحردها وهى من شانها ادراك المحسوسات سواء كانت لها بآلة
او لم تكن وهذه القوة فيها من اشرف نسبها وانما اعتبرناها نسبة فانها من حيث كونها
زايدة على ذات النفس عدمية وليس فى الخارج الا ذات النفس فهذا المدرك وراء طور
العقل فانها لا تدرك المبصرات الا بالجارحة الحسية عادت وادراكها فى عين الثبوت
خرق للعادة ومن هنا حكموا على براءة الحس من الغلط اذ الغلط انما يطرء على مادة الجارحة
ومادة المرآى والمراد فى ثبوت عينه ولا فى النفس المدركة ايضا لقوتها الذاتية فافهم
فاذا ادركت النفس بتجردها وبحوهرها مقام هذا الاحساس فانت صاحب علم لا يخل
يقينه عند توارد الشبه ومعارض الادلة كيقين من علم وجود النهار بشاهد الحس
فلا يقدح فيه توارد الادلة على كونه ليس بنهار والمستفاد من هذا الاصل ان المدرك فى
عين الوجود واحد ولكن يختلف نسب ادراكه نظرا الى المدركات المختلفة واثارها
المتناسبة فبنسبة منها يسمى مبصرا واخرى سامعا واخرى عاقلا وان لكت الاخبار
عما شاهدته من الاعيان فى عين ثبوتها ببصرك فانت صاحب العين السليمة المدركة
مشهوداتها وراء طور العقل فان لم يملك الاخبار عورك بلغات المكنة الموضوعة
لتعبر عما شاهدته فى عالم الثبوت بحسبك تعذر عليك تاديتها على وجه معقول ويفهم

فان

فان اعطيت اللغات الوافية لبيانها النايلة فى تاديتها عن موارد الشبه فانت صاحب
العين السليمة من النقصات القاضى بالعجز عن تاديتها كما هى المدركة ما يعبر به عنها
حيث اعطيت المعنى التام فى طور وراء العقل مشاهدة حسية والعبارة الوافية
لبيانه وتعبيره تملكا وان حكمت على الموجودات العينية بتصرفات الباطنة الظاهرة
على مقتضى ما علمت منها فى عالم ثبوتها عند مشاهدتك الحسية اياها وما يت
انفعالها لحكمك عليه بما تريده وتاثرها عن ارادتك وانجذابها اليك بطواعية
لا تزاحمها الا نفة وجرى معك على ما حكمت به جرى الحديد بحكم المغناطيس فانت
الحق الذى لا يقابل بالضد وذلك بظهور ليلك فى نفس الامر وتصرفك فيما تريد كما تريد
بالحق وتصرف الحق بك فيما تريد لما تريده علمك حالة اذ بهذا التصرف على نحو علم الحق
به من غير زيادة ونقصان فلا يقع الا ما تريد بلا مزاحمة ضد ومقابلته فافهم

تجلى الانصاف وهو ان ينظر الى متعلق طلبك انه الحق من حيث
هو او الحق بعرض لا يحصل الا منه فان كان الثانى فالطلب معلول والوصلة الجمعية
علة فانك فى نهاية طلبك واصل الى غرضك لا الحق وان كان الاول فاصحة وصلك
وجمعك علامة ونتايج فعلا منها وجود الاخلاص وفقد الطمع فى عبوديتك له حيث
لا تعرف لك فيها مطلوبا غير الحق ولذلك قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
واما نتايجها فان الاشراف الموهوب على احوال النشآت وما فيها من الحوادث الجمة
مع اختلاف طرقها وفترتها قال قدس سره ادعيت الوصلة وجمع الشمل بالحق الخاف

عليك ان يكون جمعك بك لوجود طمعك من الحق ما فيه حظك الصارف توجهك
عن الحق اليه لا جمعك به اذ علامة هذه الجمعية فقد الطمع ووجود الاخلاص المحرر
بعبوديتك فمقول قد وصلت وانت في عين الفصل لوقوفك مع حظك في الطلب
ويقول اجتمعت وانت في عين الفراق حسب حجبك الكون الذي هو مطلوبك اذ
ذاك عن الحق فحاول انت في نفسك ماذا تجده فيها هذا المحك والمعيار والميزان
لتحريما انت عليه من الوصل والفصل والجمع والفرق ولا تغالط نفسك في هذا المقام
القاضي بتحقيق الحق وتميز الكذب من الصدق وهو اي هذا المقام انما يشهد حيث
وجدك متعلقا لغرضك بالبراءة منك اي ببراءة الحق منك عند تعلقك عنه الى
ما سواه ثم شرع قدس سره بعد استدعايك بالحكمة والموعظة الحسنة الى محل الانصاف
في بيان ما يستلزم مقام الوصلة والجمعية من النتايج الجليلة فقال الالوان يحدث
مع الانفاس يريد الاكوان الحادثة في عوالم الكم والكيف على انحاء شتى حيث كانت
جزيئاتٍ لا يحصرُ الا الحالك بمعرفتها على ما هي عليه من خيرٍ وشرٍ ونفعٍ وضرٍ فان الغاءَ
هذه المعرفة ربما ان لا يقدح في مقامك وحالك بل الحالك بمعرفة معيار الحادث
الكبار في النشاءات الكلية التي تهتز اليه النفوس الساكنة شغفاً وشوقاً وتطيش له العقول
الثابتة في عرصة الظفر بمشاهدة الحقايق وكشف اسرارها الغامضة ومطالبها الغائبة
بحكم خرق العادة قبل حلول اوانه اي اوان الحادث الكبار فان كنت ممن ظفر بنتايج الوصلة
والجمعية فهل اتاك به اي بالحادث الكبار النباء العظيم المرتفع عنه احتمال نقيض الصدق

المشتمل على العلم باحوال المعاد وتفصيلها وبالملاحم المهولة والوقايع المخوفة المهلكة الحادثة
في النشاءة العاجلة ونحوها على لسان الملك الكريم يريد الاخبار عن طريق الوحي المختص
بالانبياء والرسل اي لم يأتك شيء من ذلك فان هذه الابواب مغلوقة عنك او اتاك
من طريق محادثة الندي يريد الاخبار من طريق الالهام المخصوص بالاولياء العظام او من
طريق المحادثة والمكالمة بالالسنة الفهوانية وفي الحقيقة لهم الاشراف على الآفاق والاعماق
والاوساط والاطراف بالشهود المستوعب من غير ان تعرف حركة فلكية والاقترانات دورية
فانك اذا عرفت الحوادث من هذا الباب انما يكون من زمرة ارباب الرصد والتعاليم لا
من اهل الوصلة والجمعية فافهم فان هذا الاصل المذكور معيارك لتحقيق ما هو المراد
فالزمه ولا يحيد عنه تجلى المراتب لكل شيء نسبة صحت معقولية تجاهها
بينه وبين وجوده مظهر له والحقايق التابعة له فمعقولية هذه النسبة بهذا الوصف
تسمى مرتبة وهذا التجلي من شانه ان ينكشف فيه وجه اضافة هذه النسبة المرتبية
الى الحق تعالى بحسبه والى الخلق بحسبه ولذلك قال قدس سره مشاهدة القلوب اتصالها
بالمحبوب اتصال تنزيه لا اتصال تشبيه الاتصال نسبة لا يعقل الا بين الشيئين واتصال
التشبيه كاتصال الجسم الجسم او العرض الجوهر فمقتضى مرتبة الحق التنزه عن الاين فلا
يسال عن اتصاله بكيف ومقتضى مرتبة العبد عدم تنزهه عن ذلك فان اتصل الحق بالعبد
ابتداء عن رحمة وتعطف فاتصاله انما يكون اذا بنسبة الاينية اذ من شان الحق بما افاد انا
الخبر الصدق ان يتصف عند تحقق المنازلة بصفات الكون ومن هذا المهيع وهو معكم

ايما كنتم وينزل ربنا الى السماء والله يستهزئ بهم واخر وطاة وطأة الله بوخ ونحوها لكن اذا كان اتصاله بظاهر العبد في جهة اينيته واما اذا اتصل تعالى بلطيفته التي لا تقبل الانتقال والاين فاتصاله تعالى بنسبة تنزيهه لا غير وان اتصل العبد بالحق ابتداء فاتصاله به بنسبة التنزيه فانه لا يتصل به تعالى الا بعد تجرده عن المواد الاينية وقد اومى الى هذا الاتصال قدس سره بايماء لطيف حيث قال فكان بلا كون لانك كنته مع ان في هذا الايماء ارفع من معنى الاتصال فان العبد على مقتضى هذا الايماء انما تجرد عن كونه مطلقا وشرط معنى الاتصال تجرده عن المواد فقط الى هنا ما ذكره قدس سره من احكام مشاهدة القلوب ببصايرها المجلوة اما مشاهدة العيان فهي النظر بالبصر من غير تقييد بجارحة حسية ولا اينية مادية انسانية فان النفس من شانها اذا ادراك الشيء بالبصر يجرد ثبوت عينه في غيب العلم بخرق العادة في طور وراء طور العقل كما ذكرنا نورا من ذلك من قبل فالبصر والروية به صفة اشتراك بين الحق والانسان ولكن ابصاره تعالى على وجه يغاير ابصار الانسان ولذلك قال وان كان ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولذلك حصر بعد تنزيهه بليس كمثله شيء صفة السمع والبصر الذي هو محل توهم الاشتراك بتقديم ضمير الفصل على نفسه تعالى قطعا لتوهم الاشتراك اما القلب في مشاهدته بالبصر فهو صفة خاصة لك فان رويته بالبصيرة انما يكون بمخالطة الفكر والروية وهو تعالى منزه عن ذلك فهما يظفر بمشهد العيان فتشهده بالبصر فانما تشهده ببصرك من حيث لا تشهدك ببصره فان مقابلة العينين يوجب فنادك وذهابك ولذلك قال قدس سره فتشهد القلب بنفسك

ومشهد البصر بحرقك وبفنيك قال صلى الله عليه وسلم في سبحات الوجه لو كشفها لاحرقت ما ادركه بصره فافهم ولا يكن كمن لا يمس ولا يفهم تجلي المقابلة يريد مقابلة ماله صلاحية المرآتية في الانسان تارة للحق وحقايقه وتارة للخلق واحكامه ولذلك قال اذا صفت مرآتك اي حقيقتك القلبية القابلية من حيث وسطيتها بازاء الغيب والشهادة المنقلبة تارة اليه وتارة اليها والواقفة على النقطة الاعتدالية تارة من غير تقلب وميل اليهما عن النفوس المنطبعة فيها من انعكاس الصور الكونية المجتلية اليها مرة من ممر الوهم ومرة من ممر الخيال فاذا اخذت في تصفيتها عن المنطبعات الوهمية والخيالية التي هي فيها كالنتوء والتسعيرات وكسرت زجاجة وهمك وخيالك وقطعت عنها مداخل الموهومات والمخيلات ظهرت بحقيقة القلبية محورة وحدانية الذات لا عوج فيها ولا رمتي وما بقي لك حالة اذ ما يظهر فيها سوى الحق الظاهر في كل ما يتجلى لك من المظاهر فلا يقابل بمرآتك اذا الا حضرة ذات ذاتك اي حضرة ولي امرها او حضرة حقيقة حقيقتك فانك حالة اذ تربح من حيثية اختصاص قلبك بظهور الحق فيه وانحصاره عليه وتخلصه من رق التسوي مع ما ينتج لك المقام من الاسرار والاحوال اللدنية الالهية والكونية بزيادات لا يقبل النهاية من غير ان يقصد تحصيلها بتعمد ولكن ان يلتبس عليك الامر اي امر تحققك بالمقام واختيار اختيارك في قلبك منه الى الاطوار الكونية ثم عودك اليه اختيارا ما قلب وجه مرآتك نحو حضرة الكون واعتبرها في الاشخاص الكونية ومتعلقاتها واحكامها الباطنة والظاهرة فان النفوس المتعلقة بها لتدبيرها

انما تجلى فيها بما فيها اى بما فى النفوس من صور الخواطر على تفاوت درجاتها
ومقتضياتها فتكلم على ضمائر الخلق بما انكشف لك فيها ولا تبال من العوارض
الكونية المشعرة بالابتلاء ولو عظمت حتى يسلم لك جميع من تكلمت على ضميره فظهر امره حقا
فيصدقك عما اباءت عنه فيدعن لك فى مرامك منه ولا تجد لك منازعا فيما
انت عليه فان اخبرك احد قباح بالنزاع فيما كشفته فقل ليس الامر كما زعمت فاثبت
عند ذلك الاختيار فانه فى الحقيقة ابتلاء الحق لعلة يثبتك ويستجلب لك زيادة
فى القوة والاقتدار وربما ان يعظم الابتلاء فتعديد الحق ما كشفته حقا على وجهك
بواسطة او بغيرها اما ان عنى يشعر ببسط واما عن عناية باطنه ترفعك الى مكانه
تسمح بوجود امتنان فان كنت صادقا فيما زعمت من التحقق بالحق والتصرف بالاختيار
فاثبت ولا تجد الى النزاع وان وجدت عندك خللا مدهى الى اضطرابك عند المواقف
المطلوبة منك فى اختيارك فما تحققت بالمقام ولا كسرت زجاجتك من حيث انت
واقف مع حظك الموهوم فى زعم التغالب فاذا وجدت نفسك على هذا الخط القاتح
فى اقتدارك فلا تعتدى قدرك والتزم مقتضى حالك وتعمل عملا يرفعك اخلاصه
الى محل يحدك فى التخليص من ذلك والله المنجد الموفق بحق القسمة
يريد القسمة الاقدسية الازلية القاضية بتفاوت الاستعدادات وتفاوت ما احدها
من الحظوظ الوجودية واحوالها التفصيلية قال قدس سره ما من مخلوق الا وله حال
حسب اختصاص سره الوجودى بمحده الاصلى مع الله الذى اليه المرجع والمآب فاذا

استشرف

استشرف ذلك المخلوق بشعوره عليه ووفق للاستقامة على طريقة الامر وتجرى عناية
فى الحق عظم له المثال فى طرق الجمع والوجود واستوفى حقوق استعداده من الكمال
الموهوب فمنهم من يعرفه بالاستشراف النفسى او المنبهات الخارجة او بوجه من وجوه
سبق العناية ومنهم من لا يعرفه بما فى استعداده من الحدة وبما فى وجهته التى هو موليها
من الخفاء والضيق وبما فى معدات كماله من الوهن وبما يقطع عنه رابطة سبق العناية
فيعوذ بالله من سوء الحال فاما علماء الرسوم المبتهجون بنتايج افكارهم المقتنصون
زواهر العلوم زعما بشرك عناكب تصوراتهم ولا يعرفونه ابدا فان الحروف التى عنها احادوا
علومهم هى التى يحجبهم عن مشاهدة الانوار القدسية ومطالعة الانوار الاقدسية
النائية عن حملها افاق الحروف ومصادر النطق وهى حضرتهم التى لا محيد لهم عنها الا
مخلص لهم من شركها ما داموا على عزة من طريق الكشف والاخذ من الله بغير واسطة
وهو المقول عليه وعلمناه من لدنا علما وما اتخذ الله وليا جاهلا ولو اتخذه لعلمه
وهم الذين فى محامل ادراكاتهم الزايغة عن نهج الاصابة على حرف مقيد وجانب
حاصر شريم على التمسك باهداب عقولهم القاصرة عن درك المطالب العلية المصونة
عن اعين الروية ويقيمهم على الاضراب عن فحاوى ابناء الرسل بتحريف كلمهم عن مواضعها
وباستيثار وجوده ترتضيه قلوبهم الغلف وتطمئن عليها ليس لهم رايحة من نفحات الجود
التى هى حظ مشام المتبتلين الى مورد الامتنان وليس بخياشيمهم اهلية استنشاقها
ولا قوة ايصالها الى فضاء قلوبهم ومشاعرهم ليتمتعوا بها فيستشعروا باخطارهم فى

ظلمات الاكوان ومضايق الاوهام ولذلك لايسلم نتايج افكارهم من الدلايل المخترعة
لتحقق مقاصدهم عن الشبهة المضلة بل نقد محصلهم منها في الحقيقة كسراب بقيعة
يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فان ما اخذهم من كون الحروف ومعلومهم
كونا زايلا مكتسبا من تصوراتهم الكونية فهم في مدارج التحقيق من الكون الى الكون متردون
بداية ونهاية معتقدون بان لاغاية وراء مدارکهم فكيف لهم بالوصول الى غاية هي
المنتهى وهذه الغاية لايحصل لهم ولا لغيرهم الا بالحق لابهم وشرط تجردهم عن الرسوم الوهمية
والخيالية التي هم اهلها لابها فلا سبيل لهم اليها الا بنتايج الاحوال لابدلالة ما انتقد لهم
من كثرة القيل والقال وان كان لهم اجر الاجتهاد والتدرس في طرق الاستدلال والاستنباط
فالاجر كون ايضا فما زال المجتهد من رق الكون ووثاق الحرف ابدا وقد جعل قدس سره
مواقع اشارة من لم يخلص من وثاق البحث والنظر الى مسرح الكشف والشهود من اساطين
اهل النظر وهم الذين فازوا بقصب السبق في حلبة رهانهم لاشرذمة فقعوا من طريقهم باقل
القليل فاستمنوا دورم ونحوا من غير ضرم فقوا ما جاهوا والقوا سمعهم الى شياطين الانس
حيث اوحوا اليهم الا باطيل فبارزوا بوسوستهم لمحاربة الحق في معاداة اوليايه فما بال القوم
عميت قلوبهم فركبوا مطية الهوى في قدح ضلالا وا التحقوا في فرطتهم بالاخسرين اعمالا
واما من كان على سنة من الله تعالى فلا يعرف شيئا ولا يظهر بحال ولا يتعلق بحكم الا بما قضاه
واراداته قدسية متجددة له مع تقلبات قلبه بالانفاس بما انه يكشف له عما اراده تعالى
به من المقدرات عليه خيرا او شرا فهو اذ ذاك ممن اطلعه الله على سر القدر فيطمئن ويكون

على بصيرة من ربه تحت جرى المقادير التي علم يقينا ان لامحيد عنها ولا بعير ها شيئا الا
بقدر فطاعاته قبل اتيانه بها له في الغيب شهودة ومعاصيه له مشهودة فيعرف بشهود
ما ثبت له في لوح القدر متى يعصى وكيف يعصى ومن يعصى واين يعصى وكيف يتوب
ويجتبى من الاجتباء وهو الاصطفاء فبادر لكل ما يشفه على بصيرة ويقين على وجه
كشفه مستريحا بروية عاقبته عند الله الذي اليه مآله متميزا عن الخلق بهذا الحق الذي
ليس وراءه مرمى لرام والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم تجلى الانتظار
مقتضى هذا التجلي الاشراف النفسي ووقوعه للمحقق بعد رجوعه من شهود محض
الجمع الى الكون وفيه يفهم تفاوت الاستعدادات في الاشراف النفسي بعدا وقربا فمن
اشرف في البعد الابعد فهو اتم واوسع استعدادا ممن اشرف في القرب كمن اشرف على
احوال فطرته عند مشاق الذرور بها ان يقتضي حال المحقق في اشرافه وقوع الحكم
منه على امر ما قبل تكوينه خلف حجاب الغير او حاله تدرجه في مشاقه نزله على تفاوت
طولها وقصرها وكون باعث المحقق على الحكم عليه اما شاهد القلب او دليل الخاطر
الصدق او تعلق شعوره تميز حركة المحكوم عليه من الغيب وانفصاله منه للظهور
او مبشره صادقه او وجه من وجوه الانفعالات النفسية دون الكشفية فشرط اصابته
في الحكم عليه على الصحة باثبات او نفي دوام انتظاره وقوع المحكوم عليه طبق ما حكم به
عليه في الخارج فان مقتضى هذا المحقق اعتداله روحا ونفسا ومن اجا ومقتضى حال
اعتداله ان لايطرا له الا خاطر صدق ومعيار صحته ان لاينقطع منه انتظار الوقوع

فان ذهل عن ذلك وانقطع الانتظار دل على وجود نزغة التلبيس فيه فان للنزغات الشيطانية
لاصحة لها ولاثبات مع جولتها في الجملة وربما ان تجد دانق في نفسه على قدر استرافه
في هذا المقام وعلى مقتضى هذا التجلي سلا مجهولا لمدة طويله ولا يعرفه الى من يحكم فيه
على نفسه بمقتضيات الغرام المفرط لصوره مجلة له الى ان يجد له ذلك الغرام في عالم الحس
فيحكم عليه عن وجدان صحيح انه محبوبه ومن هنا انشد عن وجدانه الصحيح وذوقه فقال
شعرا علقت بمن اهواه عشرين حجة ولم ادر من اهوى ولم اعرف الصبرا
ولا نظرت عيني الى حسن وجهها ولا سمعت اذناي قط لها ذكرا الى ان تراءى البرق من جانب
الحمى فنهتني يوما وعذبني دهرا قال قدس سره المحقق اذا صرف وجهه نحو الكون
لما يراه الحق من الحكمة والمصلحة المثمرة وفاء حقوق الاستعدادات واقامة صورة النظام
لتعديل احوال الكائنات في ذلك اشارة الى صرف وجهه فيحكم بامر مشعور به لم يصل
اوانه القاضي بوجود المحكوم عليه في عالم الحس لا على الكشف له فان الكشف يعطي يقينا
يتضح فيه ان الامر في غير اوانه لاستناد الحكم عليه بوقوعه فلا يحكم لكن لاحكم المحقق
عليه ادلحكم الا بشاهد القلب بدليل الخاطر الصدق وهو خاطر حقاني لا يزول بالدفع
ولا يرتفع بالنفي وسر الحركة اي تميز حركة المحكوم عليه وانفصاله من محل كونه عند
الحركة عليه بوجه مشعور به فالاولى به اي بالمحقق الحاكم انتظار ما حكم به حتى يقع في
عالم الحس فانه ان عقل عن هذا الانتظار مازهق اي بسبب ما ذهبت ومضى في
عدم انتظاره من حيث لا يشعر فانه في موطن التلبيس والخاطر الباعث بالحكم حالة اذ مشوب

بالفقار

بالمفتريات الشيطانية التي يطرأ فيزول فلا يدوم معه الانتظار ولا يستلزم الانتظار
وقوع الامر في الخارج فان الخاطر الذي بصحبة الانتظار يرتفع بتوجه النفي اليه وينجلي
فليجد المحقق من هذا المقام القاضي بوقوع التلبيس القادح في تحقيق الفوز بمعرفة
اسرار التحقيق والمعيار في تصحيح الحكم قبل اوانه الانتظار الا ترى ان المحقق المتصرف
في مقام يقتضي الفعل بالهمة اذا اراد شيا وقع تعلق همميه بوقوعه ولكن لا يستمر بقاء
الواقع بالهمة الا باستمرار تعلقها بذلك فالفعل بالهمة يطرق عليه الذهول فيزول
بخلاف الفعل بالمشية فان الذهول لا يطرق عليه ابدا فلا يزول لما لم يرد بالمشية زوال
فافهم تجلي الصدق اذا نسب الشيء الى الحق بسر التحقق به في غيبته و
حضوره وباطنه وظاهره وفصله ووصله وجمعه وفرقه وقربه وبعده وتنزله و
ترقيه كان مداره مطلقا على صدق لا يشوبه اثار ضده ولذلك قال قدس سره من كان
سلوكه بالحق بمعنى ان يكون اول انتباهه بالقاء برهاني لدني يدل على اختصاصه
من الحق بمزيد هو خط المحبوب المراد عينه فيكون محمولا في سيره على جناح الجذب الموصل
الى الغاية مطويا له الاحوال والمقامات مع احكامها ونتايجها واثارها في نقطة آنية
يعطي حكم الفرق والتفصيل مطلقا في الجمع والاجمال شهودا ووصوله الى الحق المحض بمعنى
ان يكون منتهى وصوله في الحق غاية هي المنتهى فيصل بوصوله اليها ما بطن وظهر من حيث
اندراجه بنسبته الذاتية في حقيقتها الجامعة ورجوعه من الحق الى الكون بالحق
الظاهر فيه بتعينه الذاتي وبنسبة الحق المستترة في العالم ظهورا في ايضاحيه اتصال

نور بنور ولذلك يكون العبد فى هذا الرجوع بحسب الحق فلا يقبل النهاية والغاية وجودا
وعلما وكمالا وبرياة العين فى الاعيان للحق والحكم بها فاذا كان شانه فى سلوكه ووصوله
ورجوعه هكذا فنظر الخالق من كونهم حقا من حيثية نسبته الذاتية اليهم فانه اذا
واجدان العينين فى الكل للحق والحكم بهم فاستمداده حالة اذ من عرفا بات الحق المتقدة
له من الحق بالحق لم يخط له فيها نظر فلم يحكم فلم يجر على لسان باطل لاكتنافه
تحت اردية الصون فى ولاية اسم لا يسمى به احد بحق ولا باطل فكان هو فى هذه بالمكانة
الزلفى خلقا من حيث تعينه الحق فى صورة حق ظاهرة بحارة بعطى حكم عموم ظاهر
الوجود وباطنه بنطق وعبارة خلق ولكن بنسبة الحق المستتر فيها ٥ ٥

تجلى التهيا يريد تهيئ قلب الانسان المفطور على صلاحيه فيؤل تجلى
احدية الجمع والتهيا استعداد يحصل له حالة توسط اعتدالا وذلك بوقوعه فى حيز تمانع
الاسماء الحاكمة عليه بحكم المغالبة فان كلا منها طلب محل ولايته فالقلب اذا خرج من ربق
تقييده بها الى سراح انطلاقه بالكلية صبر فى غاية الصحو مختارا فى تقييده والطلاقه لا مجبورا
وهذا الاستعداد تام ولكنه فى تمامه كلما قبل فيضا وتجليا زاد توسعا الى ان ينتهى الى الامية
ولا نهاية له فى الامية والاستعداد الذى دون هذا الاستعداد متفاوت فى السعة و
الضيق فانه اذا تقيد بفيض كما اومأت اليه اتسع بحسبه واذا تقيد بالاخر زاد توسعا
فان معلول كل فيض فى القلب ينتج استعداد القبول فيض آخر فقوله قدس سره واذا تهيأت
القلوب فقلب فى الاحوال اختيارا بوقوعها فى حيز التمانع وتحققها باطلاق حكمه بالنسبة

لكل

الالهية حالة المحاذاة والمقابلة عبودية القلب وهي عكوس الانوار الساطعة فيه
المنصبغة بصبغة الظاهرة بحكمه فان الانوار انما تنعكس في مرآته القلب عند صفايها
وتجوهرها وتصفه بالحكم الغالب عليها والحكم الغالب عليها اذ ذاك التزام العبودية
الخالصة في غيبته في الذكر عن السوى وحضوره فيه مع المذكور فعكس الانوار المنصبغة
في مرآة القلب بصبغ العبودية ينعكس ايضا في مرايا الانوار الساطعة فيظهر عكس العكس فيها
بحكم الاصل فينطبق عليه كما ان الاطباق هذا معنى الالتقاء وبقي ان يكون احد المتلاقين
ظاهرا والاخر باطنا او متساويين في الحكم وهو ساجد سجدة الابد الذي لا رفع بعدها
هذه السجدة تعليل العبودية الخالصة فان القلب اذا تمحضت عبوديته سجد على مقتضاها
فلم يعد عن سجدته الى الابد وهذه النكتة ماخوذة من كلام العارف العباداني العارف التستري
حين سأل منه لم يسجد القلب فقال للابد اندراج نور العبودية في نور الربوبية حاله
الالتقاء والانطلاق ان كان العبد فانيا في الله وان كان باقيا ببقاء الحق بعد
فنائه فيه اندرج نور الربوبية في نور العبودية فكان نور الربوبية له اي لنور العبودية
غنيا ومعنى وروحا وكان نور العبودية شهادة ولفظا وجسما لذلك النور فمرى نور
العبودية في باطنه الذي هو نور الربوبية فانتقل في اطوار الغيوب من غيب الى غيب حتى
ينتهي الى غيب الغيوب وهو الغيب المحقق الذي لا يصح شهوده ولا يضاف الى مظهر ابدا
فذلك هو منتهى القلوب ومحل انطواء هوياتها فلا انتقال فان المنتقل منه ما يدخل
في دايره الايضاح والبيان القاضي بتفصيل الهويات المنطوية فيه واحديته لا يقبل التفصيل

فان

فان التميز المعتبر في التفصيل مستهلك الحكم والاثر فاذا قلت عن شيء فيها فما قلت الا
عن غيره فان كل شيء في تلك الحضرة كل شيء وقد اشار قدس سره الى هذا الاحاطة والاشتمال
بقوله شعر كتاحرفا عاليات لم تقل متعلقات في ذرى اعلى القلل
اما انت فيه وانت نحن ونحن هو فالكل في هو هو فصل عن وصل ولا يحصر
ما يرجع به الواصل من هذا المنتهى من لطايف التحف التي يليق بجناب الحق من غوامض
الاسرار التي يحرم كشف اكثرها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تجلي
الهمم اضيف التجلي الى الهمم فانه انما يكون بحسب توجهها وطلبها ولذلك يختلف
التجليات حسب اختلاف الهمم فيدخل فيها الاكثار عاجلا وآجلا حتى ينتهي الامر الى ان يقال
حسا شاربنا اذ تجلى في غير صورة المعتقد لهم فالمحقق جمع الهمم المختلفة المتباينة
على الهم الواحد جمع النفوس المبتوته رجالا ونساء في نفس هي الاصل الشامل على الجميع
وجمع الوجودات المختلفة التعينات على عين هي محتد وجود كل شيء اعناء في رفع
الاختلافات والتباين عنها فزال عنه الانكار مطلقا حيث عرف شهودا ان الحق في كل
همة فهو في شهود الهمم مع الحق لا مع مظاهره فهو اذا لا ينكر شا وان انكر فسمي ذلك
انكارا شرعا فانه حالة اذ ينكر ما اقر فيه بالانكار ولما كان شان المحقق ان يفني بسر حاله
ومقامه وشهوده المطلق الوحداني جميع الاختلافات العينيه في عين واحد هو
الاصل الشامل والقابلية المحيطة قال قدس سره حتى يفنى اي الهمم في الهم الواحد
بالواحد الذي هو حق في كل همة فيبقى الواحد الذي هو الحق في سايرالهمم يشهد

الواحد اى بنسبة سنية فى نفسه وليس للعبد فى هذا الشهود عين فان قلنا هذا
الشهود التجلى الاحدى ولا يصح التجلى فى هذه الحضرة للغير اذ لا غير معها فانها حضرة
لا يقبل الثانى ذلك اى الجمع والافناء على الوجه المذكور من احوال الرجال الممكنين
فى شهود واحد العين فى ملابس التكوين من غير مزاحمة عبيد الاختصاص حيث لا قبله
لهم الا الحق الجامع لوحدته عنه التى هى باطن الكثرة شمالها وهم المقصودون بذواتهم
فسرح على بناء المفعول لهم الصدور عما اخفى لهم فيها اى فى الصدور من قرة اعين
فان الصدور اذا انشرحت بورود التجليات الذاتية الاحدية عليها اتصلت انوارها
بسائر المشاعر ونفذت فيها فصل كل مشعر فيها بواحد العين عمل المجموع من اخوانه فان
الابصار التى محال الرؤية والمشاهدة يرى بواحد العين كل عين فيه كل شيء وربما ان يكون
ما اخفى لهم فيها مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا ظهر شيء
مما اخفى فى هذه الصدور فان قرة العيون المتعلقة به هم عند تحققهم بهذا المقام
المطلق الوجدانى يسبحون فى افلاك الاقدار حسب اختصاصهم بهذا التجلى شموسا
ان كانوا بالحق اى فى مرتبة حق اليقين القاضى بشهود واحد العين مع الاسرار
والاحكام اللازمة له فى كل عين كما هى وبدورا لو امل ان كانوا بالعين اى فى مرتبة
عين اليقين القاضى بما عنده من حيثية تلبسه بصور المظاهر الروحانية والمثالية
والحسية ونجوما ان كانوا بالعلم اى فى مرتبة علم اليقين القاضى بظهورهم علم
الدلايل فيعرفون من هذه الحيثيات الثلاث ما يجرى به الليل والنهار الى الشق والا نفطار

حيث عرفوا حقيقة الانسان واسرارها اللازمة لها باطنا وظاهرا فى كل مرتبة وموطن
ومع كل لطيفة وكثيفة ومعنى وصورة فان حقيقة قسطاس التحرير ولسان ميزان
التقدير والتدبير فحيث مال وكيف مال عينا وبسارا علوا وسفلا تبع من مثلها
التدبير على الوزن والتحرير الا بالامر والخاصة فهذا الانسان اذا استوى واعتدل
وقام على النقطة السوائية ونظر الى مركز الكون افاد من حيث انه روح شجة وحيوة
صورية روحا انبعث به صورة الافلاك للحركة على نقطة المركز فيه دارت افلاك الكون
وبه جرت المقادير فى الليل والنهار ومن هنا قال قدس سره الحمد لله الذى جعل الانسان
الكامل معلم الملك والدار سبحانه وتعالى تشريفا وتنويها بانفاية الفلك وكذلك اذا
مال الانسان جمعا بانتقاله الى النشاة الآجلة ارتفع نظام العاجل فانشقت السماء وهو
انفطرت وكورت الشمس وطمست النجوم وتبدل الارض غير الارض وكانت الحياة والظهور
والاشهار والنور لعالم مال اليه فاذا طلع فجر انقلاب الظاهر باطنا وانطواء الباطن فى
الحق المطلق طوى بساط الاعيان والصور فيتكور من كان شمسا ويخسف من كان
بدرا وينطمس من كان نجما فى نور يضرب الى السواد فى سدة ظهوره فلا يبقى الا نوار
الا نوار الحق وهو نور الوحدانية الذى لا يبقى لتخلية نور فان النور اذا انتهى ظهوره
الى غاية حد الاشتداد انقلب باطنا يضرب الى السواد كالليل البهيم فهو اذ ذاك الغيب
الاحمى والسواد الاعظم فقيض على ذاته نوره فى نور اذ لا يناسب هذا النور من هذه
الحيثية الى مظهر اصلا فافهم فان هذا المدرك فى سابغ ثوب الكمال كالطراز المعلم

تجلى الاستواء كمال المحاذاة بين المتجلى والمتجلى له يعطى الاستواء وهذه المحاذاة
لا تقع للعبد رسما نظهر منه ما بنسبة امينة فشانه حالة اذ كشان شيخ تحاذى الشمس
حين الزوال تمت راسه فما خذ نورها جميع جهاته فلم يبق له من فيئه اثرا ممن كان
هذا حكمه وصفته في تجلى العزة والاسطاله صار كله نورا فظهر بحكم انصباغه بالتجلى
ومقتضاته بالمنعة والعزة الظاهرة الى الاكوان الجمة حيث ظهران لا نور بحقيقته بل
هي باقية حالة وجودها على عدميتها مع استلائها من النور وظهورها بالمنعة والعزة
ولذلك قال قدس سره اذا استوى رب العزة على عرش اللطائف الانسانية كما قال
ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المومن ملك هذا العرش
جميع اللطايف الكونية بنسبة جامعيتها الها وانتهاء ورقايق الجميع اليها فتصرف
فيها وتحكم بحكم المالك في ملكه وتصرف تصرف الملك في ملكته اذ التصرف في
الحقيقة للحق الظاهر فيه حالة اذ بتجلى العزة والاسطالة الافهو القطب الذي هو صاحب
الوقت بمعنى ان يكون الوقت له لا هو للوقت سده ارمنه التدبير الا عم يتبع تدبيره علمه
وعلمه شهوده وشهوده القدر فلا يتصرف في شئ مع كونه مالكا الا على الوزن والتحرير
فهو قلب الكون والقلب اذا جاد على الزامه من القوى والاعضاء حاد بقدرها وعوم
تدبيره قايم من الروح الكلى المدبر للصورة العامة الوجودية ولا بد له في هذا التدبير
من مظهر انساني في كل حين تجلى الولاية عدد الحقيقة الانسانية من
انهى متنزلها الى الحق الذي هو محمدها الاصلى وقيامها به بعد تجردها عن الرسوم

الخلقية ومحوها وفنايها في تحليه الذاتى ان كان باقتضاء حكم الاحدية المشتملة على المفاتح
الاول الذاتية وسرايتها افاد القرب الاقرب المستهلك في افراط حكم التميز واثره وهذا
القرب انما يضاف الى الحقيقة السيادية المحمدية بالاصالة والى غيرها بحكم الوارثة فقيام
الحقيقة الانسانية بالحق من حيثية هذا القرب هي الولاية الخاصية المحمدية التي فيها
جوامع تفصيل الولايات الجمة وان كان باقتضاء الحضرة الالهية الواحدية المشتملة على
الامهات الاصلية وسرايتها ولكن باعتبار علية حكم اسم من الامهات او من الاسماء التابعة
افاد القرب القريب الفاضي بخفاء التميز بين القربين وهذا القرب انما يضاف الى
لحقايق الكمالية الانسانية والقيام بالحق من حيثية هذا القرب هي الولاية التي تعم
حقايق الكمل وهذه الولاية متنوعة التفصيل متفرعة من الولاية الجامعة السيادية حسب
اقتضاء الاسماء الالهية وحقايق الكمل فاذا تقررت هذه القاعدة وبين بها معنى
الولاية الخاصة والخاتمة فاعلم ان الولاية هي الفلك الاقصى. فان دايرتها دايرة
عموم الاحدية والالهية كما اومانا اليه وهي الدايرة الكبرى المحيطة بالولاية الذاتية
الاحدية والاسمائية جمعا وفرادى ومن وجوهها دواير نبوات التشريع والرسالة والنبوة
المطلقة اللازمة للولاية وهي نبوة لا تشريع فيها اذ من حيثية هذا القرب المقرر تصرف
حقايق الاولياء والانبياء والرسل الى الخلق فان انصرفت وهي تشاهد كيفية توجه
الخطاب ونزول الوحي الى الانبياء والرسل في فضاء عالم الكشف والشهود وتشاهد
خصوصية ما اخذهم وخصوصية ما ياخذون من الله بواسطة الملك وبغير واسطة

من غير ان يتعين لها التشريع فلها النبوة المطلقة ولها ان تتبع بنية فيما شاهدت له من
الاحكام المنزلة عليه عن بصيرة وان انصرفت وهي ما دوت في تبليغ ما اخذت تعينت
بالنبوة وان انصرفت وهي مامورة بلغه تعينت بالرسالة وان ارتدت بالملك والكتاب
تعينت بالعزم وان ارتدت بالسيف تعينت بالخلافة الالهية ولا يمكن عود الولي الى
مجنى ثمرة بالولي ولايته في القرب القريب او في القرب الاقرب الا بايمانه اولا بالغيب ولا يصح
ايمانه الا ان يؤمن بما جاء به الرسول فالولي متبع النبي معتد به واذا عاد الى حضرة
القرب القريب والاقرب كان شهوده من حيثية شهود من كان قلبه على قلب من الانبياء
والرسل فكان وارثا له في ذلك فالولي لا خروج له اصلا من حدود الاقتداء بهم فافهم
وادفع عن خاطرك خدوش الوهم هذا وقد تبين كون الولاية هي الفلك الاقصى بقلق
سره من سبح فيه الطلع الاطلاع ادراك لنسخ للنفس عند اشرافها على كل شيء او السابح في
الفلك الاقصى مشرف على ما فيه من الافلاك شهودا ومن اطلع علم ما في باطن ما اشرف
عليه وظاهره وما في حيثية جمعه بينهما ومن علم تحول في صوره ما علم فان النفس الانسانية
في طور الشهود انما تتلبس باطنا بصور علمها وعقايدها واخلاقها وظاهرا بصور اعمالها فهي
اذا علمت شيئا تحشاه ظهرت بصورة الرجل وتلبست بهيأة الخوف فذلك الولي المجهول
اي المطلع بسباحته في الفلك الاقصى العالم باطلاعه على ما فيه من الافلاك المتحول
في صوره ما علمه في البرازخ المثالية ولي مجهول اذا وقف مع ولايته ولم يجد عنها الى نسبة
من نسبها فان الوقوف معها من حيث كونها تقتضي التجريد المحض لا يعطي الظهور والشهرة

اللهم الا اذا نزل الى نسبة من نسبها فانها تفرقه حسب بقده بها فما دام الولي واقفا مع
ولايته لا ينضبط فانك اذا حكمت بنسبة وحكم وجدته في اخرى ولذلك قال فيه الذي
لا يعرف والكرة التي لا تتعرف لا تقيد بصورة يعني في عالم الكشف والشهود فانه
في انسانيته مقيد بالصورة الحسية وليس شاء يحول عنها ايضا واهل الكشف لا يعرفون
احدا من اهل طريقهم في العوالم الشهودية الا بما ظهر به في تحولاته من العلايم الالهية
المدركة بالعلوم الذوقية ومن الهيات الروحانية والمثالية ولا تعرف له سريرة سرعة
تقلباته في الاحوال الالهية والامكانية في كل آن ولذلك تضمن كل لحظة دهرا وفي كل
قطرته بحرا يلبس لكل حالة لبوسها فان العارف يشاهد التنوعات الالهية في تجدد
الخلق الجديد في كل نفس فمن شاهده منهم على حضور مع الحق الظاهر فيه عامله معامله
اهل البوس وربما ان يكون شيء في حالة يقتضي لبوس النعيم وفي حالة اخرى لبوس البوس
فالولي المطلق مع احوال الوجود اما نعيمها واما بوسها وحاله في سرعة تقلباته كما قيل
يوما تمان اذا لاقيت ذا منن وان لقيت معدما فعدان فهو كشهوده مع كل شيء تصوره
ذلك الشيء وحاله ووصفه ولذلك قال فيه وامتعه لما في فلكه من السعة ٥
تجلي المزج هو تجلي يقتضي ظهور الحق في الخلق والمطلق في المقيد مع ان
مقتضى ذاته في توحيده الانزه الذاتي ليس كمثله شيء فحكم المقابلات كالهداية و
الضلالة والتشبيه والتنزيه في المقيد الذي ظهر به المطلق والخلق الذي ظهر به الحق
في العالم المزج والاختلاط فلا يظهر تخصيصه باحد المتقابلين الا بعلامة ودليل ولذلك

قال قدس سره دار المزج يشبه نطفة الامشاج اذ حكم المقيد في دار المزج كحكم النطفة
في الرحم فكونها سعيدا او شقيا منزها او مشبها مشتبه ممتزج واحد الحكمين غير ممتاز فيها
عن الاخر فكما حكم التجلي بمزج الدار حكم الموطن القاضي بتحقق الصور الخلقية على الشبه
ان يحكم على الحق بحقيقه الصور التي اقتضاها موطنه الحسي وان لم يقض الحق ذلك
لنفسه من حيث تجرده وتوحيده الانزه فللسعيد اذا تخلص من سواد المزج وظهر بحكم
السعادة ثلاث مراتب سعيد مطلق وهو الذي لا ينكر الحق في اي تجلي ظهر به سواء اثمر
التنزيه او التشبيه غير انه لم يعلم بقاؤه تعالى في موطن التشبيه ليس كمثله شيء وسعيد
مقيد بالتنزيه وهو الذي اذا راى الحق في صورة المزج قال اعوذ بالله منك كما ورد في الخبر
الصحيح وسعيد مقيد بالنسبة من حيث كونه واقفا مع الخبر الصدق والايمان به من غير
ان ينظر في التكييف او برده الى التنزيه بضرب من التاويل فمن وقف مع التشبيه بعمله
وتاويله فهو شقي ولما كان الحكم المزج مبهما تختلف اثماره وانتاجه بحسب الموطن قال
فما ادري ما يكون بينهما اي بين دار المزج ونطفة الامشاج النتاج اذ الشيء لا يثمر
ما ينضاده والنتيجة على شاكلة ما يجيء منه لكن جعل الحق للشقي دلالة اي علامة يعني
لما كان المزج يعطي في موطن ما حكم السعادة وفي الاخر حكم الشقاوة جعل الحق تعالى للشقي
في موطنه القاضي بشقاوته علامة يعرف بها وللسعيد في موطنه دلالة يعرف بها وجعل
للوصول اليها اي الى الدلالة الفارقة بين السعداء والاشقياء عينا مخصوصة نافذة
لن يجدها الا في اشخاص مخصوصين من اهل العناية من الاولياء فان هذا التمييز موقوف

على الظهر

على الظفر بانتهاء الكشف الى استجلاء ماهيات الاشياء وحقايقها من حيث ثبوتها في
عرصة العلم الالهي على وجه استجلابها العلم الالهي في الازل بحيث لو قوبل علمه تعالى
مع علم الكاشف لطايف علمه علم الحق من جميع الوجوه فهذا الكشف وليس للانسان في
كشفه وراء هذه الغاية منال ولذلك قال وجعل للعين المخصوصة نورا مخصوصا ان
حضرة مخصوصة الهية ولعل هذه الحضرة والله اعلم هي الحضرة العلمية الالهية اذ ليس
وراءها الا الحضرة الذاتية الكنهية التي يعود الكشف فيها عمى والعلم جهالة والعلم الكاشف
هناك عن الحقيقة الذاتية الكنهية لا ينسب الى الغير ولا يقال في محل ما عرفناك حق معرفتك
عرفناك حق معرفتك فافهم المقصود فاذا كشف غطاء الاوهام عن هذا العين بصيرة وبطرح انوار التجلي الاعظم القاضي بكشف اسرار الساعة واحكامها المعنوية وطرد ذلك
النور المخصوص ظلام الاجسام عن هذا الكون الانساني ادركت الابصار بتلك
الانوار علامات الاشقياء والابرار فاستعجلت قيامهم حيث اعطوا العلم المختص بالموطن
الاجلة التي هي موقع التميز مطلقا فان الرحمة المشوبة بالغضب في العاجل خالصة في
الجنة والغضب المشوب بالرحمة فيه خالص في النار ولذلك صح ان يقال في الاجل فريق
في الجنة وفريق في السعير وهؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي والمعنى
بامر الامر في العاجل القاضي بالمزج امتياز المهتدين عن الضالين مطلقا ولكن العارفين
لما تخلصوا من القيود والرسوم العاجلة بالفناء المحقق خلصوا كل واحد من الفريقين
من اعماق المزج متميزا عن الاخر بالعلايم المصحوبة لهم من الحضرات الثبوتية العلمية

تجلى الفردانية هذا التجلى هو مستند الايجاد فان الفردية يستلزم التثليث
وهو صورة الانتاج التى يطلبها الايجاد فانه فاض بوجود الفاعل والقابل ونسبة التاثير
والتاثر بينهما واقل الافراد الثلاثة فالفردية الاولى فى نسبة التثليث حقيقة تسمى فى عرف
التحقيق بحقيقة الحقايق الكبرى ولها نسبتان دائمتان والتعين الاول وحكمها اليها
على السواء والتعين الاول الاحدى الذى تعين ذاته الذات فى نسبة التثليث ايضا وتر
بنفس امتيازه عن اللاتعين ويشفع بكونه ثانى مرتبة اللاتعين والبرزخية الكبرى التى هى
حقيقة الانسان الفرد فى نسبة تثليث الفردية الاولى جامعة بين الاحدية المسقطة للا
للاعتبارات والواحدية المثبتة لها فالاولية الاحدية التى هى تعين الذات بذاتها لا يطلب
الثانى ولا يتوقف عليه واولية الفردية الاولى من حيثية تثليثها بالموترية والمتاترية
ونسبة التاثير والتاثر بينهما يطلب الثانى ويتوقف عليه وهو وجود الفرد الذى هو الاصل
الشامل للفردات الجمة فمن هذه الحضرة وتجلها وجود المهيمات من الملايكة ووجود
الافراد من البشر خصوصا وان استند الايجاد اليها عموما ولذلك قال قدس سره فى هذا
التجلى لله من حيثية هذه الفردية وتجليها ملايكة مهيمون فى نور جماله وجلاله الجلال
معنى يرجع منه اليه فمن هام فيه لا يرجع الى غيره والجمال ههنا جمال الجلال لا الجمال الذى
يقابل الجلال فانه لو كان الذى يقابله لما هام احد فيه فانه معنى يرجع منه الينا فلا
هيام فيما هو الذى لنا والهيام فى الجمال انما هو فى جلاله لا فيه لا يعرفون ان الله خلق
غيرهم ما التفتوا قط الى ذواتهم فاحرى ان لا يلتفتوا الى غيرهم ولله قوم من بنى آدم هم فى

البشر

البشر بطير المهيمات فى الملائكة هم الافراد الحارجون عن حكم القطب فان القطب تولية
منصب التدبير الاعم وقيامه بالتصرف على مقتضى خلافته الكبرى واحاطته الوسعى
كان واحدا من الافراد وربما ان كان انزل مرتبة منهم قربا وشهودا ولكنه تولى الامر
على مقتضى حكم السابقة لا حكم الافضلية كتولية المفضول الملك مع وجود الفاضل
فيه وتوليه القطب بين الافراد منصب التصرف كتولية العقل من بين المهيمات المدبر
والمتفصل فالافراد فى تصرفهم عن التصرف واستغراقهم فى طاق المشاهدة وصحبة الحق
لا يعرفون ولا يعرفون قد طمس الله عيونهم فلا يبصرون غير شهود هم الظاهر لهم تجلى
الجلال لانحصار ادراكاتهم على شهود النور الذى من شانه ان يخطف الابصار ويبهت
الادراك وقوله لا يعرفون على بناء المفعول فانهم فى المواطن الشهودية لا يتقيدون
بسمات يعرفون بها اذ لا ضابط لهم فى ولايتهم فانهم فى وقت وجد بحكم وجد وفيه
بحكم اخر وربما ان يسرى فى ظاهرهم حكم الغربة وحكم غربة مقامهم وحالهم فلا يستانسون
باحد ولا يستانس بهم احد فلا يعرفون حجبهم من طمس على عيونهم عن غيب الاكوان
مع انهم اساطين المواطن الكشفية حتى لا يعرف الواحد منهم ما التقى فى جيبه اخرى ان لا يعرف
ما فى جيب غيره بل اخرى ان يتكلم على ضمير بما فيه من الالهام والوسواس وهو حالة اذ يكاد
لا يفرق بين المحسوسات وبين يديه جهلا بها لا غفلة عنها ولا نسيانا وذلك لما حققهم
به سبحانه من حقايق الوصال اى التجليات الذاتية المشهودة فى ولاية العين والذات
عند سقوط الحجاب بالكلية واصطفاهم لنفسه فالهمهم معرفة لغيره فكلمهم به ووجدهم فيه

وحركاتهم وشوقهم اليه ونزولهم عليه وجلوسهم بين يديه لا يعرفون غيره فانهم لما سلبهم
شهود العين انخلعوا عن شهود شواهدها بالكلية فلهم الوصل الدايم بلا مزاحمة الشوق
قال عليه السلام ستبدهذا المقام انتزاعوف بامور دنياكم فانه صلى الله عليه وسلم
اذ ذاك كان ماخوذا الى ولاية شهود العين متخلفا عن التعلق بشواهدها الكونية ولذلك
لما امر لتاسيس احكام النبوة والاعراض على امتياله بامر فاستقم كما امرت ومن تاب معك
ولا تطغوا قال شيبتني هود ولكمال انتماره قال انه ليغان على قلبي فاستغفر الله سبعين
مرة فكان تطلب ستر شهود يشغله عن تاسيس ما امر به **تجلي التسليم**
مقتضى هذا التجلي اذعان نفس العارف لتقليد المجتهدين وان كان ما اتى به علما في
نفس الامر علما له وما اتى به المجتهد علما في نفس الامر ظنا له فان العارف اذا اخذ من الله
بلا واسطة او شاهد ما ثبت في اللوح المحفوظ لا يجاز له ان يجعل ذلك شرعا له ما لم يأخذ
من طريق النبوة وما اخذ المجتهد هو الوحي المنزل في نفس الامر فجاز له ان ياخذه شرعا له
فانه من احد طريق النبوة فالمجتهد اقرب من الرسالة من العارف فانه اخذ من النبوة بلا
واسطة والعارف اخذ من الله كشفا او من اللوح مطالعة ثم اخذ من النبوة بواسطة ليحقق
واللوح على بصيرة من ربه وما اخذه العارف من الوحي بلا واسطة من النبوة جاز له ان يحكم
به على نفسه وغيره فان ذلك احكام استفادها من الوحي استنباطا لا بلا واسطة فعلى هذا
لابد للعارف ان يقلد المجتهد ولا يابى عن تقليده ولذلك قال قدس سره لا تعترضوا على
المجتهدين من علماء الرسوم ولا يحجبهم محجوبين على الاطلاق عما هو العلم في نفس الامر فان

لهم القدم الكبيرة في الغيوب فانهم يطلعون على مراد الله فيما انزل وجيا وعلى مراد النبي
فيما شرع امرا او نهيا وان كانوا في اطلاعهم على غير بصيرة وكشف موصل الى يقين لا
يصادمه الشبه ولذلك يحكمون بالظنون وان كانت ظنونهم في نفس الامر علوما في انفسها
حقا وما بينهم وبين الاولياء اصحاب المجاهدات اذا اجتمعوا في الحكم الا اختلاف الطريق
فكان غايه اولئك الاولياء الكشف فان كان ما اتوا به علما في نفسه علما لهم فدعوا
الى الله في ذلك الحكم على بصيرة قال عليه السلام في تلاوته القرآن قل هذه سبيلي ادعوا
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وهم اهل المجاهدات الذين اتبعوه في افعاله اسوة واقتداء
فاوصلهم ذلك الاتباع الى البصيرة وكان غاية المجتهدين غلبة الظن فكان ما اتوا به علما في
نفسه ظنا لهم فدعوا الى الله تعالى على غير بصيرة فلهم حط مقرر من الغيوب ويشرع منزل
منها حيث لا يعلمون **تجلي نور الايمان** للايمان نور شعشاني
يقال سعشعت الشراب اذا مزجته فنوره ممزوج بنور الاسلام فالايمان تصديق ما جاء
من عند الله على مراد الله والاسلام هو العمل بالاركان على الحد المشروع والايمان ليس هو
مرادا لنفسه فقط بل هو مراد لنفسه ولغيره فانه ليس له بوجدته استقلال في الانتاج
اذ المطلوب من امتزاجهما الفتح وهو كشف حجاب الكون المشهود عن الحق الباطن فيه بتجلياته
الذاتية وهو على ثلثة اقسام الفتح القريب والفتح المبين والفتح المطلق فالفتح القريب
هو كشف حجاب الكون المشهود الملكي عن الحق من حيث ظاهر وجوده بالترقي من افق الطبيعة
النفسية الى الافق المبين القلبي في المقامات الاسلامية وغلبة احكامها وهذا الفتح هو

المقول عليه نصر من الله وفتح قريب واتاهم فتحا قريبا والفتح المبين هو كشف حجاب الكون
المشهود الملكوتي عن الحق من حيث باطن وجوده بالترقي من الافق المبين القلبي الى الافق
الاعلى الروحي في المقامات الايمانية وغلبة احكامها وهذا الفتح هو المقول عليه انا فتحنا
لك فتحا مبينا والفتح المطلق هو كشف حجاب الكون المشهود الجامع عن الحق من حيث جمع
وجوده بين الظاهر والباطن بالترقي من الافق الاعلى الى حضرة قاب قوسين او الى حضرة
او ادنى في المقامات الاحسانية وغلبة احكامها وحضرة قاب قوسين انما تشعر في هذا
الفتح المطلق بوجود القرب القريب القاضي بخفاء حكم التميز بين القربتين وحضرة او ادنى
انما تشعر بوجود القرب الاقرب القاضي باستهلاك حكم التميز بينهما وهذا الفتح هو المقول
عليه اذا جاء نصر الله والفتح اي السير في الاطوار الكمالية او في الاطوار الاكملية التي لا تتناهى
لغاياتها بعد كشف حجاب الكون بالكلية هذا بقريب قوله فانه ليس له بوجدته استقلال
فاذا امتزج نور الايمان بنور الاسلام بسراية تجليات باطن الوجود بالنسبة الايمانية من
باطن القلب الى المشاعر والاعضاء الظاهرة وبسراية تجليات ظاهر الوجود بالنسبة الاسلامية
من ظاهر الاعضاء والمشاعر الى باطن القلب اعطى الكشف من حيث النسبة الباطنة
الايمانية والمدابنة من حيث النسبة الظاهرة الاسلامية والمطالعة من حيث النسبة
الجامعة كتاب مرقوم يستدعي المطالعة من وجهيه فعلم اي القلب الذي هو مجمع التجليات
الباطنة والظاهرة ومحل نتايج النسب الايمانية والاسلامية من الغيوب على قدره صفاء
وقوة وسعة حتى يرتقي هذا القلب في تحققه بوسطيه تتمايز فيها التجليات الباطنة

والظاهرة

والظاهرة الى مقام الاحسان فينطلق في تحققه بالوسطية عن كل ما تقيده قسرا وما خذه
اليه قهرا فتقوم ادراكه بحضرة الجمع والوجود بما فيه من الحقايق الباطنة والظاهرة
اختيارا منه في بقايه على ذلك وتحوله الى اسم من اسمايها ووجه من وجوهها فهواي
مقام الاحسان بما في احاطته من الحقايق الباطنة والظاهرة حضرة الانوار المنكشفة
من الاستار تجلي معارج الارواح للارواح الانسانية اذا صفت
عن خلطات الطبيعة وزكت عن كل ما عوقها عن الوصول الى محتدها معارج في العالم
العلوي المفارق يعني الارواح التي فارقت اشباحها المتقدمة بتدبيرها بعد تعلقها
بها وغير المفارقة عن اشباحها فيرى مواقع نظرهم في ارواح الافلاك ودورانها بها
يشير الى الارواح العاملة الانسانية المفارقة من اشباحها العنصرية اما بحكم الانسلاخ
او بحكم الموت الطبيعي فان كلا منها بعد مفارقته انما سرح في بوزخيه فلك من الافلاك
على مقتضى عليه حكم المناسبة فتعين روحانيته المدبرة له على دفع الافراط والتفريط
الناشي من الطبيعة العنصرية المختصة بحرمة الدخاني المفضي ذلك الى غلبة حكم فساده
على كونه ومن هذا الباب اعانة الاوتاد والاقطاب ومن دونهم من الاعداد بتدبيرهم
الروحاني في جميع العوالم اذ مذهب التحقيق ان الارواح الكاملة الانسانية بما لها من حضرة
الجمع والوجود من السعة والاقتدار والقوة لا تلم في عالم الا وقد يظهر فيه القوة والنماء
والعدالة والعمارة وبتاييد روحانيته في تدبيرها واضعافها بسريان تلك الارواح الكاملة
فيها حتى يقوم سلطانها في الفعل والتاثير والقاء حوادث الاقدار والتدبير على اتم الوجود

واكمالها وتحصيل الارواح الكاملة ايضا من مقارنة روحانية ذلك العالم الفرد التام في
اقطاره واعاقه واعماقه والغور على ما استجن من الاسرار الالهية والكونية فيها وعلى ما تتوجه
ايضا من الاحكام الوجودية والاقسام الجودية اليها ولذلك قال فتنزل الاقلاك مع حكم
الادوار الكلية وترسل طرفها في رقايق التنزلات الالهية المختصة بتلك الادوار واحكامها
حتى ترى مساقط نجومها اى محال استقط اليها ما حملته تلك الرقايق من الاسرار الالهية الكونية
والعلوم اليقينية الناصعة من الشبهات في قلوب العباد فتعرف الارواح اذا ما تحويه
صدورهم وينطوي عليه ضمايرهم وتدل عليه حركاتهم وسكناتهم عرفانا تفصيليا بحيث
لا يشتبه عليها رقيقه برقيقه ولا حكم بحكم واذا كانت الارواح الزاكية في استجلاء ما في
الغيوب على هذا المهيع تطلع على ما فيها من المطالب العزيزة من طرق لا تحصى فطرق علم الغيب
كثيرة فان الطرق بحسب الرقايق والرقايق بحسب حركات الادوار وحركاتها بحسب توجهات
الاسماء الالهية وتجلياتها والاسماء شؤون واحوال ذاتية لا تحصى عددا ٥

تجلي ما تعطيه الشرايع ٥ تنزلت الشريعة على اقدار اسرار الخليقة اى على
قدر ما تعطيه مصلحة اوقاتهم ويقتضيه تعديل احوالهم ولذلك تختلف الشرايع بحسب اختلاف
الازمنة والاحوال والاخلاق فالشرايع تحلل في زمان عين ما حرم في زمان اخر وباتي بما
تقوم به سلطان جملتها على اهل زمانهم فيما غلب عليهم من التصرفات الخارقة كالسحر في
زمان موسى المقابل بايه العصا والطب في زمان عيسى المقابل منه بابراء الاكمه والابرص
واحياء الموتى والبلاغة الخارقة في زمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المقابل منه

بالقرآن المنزل عليه في حد الاعجاز المقول عليه قل فاتوا بسورة من مثله ان كنتم صادقين
الا ان الشريعة تنزلت عيونا يقوم كل عين بكثير من اسرار الخليقة اى تنزلت عيونا متنوعة الاثار
تجري على النفوس الممتثلة لها كماء الحيوة المطهر اياها من الادناس الطبيعية الرافع عنها احداث
الامكانية المنشي في ذواتها قوة الاشراف والاطلاع الكشفي فاذا كانت العين الواحدة
منها والاثنين ادركت النفوس بها اسرار الخليقة في النوم اذ كل ما اخذت النفوس لما من
اسرارها في النوم فانما اخذها اما عالم الشهادة الذي هو احد طرفي الخيال النومي فلها في
هذا الماخذ من الشريعة عين واما ماخذها عالم الغيب الذي هو الطرف الاخر له فلها ايضا
من هذا الماخذ منها عين اخرى ولذلك خصص النوم من عيون الشريعة بالعينين
واذا انضافت لبعضها بعضا الى البعض ادركت اى ادركت النفوس المطهرة بها اسرار الخليقة
في الخيال المطلق في اليقظة ولذلك قال وهذا الادراك المفضي للخيال المطلق في
اليقظة احد الاركان الثلثة التي تجمع فيها الرسول والولي وهي العلم اللدني ورؤية الخيال
المطلق في اليقظة والفعل بالالهة فهما يجتمعان في هذا الثلاث وتنفصلان بكون الرسول
متبوعا وكون الولي تابعا فشان النفوس المطهرة في انضاف العيون لها ادراك الخيال المطلق
في اليقظة كما كان ادراكه بالعينين في النوم وربما ان يكون المراد بالعيون التي تنزلت بها الشريعة
عيون البصاير والابصار فان منتهى امر المدعن لها الممتثل امرها ونهيها الملتزم حكم العبودية
على مقتضاها غاية التقدس القاضية بفتح عيون البصاير ونفوذ عيون الباصرة حتى يرى
بها المدعن ويشاهد ما لا يعد برويته وشهوده في عالم الخليقة كرؤية الخيال المطلق في اليقظة

وهو ظرف لتزوجن كل صورة وتجسد كل معنى ويرى الشيء في سعته ونورانيته ولطافته
من البعد الابعد قريبا ومن هنا قال الحارثة رايت عرش ربي بارزا وقد ذويت له صلى
الله عليه وسلم في سعته الارض حتى راى مشارقها ومغاربها والادراك لها اى لتلك الاركان
الثلثة المشتركة على الحقيقة للرسول من كونه وليا لامن كونه رسولا فهو اى هذا الادراك
للولاية خاصة ولكن وقعت المشاركة بين الرسول والولي فيها فمن عمل بما علم اورثه الله
علم ما لم يعلم سواء كان العامل رسولا او وليا واتقوا الله ويعلمكم الله ٥ ٥

تجلي الحد الانسان من حيث انه نسخة جامعة لعموم الحقايق الالهية
والامكانية لاحد لسعته ولا غاية لحيطته فسع فيه من هذا الوجه كل شيء وهو لا يسع
في شيء وهو محدود من حيث ان عموم الالهية بطلبه وهو يطلبها فان المراتب بطلب
الحدود اذ لكل مرتبة حد يغاير حد مرتبة اخرى فلكل مرتبة عبدانية وجوه شتى تقابلها
وجوه الالهية والمالوهية وجوه شتى اسمائية تقابلها وجوه الحقيقة العبدانية فمقتضى
هذا التجلي تبين هذه الحدود من حيثية الالوهية لا من حيثية الذات فان الذات لا
يقيدها حد اصلا ولا غاية ولذلك قال قدس سره اذا توجهت الاسرار نحو اربابها بفناء
وبقاء وجمع وفرق سطعت عليها انوار الحضرة الالهية من حيثها لا من حيث الذات
يريد بالاسرار هنا الاسرار الوجودية المنفصلة من غيب الهوية بالتجليات بلا انقطاعها
عنه المنفوخة اولا في قابلية الارواح المنفوخة في تسوية القلوب المستجنة في باطن النفوس
الظاهرة في لبس اعتدالات الامزجة القايمة بالصور الحسية فانها اذا انتهت في تنزلاتها

الى انحى المراتب الحسية وعادت الى محتدها الاصلي مع عدم انقطاعها عنه لاوصول
لها اليه الا بفناء الرسوم الخلقية وجمع بالمحتد الاصلي بسراية روح البقا فيها فاذا
طوحت رسوم الاغيار سطعت عليها انوار الحضرة الالهية من حيثيتها لا من حيثية
الذات التي لا تقبل التحديد فعادت من حيث المنحة الالهية ناظرة الى حدود مرتبته
يظهر فيها حقايق كمالاتها التفصيلية فاشرقت اذ ذاك ارض النفوس التي هي مظاهر
ظهورها بين يديه اى بين يدي كل سر من تلك الاسرار الوجودية الانسانية فالتقت
السر الوجودي منصبغا بنور تجلي الحد حالة اذ حسب ما يقتضيه مرتبته القاضية
بتعين الحدود فعلم ما ادركه بصره فاخبر بالغيوب وبالسرائر وما تكنه الضمائر
وما يجري في الليل والنهار من الحوادث والاقدار تجلي الظنون
اذا استجلبا التجلي من الغيوب الى الولي الحاضر ببره مع الحق واراد لايناسب مقامه
وحاله وتجهل نسبته حيث لا تعين له محل مناسب باسمه وعينه يسمى ذلك في
حقه ظنا وذلك في الحقيقة ليس بظن فانه كشف محقق من وراء حجاب وليس من شان
الولي الحاضر مع الحق ان يمنعن نظره الكشفي في تعيين محل مناسب فانه حالة اذ
الكون من غير داع ذي سلطان ولذلك قال قدس سره ظنون الولي مصيبة فانه
كشف له من خلف حجاب الحمد فيجد السر في نفسه ولا يقدر على دفعه ولا يعرف
من اين جاء او يعرف مقامه حيث يعرف انه غير مناسب لحاله ومقامه كما لو وجد
في خاطره الشغف الى طلب المناصب الدنيوية المعينة فيعرف ان ذلك لغيره لا له

فينطق به فيكون ذلك حال الغير ولكن انعكست صورته في مرآة خاطره بمناسبة ما
قال قدس سره فهذا اى ظهور الوارد الغريب المجهول المحل في خاطر المولى ظن عندنا
فاطلاق الظن عليه راجع الى مجرد العرف وفي هذا المقام ايضا يكون الاكابر منا وليس
نظن في حقهم وانما يجري الله على لسانه ما هو الحاضر عليه من الحال اى حال من هو الحاضر
عليه فيقول الحاضر اذا قد تكلم الشيخ على خاطري والشيخ في الواقع ليس مع الحاضر
لذهوله في الحضور مع الحق عن الكون حتى لو قيل له ما في ضمير هذا الشخص مع وجود
عينه على خاطره وجريانه على لسانه ما عرف انه واراده المنطوق به سئل ابو السعود
البغدادي عن هذا المقام فقال نبه قوم يتكلمون على الخاطر وما هم مع الخاطر حيث
ذهبت قلوبهم في غمرات الشهود وهي لاهية عن غير مشهودها واما صاحب الظن فلولا
السكون الذي يجده بلا تردد ما تكلم به فانه علم ذوقا ان السكون وعدم التردد من
علامات الكشف الصحيح واليقين التام فاستدل بوجودهما في ذوقه ان الظنون الناتجة
من اثار التجلي هو الكشف المحقق في نفس الامر ولذلك نطق به الا ترى ان البرودة الناتجة
من السكون كيف يضاف اليها اليقين فيقال حصل برد اليقين ويثلج الخاطر في فهم
المقصود وهذا مقام عزي الاولياء وحصرهم مع كونهم عبروا عما وجدوا فيه من الظنون
ما بلغ البيان ونطقوا بها فما ظنك بفهمهم في مقام الاشراف الشهودي والاطلاع الكشفي
الخالص عن الشوائب التي تقبل التسمية بالظنون ومن هنا اى من مقام فهمهم ينتقلون
الى ملقى معرفة الاقدار وتحقيق تفصيلها قبل نزولها الى المحل المتعين لها على انها

بطاء في النزول بدور القضاء في الجوس مقعر فلك القمر الى الارض
ثلث سنين وحينئذ ينزل ويعرفون الاولياء ذلك بحاله تسميها القوم فهم الفهم
معنى فهم الفهم لفهمهم الاجمال اولا ثم يفصلون بقوة اخرى ذلك الاجمال فتلك
القوة المفصلة هي فهم الفهم اعلم ان الاقدار اذا انفصلت عن العيب على حكم
ما ثبت في لوح القضاء المنطبع في العرش انما انفصلت على حكم الاجمال والشعور
الانساني المتعلق بها من هذه الحيثية الاجمالية هو الفهم واذا انفصلت عنه على حكم
ما ثبت في لوح القدر المنطبع في الكرسي انما انفصلت على حكم التفصيل والادراك
الانساني المتعلق بها من هذه الحيثية التفصيلية هو فهم الفهم فالاقدار المنفصلة على حكم ما ثبت
في اللوحين بعد مرورها على الادوار السماوية لا يتم تفصيلها محققا الا في عالم الاستحالة
الطبيعية العنصرية فان عالمها يعطي الكون والفساد اذ الاعلى يستحيل الى الادنى و
الادنى الى الاعلى بخلاف العالم السماوي فانه لا يعطي الا الكون فقط فمدار الاقدار قبل
نزولها الى الارض في العوالم الثلث في كل عالم منها بحسب حكم دور كامل من ادوار العرش
والكرسي الحاملين لوح القضا ولوح القدر فتتم في قوتها المتضاعفة بسراية حكم
المزجية والاستحالة فتقوى في طلب محالها ففهم الاولياء انما تعلق بها قبل نزولها الى
محالها المخصوصة بها بالنسبة العرشية القضائية وفهم فهم تعلق بها بالنسبة
الكرسوية القدرية فافهم تجلي المراقبة امتثال الامر والنهي الامر حكم
وجودي والمطلوب به منك من حيثية وجودك وجود المامور به والنهي حكم عدمي

والمطلوب به منك من حيثية عدميتك عدم المنهي عنه ودوام مراقبة السر
المقصود الذي هو الحق تعالى بطلعك في مبادي غيوب الكون على الملك على معرفة
ذاتك اولا فان غاية مراقبتك انتهاؤك الى رويتك نفسك في مرآة الحق وعلى
معرفة ما يقتضيه مقامك ثانيا فاذا رأى من هذه المراقبة والامتثال حالة ما
لا يقتضيه مقامه عرف ثالثا انه لغير بلا محالة فهذه الثلاثة الاركان هي التي
تعطى اياها اوايل تجليات غيوب الكون ٥ تجلي القدرة يريد بها
القدرة الموهوبة للانسان في موطن من مواطن ترقياته ولذلك قال اذا اجتمعت
اراده العبد باستيفاء شروطها المصححة لها في البدايات من حسن المعاملات المرغبة
في مناهج ارتقايه بمعنى ان يكون الارادة في النفس اولا من نتايج الاعمال المخصوصة
الشرعية المسدودة عليها مداخل المكر فانها ان كانت من نتايج الاعمال التعبدية
المبنية على نسق الحكمة العقلية لا تكون صاحبها محفوظا مامونا من المكر مع الجود
الالهي المتدارك بالامتنان لا بالتعمد في بوزخ من البرازخ فان المراد اذا صحت
ارادته في البداية بحر بها على الاحكام المشروعة استصحب الامن من المكر الى النهايات
فاذا حملت همته الفعالية في مناهج الامن من المكر وانفعلت لها الاكوان ظهرت له
عيونها في البرازخ الخيالية على ابدع لطيفة واحسن صورة محفوظه عن الزوال الى الابد
ونطق عاجلا بضرب من ضروب الغيوب ٥ تجلي القلب ٥
القلب من شانه التردد بين حالاته الاربع وهي حالة جهله وحالة شكه وحالة ظنه

وحالة

وحالة علمه وله في كل حالة منها حكم فحكمه في حالة جهله الوقفة وهي حالة يرتفع بها
عن القلب الميل بالكلية فلا تحيد الى قصد قطعا ولذلك قال قدس سره الجهل حاله
الوقفه عند مصادمه الاضداد على نقطة واحدة وسطية فيتمانعان في حقه
فيرتفع عنه حكم القاسر فلا تفتقد ميل وهو مقسور عليه فان ظهر القلب بهذا الحال
قبل الكشف فصاحبه في ظلمة ابدا فليس بصاحب عمل اذ لا قاسر في وقفته على النقطة
الوسطية على ميله والعمل انما يكون منه بالميل فهذه الظلمة في حقه هي سواد الطبيعة
والقلب فيه كالنايم في ظلمة سواد الليل وان ظهر بها بعد الكشف والشهود فصاحبه
متحقق بالمقام المطلق في عين الجمع والوجود فلا يقبل صيغة ميل ولا تقيد بحكم قاسر
فهو كما قيل بالقادسية فتية ما ان يرون العار عارا لا مسلمين ولا يهود ولا مجوس ولا نصارى
فافهم والشك حالة الشروع في العمل على غير قدم صدق فان القلب في هذه الحالة
على تساوي حكم الميل وعدمه فاذا مال الى قصد فهو في ذلك على غير قدم صدق فانه
لا يعلم اذ ذاك انه في ميله مصيب او مخطئ لكنه اي لكن شروعه في العمل اتباع
الظاهر ما هم الخلق عليه في توجهاتهم واعمالهم ونياتهم فمقول القلب في عمله اتباعا
لهم لعلهم يكونون على حق وقد صدق فيهم نفسه ويتهم الخلق في تشككه في
حقيقة امره وامرهم لكن يغلب عليه تهمة نفسه فان الشك في احتمال كونه على حق
وصدق اقوى فان الانسان على نفسه بصيرة والظن حالة القلب فانه دايما يستقبل
الى الحكم الراجح فهو في كل آن مع ما ترجح في القلب والقلب القلب اليه فانه ينظر اذ ذاك

معين القلب والقلب لاثبات له على حال فهو سريع التقلب الى ما ترجح حكمه فيه ولذلك
ما سمي القلب الا من تقلبه والعلم حالة الصدق فانه ادراك الشئ على ما هو عليه ولا يتم
الصدق الا ان يكون علمك بالشئ يطابق علم الحق به ولا يكون ذلك الا ان تدركه بالله
ولذلك قال انه نظر بعين الحق فصب ولا يخطئ تجلى النشأة
اذا استوت بنية الجسد على احسن ترتيب والطف مزاج بمعنى ان تعادل الاجزاء تركيبه
بتقدير العزيز العليم فيقوم على هيأة تأبى بطبعها الا ان يجوهر النفس المدبرة لها وبقاءها
على اسرافها الذاتي ويستجلب لها بقوتها الوسطية العدلية مواد الانوار الاقدسية
الموهبة لها في احامين الابد لتبصر في كل ما قدر في الغيوب بعموم الفطر ولم يكن فيها
اى في نية الجسد تلك الظلمة المطلقة التي تعمى البصائر وهي الظلمة اللازمة للمواد
الكثيفة الارضية فانها سيخ الشجرة الامكانية وجذرتها ثم يوجه عليه اى على الجسد
الموصوف بالاعتدال القايم على احسن التقويم وابدع النظام النفخ الالهي من الروح القدسي
الكلي مقارنا الطالع يقتضي العلم والصدق في الاشياء يشير الى الاوضاع الفلكية
الناظرة الى حال النفخ نظر الموالاة الظاهرة لها تعطيه كمال العلم والصدق ونحوهما
فهذا اى وجود النفخ الالهي وعدم الظلمة المطلقة في البنية تطهير جبلي للنفس فيها
فلا يجتمع مع هذا التطهير في محله الانحرافات الطبيعية الناتجة منها للنفس سفساف
الاخلاق ولذلك صاحبه مجبول على الاصابة في كلامه في الغالب بل اذا تكلم على امر يجد
من نفسه من صغره لا يخطئ واذا خطا فانه يخطئ بالعرض وذلك انه ترك ما يجد من

نفسه وياخذ ما اكتسبه من خارج وقد يكون ما رآه او سمعه باطلا وقد ارتسمت في
النفس منه صورة فيجدها فينطق بها وذلك خطأ لا غير فاذا انضاف الى هذه الجبلة
الفاضلة استعمال الرياضات والمجاهدات والتشوق الى المحل الاشرف وهو الغيب
الالهي الذي هو مجتمع كل شئ معاده والمقام الاقدس وهو مقام مطلق نطلق في تقييده
وتقيد في انطلاقه من حل به ومقتضاه ان لا يكون لصاحبه حال تقيده لا مقام يحصره
فاذا انطلقت هذه الجبلة الفاضلة ارتفع الروح الجزوي القايم بتقويمها لتدبيرها
الى كله المشرف على غيب الجمع والوجود فتسلمه حكم اصله فاستشرف على الغيوب من
هناك ورآء وراء صور العالم كله في قوة النفس الكلية المحيطة بالمقدورات من حيث كونها
لوح القدر واللوح المحفوظ ومراتبه اى وراى مراتب العالم ايضا فيها اى في قوة النفس
وراى ايضا ما هو خط كل شئ من العلم بالحق والخلق وما هو خطه ايضا من مكانه وزمانه
في العاجل والآجل وراى فيها ايضا ما لكل شئ في كل شئ كل ذلك بعلم واحد ونظرة
واحدة فهذه الروية هي روية المفصل في المجمل مفصلا فينزل اذا ذاك الروح الجزوي
متصفا بصفة كله الى محل تفصيل الكون فيعرفه اى التفصيل الكوني الوجودي على اختلاف
انواعه بالعلامات المدركة بالقوة الدنية وهذه الافراد خلقهم الله على النعت عناية
ازلية سبقت لهم وبهذا النوع وجدت الكهنة غير انهم لم يتصف لهم الى هذه النشأة
المباركة استعمال رياضة ولا تشوق الى المحل الاشرف والمقام الاقدس فصدقت خواطرهم
في الغالب وفي حكم النادر يخطئون وللروحانيات لاصحاب هذه النشأة تطلع كثير

وتامل لتلك المناسبة وهي اللطايف الاصلية والاعتدالات الجلية القاضية باتصال
انظارها وفيضان انوارها عليهم فلهم في اتصالهم بروحانيات العلوية الملاحات علية
تصرفات خارقة فهم يطرحون اشحة اختصاصهم بالربوبية العليا على قلوبهم بنسبة باطنه
فيمدونهم بحسب تواهم وانما حرموا الجناب العزيز الالهي المخصوص به الاولياء من عباد الله
تعالى وهنيئا لهم حيث خصوا بجذبة من جذبات الحق وفازوا بروح الكمال في تسديد
الاحوال وتصحيح الاعمال تجلي الخاطر وهو ما يرد على القلب من غير تعمد
واقسامه اربعة ربانية وملكية ونفسانية وشيطانية وطرق ورود الثلاث منها
اعني الملكية والنفسية والشيطانية على القلب بملاحظة نزول الشرايع خمسة وهي الوجوب
والحظر والندب والكراهة والاباحة فما يرد عليه انما يرد من احدى هذه الطرق فالملك
المؤكل على حفظ القلب داع الى الحق على طريق الوجوب والمندب والشيطان واقف في مقابلته
الملك داع الباطل على طريق الحظر والكراهة والنفس مطاوعة للملك قسرا والشيطان طبعا
حيث يدعوها الى الشهوات الطبيعية والاباحة شيطان لا يقابله ملك بل يقابله فيها
النفس فان قوتها مستقرة لحفظ ذاتها بجلب المنافع ودفع المضار سواء قام لها الشرع
شيطان منازع او لم يقم هذا اذا كانت الخواطر في الرتبة الثانية او دونها فان الخواطر
الاول ربانية كلها سواء كانت للعلم او للاعمال او للتروك فان الحق تجلى بها اولا
فلا يعارضها شيء فاذا تمحضت الاول الربانية عن النقض مطلقا فذلك خاطر العلم لا
خاطر العمل فان خواطر الاعمال والتروك ملكية وشيطانية ونفسية فالاول لا يخطى

القابل

القابل بها اصلا اذ لا خطا في الحق المحض وما له في رتبته الاولية مصون به عن الخطاء
اذ العوارض القادحة في الرتبة الثانية وما دونها ولذلك قال غير ان العوارض
تعرض لها في الوقت الثاني من وقت تحادها اي الخواطر الى ما دونه من الاوقات
فان الامور العينية تتطرق عليها في المراتب الكثرة الآفات فيظهر بحكمها فمن فاته
معرفة الخواطر الاول وليس عنده بصفة خلقه فلا راحة له من علم الغيوب فالنفس
اذا صحت لها باب مراقبة الباطن وحررت صور الخواطر الاول في قوة تصويرها لا يخطى
الخواطر الاولى في حقها قطعا قال قدس سره في بعض املاآته وكذلك النظرة الاولى
والحركة الاولى والسماع الاول وكل اول فهو الهي صادق فاذا اخطاء فليس باول وانما ذلك
حكم الصورة وجدت في الرتبة الثانية واكثر مراقبة الامور الاول لا يكون الا في اهل الزجر اهل
المراقبة والعلم والشهود ثم قال ولا تعتمد على حديث النفس حيث اشتبه عليك بالخواطر
الواردة على قلبك من غير تعمدك فانه امانى لا نفع ما يعول عليه تجلي
الاطلاع اذا صفى العبد من كدورات البشرية وتطهر من الادناس النفسية كالشهوات
الهيمية وسفساف الاخلاق الطامسة عيون بصيرته اطلع الحق عليه اطلاعة يهب
فيها ما يشاء من علم الغيب بغير واسطة فينظر بذلك النور المنبسط في مسارح الاطلاع
الحق الكاشف عن غيوب الكون الماثل له علم مواقع الاقدار ودوافعها فكون ممن يتمنى
ولا يتمنى هو احدا هذا علامة من تحقق بهذا الاطلاع وشرطه ومهما بقيت فيه بقية
من ابقاء الاولياء وهو الخوف من الصالحين عند دخوله على اكابرهم فبقي فيه حظ نفسي

تخاف على فقده فيدهش ممن بقيت فيه بقية يضطرب بقدرها عند هجوم الخوارق
قال قدس سره مشيرا الى ما تعطيه البقية من الدهشة ولقد بلغني عن الشيخ ابي الربيع
الكفيف الاندلسي لما كان بصره اباعبد الله القرشي المسئلي وهو يقول اللهم لا تفضح
لنا سريرة فقال له الشيخ يا محمد ولاي شيء يظهر لله تعالى ما لا نظهر للخلق هل استوى
سرك وعلانيتك مع الله هذا من حيث السريرة فتنبه القرشي واعترف واستعمل ما دله
عليه الشيخ واتصف رضي الله عنهما من شيخ وتليذ وهذا نوع عجيب من التجليات فانه
في حضة استوايه حالة الطلاع الحق عن العبد لا يبقى له بقية كما ان الشمس حالة استوايها على
سمت الراس لا يبقى للشخص فياء تجلى تارة وتارة غاية العناية
الالهية لعبيد الاختصاص على التنحيين الاول منها ان تنزل الحق تعالى نزلة منزهة
عن التشبيه منة عليهم من حضرات شرفه الاقدس وغيره الامنع الى المقام الانزل العبدي
المقول عليه مرضت وجعت وظميت فاخذهم بسر معية الاختصاص الى محل الوصلة
الغائية والقرب الاقرب ففرقهم عنهم وجمعهم بهم فكسبهم اذا ثوبا سابغا من صفات
الربوبية فقولهم منصوب الخلافة فعطاهم الحكم والتصرف في العالم مطلقا فقربهم الاقرب
من حيث بروزهم المتصرف في الكون الاعلى والادنى هو عين البعد الابعد والثاني ان ينزل
الحق الى المقام الانزل فياخذهم اخذا اختصاص الى المحل الاسنى المشار اليه ثم يفرقهم عنه
تعالى فيجمعهم به لانه فيكسبهم ثوبا سابغا من العبودة المحضة ويحجبهم عن الكون بارته
الصون ولكن ينزل معهم بسر معية الاختصاص الى مقامهم الادنى حتى يكون البعد

الابعد

الابعد في حقهم القرب الاقرب ومن هنا قال العارف البغوي القرب الذي ظنه قربا
بعدا والبعد الذي ظنه بعدا قربا فانا القريب البعيد قال قدس سره اذا جمعك الحق
به فرقك عنك فلم يبق له شمه من العبودية فانك بظهور صفات الربوبية فيك
غايب عنك فضلا عن عبوديتك فكنت اذ ذاك بالحق فعالا في مطلق الكون و
صاحب اثر ظاهر في الوجود بمعنى ان يكون الحق في محله لك بحسبك فكون اذا الحق بحسبك
فاذا جمعك بك فرقك عنه ففنيت في مقام العبودية بمعنى ان خصك بقوة تطالع
بها في القرب الاقرب جهة عبوديتك فتجد في نفسك ذلة ظاهرة مجهولة النسبة اذ ليس
دونك لعبوديتك وذلتك مقام تنسب عبوديتك وذلتك اليه وليس فوق قربك
الاقرب للوصلة الى الحق مقام فتنسب اليه ولذلك قلنا مجهول النسبة فافهم فالباء
الشبيه بياء النسبة لذلك حذفت عن العبودية في عرف التحقيق فهذا اي جمعك بك
وقيامك في مقام العبودة بحقها هو مقام الولاية القاضية ببقايك في القرب الاقرب
الذي هو غاية الوصلة بصفة العبودة المحضة وحضور البساط وهو مقام المحي يجمع
اهل القرب مع الحق بلا واسطة وذلك مقام الخلافة والتحكم في الاغيار فاختر اذ
الجمعين شيئ فجمعت بك اعلى لانه مشهودك عينا فانك حاضر معه بعبودتك مشاهدا
اياه من وراء لبس لطيفتك وجمعك به بنسبة عنك بظهور فيك فانت في الجمع الاول
وبه وبك وفي الثاني انت لا انت وهذه غيبته هي غاية الوصلة والاتصال الذي
يليق بالجناب الاقدس وجناب اللطيفة الانسانية فهو مع هذه اللطيفة كهو مع كل شيء

بصورة ذلك الشيء ان الذين يبايعونك انهم ليبايعون الله فان لك في هذه المبايعة
حكما لا عينا فافهم فان رداء التحقق بهذا المقام الاتره **تجلي الوصية**
اوصيك في هذا التجلي بالعلم يريد العلم الشهودي الكاشف عن حقيقة الشيء وما يلزمها
من الصفات والاحكام واللوازم فمقتضى العلم رد اللطيفة الانسانية الى الحق الذي هو
اصلها ومحتدها بالمحو والفناء ومقتضى الحال تلذذها بوجودها وبقايها وسيادتها بانتاج
الاحوال واستعمال شواهدها من الخوارق على اشباحها فالعلم يريدك الى الحق بالفناء
والالتذاذ انما يكون بالمناسب الملايم ولا مناسبة ولا ملاءمة بين الحق المعنى والخلق
الفاني فالتذاذ في شهود الحق فان شهوده قاض بفناء الرسم ومحو الاثر اللهم الا ان
تجلي التجلي الاوسع الشمس اذ لا فناء فيه ولا محو والشهود فيه يعطي الالتذاذ والحال يرد
الى الكون دوما للسيادة عليه ففي الحال غاية الالتذاذ بوجود المناسبة والملاءمة فاذا
وقع التعارض بين العلم والحال فالكمال في التزام حكم العلم والنقص في التزام حكم الحال ولذلك
وقعت الوصية بلسان التحقيق بالتزام حكم العلم في هذا التجلي ووقع التحذير من الحال وتتابعه
حيث قال قدس سره ويحفظ من لذات الاحوال فانها سموم قاتلة وحجب مانعة فان العلم
يستعبدك له تعالى وهو المطلوب منا ويحضرك معه فانه بحكم بخضوع الفرع
لاصله وذلك كعبودية الجزء لكله والحال تسودك على ابناء الجنس فتستعبدهم
لك قهر الحال فتتسلط عليهم بنعوت الربوبية وان انت في ذلك الوقت مما خلقت له
من خالص العبودية والقيام بوفاء حقها على وفق ما شرع فالعلم اشرف مقامك فلا تفوته

ومتى وجدت في العلم كده قله لذة الحال اذ العلم يعطي الكمال والحال تعطي اللذة والعبودية
التي انت مما خلقت لها لا لذة فيها فانها من موطن التكليف الذي ينافي اللذة ٥
تجلي الاخلاق ينزل الخلق الالهي عليك والك اهليه التحلق بذلك
خلقا بعد خلق حسب اقتضاء استعدادك وحالك وبينهما اي بين كل خلقين مواقف
الهية مشهدية عينية اعطاها ذلك الخلق الالهي فللقلب الانساني في ضمن كل مقام
موقف اذا استوى عليه استوجب احكام الخلق الالهي المنزل عليه بكمال محادثاته اياه فذلك
الخلق انما يمر في ذلك الموقف المقامي عليك كالبروق فتلك الاخلاق الالهية لا تفوتك
فان ظهورها مرتبط بمظهريتك ولا تفوتها فان مظهريتك مرتبط بظهورها ولا تطلبها
بحكم الاستعجال الطبعي فانها تتابع الاوقات فلا بد ان تمر عليك في اوقاتها الطالبة
لمحالها وما تتعين عليك اذ ذاك الحضور والتهيأ لقبول ما يليق بموقف مقامك ومن
طلب ما لا بد منه قبل اوانه كان جاهلا باحكام القدر التي هي مشارح علوم الولاية وما
اتخذ الله وليا جاهلا ولو اتخذه لعلمه **تجلي التوحيد** التوحيد علم ثم
حال ثم علم فالعلم الاول توحيد الدليل وهو توحيد العامة واعني بالعامة علماء الرسوم
هذا التوحيد يثبته المستدل بالشاهد على الغايب وبالاثر على المؤثر فعطيه الدليل ان
الاشياء كلها مستندة الى ذات وحدانية لا تستند هي في حقيقتها الى شيء وهذا
الوحد الذي ليس بجسم ولا جسماني وليس بجوهر ولا عرض وليس كمثله شيء وهو الاله الموصوف
بنعوت الكمال ومن كمال ذاته وصفاته كونها ازلية ابدية لا يسبقها العدم ولا يعقبها

ورفع المناسبة بينه وبين الخلق ايضا من مدارك الدليل والمكاشف مشترك مع المستدل
في طريق الاستدلال واما توحيد الحال فمطالعة معناه شهودا في الحق عند تجلي كونه
عن كون المشاهد وعين سمعه وبصره ويده ولذلك قال وتوحيد الحال ان يكون الحق
تعالى فكون هو لا انت في انت وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاثبت لك
الرمي بكون الحكم في راي العين لك ونفاه عنك بكونك في انت لا انت ومحض لله
فانه عين كونك وعين سمعك وبصرك ويدك فالعين له والحكم لك والعلم الثاني
بعد الحال توحيد المشاهدة اي مشاهدة الوحدة والكثرة في الحق معا من غير مزاحمة و
لذلك قال فيرى الاشياء من حيث الوحدانية اي من حيث كون الحق عين ما ظهر منها
بالوجود فلا ترى الا الواحد الذي هو عين ما ظهر وبطن وبتجليه في المقامات والمراتب
تكون الوحدات المتعددة تعدد الوجه الواحد في المرايا المتعددة فتجليه في المراتب في
المقامات الامكانية يعطي التعدد بالكثرة فان الكثرة انما يقوم من نسب الوحدات بعضها
الى البعض فمع قطع النظر عن النسب تكون الوحدات متعددة بلا نسب يقتضي الكثرة ولذلك
قال فالعالم كله وحدات تضاف بعضها الى البعض يسمى مركبات كاضافة واحد الى
واحد بحيث يصدق الى كل منهما انه نصف الاثنين فان عين الاثنين المركب منهما انما
يقوم من هذه النسبة والاضافة والنسبة عقلية وليس في الخارج الا واحد وواحد وهكذا
في باقي المركبات كالثلاثة والاربعة والخمسة ونحوها فافهم فتلك المركبات الحاصلة بالنسبة
والاضافة يكون لها وجه آخر تسمى اي المركبات من حسنة ذلك الوجه اشكالا وذلك

باعتبار نسبة الجزء او الى الاجزاء في هذه الاضافة فانه يعطي الاشكال كما ان نسبة الآحاد
بعضها الى البعض يعطي الاعداد وليس بغير هذا العالم هذا المشهد يشير الى عالم المزج
والاستحالة فانه يقبل النسب والاضافة والتركيب فالاعيان فيه اعداد لا كثرة
فيها ولا تركيب تجلي الطبع قال قدس سره في بعض املآته ما نالفه
النفوس من اغراضها بحكم العادة وقد يرجع العارف في الوقت الذي يدعوه الحق منه
اي من الطبع بمعنى ان يصير حكم التجلي بالنسبة الى الاغراض النفسية وغيرها على السواء
ولكن يدعوه الحق من حيثية الطبع الى حيثية اخرى خالصة من حكم الطبع فيرجع العارف
الى ما ترغب فيه نفسه زعما بان الحق مشهود في الحيثيتين على حد سواء لا بل الحيثية
المرغوب فيها بحكم الطبع اقوى للمشاهدة ولما كان تجلي الطبع اختصاص الهي في حق
العارف وكان رجوعه اليه محتملا ان يكون بنداء الغير ودعوته منع قدس سره هذا
الاحتمال ودفعه بقوله لانه لا يسمع من غيره اي من غير الحق اذ ذاك اذ لا غير هنالك
له نداء اصلا فعلم من هذا التعليل ان رجوعه الى الطبع والاغراض النفسية بالحق لا بنفسه
ولكن حيث كان رجوعه الى الطبع محتملا ان تعتقد منزعات نفسية ورغبات عادية
حذر قدس سره تحذيرا بقوله ولتحفظ نفسه في الرجوع الى الطبع والاغراض النفسية لان
للطبع قهرا بقصد العادات فتاخذ النفوس استراقا اليه وتملكها من حيث لا تشعر
فلا يبقى اذا شهود العارف خالصا عن الامنيات النفسية للقول عليها افرايت من اتخذ
الهه هويه وشان العارف في هذا التجلي ان لا يالف الا ما يقتضيه طبعه فانه ظافر في

ميله المفرط الى المرغوبات النفسية لشهود الحق كما ينبغي على تقدير عدم شربه منها
استراقا ولذلك قال قدس سره فينبغي له ان لا يالف حالة اذ مالا تقتضيه الطبع اصلا
فان عدم تالفه بما لا يقتضيه طبعه من مقتضى هذا التجلي ومقتضى طبع النفس ايضا
وقد دانينا من هؤلاء الذين رجعوا الى الطبع قوما انصرفوا من عنده تعالى على بينة
منه ثم رد عليهم الحق وما ناداهم اي تركهم فيما القوه حتى انطبعت نفوسهم عليه فلا ينادا
الحق من طريق الاختصاص وان ناداهم بغير واولا يجيبوا ويقولوا انت معي في هذا
الموطن الذي دعوتني منه ان اخرج عنه فلا اخرج لي فيسرقه الطبع اذا ويجذبه الى
البقاء هواه ولذلك قال فالفوا الطبع باستمرار العادة فولد لهم صمم من ذلك
اي من سماع نداء الاختصاص حيث نبهوا على التدارك فرد وا نداء الاختصاص حتى
يرجعوا عن مواقع المكر الى محل التيقظ والتدارك فلم يسمعوا واسترسلوا مع الطبع
بالكلية فرد وا من المالوفات فسمعوا فضلوا واضلوا فعوذ بالله من الحور بعد الكور
ومن الردة عن توحيد الفطرة وهو توحيد يعلم بديهة وهو بين بذاته ه
تجلي منك واليك مدار التحقيق في هذا التجلي ان يعرف ان لا نزول الشيء من
الحقايق الالهية كما هي اليك اذ لا مناسبة بينك وبين الحق فلا سعة في استعدادك ولا
قوة لقبول حقايقها الاقدسية ولا صعود لشيء من اعمالك وتوجهاتك الى حضرتها الذاتية
اذ لا مناسبة ايضا بين ما هو من الحادث وبين القديم فما تنزل منه تعالى اليك اعمالك
وتوجهاتك الصاعدة الى خزاينه النسبية واسعة ووسعي وعلية وعليا ولكن الاعمال

والتوجهات بعد انتهايها الى تلك الخزاين تاخذ صبغة النية على قدر استعدادك
القابل لها وعلى قدر ضياء العمل ومنتهاه من الخزاين فما منك تعود تلك الصبغة اليك
فتعطى على قدر صبغته لاستعدادك زيادة في السعة والكمال فتصعد منه اعمال
وتوجهات اصفى واقدس الى خزاين اعلى من الخزاين الاولى فاخذا الصاعد اليها صبغة
اتم وانهج من الصبغة الاولى ثم يعود اليك ما منك فيعطى بقدر صبغته لاستعدادك
ما يعطى حتى يصعد منه ما يصعد هكذا الى لا غاية ولذلك قال قدس سره لله خزاين
نسبية علية وعليا واسعة ووسعي ترفع بها الباء بمعنى في توجهات عبيده المقربين
الصادرة عنهم على قدر قوة اخلاصهم في اعمالهم فتقلب اذا اعيانها الى اعيان توجهاتهم
الخالصة حالة انصبابها بالصبغة الالهية فتعود اسرارا لهية بعين الجمع وتوجهاتها
اي في عين الجمع وتوجهاتها التنزيهة مما منهم اي بقدر ما من حقايقهم وتوجهاتهم في
طاعاتهم وبحسبها لا بحسب عين الجمع وتوجهاته التنزيهة فردها اي الاسرار
الالهية عليهم باليهم اي بقدر ما يقبلون من توجهات عين الجمع المقلبة اعيان
توجهاتهم اسرارا الالهية ولهم خزاين اخرى اوسع واعلى لصدور الاعمال والتوجهات
الخالصة على قدر صفاء استعداداتهم بسراية ما عاد عليها المتقلبة اسرارا فتقلبون
اعيانها كما انقلبت في الخزاين الاول على صورة اخرى اجمل واتم من الاعمال والتوجهات
المرفوعة اولا برد اعيانها الاول المتقلبة اسرارا اليهم اتسع استعدادهم وتخلص عن
شوب الاعتدال والاختلال فنشات منه طاعات وتوجهات بحسبه صفاء وكمالا فيرفعونها

كالملائكة الذين يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وكالمومنين الذين
ما حصل لهم المقام اى مقام تجلى الحق القاضى بالعبودية على حق الله فهم اى المتحققون
بتجلى الامر هم القايمون بامر الله فهم القايمون بحقوق العبودية وهولايك اى اهل
تجلى الحق هم القايمون بحقوق الربوبية على وجه ذكر آنفا فهؤلاء محتاجون الى امر
يصرفهم فليس لذواتهم ولانية التصريف وهولايك يتصرفون بالذات بصرف
الخاصية وماكان الله معذبهم وانت فيهم تجلى المناظرة
لله عبيد خصص العبيد بالاسم الله واحضارهم بالحق فان عموم الالهية يطلب ثبوت
الانسان الذى هو المالوه الاتم والمظهر الاجمع لازواله والحق هو عين نور الوجود المطلق
الباطن والخلق ظله الظاهر كما قال العارف ؎ فعين وجود الحق نور محقق
وعين وجود الخلق ظل له تبع ، واذا حضر الظل مع النور ثبت واذا حضر فيه زال
لذلك قال قدس سره احضرهم الحق تعالى فيه ثم ازالهم ثم هنالك ليس للمهلة كما فى نحو
قوله كهمز الردنى ثم اضطرب فان الهز والاضطراب معا فى وقت واحد والحق من حيث
كونه احدى الذات لا يطلب المالوه بنسبة الغيوبة فان حضرته من هذا الوجه للاحاطة
والاشتمال لكل شئ فيها عين كل شئ كاشتمال كل جزؤ من اجزاء الشجرة فى النواة على الكل ففى
كل شئ فى هذه الحضرة كل شئ ، ولذلك احضرهم الحق فى احديته فان الهم فيما احضرهم
وقال لى من وجه احضرهم فزالوا بزوال الاضافات والنسب عنهم للذى احضرهم
اى لاحديته الذاتية القاضية باضمحلال رسوم الغيرية فكان الحضور فى احديته الذاتية

بعد

بعد استهلاك الرسوم بحكم اشتمال الكل على الكل عين الغيبة والغيبة عين الحضور و
البعد عين القرب والقرب عين البعد وهذا مقام اتحاد الاحوال اى احوال الوجود
مطلقا والمتحقق بذوق هذا التجلى يعلم كون الحق ظاهرا من وجه هوية باطنا
من وجه هوية ظاهرا لا بوجهين وبنسبتين مختلفتين وليس للعقول فى هذا المثال مجال
قطعا ثم قال قدس سره واجتمعت بالجنيد فى هذا المقام يريد اجتماعا روحانيا اذ
شان الكامل المنطلق فى ذاته ان لا ينحصر فى البرازخ فله ان يخرج منها الى العوالم الحسية
وبالعكس اختيارا فانه اذا تحقق بالكمال الوسطى لا تقيد افاق الوجود ولا يحصره بل له ان
يتحول الى اى صورة شاء وينتقل الى اى عالم اراد اختيارا فان حكم الوسط الى سايراطرافه على
السواء وهو من باب قوله تعالى فى اى صورة ما شاء ركبك فله الاجتماعات الحسية و
البرزخية بالارواح بحسب المناسبات الحالية والمقالية والمرتبية ونحوها فهو تجمع الارواح
الفايقة عليه او المساوية له رتبة فى اى عالم شاء بحكم الالتماس بعد بعوده رقيقة
المناسبة بينه وبينهم ويستحضر من دونه رتبة بحكم القسر ثم قال قدس سره وقال لى
يعنى الجنيد المعنى واحد فقلت له نعم فى هذا المقام خاصة لا فى كل مقام لا ترسله
ولا اطلاق حكمه بل ذلك من وجه دون وجه فان الظاهر والباطن فى جنب الحق واحد
ويختلفان بنسبتهما من الحق الى الخلق فان نسبة الظاهر منه تعالى اليهم غير نسبة الباطن
فان الاطلاق فيما لا يصح الا طلاق فيه تناقض الحقايق فالطلاق جانب الخلق من اختلاف
الظاهر والباطن لا يصح بل تناقض حقايقهم اذ لكل حقيقة منها ظاهر وباطن فان الطلاق

جانبها منها لم يسبق للخلق حقايق مختلفة فاطلاقهم عنها تناقض حقايقهم المقول عليها
لا يزالون مختلفين ولذلك خلقوا فقال غيبة شهوده وشهوده غيبة فما تبع بهذا قوله
المعنى واحد ولم يخصص مدعاه بدون هذا التجلي فجعلت له الشاهد شاهدا ابدا
فان الحق الحاضر مع نفسه لم يتغير عن حضوره معها ابدا وغيبة اضافة اى بالنسبة
والاضافة الينا كما نقول في الحق المتجلي في المراتب والمظاهر انه في عين كونه غيبا فيها
مشهود فيها والغيب المحقق غيب لا شهود فيه اصلا لا تدركه الابصار ولا البصيرة وكون
هذا الغيب محققا ومطلقا بالنسبة الينا اذ لا شهود لنا فيه ابدا واما بالنسبة الى الحق تعالى
لا غيب اصلا اذ لا يصح ان يغيب عنه شيء ولا نفسه بوجه من الوجوه فلا يقال في هذا
الغيب المحقق بالنسبة الينا ان غيبة شهوده فان غيبة لنا غيب دايما ابدا وبالنسبة اليه
تعالى شهادة محضة لا غيب فيها ولكن له تعالى مشاهد ومناظر تعنت بالتجليات
الذاتية ولا وجود لها الا بتجليات الحق بها الينا فتلك المناظر هي الغيب مشهودا لنا هذا
كلامه في بعض املايه فمناظر الحق ومراتب ظهوره كالمرايا للظاهر بها فان الظاهر مشهود
فيها وشهوده فيها عين غيبه اذ ليس لحقيقة الظاهر بها فيها شيء وليس عكس الحقيقة فيها
عينها بل غيرها ولذلك قابل بمن الظاهر بها بسار عكسه ثم اتبع قدس سره في املايه زوائد
فقال فالمناظر هي بدك الناظر وهي توجهات خاصة من الحق تعالى اظهرت اثارها
في كل موطن بحسب ذلك الموطن ولهذا تفاوت ادراك اهل التجلي بقدر قوة استعدادهم
وتحققهم في التمكين ولو كانت الذات المنزهة من حيث هي مشهودة لما صح ان يختلف اثرها

ولكان

ولكان يقع التفاصل في شهودها فلما وجدنا اختلاف الاثار علمنا ان المدارك انما تعلقت
بالمناظر المناسبة للناظر فالغايب المشهود من غيبه اضافة كما بين الآن فانصرف
عيني الجنيد وهو يقول الغيب اى المحقق غايب في الغيب اى في نفسه ومن كان غيبة
باقتضاء ذاته فلا يحضر ابدا وكنت في وقت اجتماعي به في هذا المقام قريب عهد بسقيط
رفرف من ساقط العرش في بيت من بيوت الله تعالى يشير الى ان الجنيد قدس سره انما
ظهر بتجليه اقتضاها مقام سقيط رفرف من ساقط العرش اذ من مقتضى مقامه الاطلاق
ما من شانه ان تعنيد وهو رجل واحد في كل زمان يسمى بهذا الاسم على مقتضى مقامه
وعليه مدار فلك هذا المقام وهو على مشهد حقيقة كلية منطبعة في العرش المحيط
مشاهدة فيه وحدة المعنى والعين والكلمة وهي مرسلة ايضا الى الارض التي هي مركز
المحيط ساقطة عليها بوجهها على شهود وحدة المعنى والعين والكلمة في المركز الارضي ايضا
ويسمى هذه الحقيقة اعتبار سقوطها من العرش على الارض ساقط العرش فمن كان من
الاناسي على شهود عليه هذه الحقيقة في المحيط العرشي والمركز الارضي القاضيين بالوحدة
والاجمال كان شهوده متفرعا من شهودها الاحوط وسقوطه من سقوطها فكان صاحب
رفرف من الرفارف العرشية اذ ليس شهود الفرع كشهود اصله احاطة واشتمالا فاذا
ظهر الفرع تحلية اصله في مركز الارض يسمى بسقيط الرفرف ومن حيث تولد شهوده
عن شهود اصله الشامل المسمى بساقط العرش نسب بسقيط الرفرف اليه بالنبوة فاعطاه
المقام حالة اذ اسم سقط رفرف هي ساقط العرش ولعله هو المعنى في القسم الالهي بقوله

والنجم اذا هوى وقد اومى اليه العارف بقوله شعر اذا سقط النجم من اوجه
وكان السقوط على وجهه . فما كان الا ليدرى ما ، تدلى الى السفلى من كنهه
فيعرف من نفسه ربه . كما عرف الشبه من شبهه . وهذه الحقيقة الكلية بكينونتها فى
العرش السر الالهى الانسانى هى المثل الاعلى وشهدها فيه ليس كمثله شئ وبسقوطها الى
قلب الارض الذى هو محل قيام العبد المعنوى والناطق على صورة الانسان الاكمل الفرد و
مشهدها فيه سر مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقنى ولها من
حيث كونها المثل الاعلى بشر الانسانية كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وفى كونها على
الصورة الفردية لانبى بعدى فافهم تجلى لا يعلم التوحيد
يا طالب معرفة توحيد ذات خالصة لا تطلب ما لا تحصل للنوى منه ثمة ولا تاتى
بدليل ولا بذوق لمستدل وذايق شعر توحيدا اياه توحيد ونعت من ينعته لاحد
كقولك بذلك وانت فى المرتبة الثانية من الوجود وهو تعالى من حيث توحيده الذاتى
اول لا بطلب الثانى فليس للثانى وصول الى اول لا بطلبه فانى له بذوق توحيد الذاتى
وانى للاثنين بمعرفة الواحد بوجودها اى فى وجود المرتبة الذاتية والاحدية الذاتية
الدائمة لا بطلب الزايد عليها والتوحيد الحاصل من الثانى زايد على الاول وان عدمت
عن وجودك بمحو رسومك فبقى الواحد يعرف نفسه فى نفسه كيف لك بمعرفة التوحيد
الذاتى وانت ما صدرت عن الواحد من حيث وحدانيته وانما صدرت عنه من حيث
نسبة ما ومن كان اصل وجوده على هذا النحو من حيث هو ومن حيث وجوده فانى له

بذوق التوحيد الذاتى وانما توحيد الالوهية فقد توسل اليه بالعقل ودلايله النظرية
وبالذوق ايضا فان الذايق من حيث كونه على الصورة له رتبة الخلافة وبها انما يرجع الى
المرتبة الالهية لا الى الذات ثم قال لا يغرنك وحدانية خاصيتك التى تميزك بوحدتها
عن غيرها فانها مفعوله لفاعل مستقل فى الايجاد فهى دليل على توحيد الفعل حتى يعلم
ان لا فاعل الا الله فليس لك ان تعرف موجدك الا بنسبة الفعل والايجاد جل معنى التوحيد
ان يعرفه غيره اى غير الحق فما لنا سوى التجريد اى الانخلاع بالكلية عن شهود السوى وهو
المعبر عنه عند اهل الطريقة بالتوحيد وهذا القدر الذى لنا منه ثم قال وفى هذا
التوحيد رايت النفرى صاحب المواقف لمناسبة مقامته موافقا لى فيما اسسه والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل تجلى ثقل التوحيد ثقل التوحيد اذا نزل بالقلب من
اعياء انا سئلتى عليك قولا ثقيلا تداعت له الجوارح والجوانح وانطمست دونه مطلبه
الاحى شوع الجهة ولذلك الموجد من جميع الوجوه لا يصح ان يكون خليفة لانه ماخوذ بما
يقطع نسب الغير مطلقا فضلا عن اثقالهم والخليفة مامور بحمل اثقال المملكة كلها بل
من شرط الخلافة اعتبار نسب المستخلفين ووجود مطالبهم وذلك ينافى حكم التوحيد
القاطع بملكة نسب السوى ولذلك قال والتوحيد يفرده اليه ولا يترك فيه مدعا لغيره
حتى ان رفع عن ذرات الخليفة ما يشعر بالغيرية ولن يطلب الالهية لها من حيث توحيدها
ثانيا من جنسها وقلت للشبلى فى هذا التجلى يا شبلى التوحيد يجمع والخلافة تعرف فالموحد
لا يكون خليفة مع حضوره فى توحيده فان الخليفة تتبع النسب والاضافة القاضية بالتعدد

والتكثر والتوحيد بسطها عن ذات لا سع معها غيرها فقال هو المذهب الحق ثم قال لى
المقام بين اثم فقلت الخليفة مضطرفى الخلافة فانه مامور باثبات النسب والموجد لا
يثبت فقال والتوحيد هو الأصل الثابت فى نفسه فما يفتقر الى مثبت فقال هل
لذلك علامة قلت نعم قال لى وما هى قلت له قل انت فقد قلت فى
ما نعنيك عن الجواب فكانه قدس سره زعم فى سكوته ان التوحيد ليس الا العدم المشار
اليه بالسكوت فقال الشبلى ان علامته ان لا يعلم الموجد بالتوحيد شاء ولا يريد
شيأ ولا يقدر على شئ حتى لو سئل عن التفرقة فى يده ورجله لم يدر ولو سئل عن اكله
وهو ياكله لم يدر انه اكل وحتى اراد ان يرفع لقمه لقمه لم يستطع ذلك لوهنه وعدم
قدرته فان ثقل التوحيد حمد عليه الامكان والقوى بالكلية ثم قال فقبلته وانصرفت
من امارات رضاه واعترافه باصابته تجلى العلة رايت الحلاج فى هذا
التجلى القاضى بتحقيق كونه تعالى هل هو علة تستلزم وجود العالم فى الازل وقدمه
اوليس بعلة فقلت له يا حلاج هل تصح عندك علية له واشرت اشارة تفهمه انى لم
اقل بها متبسما بما يفهمنى انه لم يقل بها فقال لى تريد بقولك القائل بما علة العلل
ما قديما لم يزل قلت له نعم قال هذا قوله جاهل يعنى من اسس قاعدة الفلسفة
اعلم ان الله تعالى خلق العلل المستلزمة لوجود معلولاتها وليس بعلة لشئ ابدا كيف يقبل
العلية من كان فى الازل ولا شئ معه واجد العالم لا من شئ وهو الآن كما كان ولا شئ
فان العالم نظرا الى نفسه باق على عدميته لم يشم رايحة من الوجود جل وتعالى لو كان

علة لارتبط بمعلوله ولو ارتبط لم يصح له الكمال اذ الارتباط يشعر بالافتقار فارتباطه
تعالى بالمعلول ان كان من مقتضى ذاته فيكون عن ايجاب لا عن اختيار تعالى الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا بل انه تعالى شاء فى الازل ان يخلق الخلق فخلق فى الابد كما شاء
فى الازل من غير ان يتغير على ما اوجده من غير ان يجب عليه ايجاده قلت له هكذا اعرفه قال لى
هكذا ينبغى ان يعرف فاثبت على ما عرفت فلما اشهد ذوق الحلاج بتجريد الحق عن الحقايق
والاحوال مطلقا حكم فى شهوده انه الغاية القصوى فى مواطن الكمالات الانسانية فاعطاه
مقامه علما صحيحا فى منع عليه ذات الحق والارتباط بينها وبين الذوات ولم يشهد له
ذوقه بتحقيق الارتباط بين اسمائه تعالى والاعيان الخلقية من حيثية توقف ظهور الاسماء على
وجود الاعيان على ظهور الاسماء فشاهد الحلاج عند تخاطبه فى عالم النوران مقتضى
مقام الشيخ تحقيق هذا الارتباط الاسمائى اى الناشى من مشاهدة الحق والحقايق والوحدة
والكثرة معا بالامتزاجية فاعطاه طبس غلبة الحال التى ذهب بها من هذا العالم ان يقول
له فاثبت زاعما بان هذا التحقيق ناش من مشهد الفرق الاول حيث لم يكن له قدم وذوق
فى مشهد الفرق الثانى وهو مشهد التكوين بعد التمكين حتى يشهد له ذوقه بجمع الحق
والحقايق وظهورها بالامتزاجية ثم ثبت ارتباط الاسماء بالاعيان الكونية ولهذا طلب
الثبات من الشيخ على القدر الذى شهد به ذوقه وحاله مشعرا بان هذا القدر هو
المنتهى وليس وراءه عباد ان قوبه ولم يحكم ذوقه بان وراء عباد ان يجوز الخرق ينبغى فيه التعويض
الى لا غاية فلما استشعر الشيخ بما لديه سال منه مسئلة منتهى التحقيق فيها الى الخامة و

اعلامه بان مقامه دون الغاية المطلوبة فى الكمال ولذلك قال قدس سره قلت له لو
تركت بيتك يخرب ولاجنحت الى سلم لحفظه عن الخراب فتبسم مستشعرا باصابة
سهمى الغرض فقال متمسكا بها بقضه مقامه حالة انى لما استطالت عليه ايدى الاكوان
بالمنع والتحجير واستباعهم اياه فى طرق تقليدهم حيرا خليته بحكم الانسلاخ
القاضى بخلاص لطيفتى من شرك التقييد الى قضاء الاطلاق فانفنيت اى صرت
فانيا عن كل ما ترآى لى فى المشاهد النفسية من الرسوم الظاهرة ثم افنيت عن كل
ما ترآى فى المشاهد الروحية من الرسوم الباطنة ثم افنيت عن كل ما ترآى فى المشاهد
القلبية من الرسوم الجامعة الكونية فوجدت اذ ذاك البيت مفتقرا الى التدبير وقد
حكم المقام على لطيفتى بالتراجع والاطلاق فاخلفت هرون الى الجهاة الروحانية
المتولدة فى البيت من اشراف المرتحل عنه بحكم الانسلاخ لتدبر فيه على سنن ما يعطيه
حال المرتحل عنه فى اشرافه عليه فى قوى من الجوارح والجوانح والقوى المادية والحاضرة
فاستضعفوه لغيبتى عن البيت وقد انغمروا فى لذات الاحوال القاضية برفع
التحجير واجمعوا على تخريبه بابراز نتايج الاحوال بلسان الشطح فلما هدوا من قواعده
القاضية بالتزام التحجير ما هدوا ردت اليه من حال الانسلاخ بعد الفناء اى بعد
فناء اى فى المشاهد الثلاث المذكورة وقد اشرفت عليه بصحوى المفرق وقد حلت
به المثلات بما هدوا فيه فانفت نفسى ان اعمر بيتا تحكمت فيه ايدى الاكوان من
القوى الباطنة والظاهرة العايدة تحت سورة الحال الى الطاقها الطبيعى الشايعة فى سترا

عن التزام التحجير فقبضت بمضتى عنه وهى التى تركه فيه للتدبير حالة غيبته عنه فقيل
مات الحلاج الحلاج وما مات ولكن البيت خرب والساكن ارتحل قال قدس سره لما سمعت
منه هذا المقال قلت عندى ما تكون به مدحوض الحجة ولعله قدس سره كان يقول له
ان تدبير المخلف عنك فى البيت انما كان على قدر ما اعطاه حالك فى مرتقاك المنحل
انما تطرق عليك بما حكم عليك شهودك بعدم الارتباط بين الحق والخلق مطلقا حيث
جردت الحق عن الخلايق ولم ينظر الى الارتباط بين الشيون الذاتية فى الاصل فان ظهور
المفاتيح الاول الكامنة فى غيب الاحدية الذاتية بحكم الاشتمال تفصيلا من الحضرة الالهية
الاسمائية انما هو مرتبط بوجود الاعيان الكونية على التفصيل ووجود الاعيان مرتبط
بظهور المفاتيح فى الحضرة الالهية على التفصيل فلو شرحت فى هذا المشهد حققت شهودا
ان مشاعرك هى مواقع نجوم الاسماء بل هى الاسماء المشخصة المفصلة فى اعيانها وعرفت
ان الظهور لها ولاحكامها التفصيلية الابتلائية المواقع وحكمت بالجمع بين الحق والخلايق
ولا اطلقت مطلقا ولا قيدت مطلقا بل قابلت الاطلاق فى التقييد وبالتقييد فى الاطلاق
فاحدث تدبير يحفظ عليك بيتك ولا انغت عنه ثم اعطيت فيه حق العبودية كما
ينبغى وحق الالوهية كما ينبغى وجمعت عليك مالك وجمعت عليه ماله ولا زاحمت
الربوبية بقولك انا فككت من الفايزين باغيا غايات الكمال ولذلك لما استشعر الحلاج
بوقوع هذا التعرض انصف فى نفسه فاطرق وقال وفوق كل ذى علم عليم لا تعترض
فالحق بيدك وذلك غاية وسعى وحق استعدادى فتركه فى المسارح البرزخية

وانصرت الى العوالم الحسية تجلى بحر التوحيد لجة وساحل فالساحل
توحيد الدليل واللجة توحيد الذات ولذلك قال فالساحل ينقال واللجة لا تنقال والساحل
يعلم واللجة تذاق فان المذوقات تابى ان تسع فى عوالم الحروف فاذا عظم فيها اليقين
انقلب ظنونا ولهذا قال تعالى على لسان الصادق انا عند ظن عبدى بى فليظن بى
خيرا فنسب العندية الى الظن لا الى اليقين مع ان اليقين اولى بها فلو كان هنالك
اليقين اليقين لكان نسبتها اليه والمحب ان اليقين الناشئ من الشهود والعيان
المتعلق بالحضرات الاقدسية النورية كما اشتد ظهورها هنالك فاحتجبت بشدة
ظهورها اشد احتجاب ولذلك سقط اليقين المتعلق بها توهما الا ترى ان عين الشمس
مع كونها ينبوع نورها تضرب الى السواد فهى فى شدة ظهورها محتجبة بالسواد المتوهم
فكما كبر عيانها غلط حجابها فاليقين فى قوة عيانها توهم مع ان المتوهم فى منتهى عيانه
حق اليقين فافهم فان المذوق هنا مع كونه مثقالا غير مثقال ومن هذا الباب شعر
كبر العيان على حتى انه صار اليقين من العيان توهما ثم قال وقفت على ساحل هذا
اللجة فلم اذق طعم مشروبها فعلمت ان محل الذوق يابى ان يصير منال العلم فسلكت
الطريق الموصل اليه ورميت توبى اى هيكلى الذى لا وصول لى معه الى تلك اللجة
وتوسطتها بلطيفتى الذابقة طعم رحيقها المختوم الطلب توحيد الذات حقا كما هو
فاختلفت على الامواج بالتقابل من جميع الجهات فمنعتنى من السباحة والخروج عنها
فبقيت واقفا بها لا بنفسى فوجدت بحر التوحيد الذاتى فى لبس الامواج المتقابلة

لا بنفسى

لا بنفسى وجدانا يعطى رويته كل يقين للتوحيد فرايت الجنيد عند وقوفى فيها لا بنفسى
فعانقته وقبلته معانقة تعطى حقوق القرابة المعنوية وتقبيلا هو ادب الوارد
على الساكن فى المحل فوجب ان اسهل موقفا حق الوارد عليه فقلت له متى عهدك
بك فى بحرك عن هيكلك فقال لى مذ توسطت هذه اللجة ووقفت لا بنفسى
نسيتنى فنسيت الابد فلا اعرف لى الان غاية اذا انتهيت اليها اجدلن ولا اعرف
الازمنة الجارية على هيكلى حيث ذهبت عنى بذهابه فعانقنى وعانقته تحقيقا
للقرابة المعنوية وتاكيدا لها فمتنا موت الابد اى اشتملت احدية اعياننا فى توحيد
احدية الذات فلا نرجو احياء نرجع بها الى الحس اعياننا من حيث وقوفها فى تلك اللجة
بنفسها ولا نتوارا نرجع به الى توحيد الدليل تجلى سر يان التوحيد
سرى توحيد الالوهية على مقتضى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فما عبد فى كل
معبود فلم يعبد فيه الا الالوهية التى هى حق الاله الحق فلا خطاء فى عبادة الالوهية
فيه بل الخطاء فى نسبة الالوهية الى ما ليس بحق قال قدس سره رايت ذا النون المصرى فى
هذا التجلى فكان من اطرف الناس فقلت له يا ذا النون عجبت من قولك وقول من قال
بقولك ان الحق يخالف ما يتصور يتصور ويتمثل ويتخيل وكيف يخلو ان الحق كون ولا
وجود له الا بظهوره فيه فالقايل فالتخلية قايل بالتحديد فمن قال انه تعالى بخلاف
ما يتصور فانما قال به نظرا الى حقيقته وحقايق تجلياته والى جهة تنزيهها مطلقا واما من
حيث ظهوره فهو مع كل شى تصوره ذلك الشى فالشى بدونه لم يشم رايحة من الوجود فعلى هذا

انما يقال ان الحق انما هو بحسب التصور والتخيل ونحو هما وقال قدس سره ثم غشي علي
بشهود عظمة التجلي ثم افقت وانا ارعد بما اثمرت مقارنة القديم بالحادث من غير
حجاب ثم زفرت عند شهودي ظهور الحق في الحقايق ووجودها به وقلت كيف يتجلى
الكون عنه والكون لا يقوم الا به ومع هذا لا يصح ان يكون عين الكون كيف يكون
عين الكون وقد كان ولا كون ثم قلت ياجنبي ياذا النون وبملته انا السفيق عليك
لا يجعل معبودك عين ما تصورته ولا تخلي ما تصورته منه ولا يحجبنك الحيرة في التنزيه
المطلق عن الحيرة في وجوه التشبيه وقل ما قال الحق في الجمع بين الحكمين فنفى
واثبت حيث قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فادرج التشبيه في بحر التنزيه
بالكاف وادرج التنزيه في نص التشبيه بتقدير ضمير الفصل المفيد للحصر فعلم ان ليس
هو عين ما تصور ولا يخلو ما تصور عنه فقال ذو النون هذا علم فاتني وانا حيس
البرازخ التي ليس فيها مقام الكسب والآن قد سرح عني ما كان قابلا للاستفادة فقلت
ياذا النون ما اريدك هكذا ان يكون على قطع الرجا وعدم الاشراف على موارد البغية
مولانا وسيدنا يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فالترقي من حيث التجليات
المختصة بالعبادة التكليفية ساقط بسقوط التكليف وما يختص من ذلك بالتجليات
المختصة بالعبادة الذاتية التي لا تتوقف على الامر فدايم وهكذا الترقيات المتجددة بتجدد
العلم والشهود في المواقف الآجلة والمواطن الخمانية ولذلك قال قدس سره والعلم لا سقيد
بوقت ولا بمكان ولا بنشاة ولا بحالة ولا بمقام فقال لي يعني ذو النون جزاك الله خيرا

قدايني

قد ابين لي ما لم يكن عندي وتجلت به ذاتي وفتح لي باب الترقي بعد الموت وما كان
عندي منه خير فجزاك الله عني خيرا تجلى جمع التوحيد جمع الاشياء به
تعالى عين التوحيد وجمعها به وجود شتى منها ان يكون الاشياء موجودة به
معدومة بنفسها ومنها ان يكون منه مبداءها واليه غايتها ومنها ان حقايقها
بنسبة الاحدية الذاتية هي مفاتح الغيب المندمجة بحكم اشتمال الكلي على الكل في احدية
الجمع والوجود وبنسبة الواحدية هي الاسماء التي لا مغايرة بينها وبين المسمى بها من وجه
ومنها جمعها بالوجود المفاض الموحد في عليها وقبولها اياه فاستعداداتها الكلية الغير
الوجودية اولا ومنها جمعها بها من حيث ظهوره بمظهرية الاجناس والانواع والمواطن
والنشات ونحوها ثم قال الا ترى الاعداد هل يجمعها الا الواحد فالواحد من حيث
كونه مصدرا الاعداد بقيمها ومن حيث كونه مرجعها يفنيها فان الواحد اذا ظهر فيها
باسمه وحقيقته تعدم الاعداد فان كنت من اهل النظر في الاشياء بكفرك الذي هو
واحد منك فلا ينظر في البراهين المتالفة من الاقيسة الا باحادها اي باجزاء مقدماتها
التي هي المتصورات المفردة فكانه قدس سره اراد ان البراهين انما تجمعها احاد اجزايها
كما ان الواحد يجمع الاعداد وان كان حكم التمثيل فيها خفيا ثم قال ولا تنظر فيها اي في البراهين
عند نظرك واستدلالك الا بالواحد منك وهو فكرك ليجمع لك كثرة البراهين على
احادها وان كنت هل اهل السباحات وهم المخاطبون بقوله فسيروا في الارض فانظروا
فلكن هو بصرك على مقتضى كنت له سمعا وبصرا حتى يجمع لك بصرك الذي هو الواحد

منك ما في محال اعتبارك ومواقعه وان اختلفت حقايقه واعيانه كما كان هو نظرك
اى فكرك الذى جمع لك كثرة البراهين والدلايل على اتحاد اجزايها فيكون التوحيد
يعرف بالتوحيد كما تعرف احدية الحق باحدية كل شئ فلا يعرف شئ على حقيقته الا
بنفسه لا بصورة زايدة عليها فالمعرفة هى الاحاطة تعين الشئ والعلم ادراك الشئ
بصورة زايدة مثلية فى ذات المدرك الا ترى ان كل عقد من الاعداد اذا ضرب فى
نفسه اعطى جميع ما فى ذاته فافهم تجلى تفرقة التوحيد التوحيد من حيث
هو لا جمع فيه ولا تفرقة ومن حيث اجتماع المختلفات على عين واحدة جمعه ومن حيث
تميز كل شئ عن كل شئ باحديته اللازمة لخصوصية تعينه الذاتى تفرقه ولذلك
قال قدس سره اذا فرقت الاشياء بتميز تعيناتها الذاتية تمايزت ولا تمايز الا بحوا صها
المميزة وخاصة كل شئ احديته التى لا تشاركه فيه اصلا فالاحدية قايمة بكل موجود
فبالواحد تجتمع الاشياء كما مر انفا وبه يفترق فاختصاص كل شئ باحدية خاصيته
من سريان احدية الحق فى كل شئ فالاحدية اللازمة للتعين الاول والقابلية الاولى
لازمة للتعينات والقابليات المتفرعة منها فافهم تجلى جمعية التوحيد
جمعية التوحيد غير جمع التوحيد فجمعيته اجتماعه فى نفسه وجمع التوحيد هو ان
تجمعه انت فى قوة المسمى بالواحد من حيثية جمعية التوحيد ان يعطى الاعداد الى
ما لا تناهى ولذلك قال قدس سره كل شئ فيه كل شئ فان الوجود جامع لشؤونه
الباطنة والظاهرة والجامعة بينهما بجمعية كل شئ فيهما اضيف الى واحد من شؤونه

كما ذكر

كان ذلك الواحد بالباقية الوجود اليه كل شئ ولكن هذا المشهد انما يختص بمن كان كل
قلبه وجهه وهو لكل وجهه كمرآة كرية تحادى تفصيل ما فى فلك الوجود المحيط بها محاذاة
نقط المحيط نقطه مركزة فيشاهد القلب اذا فى مرجعيته واجمال ذاته فى كل ان تفصيل كل
شئ ثم يشاهد ان كل نقطة فى محيط الوجود الذى هو بحقيقته كالكثرة على حكمه حاق
الوسط وقلب المحيط فهو ايضا فى احمال ذاته جامع لتفصيل ما فى محيط الوجود هكذا حكم
سايرالنقطات دايما وهذا الشهود من خصايص الحضرة السيادية المحمدية فافهم ولذا لم
يعرف هذا فان التوحيد لا تعرفه اذ لكل شئ جمعية التوحيد ولا يتم التوحيد الا بمعرفتها
لولا ما فى الواحد عين الاثنين والثلاثة والاربعة الى ما لا يتناهى ما صح ان يوجد اعيان
الاعداد الغير المتناهية به اى بالواحد او يكون الواحد عينها اى عين الاعداد
اذ لا عين فيها الا للواحد وهذا مثال على التقريب فافهمه والامر فى الحقيقة انزه ان
يكون له مثال فى توحيده تجلى توحيد الفناء لكل شئ فى تقيده اربع جهات
تقيده بنفسه وتقيده بالحق وتقيده بالكون وتقيده بالفناء بعد طروه على الجهات
الثلاث فاذا طرء الفناء على الاربع تمحض التوحيد عن النسب المقيدة والاضافة الكثرة
مطلقا ولذلك قال قدس سره التوحيد فناؤك عنك وعنه وعن الكون وعن الفناء
فابحث عن تمحيضه تكن توحيدك خالصا فاخذ انت فى فنايك من هذا التجلى ما تاتى
فاذا رجعت الى وجودك ببقايك بعد فنايك وجدت اثره فى القلب عند الشاهد
المخلف فيه من ذلك التجلى تجلى اقامة التوحيد اضاف المصدر الى الفاعل

فالواحد الذى لا يقبل الاثنين انما ينقام بتوحيده الاحوال والشؤون والنعوت والاسماء
حيث لا ميل له الى شيء منها ولا تقيد له بها بل نسبته الى جميعا على السواء فبتوحيد الاول
الغير المايل قيام كل شيء قال قدس سره كل ما سوى الحق مايل فانه فى ذاته مقيد بتعين
وخصوصيه وحكم ولذلك نطراء عليه العدم باخلاع خصوصيته عند انتقاله الى
غيره وكل مايل يقبل الزيادة والنقص ولا بقيمة الا هو فان كل ما سوى الحق وجه من وجوه
الطلاقه اعنى الطلاق الواحد الغير المايل ولذلك قال ولا اقامة لشيء الا بالتوحيد اى
بتوحيد الواحد الذى حكمه بالنسبة الى ما سواه على السواء اذ لقيومية الحالة الوسطية
القاضية لسوايته والوسط الحقيقى لا يكون الا واحدا وغير المايل هو هذا الوسط فمن
اقام المايل بقيوميته الظاهره من الوسطية السوايه فهو صاحب التوحيد اذ القائم
بالوسطية الحقيقية واحد ومن هنا لا يكون القايم بتدبير عموم الكون الا واحدا كالقطب
ثم قال اى واحد قبل الاثنين فهو مايل وكل مايل يفتقر الى ما يقيمه تجلى
توحيد الخروج وهو تجلى يميط السوى عن المناظر القلبية قال قدس سره اخرج عن السوى
يخرج حبك عنك وعن انيتك تراحمك فى شهودك بالكلية تعثر على وجه التوحيد الذى
هو بطانة ظهارة السوى ولا يقل كيف اخرج فان التوحيد ينا قض الكيف وينافيه
فان خروجك عنك وعن احوالك انما يكون بالحق والحق لا يقبل الكيف فى حقيقته
فاخرج عنك وعن الكون تجد توحيد الحق بالحق فانك بعد خروجك عنك وجدت
العين للحق والحكم لك فالحق واحد توحيده الذاتى بذاته وفايدته التجلى وعايدته

التى

المتلى عايدة عليك ادلك فى عن التجلى من العين الى العين الحكم لا العين فافهم ٥
تجلى توحيد التجلى اقتضاء لتوحيد احدية الذات سراة اواحديتها
فيها تجلى يرجع منه الينا وبا احديته الخالصة تجلى يرجع منه اليه فتجلى الاول المضاف
هو ظهوره ٥ المتجلى وتجلى التوحيد المضاف الى التجلى الاول هو تجلى كون المتجلى له عين المتجلى
ولذلك قال قدس سره التوحيد اى الاحدى الذاتى هو ان يكون الباطن وهو المنظور
من غير ان يكون حكم الكون فيه اثر بخلاف التجلى التوحيد الواحدى فانه وان كان عايدا
فى الحقيقة ايضا منه اليه ولكن بحسب حكم المحل المتجلى له فان الاعيان الامكانية التى هى
ظاهر العلم فى التجلى الواحدى قابليات تحادى تجليات الاسماء التى هى ظاهر الوجود ولها
فى تلك التجليات حكم واثر فلم يجعل قدس سره توحيد التجلى الواحدى من تجلى تجلى التوحيد
القاضى بعوده من الذات الى الذات من غير حكم الكون واثره فيه ولذلك قال لا مكان قال
شعر اذا ما تجلى وكلى نواظر وان هو ناجانى فكلى سامع فهذا التجلى وان كان
من العين للعين ولكن بملاحظة حكم محل كله نواظر وسامع فاذا انكشف الحق فيما ظهر
من الالوان وارتفع عند حجاب لبسها وظهر ايضا فيما به انكشف يريد هذا التجلى
القاضى بكونه هو الناظر وهو المنظور هذا مقام التوحيد الاحدى المنزه عن آثار
الكون وهذه اى شجون الحديث فى هذا التجلى نمزمة تذيب الفواد اذ لا طاب هذا
التجلى محلا غيرها بليته الحق فهو باحدية طلبه القاضى بكونه فى نفسه طالبا ومطلوبا
وطلبا ماح رسوم الغيرية وسقط نسبتها ومذيب للفواد من حيث انتسامه بسمتها قال

قدس سره رايت في هذا التجلي لغانا الحراز رحمة الله فقلت له هذا نهايتك في التوحيد او هذا
نهاية التوحيد فقال هذا نهاية التوحيد فقبلته وقلت له يا ابا سعيد قد مضوا
بالزمان وتقدمناكم عما ترى كيف تفرق يا ابا سعيد في الجواب
بين نهايتك في التوحيد ونهاية التوحيد والعين العين ولا مفاضلة في التوحيد
الاحدي الذي نهايتك ونهاية التوحيد اذ المفاضلة انما يكون بين الشيئين هنا
العين العين والتوحيد الذاتي الاحدي لا يكون بالنسبة الاضافة فهو عين النسبة
هذا في التوحيد الاحدي واما التوحيد الاسمائي اي فهو يقبل المفاضلة اذ كل اسم جمع
وتوحيد بحسب خصوصية حيطته هكذا ذكر قدس سره في تجلي توحيد الربوبية ٥
تجلي توحيد الربوبية مقتضى هذا التجلي التوحيد بالربوبيات الاسمائية
بمعنى ان تطلع على احدية كل اسم في ربوبيته وهي خصوصية يتفرد بها الاسم عما سواه
ويتميز فعند ذلك تستشرف في تلك الاحدية على جمعه وتوحيده ثم تستشرف على جمع
جميع الاسماء في تميمه الاسم الجامع المتحد بالمسمى بهو عين واحدة لها في احديتها الذاتية
ارضا توحيد ومن حيث اتحاد الاسماء لها جمع فافهم قال قدس سره رايت الجنيد في
هذا التجلي فقلت له يا ابا القاسم كيف يقول في التوحيد يتميز العبد من الرب وان انت
يكون عند هذا التميز لا بد ان يكون عبدا اذ الحكم في التوحيد للحق ووجوده فانت
به لا بنفسك كانت لك الوجود ولا انت فكيف تتميز في توحيد الوجود وعينه ولا يصح
ان يكون ربا فان لك في حضرة بطونه العلمي حقيقة وتحققت فيها حكما رش عليها

بحسبه رشاش الوجود الوحداني وذلك الحكم قاض بكونك مربوبا لا ربا فلا بد لك عند
هذا التميز ان يكون في بينونة وسطية يقتضي الاستواء بين شهود الحق والعبد معا
بشرط التميز بين المشهودين من غير مغالبة ومزاحمة و يقتضي ايضا العلم بالمقامين
مع تجردك عنهما بمعنى ان لا يكون اذ ذاك ربا ولا عبدا فانك ان تقيدت بالربوبية
تحققا انحصرت فيها فامتنع بقيدك حالة اذ بالعبودية وبالعكس ايضا كذلك فاذا انطلقت
عن القيدين وتجردت عنهما اشرقت باستوايك على الطرفين وميزت بين المقامين ورايت
الرب ربا الى الاغاية والعبد عبدا الى لا اغاية ولذلك قال قدس سره حتى تراهما اي ترى الحق
ممتازا عن العبد والعبد عن الحق من غير اتصاف كل منهما بصفات الاخر كما هو مقتضى المنازلة
فكانه قدس سره يقول ان لا توحيد مع شهود هذا التميز فان اطلاق التوحيد الاحدي قاض
بسقوط السوى عن العين وعين العبد في البينونة ثابتة معها مشهودة ولا جمع ايضا فان
مقتضى الجمع خفاء حكم التميز بين افراده او بقاء احاده بلا عدد وكثرة والتميز بين الرب
والعبد والمقامين من حيث كونهما طرفي البينونة ظاهر محقق فيها وبقاء العدد والكثرة
فيها مشهودة فافهم ولذلك قال قدس سره فجل واطرق حيث لم يجد تخليص حكم توحيده عن
الشبه فقلت له لا تطرق نعم السلف كنتم حيث مهدتم الطريق بآداب الهية ومواجيد
موصلة الى المطالب الغائية الكامنة في بطاين الاستعدادات المتهيأة للكمال ونعم
الخلف كنا حيث تأسينا في مناهج ارتقائنا بكم تاسيا به ظهرت لنا ودايع استعداداتنا
فظهرنا فيها بما يغنيكم في الآجل ولم تقف اعمالكم لتحصيله في العاجل فالآن الحظ الالوهية

من هنالك اى من لدن حصولك فى البنونة القاضية بالاستواء تعرف ما اقول لك
فى امر التوحيد وثبوته مع وجود التميز المذكور فاعلم ان الرب الذى هو احد طرفى البنونة
توحيدا ذاتيا مطلقا لا يتوقف حصوله على الغير اصلا ولا يقابله الكثرة والعدد فتزيله
بحكم المغالبة والمزاحمة فالرب من حيثية هذا التوحيد احدى الذات ولو ظهر بالاسماء
المختلفة وبالصفات والمراتب والمظاهر وتنوع ظهوره بها وفيها فلا يطلب هذا التوحيد
ما يسمى غيرا وسوى ولا يستند الى الحق من هذا الوجه شئ من ذلك للربوبية توحيد
وللالوهية توحيد اذ الالوهية اسم مرتبة جامعة تعينت فيها حضرة الوجود الحق شأن
كلى حاكم على شؤونه الجمة القابلة منه احكامه وآثاره والحكم يستلزم ثبوت المحكوم عليه
لا وجوده فالالوهية تستلزم ثبوت الاله لا غير والربوبية اسم مرتبة جامعة تعينت
فيها حضرة الوجود بشأن مؤثر فى الشؤون القابلة منه فيض الوجود والتاثير يستلزم
وجود المؤثر فيه فى الخارج هكذا فرق قدس سره فى بعض املائه فلكل من هاتين المرتبتين
توحيد يخصه وجمع يمتاز به عن غيره يا ابا القاسم قيد توحيدك فان توحيدك مقيد
بخصوصية اسم هو رب استعداداتك الاصلى ولا تطلق فان للتوحيد المطلق ذاتى
للحق فلا ذوق لك فيه وما للاستعدادات الا التوحيد الاسمائى فان لكل الهى اوانا فى
توحيدا وجمعا اذ لكل اسم مدلولا ان ذات المسمى والمعنى الزايد عليها فالاسماء متحدة
بالذات المسماة بها فاتحادها بها هو طرف توحيد مما جميعا والتوحيد هو الطرف الواحد
لكل اسم احدية يمتاز بها عن الاسماء هى توحيده واما جمعه فهو اجتماع الاسماء على المسمى المتحد به

قال الشيخ

فان المجتمع على شيء متحد بشيء مجتمع على ذلك الشيء فافهم ثم قال قدس سره فقال لى كيف
بالتلاقى وقد خرج عنا ما خرج ونقل ما نقل وقد انتقلنا الى دار لا شعر لنا الا عمال
ولا اجتهاد فيها ترقيا من ترك بعدى مثله فما فقدنا الغايث فى تحصيل ما فاتكم لكم
وانت اخى من صلب المقام المحمدى الذى هو اصلنا ومورد ميراث الكمال لنا فقبلته
قبلة فعلم ما لم يكن يعلم وانصرفت فكانه قدس سره كنى عن مواجهة مرآة نفسه مرآته من
باب المؤمن مرآة المؤمن بالقبلة ولذلك طالع الجنيد فى مرآة اخيه المطلوب الغاية عنه
مشاهدة فعلم شهودا ما لم يكن يعلم من قبل فان مرآته قدس سره اذ ذاك كانت موقع التجلى
الالهى الجمعى فشاهد فيها ما تحسر على فوته عنه وفتح له بحكم الوراثة السيادية المحمدية بان
شهود كل شئ فى كل شئ فصار رحمه الله فى البرازخ دايما الترقى والله اعلم تجلى
رى التوحيد لما عرفنا مع الجنيد فى لجة التوحيد وسقنا لما شربنا فوق الطاقة اى
لما ورد علينا من الجهات الذاتية فوق وسع استعدادنا كما تقدم ذكره فى تجلى رى التوحيد
وجدنا عنده شخصا كريما اى مكرما بما ظهر عليه من آثار الكمالات الغايبة فسلمنا عليه
وسالنا عنه بلسان المعارف الاصلى سؤال العارف به فقيل لنا من طريق الاثر وهو يوسف
بن الحسين وكنت قد سمعت به فبادرت اليه وقبلته تقبيل المتجانبين والتقبيل انما
يعطى شرعا خاصا بضرب من المحبة واللذة عند امتزاج ريقهما وذوقا خاصا وعلما
بما بينهما من الاتحاد المعنوى والاتصال الصورى لا سيما عند امتزاج نفسهما التعانق
والتقبيل واستداد كل من نفسين حرزا بحكم الامتزاج وانتهاء كل منهما من باطن قلب كل

من المتجانبين الى باطن قلب الآخر بل من عندية المقلب الى عندية المقلب فانه هو وقد
تورث هذه الوصلة القاضية بالشرب والذوق ريّا يستعقب سكونا ما وصلوا
ولذلك قال قدس سره وكان عطشانا للتوحيد اى لم يبلغ فى مشرب التوحيد غاية
تعطيه الرى فردى فردى بما ارتشف حالة التعانق والتقبيل مما حمل نفسه قدس سره
من عندية مقلبة الى باطن قلب يوسف بن الحسن واتصل ذوقه لعندية مقلبة و
اعطى العلم ذوقا بكمال الاتحاد بين الباطنين ثم ظهر بهذا الاتحاد ما فى باطن قلبه قدس سره
فى باطن قلب الآخر حتى روى فانه سكن بوجدان المطلوب حالة اذ فازال برد الفوز به
حرارة التفرد ولوعته فزال العطش ولذلك قال قدس سره فقلت له اقبالك اخرى
قال ردبت قال فقلت واين قولك لا يروى طالب التوحيد الا بالحق والحق لا نهاية له
فلا يعطى توحيده الرى وكيف لا يعطى الرى وقد يروى الدون بما يسقيه من هو اعلى
منه فالرى من لا نهاية لفيضه اولى واجدر انتهت صورة الاعتراض وقد استانف قدس
سره يقول ولا رى فى التوحيد الذاتى لاحد فاعلم فان الرى انما يكون
مسبوقا بالذوق ولا ذوق لاحد فى التوحيد الذاتى فان توحيده اياه توحيده اللهم
الا فى التوحيد الاسمآء اى من حيث دلالة الاسم على المعنى الزايد على الذات فان ذوق
الغاير بتوحيد المعنى الزايد عليها اذا انتهى روى ولهذا ينقل فى سيره فى الله من اسم
الى الله وهو يتجلى الى تجلى فتنبه يوسف بن الحسن لتحقيق ما هو الامر عليه فى التوحيد
مما القى اليه فلما ذاق طعم شربه وهفا الى يقال هفا الطاير بجناحيه اذا خفق وطار
فحضر

فاحتضنته حتى استوى معى مواجهة فنصبت له معراج الترقى فيه اى فى الحق الذى
هو عين البداية وعين السفر والنهاية فالعروج من هذه الحيثية الى الحق من الحق فى الحق
بالحق فالعروج فيه هو الذى لا يعرفه كل عارف بل هو شان المحبوب المحمول من اول قدمه
الى محل ظفره بالمقصود الذى هو الغاية القصوى فالحق عرج بنفسه فى نفسه الى نفسه
والمحبوب مقصود بالفايدة فاين بها من كل الوجوه غير مقيد بوجه منها اى نفيه ومنه واليه
كالحق المطلق الذى هو حامله وقاصده بفوايد هذه الوجوه فافهم والمعراج اليه ومنه
خطاهم لا غير اى حفظ غير المحبوب فلاحظ لهم من المعراج فيه ولما كان قدس سره من الطين
المحبوبين المقصودين بالفايدة فى بدايتهم وسفرهم ونهايتهم قال واما نحن ومن شاهدنا
شهد نا فمعارجنا ملاء اليه ومنه وفيه نرجع الثلاث عندنا واحدا وهو فيه فان اليه
فيه ومنه فيه فعين اليه ومنه فيه فما ترا لا فيه ولا تعرج فيه الا به فهو السابر منه
به فيه اليه لا انت فانك اذ ذاك كنت بلا كون لانك كنته وفى هذا المقام يكاد ان
يضيع عين العبد فلا يوجد له اثر فلا يثبته اذ الا وجد انه ما لم يكن عنده فالعبد واحد
والحق محصله من حيث انه عين الحاصل وعين المحصول له فافهم الاشارة فتحقق هذا
التجلى ونتايجه ما سامع مع الخطاب تجلى من تجليات المعرفة فيقتضى حال
الوجود طلب نفسه ووجدانها فى كل شى بحسب حقيقته ومرتبتها وحكمها فليس فى الكون
حركة وسكون وعين وجزو وكل الا وحقيقته تطلب الحق الذى هو عين الوجود بحسبها
فالراس تطلبه من حيثية الفوقية التى منتهى غايتها وهو القاهر فوق عباده والرجل تطلبه

في منتهى افق تحتيه المقول فيها الدليتم يحبل لهبط على الله والقلب يطلبه من جاوز كل بيوتة
وهذا الطلب اما من وسطيتها فقط او من حيثية اشرافها على الاطراف او من حيثية المجموع
فالاول هو المقول على وفي انفسكم افلا تبصرون والثاني هو المقول عليه لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم والثالث هو المقول عليه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم والبصر
يطلبه في المبصرات وهو المقول عليه ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله او بعده او معه او فيه
والتمع يطلبه في المسموعات وهو المقول فيه ما زلت اكرر الاية حتى سمعت من قايلها وهذا
اذا سمع من الحق في كل شيء وهو السماع المطلق والشم يطلبه في المشمومات وهو المقول
فيه اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن والذوق يطلبه في المذوقات وهو المقول فيه
من منكم مثلي اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني هذا اذا كانت مشاهدة المحبوب غذاء
وقواما واللامسة تطلبه في الملموسات وهو المقول فيه وحدت برد انامله وهكذا
لطلب كل جزء من كل شيء فافهم فلما غاص رجل جمل بن عطاء قال حيث لمحه اختصاص
القاهر بالفوقية على العباد جل الله ونزه ان يطلبه من جهة السفل ففهمه الحق على لسان جمله
حيث نطف فقال جل الله عن اجلالك وتخصيصك اياه بجهة دون جهة فاني طلبته من حيث
حقيقتي وافق رجلي هو التحت وكل شيء لا يطلبه الا كما يقتضي حقيقته قال قدس سره
رايت ابن عطاء وهذا التجلي فقلت له يا ابن عطاء آن غاس يقال غاشت قوائمه في الارض
حتى غابت اي ساخت وهمزة الاستفهام للتبكيت قال آن غاش رجل جمل فاجللت الله
قد اجله مع الجمل فاين اجلالك بما ذا تميزت عن جملك خصصت اجلالك بنسبة

دهو

وهو القاهر فوق عباده فخصص الجمل اجلاله بنسبة لو دليتم الجمل لوقع على الله حيث طلب
رجله في غوصه افقا اليه منها ولهذا قال هل كان الرجل من الجمل يطلب في غوصه سوى ربه
كيف يتعدى شيء في طلبه من افق هو مقامه المعلوم المقدر له على وفق اقتضايه الذاتي
الا ترى كيف قالت الملايكة وما منا الا له مقام معلوم وكيف قال جبرئيل لو دنوت انملة
لاحترقت ونعوذ بالله للحقيقة الانسانية بما جازت في وسطيتها من كل شيء ان ينحصر في افق
ويقف مع قيد وحال ومقام بل لها المراح والاطلاق عند انتهايها الى مقامها المطلق في
حضرة الجمع والوجود فلها اذ ذاك الامعية في سعة عموم المعية قال ابن عطاء لذلك
اي لطلب رجل الجمل في افقه ربه قلت جل الله قلت له فان الجمل اعرف منك بالله فانه اجل
من اجلالك حيث حصرت الحق في الفوقية واخليت التحت منه وقلب الحدس من حيث لا تشعر
وهو تعالى مع بقايه في تنزهه وتقدسه مع كل شيء لا بمقارنة ولذلك كما يطلبه الراس في
الفوق يطلبه الرجل في التحت وهو منزه اي ينحصر في جهة مع ظهوره وتجليه فيها وبها
فما تعدى الرجل ما تعطيه حضرته في سيره المجهة يحاديه يا ابن عطاء ما هذا الحصر والتقييد
منك الجميل وانت ممن عرف الخلاق الحق في تقييده بالفوقية بنسبة وهو القاهر فوق
عباده يقول اما منا وموئلنا فيمن يعز لنا من الشبه المضلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو دليتم بحبل لهبط على الله فكان الجمل في عدم قوله بالحصر والتقييد في جهتين الجهات
اعرف بالله منك حيث عرف مراتب طلب الطالبين وتفاوت استعداداتهم هلا سلمت
لكل طالب ربه صورة طلبه المخصوص به كما سلم لكل طالب لك صورة طلبك والمراد من قوله كل

لطالب كل روح من الارواح العارفة بالفطرة كارواح النباتات والحيوانات والمحققين
وليس ذلك ان اهل الفكر التسليم الا في حق من وافقهم في طلبهم ومقاصدهم فان طلبهم ومقامهم
مفيدة بوجه خاص تب الى الله يا ابن عطاء عما انت عليه واقصد في شهود الخلاق الحق
وتنزهه عن الجهة مع تجلية فيها وبها يحملك فان الجهل استاد لك وحاملك الى التحقيق
فقال ابن عطاء الاقلة الاقالة عما كنت عليه فقلت له مجرد الاقالة لا تعطيك التحقيق
في الحق ارفع الهمة نل ما فات عنك فقال مضى زمان رفع الهمم بانتقالي من نشاة
الاجتهاد والكسب قلت له للهمم رفع بالزمان وبغير زمان زال الزمان في حقك
يخرجك عن المواد الحسية وبانتقالك الى الخطاب القدسية فلا زمان بيدك الآن
ارفع ارفع الهمة في الازمان تعلى على الشهود آناتك من مخايل التجريد بقدر ما
ينتهك عليه في الحق والتحقيق فيه فالترقي دايم ابدا والانسان لا غاية له في طلبه فتنبه
ابن عطاء توحدان ما لم يكن عنده في الآجل وفهم من ذلك كيفية الترقي فيه وقال
نورك فيك من استاد مفتح هذا اي باب الترقي المشار اليه فترقى فشاهد ما لم يكن
يشهد فحصل في ميزاني حيث صار حسنه من حسناتي في تحقيق الحق والترقي الى اعلا
المنال فاقر لي وجعلني وجهة ارادته وافتدايه وانصرفت تجلى النور
الاحمر ذكر قدس سره في بعض امالية ان النور الشعشاني هو النور الذي لا يدرك ويدرك
به فكان اراد به النور الذاتي المقول عليه فوراني اراه وهو من حيث انعكاس اشراقه في
سواد الغيب الاجمي انما يظهر في وسع الخيال المطلق الذي الشهود بلون الحمرة المتولدة من الالوان

المختلطة

المختلطة فحالة اذ يرى روية مثالية وهكذا اذا انعكس الا الاء الروح في سواد الطبيعة
المزاجية الجسمية ولذلك لون الاحمر انما يثير الشهوة الحامة الطبيعية بالخاصية
وحكم هذا النور الاحمر الشعشاني في قلب الاعيان المعدومة الامكانية موجودة كا
لتركيب الاحمر في قلب الاجساد الغلسة المعدنية القابلة للعلاج والكمال ذهبا خالصا
لا يطرا عليه الفساد وهذا النور حيث تلاقى بقوته الفاعلة قابلية الطبيعة الامكانية
في مرتبة وسطية نبت فيها الشجرة الكلية الناطقة الوجيدية ثم نشاء من اصلها الوسطي
فرعان فارعان وهما تواء ما بطن واحد احدهما الحقيقة العلوية الظاهرة بكل ما جاز
بطنها ابدا والآخر الحقيقة الختمية الخاصة الظاهرة بكل ما جاز بطنها ختما فقامت الحقيقة
العلوية بجوامع المعاني في قلب الحروف من حيثية ابوة اصلها الكريم فورثت منه ولانه
العلم الاحاطي الوسطي بدلالة الاسماء على الارواح والصور والمعاني ولذلك قامت الحقيقة
العلوية في الولاية السيادية كآدم عليه السلام في النبوة العامة وقامت الحقيقة الختمية
الخاصة من حيثية امومة القابلية المختصة بالاصل الكريم فورثت منه العلم الوسطي
المحيط بخصوصيات المعاني والارواح من حيثية طلبها الحروف والصور الوافية لبيانها
وظهورها فافهم فانك اذا فهمت هذه النكت الشريفة عرفت سر سرور علي رضي الله عنه
في هذا النور وعرفت وجه الاخوة بينه وبين المحقق الذي قال سريت في النور الاحمر
الشعشاني وفي صحبتي ابراهيم الخواص لاشتراكهما في مشهد واحد اذ ذاك فتنازعا
في الحين فيما يليق بهذا التجلي وما تعطيه حقيقته في كونه لا يدرك من حيثية نورية ويدرك

به ما سواه من الحقايق الالهية والامكانية ومن حيثية حمرته في المشهد المثالي ومن حيثية
كونه يعطي استغراق وجود المشاهد فيه بالكلية عن لذة مفرطة كاستغراق كلية النفس
في شهوة النكاح ومن حيثية اقتضايه الاخبار عن عين واحدة مع اثبات الغيرية معها
من وجود ومن حيثية اقتضايه التنازع في الحديث لاباستعمال آلات النطق على الحكم
المعهود بل بالتخاطب الذاتي المجرد عن آلات النطق كما هو حظ الذوق لاحظ العقل قال فما
زلنا عن تلك الحالة المقتضية التخاطب الذاتي واذا تعلى بن ابو طالب رضي الله عنه
ما رأى في هذا النور سرعا اذ من شانه في الولاية السيادية بهذا النور شهود كل شيء
في عين واحدة بل شهود كل شيء في كل عين وذلك اثبت ونفى قال هو هذا وما هو هذا
قال تعالى وما رميت اذ رميت ولذلك قال قدس سره فسكته فالتفت الي فقلت له هو
هذا اي ان كان مطلوبك العين الوحداني فها هي وان كان مطلوبك شهود كل شيء فيها
فما هي بل هي من هذه الحيثية كل شيء في كل شيء كما انا بشخصيتي انا وبحقيقتي ما انا
وانت بشخصيتك انت وبحقيقتك ما انت قلت فمتى ضد قال الانقلاب فالعين واحدة
مع ورود النفي والاثبات عليها قال نعم قلب عجب قال هو عين العجب وهذا جواب بحل
غموض المعنى لمن كان له قلب قال رضي الله عنه له قدس سره فما عندك قلت ما عندي
عند فان العندية نسبة معقولة لاتحقق لها الا بي وانا لا انا فلا تحقق لي في الحقيقة التي
الحكم في الوجود لا العين فانا عين العند اذ لا تحقق له في نفسه والعدم المضاف نوع
واحد ثم قال علي رضي الله عنه فنحن على هذا توأما بطن واحدة وشربنا من ثدي واحد

فانت

فانت اخي قلت نعم نواخيته حيث وجدت امر الولاية الاختصاصية السيادية
مفتتحا به بحكم الاستيعاب ومختتما بي ثم قلت له رضي الله عنه اين ابو بكر قال ابا
وهو محل المحض النور المطلق عن ملاقات الكون ورسومه وقيوده واثاره فالامام للبياض
والخلف للسواد والحمرة للمجمع فافهم قلت اريد الحاق به حتى اسأله من هذا الامور كما
سألتك تادب قدس سره واستاذن عند روم الانتقال الى صحبة كامل آخر كما هو دأب
المسترشد المتيقظ الموفق قال انظر في النور الابيض اشار الى تمحض اطلاق النور عن قيود
القوابل وصبغها ولذلك وصفه بالبياض فانه لون مطلق من شانه ان يقبل الالوان
كلها دون السواد لون مطلق من شانه ان لا يقبل شيئا منها ثم اتبع بقوله خلف سرادق العرش
تحقيقا لتمحيض النور المشار اليه فان سرادقه عالم التقييد ومبداؤه من عالم العقل الاول
الى انتهى غاية عالم الطبيعة فالنور من حيثية انفصاله وعدم تقيده به وراءه فافهم
ثم قال قدس سره فتركته في ذلك المشهد الاقدس وانصرفت الى مواقع اللبس ٥٥
تجلى النور الابيض دخلت في النور الابيض خلف سرادق الغيب يتجرد
ذاتي عن الزوايد اللاحقة لها في مراتب ظهوراتها فكتب انطق بذاتي واسمع واري وافعل
المعاني المجردة بها وهذا هو الطور الذي وراء طور العقل فالقيت ابا بكر الصديق رضي
الله عنه على راس الدرجة اثبت قدس سره في هذا النور للاستعدادات الفايزة لمشاهدة
درجات واوحى الي ان الصديق الاكبر كان في اعلاها واعلاها اولها من تنزل وآخرها
لمن ترقى مستندا ناظرا الى الغرب الى محل استتار النور المشهود يشير الى الالهوية المطلقة

الذاتية التي هي مغرب شموس الانوار الاسمائية وتجلياتها وعليه حلة من الذهب الابهج
لتسري المناسبة الكمالية في سايرالاحوال والحضرات والاوضاع المفردة الى مقامه الكريم
فالكمال الغالي الذي قيل له رضي الله عنه في الحضرة الخيالية كالثوب الساتغ عليه من
اكمل المعادن ايضا له شعاع ياخذ بالابصار ليشعر انه في الاصل من معدن لايدرك كنهه
قد اكتنفه النور ضاربا بدقنه نحو متعده ليشعر بكمال تواضعه لمن دونه في الرتبة مع ان
النور لايطلب في ذاته الا العلو ساكنا لايتحرك فانه فاز بالمطلوب الجم في مقامه الذي
هو مركز فلك الصديقية فلا محد له عنه ولا انتقال ولا تكلم كانه البهوت فانه في مقام
دايم الشهود والشهود انما يعطي البهت والخرس فان الكلام انما يكون من وراء حجاب ولاحجاب
مع الشهود في مقام التجريد وانما قال كانه البهوت فانه اذ ذاك في غاية الصحو وحاله فيه
انما يعطي علم المفصل في المجمل فلا يذهل في بهتته عن ذرة ولذلك قال قدس سره فاداره
بمرتبتي ليعرفني فاذا به اعرف بي مني بنفسي كانه قدس سره مما يشاهد الصديق في ذلك
التفصيل كما ينبغي والنداء بالمرتبة اذا كانت عليه لاتشوبه الدهشة كنداء شخص ذي
مكانة لكفوه فوضع راسه الى قلت كيف الامر قال هو ذا انظر في فيه على احوال مشهودة مني
من السكوت والبهت والخرس فان مقتضى هذا المشهود اضمحلال الرسوم ومحو الموهوم
فيه قلت له ان عليا قال كذا وكذا اي نفي واثبت قال صدق علي وصدقت انا وصدقت
انت فان عليا نظر الى وجود الخلق الحق وظهور الحق الخلق فجمع في شهوده بين الكثرة
والوحدة معا بلا مزاحمة والصديق نظر الى الحق بلا خلق واما قوله صدقت انت فبكونه

اعرف بالشيخ منه بنفسه فعرف رضي الله عنه انه قابل بالقولين قال قدس سره قلت
فما افعل قال ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيرا الى ما رآه قدس سره في بعض
المشاهد وذلك انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وقد كساه حلة الخلافة فقال في
نفسه اذ ذاك لو كان الصديق حاضرا لكان احق بها ولذلك قال قدس سره قلت عند
محاضرتي اياه هو مقامك قال ومقامه صلى الله عليه والحكم لصاحب المقام يهبه لمن
يشاء قلت قد وهبه لك قال وقد وهبته لك قلت هو بيدك الآن وانت في عالم لا
يقتضي التصرف على مقتضى حكم الخلافة قال مع سر المقام وروح اختصاصه وكلمة
في المشرب الاعذب السيادي الآن الورد والصدر خذه فقد وهبتك ٥
تجلي النور الاخضر حضرة النور وبياضه من وراء سرادقات الغيب عجيبة فان النور
لالون له في الحقيقة فلونه لون القوابل المنصبغة وهذا النور وراءها فانها داخلة في
السرادق الذي خذه من الموجود الاول الى اني الصور الطبيعية العنصرية فان قيل ان
الكون مستفاد من قابلية المشاهدة حيث اختلافها قلنا حال قابليته اذا التجرد عن
الزوايد اللاحقة لها في المراتب الكونية عند مرورها عليها ولذلك لاينطق المشاهد
هنالك ولاترى ولاتسمع ولاتعقل الاذاتة والالوان من الزوايد المطروحة والكون
المشهود خلف سرادق الغيوب يابى ان يدخل تحت طور العقل وحكمه وتكييفه قال
قدس سره ثم نزلت الى تجل اخر في النور الاخضر فنبه بقوله نزلت ان النور الابيض اقرب
الى الوحدة والاطلاق وان الرتبة الصديقية اقدس واعلى وان اشتراك التجليات

فكونهما حلف السرادق وقد اضيف السرادق هنا الى الحق لا الى الغيب ليشعر باختصاص
الفاروق بالاسم الحق وولاية ربوبيته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فيه ان الحق
لينطق على لسان عمر واختصاص الحق وسلطانه انما المحق ظله الباطل ولهذا كان يفر
الشيطان من ظل عمر ويسلك فجا غير فجه ثم قال فاذا بعمر ابن الخطاب قلت يا عمر كيف
الامر قال هو ذا من غير تقييد بنفي واثبات اذ المشهود خلف سرادق الحق خالص عن سمة السوى
فليس معه شيء يرد عليه نسبته نفي ثم قال عمر له قدس سره تقول لي كيف الامر وانت تعلم
ما هو الامر عليه في هذا التجلي وغيره قال فذكرت مقالة ابي بكر وعلي رضي الله عنهما وذكرت له
من بعض ما كان بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرحلة الخلافة والقيام على
مقتضى مقام الوراثة فقال خذ المقام اي المقام الذي يقتضي ختام الامر عليه كما قال قدس
سره شعر انا ختم الولاية دون شك * لورث الهاشمي مع المسيح * وقال ايضا
وانى لختم الاولياء محمد * ختام اختصاص في البداوة والخصر قلت هو بيدك كانه يقول
له رضي الله عنه ليس الامر في هذا العطية لك بل هي من صاحب المقام قال قد وهبته لك
يقول لو كان الامر مخصوصا بي لوهبته لك حيث عرفت اختصاصك بمنبع هذه العطية الجسيمة
قلت يا عجبا من امري في هذا الشان الفخيم مع وجود اساطين الورثة السيادية قال لا تعجب
فالفضل في حقك عظيم ولولا سوالك بلسان استعدادك هذا المقام لما بلغت انت
الصهر المكرم اشار رضي الله عنه بهذه النكتة الغراء الغريبة الى واقعه وتعنته قدس سره
في بعض المشاهد القلبية وقد رومى قدس سره اليها على سبيل غريب في ستبكره المسمى بعنقا
مغرب

في فصل صدد بقوله نكاح عقد وعرس شهد فمن نظر في ذلك فهم ما هنالك كان
من اولاد صلب مقامه وكماله والله اعلم ثم قال له رضي الله عنه خذ المورد الممدود اي انور
ممد به غيرك من بقي مقامك الاسنى فقد جاء الشاهد ود في ميقات يشهد لك بانتهائك
الى المورد الاعلى واختتامه بك باستقراء في مقام من هو عين عندية رب اليه المنتهى فقم
على ساق الظفر وانصب المعراج الى هذا المورد العذا اي لمن نحن اليه برقيقة ويمتطي الى الدراية
العليا بحقيقه واطلق من حبس نفسك في اكناف البرزخ فانك على اصل له الحكم في العالمين
والاشراف على البسائط واطلاق التصرف في الجهتين وسر لا حال له تقيده ولا مقام يحصره
تولي في احاطة ملكته كل حال وكل مقام فلاحظ كرسي القدمين وقدم قدم الصدق بالتقديس
والتعيين واخر قدم الجبار ووجه اليدين نحو المورد الاعلى منتهى اعلى العهد المعنوي فانك
اذا توفى من رحمة الكافة كهلين وعيسى بسر اتصالك بالمستوى الاعلى ما في العينين والحسين
فافهم ما ترجم لك بلسان الاشارة القلم تجلي الشجرة الشجرة هي الانسان الكامل
مدبر هيكل الجسم الكل وانما سمي بالشجرة لانبعاث الرقايق المنتشرة منه الى ما في سعة الوجود
والامكان من الاسماء والاجناس والانواع والاصناف والنسب والاشخاص فهو بحقيقته
الجامعة ومرتبها الاحاطي بشجرة وسطية لا شرقية ولا غربية امكانية بل امرنا الامر
اصلها ثابت في السواد منطوي على الاسرار فرعها فارع في البياض حامل الانوار ساقها مادة
المحسوسات فروعها حقايق الامريات اوراقها اشكال المثاليات ازهارها التجليات الاسمائية
وانوارها الظاهرة من غيب اصلها في الحقايق الامرية واشكالها المثالية اثمارها التجليات

الذاتية المختصة باجابة جمع حقيقتها الوسطية الظاهرة فيها بسر انى انا الله رب العالمين
قال قدس سره نصت المعارج اى قويت رقعه اتصالى بينوع النور المطلق الوجودى
المشتمل على بركات فيض الوجود اذ من شان المطلق فى حضرة تعديه ان تحدث
رقيقه اتصاله الى كل عالم مهما اراد افتقارا واختيارا فاتصل به بسوعة فقال ورقيت
فيه اى فى المعارج المنصوب بقدم الاشراف والتبصر فملأت النور الممد اى نورا
يمدنى فى كشف لوازم التكميل وشرايط استخراج ما استجن فى الفطر المنشوفة الى المطالب
الغائية وبقوته جبلاتها بالطعام مادت قطوفها من جنى الشجرة الكلية الكاملة وجعلت
قلوب المؤمنين الذين جنحوا الى سلم السعادة الابدية بين يدى اى بين يدى خبرتى
الوافية الموهوبة وبصيرتى الكاشفة الممنون بها عليهم فى مناهج ارتقايهم فتقبل الى شعلها
نورا فان رنت نبراس تجاليها تهم ايضا من زيتون شجرة لا شرقية ولا غربية ولكن طمست
عيون نبراسها براكم البخرة الطبيعة وتضاعف الادخنة الامكانية فتشمرت الانوار عنها
فان الكفر قد الكفهر تعالى الكفر السحاب الاسود الغليظ اى ركب بعضه بعضا والمراد
بالكفر هنا الحجب المتراكمة الساترة وجه الحقيقة الظاهرة فى مرايا الكون ولا ينفرد سوى
هذا النور المصفى لقلوبهم المزكى لفطرتهم قال قدس سره فاحدنى بين ذلك هيمان فى
المعارج فان سطوع النور ابتداء يورث البهتة والهيمان تجلى توحيد
الاستحقاق توحيدا استحقاق الحق لا يعرفه سوى الحق فانه توحيد ذاتى لا يقابله
الكثرة ولا يتوقف تعقله على تعقلها بل هو من حيث لونه مفعولا للغير ليس بتوحيد الاستحقاق

بل لا يمكن تعقله كما هو فان المعقول من حيث هو معقول مقيد وهذا التوحيد عين
الطلاقة والطلاقة ذاتى لا يقابله التقيد فاذا وحدناه فانما نوحده بتوحيد الرضاء
ولسانه وهو توحيد الفعل واسالك انما يذوق من مشرب هذا التوحيد اذا تقلب
فى الاحوال حيث يشاهد ان الاحوال الواردة عليه وعلى كل شئ على التعاقب فعل واحد
ظهر من وراء استارها سواء كانت الاحوال قبضا او بسطا نفعا او ضرا هداية او ضلالة
ولذلك يرضى حالة اذ بما يرد عليه من مقصوده فان لذة مشاهدته من وراء استار
القهر يشغله عن الم الطبيعة الذى يجده فيه وربما ان يستعذب القهر ويلتذ به كما
ابناء الواجد عن نفسه بذلك حيث قال اريدك لا اريدك للثواب ولكن اريدك
للعقاب فكلما رابنى تمدنلت منها سوى ملذوذ وجدى بالعذاب قال فقنع اى
الحق تعالى سنا بذلك اى بتوحيد الرضا حيث لا تعمد لنا فى غيره فاذا جاء سلطان توحيد
الاستحقاق ليكن هناك اذ لا يطلب هذا التوحيد الغير ولا يتوقف حصوله وثبوته
عليه فكان التوحيد اى توحيد الاستحقاق حالة اذ ينبعث عنا ويجرى منا بلا اعتنا
من غير اختيار منا فان التوحيد عن الحق الظاهر بنا فحن اذ ذاك به لا بنا ولذلك قال
ولا هم الا علم ولا عين ولا شئ من هذه الحيثية يضاف الينا فافهم تجلى نور
الغيب هذا النور اذا اشتد ظهوره لا يكشف فيه شئ قطعا فهو من فرط ظهوره حجاب
والغيب به بالنسبة الينا غيب واذا خفى ظهوره اعطى الكشف والاطلاع قال قدس سره
كما فى نور الغيب فرايتنا سهل بن عبد الله التسترى فقلت له لم انوار المعرفة يا سهل فقال

نوران نور عقل و نور ايمان قلت فما مدرك نور العقل وما مدرك نور الايمان قال
مدرك نور العقل البرهان كمثله شيء اذ في قوة العقل ان يستقل في التنزيه ويبلغ غاية
التحقيق فيه وليس له ان يشتغل في شوائب التشبيه الا بضرب من التاويل وصرف المنصوص
عن ظاهرها الى وجه يرجع الى اصل التنزيه ومدرك نور الايمان الذات بالاحدية الذات
باعتبار سلب الاعتبارات المحدودة عنها فاخرج بهذا القيد حيثية ظهور الذات في
المظاهر التي هي الحدود والذات مع كونها لا احد لها في حقيقتها لها في كل اسم بحسب حظه
حد ونور الايمان يكشف ما اثبته الايمان عند تعلقه بالغيب فاثبت انه تعالى سميع
بصير فاثبت بينهما ما لزمه ثبوت الحد واثبت انه سميع بلاحد واثبته ايضا ما اثبته
العقل تنزيها قال قدس سره قلت له اراك تقول بالحجاب حيث قيدت الذات بلا حد
والقيد حجاب قال نعم قلت يا سهل انت مع تحرزك عن التحديد حددته من حيث
لا تشعر اذ من وصف بان لا حد له فلا حد له هو حده لهذا سجد قلبك اي لقولك
بالحجاب والتقييد انحصر قلبك في السجود من العبادات الذاتية دون غيره ومقتضى
حال القلب ان يحادي في كل آن شان الحق بعبودية يقتضيها ولا ينحصر في شيء منها فمن اول
قدم وقع الغلط فانحصرت وكبت برهة من الزمان يقول لم يسجد القلب حتى سمعت العباد
اني يقول للابد فلما انهضه سهل رحمه الله قال له قل لي ما عندك من الاجوبة التي
يستحمها سؤالك قلت حتى تنزل بين يدي تنزل من يليق القياد الى محل المراد فاعتقد سهل
رحمه الله مدركه الايماني بقوله بلاحد دعاه قدس سره الى نفسه بقوله حتى ينزل بين يدي

فامتثل

فامتثل والقى قياده قابليته اليه فحش بين يديه فشاهد الحق في حد مظهريته فلزمه
ثبوت الحد في مدركه الايماني كما لزمه عدم ثبوته من حيثية مشهده قال فيه بلاحد قال
قدس سره قلت له يا سهل ما مثلك من يسال عن التوحيد فيجيب وهل الجواب عنه الا التكوثر
اذ الجمع بين الضدين بمعنى ان يقول بحد وبلاحد ثبته يا سهل لما فات عندي في مدرك
التوحيد معي اذ ذاك سهل فيما شاهد من مظهريته قدس سره ثم رجع بوارد الصحو
الى مدرك نتايج الفناء فوجد الامر كما اخبرناه فقلت يا سهل اين انا منك في هذا المدرك
الغريب قال انت الامام في علم التوحيد فقد علمت ما لم اكن اعلم في هذا المقام حيث علمت
ان التوحيد الذاتي لا لسان له وقد كل لسان من عرف الحق بهذا التوحيد واللسان انما هو
المتخاطب والتخاطب يستدعي المتخاطبين فاين التوحيد ثم قال فانزلته الى جنب النوري
في علم التوحيد لاتفاقهما في المشرب يقال اجلست فلانا الى جنب فلان اذا وحدهما
على راي في امر ثم قال وواخيت بينه وبين ذي النون المصري فانه وجدهما في التوحيد
مرتضعي ثدي واحد فان ذا النون قال ان الحق بخلاف ما يتصور ويتخيل ويتمثل فاخلى
الكون عنه مع انه لا يقوم الا به وان سهلا حد الربوبية بلاحد واخلى الحدود عنها ثم قال
وانصرفت من المشاهد المشعر به باللطائف الفهوانية الى عالم الاحساس تجلى
من تجليات التوحيد اذا بدا برق هذا التجلي من جانب الغور الانساني وهمى مداده
من سماء الفهوانية ظهرت في الارض الاريضة القلبية رغائب آثار ونبتت فيها عجايب
اسرار ولكنهما الطريق الموصل الى فهمها مشحون بالقواطع المبيدة والصواعق المحرقة

فمن كان برقا استعد دخلبا لا يستتبع الغيث الهامع فليقنع من المطالب التي عليها
طلاسم الصواعق بالخيال الزائر وليلزم بيت التقاعد ولا يتعدى طوره قال قدس سره
نصب كرسي في بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد الكرسي هي الحضرات الالهية التي هي اوعية
التجليات والبيوت هي المقامات والاحوال العبدانية المنتجة للمعارف فلابد لكل
كرسي منها من بيت يكون محل النصبه ولكل حضرة من مقام وحال هو موقع تجليها
فالكرسي المنصوب بتوحيد الالوهية في بيت من بيوت المعارف هو حضرة مخصوصة
الهية قاضية بهذا التجلي في مقام معرفة هذا العبد المخصوص ثم قال وظهرت الالوهية
بتوحيدها مستوية على ذلك الكرسي اي على الحضرة الجامعة جميع الحضرات الاسمائية
المتجلية لها العبد في مقامه الجمعي الوسطي القلبي وهذا المقام هو الذي نصب
فيه هذا الكرسي لمعبر عنه بالحضرة الجامعة نصبا مثاليا يعطي حكم الفوقانية ولذلك
قال وانا واقف فان السائر المنتهي الى الوسط الذي هو محل الاشراف لا سير له ولهذا يسمى
المقام الوسطي بوقوف السائر فيه موقفا وفي كل مقام وسط يقف السائر فيه لاستيفاء
مراسمه وحقوقه ثم قال وعلى يميني رجل يمين موقفه هو مورد التجلي ومشرف انواره عليه
ثلثمائة اثواب ثوب لا يرى وهو الذي على بدنه وهو صورة علمه الذي لا يقال ظهرت
له في المشهد الخيالي ثوبا سابغا فان الصفة كالمكسوة المعنوية للموصوف بها وثوب
ذاتي له وهو صورة عبوديته التي هي صفة الذاتية المتحققة بها كل عين وكل عضو
من ذاته وثوب معار عليه وهو صورة كل علم نفع له فيه الدعوى ويلبس بسببه

ثوب

ثوب الشهرة حتى يقال فيه انه عالم محقق في كذا وكذا والعارف يعلم حقيقة ان العالم
في مظهريته غيره لا هو فان العالم صفة الوجود ولا وجود له في ذاته ثم قال فسألته يا هذا
الرجل من انت فقال سل منصورا ولم يجب عن نفسه فانه لو اجاب لما زاد على اسمه
فكانا اسمه ابتداء يشعر بالوهن والاضطراب في امره بما تقرر عندهم من المناسبة
الالهية والروحانية الطبيعية بين الاسم والمسمى ولذا يمنصور حلقه قال قدس سره
قلت للمنصور يا ابن عبد الله من هذا فقال المرتعش فقلت اراه من اسمه مضطرا لا مختارا
فقال المرتعش بقيت على الاصل الذي لا وجود له ولا اختيار صفة الوجود لا صفة العدم
ولا مختار مدع ولا اختيار فقلت توحيد على ما بت توحيدك قال على ثلاث قواعد كما كان
عليه ثلاثة اثواب قلت توحيد على ثلاث قواعد ليس بتوحيد في عرف التحقيق فان نسبته
يختلف باختلاف نسب القواعد ومقتضى صرافة التوحيد خلوصه عن الكثرة المعنوية
ايضا ولهذا قال علي رضي الله عنه وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه فان نسبها تشعر
بالكراة المعمولة ومتعلق بكمال الاخلاص كمال التوحيد الذاتي الذي هو مبنى كل كمال
فخجل قلت لا يخجل ما هو اي مائلك القواعد الثلاث قال فصمت ظهري بتعرض الوارد
على اذ لا يمكن ان اقول ان اختلاف نسب القواعد الثلاث ليس بقادح في صرافة التوحيد
ولو قلت لكان ذلك من طريق علماء الدليل والمامذهب التحقيق فيها غير ذلك فان
مقتضى صرافته عندهم اسقاط النسب والاضافات مطلقا فلا يصح التوحيد الشهودي
مع ثبوتها قلت ابن انت من سهل والجنيد وغيرهما وقد شهدوا بكمالي في التوحيد والتحقيق

فيه فقال احجبنا بقواعد توحيده رب وفرد ونفي ضدي قلت له ليس ذلك عندي
فان مجموعته الثلاث عقلية وكل فرد منها مشعر بثبوت النسب اما كون المجموعة
نسبية فظاهرة وانما الرب ولو جعلت من الاسماء الذاتية فمشعر بمجرد التسمية بثبوت
نسب الربوبية القاضية بثبوت المربوبات والفرد مشعر بثبوت ما انفرد عنه من السوى
فان الفردية لا يكون الا في العدد والنفي مشعر بثبوت المنفي في الجملة فان نفي المنفي
تحصيل الحاصل وكل ذلك مخل في صرافة التوحيد في مذهب التحقيق كانه قدس سره
يقول ليس توحيدي مبنيا على ما بنيته عليه اذ لا وجود للسوى عندي حتى يشترك
مع الرب في الوجود فتميزه الفردية عنه فان الامتياز مترتب على نفي اشتراك ولا اشتراك
او يتصف بالضدية فيتوجه النفي اليها لرفعها بل هو عين السوى وعين الاضداد
كما يجيء بيانه في تجلي العزة وهو يتلو اهذا التجلي فقال ما عندكم فقلنا وجود وفقد و
فقد وجدي ترجم قدس سره هذا البيت بما معناه هذا في بعض املائه يقول تارة انظر
من حيث هو وتارة من حيث انا فتارة اكون موجودا به عند مخاطبته الي بالتكليف وتارة
اكون مفقودا في نفسي بمشاهدتي اياه فيوجد بالتكليف ويفقد في الشهود او متعلق
الشهود العين عند ذهاب الرسوم ومحو الموهوم ثم قال توحيد حقي ترك حظي اي
توحيدي المخصوص بي وحدي هو بتركي حظي الذي ظهر منه تعالى امتنانا الي في ذلك
هو الوجود الظاهر بحقيقتي الاصلية الباقية حال ظهوره فيها على عدميتها وانصاف
الربوبية التي هي ثوب معار عليها وليس حقي سواي وحدي قوله وحدي تتمة للمصراع

بالاول وقوله وليس حقي سواي جملة حالية معناها ان الحق تعالى مع تركي له ما ظهر لي
منه ليس سواي اذ الوجود من حيث هو حقي الظاهر لي منه عينه في الحقيقة بل هو الذي
تجلى بعينه في حقيقتي القابلة بحسبها فالعين في الحقيقة له والحكم لي فافهم فقال
المرتعش الحقني بمن تقدم اي بمن اهتدى الى ما فات عندا جلا من اسرار التوحيد
بك فقلت نعم وانصرفت وهو يقول يا قلب سمعا له وطوعا قد جاء بالبينات بعدي
فالنعت اليه وقلت ظهرت في برزخ غريب ما لا يأوي اليه الا ندر من الافراد وهو يعطي
الحكمين حتى اذا نظرت الى وجودي الذي هو موقع التكليف ومورد الخطاب قلت
بلسان حقيقتي الاصلية الرب ربي واذا نظرت الى من حيث اني لا انا به هو كان هو
لساني وسمعي وبصري ويدي فقال حينئذ والعبد عبدي فافهم وامعن في هذا السر الموسوم
والنسراب من رحيقة المختوم تجلي العزة المنع والغلبة هذا التجلي
يعطي الاطلاع شهودا على وجه يعطي منع العقول عن ادراك حقيقة الحق وجمعها بين
الضدين من وجه واحد ويعطي الغلبة عند منازعة العقول في طلب هذا المدرك
الممنوع عنها والغلبة انما يظهر عند الخصم قال قدس سره ان قيل لك بماذا اوجدت الحق فقل
بقبوله الضدين معا اي من حيثية واحدة فان قبولهما من حيثيتين مختلفتين من مدارك
العقول فان قيل لك ما معنى قبول الضدين فقل ما من كون ينعت ويوصف بامر
الا وهو اي ذلك الكون مسلوب من ضد ذلك الامر عند ما ينعت به من ذلك الوجه
الذي نعت فيه به كما يقول فلان عالم يريد فمحال ان يكون جاهلا به من وجه هو عالم به

تخالف الحق تعالى فانه اول من حيث هو آخر وهذا الامر اى قبول الضدين من وجه واحد
يصح فى نعت الحق خصوصا اذ ذاته لا تشبه الذوات والحكم عليه لا يشبه الاحكام وهذا
اى قبول الضدين معا وراء طور العقل فان النفس الانسانية انما تدرك المعقولات بعقلها
والمحسوسات بحواسها ولها مدرك آخر بذاتها المجردة خاصة وذلك هو وراء طور
العقل المختص عليه وشهوده بارباب الفيض الالهى الفايزين بالمواهب اللدنية فان العقل
لا يدرى ما اقول وربما ان يقال لك هذا يحيله العقل اذ لا تثبت العقل اجتماع الضدين
الا من جهتين مختلفتين فلا يدرى كون باطنيه الحق عين ظاهريته وظاهريته عين
باطنيته ابدا بل يدرى باطنيته الذوات التى يعرفها بحدها وحقيقتها بنسبته وظاهريتها
بنسبة اخرى فلا يصح حكمه على الذات المجهولة بحدها وحقيقتها الا بما اعطاه اخبارها
عن نفسها او اعطاه الشهود الناتج لصاحب المنحة الالهية من عين المنة ولذلك قال
قدس سره فقال الشان هنا اى التجلى الظاهر بالآثار الاقدسية من عين المنة اذا صح
ان يكون الحق من مدركات العقول حينئذ يقضى عليه احكامها بنفى واثبات وجمع بينهما
معا لين لم تنته يخاطب العقل تشفى شفاء الابد هذا الخطاب من الشان الالهى بلسان
القابل بحق مظهريته الذى ادعى ان مدركه فى الحق هو الغاية وليس وراء مدركه مدرك
ولذلك زاد صاحب الفيض فى تبكيته فقال ما لك والحق اية مناسبة بينك وبينه
فاى وجه تجتمع معه الم تعلم ان القرب الاقرب والبعد الابعد بين الشيئين
بقدر المناسبة والمباينة بين ذاتيتهما فلولا البعد الابعد بين ذاتياتك وذاتياته

تعالى

تعالى لما سمعت منه تعالى والله غنى عن العالمين اترك الحق الحق ولا يفصد
حمل اعباء معرفة ذاته تعالى وذاتياتها اذ لا يحمل النحو منقار العصفور ولا يثبت الظل
مع استواء النور ولا يقابل البعوضة الريح العاصف فلا يعرف الحق الا الحق والمخصوص
بالفيض الالهى مع كونه اعرف بالحق من العقل لم يعرف الا بنسبته ما كانما يقول الحق
للعقل الموقوف دون حجاب العزة وعزة الحق لا عرف الحق حتى احليك
بالغاء نورى الاقدس الى بصيرتك لتخليتها عن اثار الغلبة الامكانية واقتدارها واشهدك
اياك بالقوة الكاشفة لك عن بعض ذاتياتك فى المشاهد التنزيهية فكيف يعرفنى
بك وبما اختص بقابليتك من الادراك وانت عاجز عن معرفة نفسك بادراكك القاصر
عنها تادب ولا تدعى فيما ليس لك من ذاتك فما هلك امرؤ عرف قدره ولم تعد
طوره وافتد بالمهتدين من عبادى الذين جاسوا خلال ديار اليقين وميزوا ما لى عما لهم
بى لا بهم تجلى النصيحة هذا التجلى انما يظهر من عين المنة للمراد المعتنى به
قبل شروعه فى تحلية قلبه بالاداب الروحانية حفظا له حتى لا تباشر فى تحليته بما تعطيه
احواله المعلولة من الاداب والرياضات المخترعة برايه ويظهر ايضا بعد احد السالك
فى سيره الى الله بطلوع نجم العناية السابغة له وهذا حظ الاكثرين من اهل الطريقة
قال قدس سره لا تدخل انها السالك دارا لا تعرفها اى دار بنيتك المشتملة على ما فى
آفاق الوجود من الغيب والشهادة وانت لا تعرفها بناء وقواعد وعلوا وسفلا وورا
ودرجات وغرفا ومجالس ومشترفا ومقاعد ومنصات ومخادع ومهوات ومساقط

وابوابا ومداخل والزاما وسكانا من الاعالى والاوساط والادانى وهل بنت من
المؤن النفيسة او الحسيسة او منهما ومن مدبرها من الارواح القدسية والقوى
الطبيعية ومن زمامها من النفوس الملكية ومن ناظرها من الاسماء الالهية وهل تصلح
لنزول الملك فيها واذا نزل هل تكون بيت خلوته او بيت جلوته وتارة وتارة فان هذه
البية المكرمة المتقامة فى احسن التقويم انما وضعت بالوضع الالهى على نسق الحكمة
البالغة فيها المهلكات والمنجيات فى محالها والمسالك مختلطة بعضها بالبعض والزقاق
مشتبهة فالداخل فيها اذا لم يكن على بصيرة من رب الدار وبما اشرف بجهالته فيها على
مزال القدم ومساخطها فيقع فى مهوات الملق ولذلك قل فما من دار الا وفيها من
مهاوٍ ومنهالك فمن دخل دارا لا يعرفها فما اسرع ما يهلك لا يعرف الدار الا بانيها فانه
يعرف ما اودع فيها بنا الحق دار اله ليعمرها اى بمعنى ان يظهر فيها فى كل آن بشأنٍ ويجمع
فيها اثارها تواردت عليها من الشؤون ويضع فيها جواهر الحكم وصحف جوامع الكلم
ويجعلها خزائن اسراره ومطالع انواره فليس لك ان تسلك بك مسالكها الا تستعرض
ودايعها وتستشرف على اهلها اذ ما انت بنيتها افانيتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن
الخالقون فلا تدخل الا مرتين فانك لا تدرى فى اى مهلك لهلك ولا فى اى مهواة
تهوى قف عند باب دارك حتى ياخذ الحق بيدك ويمشى امامك وهى باب
اذا فتحت للواقف عليها شاهد ما وراءها وعرف جوامع مخبآتها وضوف موضوعاتها
الالهية والكونية وعرف بتعريف ما لكها ان السر المصون به فى صدر الدار تحت

وسادته مكتوم مختوم عليه بختمه لا يكشفه ولا يتصرف فيه احد الا به وبآدابه
الموصلة الى ذلك اذ بالشمس يهتدى الى الشمس وهذه الباب التى وجب الوقوف
عندها هى شرع الوجود الظاهر به رحمة للكافة واصل الآداب الموصلة الى ذلك
السر المصون به الايمان الخالص ودلالته بالعقل ودليله فمن تلقى تعريف الشارع
بالايمان من غير تاويل وتعليل انما تلقاه من الحق بلا شك ومن احكم هذه القواعد الايمانية
وسلك هذه المسالك الايقانية ورث من صاحب شرع الوجود علما لدنيا الهيا
محيطا بحقيقة كل شى كما هى من غير وسايط العقل والحس والمشاعر وتحقق باحدية
الخاصية به فى احد صاحب الشرع فادرك بذاته فيها كل شى ولما امتنع الظفر بهذا
المطلوب الا نفس بدلالة العقل ودليله قال قدس سره يا سخيف العقل ابشرك الفكر
تقنص طيره اخيول الطلب تدرك غزاله ابسهم الجهد ترمى صيده مالك يا غافل ارم
صيدك بسهمك فان اصبته اصبته يقول لا تترك التدبير والجهد ولا تعتقد انك بالجهد
تناله اذ ليس كل من سعى خلف الصيد صاد ولكن ما صاد الا من سعى خلفه ثم نظر قدس
سره الى ان حصول الامر لمن سعى انما هو بمحض الامتنان فقال ولا تصيبه بقصدك وسعيك
ابدا يا عاجزا عن معرفة نفسه كيف لك به اى بمعرفة ذات الحق وذاتياته
وانت فى المرتبة الثانية فلا خروج لك عنها فلا وصول لك اليه غايتك ان تعرف
نفسك به لا بك ولا تعرفها حق المعرفة فكن على حذر من طلب لا ينتهى الى فايدة فقل العجز
عن درك الدرك ادراك اذ لو افنت ذلك فى قدم ما لست بكفوه ما ظفرت بذاك

الا بالغت تجلى لا يغرنك هذا التجلي يتضمن تحريض النفوس السايرة
في مناهج الحق لطلب ما هو الامر عليه قال قدس سره لم يضرب لك المثل بعد المثل ولا
تفكر فيما ينطق به الكتاب والسنة وفيما يظهر لك من المخاطبات الفهوانية ولست ابت ممن
ينظر الاعتبار وتفكر فيما خاطبك الحق به فيعرف مراده تعالى من ذلك نعم لا تفكر لك
حالة توجهك الى تفريغ محلك من السوى فان الفكر اذا ذاك يشغل محلك بما ليس بمطلوب
من الصور الفكرية فيفسد بها كم تخبط في الظلمة اى في ظلمة الجهالة القاضية بحصر
الحق في بعض الوجوه وتخلية بعضها عنه وتحسب انك في النور حيث ان عمت ارد ليلك
انتهى بك الى الحق كم تقول انا صاحب الدليل وهو عين الدليل ولولاه كذلك لما اهتديت
به الى الحق فبالحق اهتديت الى الحق ومتى صحبك الحق تفترى عليه حيث تزعم انك
فارقته الى الدليل وصحبته في مدلوله والحق انه صحبك في عين الدليل الى المدلول فانك
في الحقيقة موصلك الى الحق ولكنك فارقته بزعمك في اول قدم استدلالك والبداية
عنوان النهاية ولو صحبك في دليلك ومدلوله وبداياتك ونهاياتك في نفس الامر وليست
انت واجدا هكذا لما كنت على شيء فان من الكمالات المختصة بك وجدانك اياه عين كل
شيء والاحكم كونه هكذا بالنسبة الى كل شيء على السواء فاين اختصاصك ثم قال لا يغرنك
اتساع ارضه كلها شوك ولا فعل لك كم مات فيها من امثالك كم خرقت من نعال الرجال
فوقعوا فلم يتقدموا ولم يتاخروا فما تواجوا وعطشا لعله اراد باتساعها كثرة الطرق
الى الله يقول ولو كانت الطرق اليه كثيرة لا تحصى عددا ولكن لك في كل نفس وتحت كل

قدم

قدم آفة واقلها تعارض حكمي الوجوبية والامكانية والامرية والخلقية بحكم الغلبة
فيك في كل نفس والحرب سجال لا يدرى ان الغلبة لايهما الا بل تعارض احكام الاسماء
الجزئية المتقابلة المتوجهة الى قابليتك بالهامها من اصلها الشامل فان كلا منها يطلبها ان
يقوم بحق مظهريته وخصوص خصايص حظته وهذا التعارض انما يعطي التعويق
والوقفة والخمدة والفترة في حال البداية وهو المعبر عنها بقوله فوقعوا فلم يتقدموا ولم
يتاخروا وانما خصصنا التعارض بالاسماء الجزئية اولها الولاية والتاثير في حال البداية بحكم
الاكثرية واما في النهاية فالولاية والتاثير للاسماء الكلية وتعارضها انما يعطي التمانع فيبقى
القابل فيه مطلقا عن الميل والتقيد فيحصل له في اطلاقه الاختيار والحكم والاقتدار
فيميل ويتقيد باى اسم شاء هما من الاسماء المتقابلة اختيارا فافهم تجلى
عمل في غير معمل العمل على ضربين عمل صالح وعمل غير صالح فالعامل بالعمل الصالح
قد ينطوي استعداده على سمة من الشقاوة وهي تابى العمل الصالح والعامل بالعمل الغير
الصالح قد ينطوي استعداده على سمة من السعادة وهي تابى العمل الغير الصالح لكل واحد
من هذين العملين عمل في غير معمل ولذلك اذا بلغ الكتاب اجله جعل الله العمل الصالح
هباء عن صاحب سمة الشقاوة منثورا على صاحب سمة السعادة فاذا يسبقه الكتاب
فيموت سعيدا وجعل العمل الغير الصالح هباء عن صاحب سمة السعادة منثورا على
صاحب سمة الشقاوة فاذا سبقه الكتاب فيموت شقيا فيرث كل منهما مع ما لهما في
الجنة والنار ما للآخر قال قدس سره كم مات على الارض والارض تلعنه كم ساجد عليها وهي

لا تقبله لمداع لا يتعدى كلامه لسانه ولا خاطره محله لم ولى حبيب في البيع والكاير كم
من عدو ومبغض في الصلوات والمساجد يعمل هذا في حق هذا وهو بحسب انه يعمل لنفسه
مثله كمثل من يسعى في تحصيل رزق الغير فاذا حصل كان عارية يطلب محلا قدر له و
الرزق قد يكون حلالا وقد يكون حراما فكل منهما يطلب محلا يناسبه فمن يهدى الله فهو
المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا حقت الكلمة ووقعت الحكمة ونفذ الامر
فلا نقض عما قد ولا مزيد عليه وقد ضرب قدس سره مثلا لطلب الرزق محله المناسب حيث
قال بالنرد كان اللعب ولذلك انتقل مال الراهن الى اللاعب الذى هو محله المناسب
مما جاء على الراهن في لعبه من نقوش الكعبتين من غير ان يكون لتدبيره واختياره في دفعها
اثر ولا لقصد اللاعب في اتيانها حسب مراده اثر وهذا نظير انتقال العمل الصالح من
صاحب سمة الشقاوة الى صاحب سمة السعادة من غير اختيارها او بالعكس ولما كان
اللعب بالشطرنج فيكون للفكر والتدبير في الدفع والجلب مجال ولما كانت نقلة اعمال
البر والشر من كل واحد من العاملين الى الآخر من غير تدبيرهما قال في تلك النقلة انها
قاصمة الظهور وقارعة الدهر حكم نفذ في عرصة التقدير الازلي حسب اقتضاء الاستعدادات
الاصلية لا راد لامره ولا معقب لحكمه انقطعت الرقاب سقط من الايدي طبق الحكم الازلي
تلاشت الاعمال حيث صارت هباء منثورا وطاحت المعارف حتى السلم بلعام من
آيات الله في تحقيق الاسم الاعظم فعاد جاهلا به قد اهلك الكون السلم والخلع مخلع
من هذا ويخلع على هذا كما خلعت خلع الحياة من الابناء المذبوحين لموسى عليه

السلام

السلام وخلعت عليه تاييدا وامدادا له باجتماع روحانيتهم عليه تجلى
الكمال لسان هذا التجلي لسان الحق من حيث احديته بجمعه فانه من هذه الحيثية بكل
شئ عين كل شئ فالتجلي من هذه الحيثية اذا ظهر في شئ ظهر لكل شئ فيه والانسان
المتحقق بالوسطية الكمالية القاضية بمنافع القيود الجمة فيها قابل لتجلي الحق من حيث
احديته جمعه ففي قابليته بل في قابلية كل جزء من اجزائه قابلية كل شئ فاذا تجلى الحق من
حيث احديته جمعه كان التجلي عين قابلية كل جزء فيها قابلية كل شئ كم صار الانسان
مثلا كانت في قابليته قابلية كل الابصار وكل الاسماع وكل الاذواق والشموم واللموس
فكما ان عمل بصره عمل سائر اخواته حالة اذ كان التجلي الذى هو عين بصره عين المبصرات
والمسموعات والمذوقات والمشمومات والملموسات الجمة ونحوها وهكذا اعتبر في كل
جزء من اجزاء الانسان وقس حال الانسان الكبير على حاله فان الانسان حالة اذ يشهد كل
شئ بشهود احدية جمع الحق في قابلية كل جزء فيها قابلية كل شئ وهذا المدرك لا
يعطيه الا الشهود الاقدس في طور هو وراء طور العقل كما اشار اليه العارف بقوله
وثم وراء النقل علم يدق عن مدارك غايات العقول السليمة ومع هذا لا تدرك الغايات
من حيث خصوصيات التعينية الحق من حيثية احدية جمعه الا يكون الحق من هذه
الحيثية عينها فافهم فان هذا المدرك شديد الغموض وقد ذكر الشيخ اسمعيل السودكين
ان المحقق قدس سره عظم تجلي الكمال وتجلي خلوص المحبة عند قراءته عليه فقال ما انشرح
هذين التجليين الا لاستعداد خاص بطليهما وفي الحقيقة نطاق البيان انما يضيق

عن تحقيقها بطريق البرهان والمرام فيها لا يقدم الكشف الاوضح صعب المرتقى لا بد في الكشف
الاعلى متعدد الوجدان للسوى اذ ارمى الكون بسهم ايماية نحو هذا الغرض لا يقع ايضا الا
على قرطاس الكون ولكن لك في هذا المطلوب بحر هو عين الامواج فلا تحقق لها الا به في
بدونه كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ ووجد الله عنده
قال اسمع يا حبيبي هذه مخاطبة فهوانية ظهرت في عنوان غيب الجمع والوجود للسر الوجودي
المنفوخ بصورة روح الحياة في تسوية المسمى بالصورة وهو مع كونه متصلا بالمحل المنفوخ
فيه غير منفصل عن غيبه وهذه المخاطبة في الحقيقة من باطنيه احدية الجمع مع نفسها
في ظاهريتها فقوله يا حبيبي من طريق حب الشيء نفسه وهذا الحب اصل المحبات كلها فان
الشيء يحب ذاته اولا ثم يحب ما به يظهر كما لذاته ثم قال ايضا حكاية عن الحق تعالى انا العين
المقصود في الكون اذ انا الذي يطلب ان يشاهد اناينته في مرايا الانيات والكون نسب
تحقق بي فيظهر لي بحسبها وعند تجلي ما يظهر بي انا في الحقيقة نقطة الدايرة ومحيطها
اي انا حاق وسط كل جمع وتسوية كل قابل وقلب كل شيء فانا قوم بي قامت المحيطات
وكما انا الباطن في النقطة انا الظاهر في محيطها اتم الظهور بل انا النقطة الباطنة والمحيط
الظاهر وانا الذي له الحضور مع نفسه في باطنيته وظاهريته من غير ان يختلف عليه
جهة الباطنية عن الظاهرية والظاهرية عن الباطنية وعلى هذا المهيع انا مركبها و
بسيطها انا المنزل بين السماء والارض اي في الثلث الاخير من الليل ما خلقت لك
الادراكات الا لتدركني بها حيث كنت انا عينها فاذا ادركتني بها ادركتني في دادا

ادركني

ادركت بي نفسك ومن ادرك نفسه بي ادركني ولذلك قال لا تطمع ان يدركني
بادراكك نفسك بل بعيني تراني وترى نفسك لا بعين نفسك تراها وتراني
فان عينها محصورة في الجهة والجهة لا تحصوني ولا تحصر عيني حبيبي كما انا دليك من مكان
قريب وانا اقرب اليك فيه من حبل الوريد فلا تسمع ندائي ولكن القرب المفرط
حكمه فيك كحكم البعد المفرط كما ترآ اي لك بالحسن البديع في مظهر فلا تبصر فلا زلت
غشاوة الكون عن عينك لرأت فيه العين لي والحكم له ومن هذا المهيع كما اندرج لك
في الروايح فلا تشم وفي المطعوم فلا تطعم لي ذوقا مالك لا تلمسني في الملموسات مالك
لا تدركني في المشمومات مالك لا تبصرني في المبصرات مالك لا تسمعني في المسموعات
مالك مالك مالك تنبه انا ظاهر الوجود انا باطنه انا عين الجمع بينهما انا الذلك من
كل ملذوذ فانا اشهى لك من كل مشتهى انا احسن لك من كل حسن انا الجميل انا المليح
في كمال كل شيء اذ الكمال الموجود ووجوده بي لا بنفسه حبيبي حبيبي لا يحب غيري فان
الحب من احكام ما به الاتحاد فاذا احببتني تقربت الى بحبك احببتك واذا احببتك
كنت لك سمعا وبصرا ويدا فكنت واجدي فيك بي لا بك واذا احببت غيري انحصرت
في نسب تطلب الغير من حيث هو به لا بي فكنت لا تهتدي الا الى عدميته التي هو
بدوني عليها فهمت في ظلمات لا نور فيها ومن هذا المهيع قوله اعشقني وهمي في من هام
بهيم ولا تهمي في سوايي فتنتهي الى ظلمات بعضها فوق بعض ثم قال ضمني قبلتي تقبل
من يقبل شفتيه بشفتيه ما جد وصولا بفتح الواو وضم الصاد مثل كل بريك له

اذ كل جزو يريد كله ليتصف فيه باحدية جمعه وانت الكل الذى احاطت هيمنتك الوسعى
بكل شئ والشئ اذا اتصل بك فان المطلوب اتصاف كل شئ من مجموع الامر كله بكل شئ
ولذلك كل جزو فيك حالة الحلاق حقيقتك يعطى حكم اخوانه ويقوم بعملها وانا
اريدك لك لتكون بى وتحقق باحدية جمع كمالى فيكون لك شان فى الخلافة من غير
افتقارى اليك فى تدبير الكون الاعلى والاسفل وانت تعزمنى الى مرغوباتك الشهية
وانا مقرك فيها اذ ذاك ولا تدرى يا حبيبى ما يتصفنى وانا حاملك فى مشتهياتك
ان تقربت الى تقربت اليك اضعاف ما تقرب به الى كما قال من تقرب الى شبرا
تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا ومن اتانى يمشى اتيته هرولة
وانا اقرب اليك من نفسك اذ لولا انت بى لما كنت انت بنفسك فكونك بنفسك
مسبوق بكونك بى وانا اقرب اليك من نفسك بفتح الفاء ادنى نفسك حامل المواد
الحياة لك فانه بى فى مده ياخذها من باطن وجودى الى ظاهره وفى جوزة من مظاهر
وجودى الى باطنه وانت فى مقام الجمع بينهما موجودى حى بحياتى مشحون باحدية جمع
كمالى من يفعل ذلك معك غيرى من المخلوقين وهل الهمزان يخرجوا من مضايق الحصر و
التقييد الى فضاء الاطلاق من حيث هم حتى تكون انت وغيرك بهم لابى اوهم اقرب منى اليك
حبيبى اغار عليك منك لاحب ان اراك عند الغير ولا عندك قوله ولا عندك المعنى
ان يعطيك شهودك اضافة العند الى نفسك من حيث هى به لانها فانه تعالى يغار ان
يضاف العند الى نفسك من حيث لا تحقق لها بنفسها ثم قال كن عندى اكن عندك اى كن

بتحققك فى وسطية تنطلق فى تقيدك وستقيد فى انطلاقك فيها مظهر الظهور
ذاتى باحدية جمعها اكن مظهر ظهور ذاتك باحدية جمعها اذ لولا تقيد وجودى بتعينك
لما وجدت ولا ظهرت كما انت عندى ولا تشعر فالمطلوب منك اطلاعك شهودا
على كونك عندى ولا يحصل لك ذلك الابى ولا بى كما لك الا ان تعلم هكذا شهودا
يا حبيبى الوصال الوصال على تقدير الطلب اى الطلب شهوده ما هو حاصل لك فان
وصله تعالى فى نفس الامر حاصل لكل شئ من حيث وجوده ولكنا الكمال فى شهوده على اتم
الوجوه بحسبه ولذلك قال لو وجدنا الى الفراق سبيلا لاذقنا الفراق طعم الفراق
يقول الفراق فى الحقيقة حتى نجد اليه سبيلا ولو وجدناه فرضا لاذقناه بوجدانيا الوصل
الدايم طعم الفراق ثم قال حبيبى تعال يدى ويدك ندخل على الحق ليحكم بيننا حكم الابد
اعلم ان السر الوجودى المنصب على القابلية الانسانية المتقيد بها بسراية حكم الايجاد وانما
يطلب دوام تقيده بتعينه الوجودى القاضى ببقاء وجوده الخاص به والحق المشروع له
بنسبته كنت له سمعا وبصرا ويدا انما يطلب سراحه والطلاقه عن قيده اللازم له ليرجع
بانقلاعه عن ذلك الى اصله المطلق فوقعت باعتبار الطلبين المجاذبة المعنوية فنزلها
قدس سره منزلة الخاصمة فقال منزجما عن الحق المشروع له تعالى يدخل على الحق تعالى المطلق
الذى فيه يظهر كل شئ بصورة مجموع الامر ووصفه وحكمه ليحكم بيننا على مقتضى حكم
الاطلاق الذاتى فيعمنا حكم الحلاقة شمولا الى الابد والاختصام قد يكون بين المتعاشقين
فيتلذذ العاشق اذا بمجاورة معشوقه فنزجم قدس سره عن هذا المقام فقال حبيبى

من الخصام ما يكون الذّ الملذوذات وهو خصام الاسباب فيقع اللذة بالمجاورة
ثم قال متمثلا بما يناسب المعنى ولقد همّت بقتلها من حبّها، كيما تكون حصيمتي في
المحشر، وقد يكون بين العاشقين وهما يطلبان لذة محاورة الحاكم المحبوب وقد ترجم
قدس سره عن هذا المقام فقال ما كان لي من علم بالملاء الأعلى اذ يختصمون لولا ركن
من فضل المخاصمة الا الوقوف بين يدي الحاكم المحبوب حالة حكومته
جاز بالفارسية الروح هذا آخر تجلي الكمال الذي ترك المحقق شرحه عند قوله عليه
لاستعداد يطلبه ولما كان انا ممن يخوض هذه اللجة العمياء بقوته ولا ممن يرغب في خطبته
هذه البكر الصهباء بوجود كفاءته ولكني اخذت في شرح ما الملزم من بحره رشحا وصببت
عليه من مايه صبّا والمعترف بالقصور ان شاء الله مغفور له وشينه مستور عليه
والله اعلم بما اودع في اسرار اوليائه تجلّى خلوص المحبة حبيبي قرة عيني
انت الذي به انظر في كل شيء انت مني بحيث انا فانك انت بي بحسبي لا بحسبك فان
علمت او نطقت او تصرفت فاعطيت ومنعت فانا الذي علم ونطق وتصرف فاعطى
ومنع انا في قربك سمعك وبصرك ويدك وانت في قربي سمعي وبصري ويدي فتارة انا
بحسبك مقيد وتارة انت بحسبي مطلق انت كرمي قسيمي تعالى الله ان يكون له كريم
وقسيم وند ونظير بل انت ذاتي تسميته ذاتا باعتبار ظهوره في حالة من احواله
المتبوعة الباقية كظهوره تعالى بتبعيه الاول الذاتي الذي تتبعه الاحوال الذاتية الجمة
وهذا التعين هو حقيقة الانسان الاكمل المسماة بحقيقة الحقايق ثم قال على المعنى المذكور

في تجلي الكمال هذا يدي ويدك ادخل بنا الى حضرة الحبيب الحق المطلق بصورة الاعتبار
اي بمعنى ان يكون لكل منا لموع النعوت والصفات وتعينه منها فمقتضى خلوص المحبة
ان يقام المحب فيها بما يريد المحبوب من النعوت والصفات اذ لا نعت لذاته ولا صفة
هنالك كما ان المحبوب فيها بنسبة يحبهم مخلوع النعوت والصفات فان كماله في رتبته
الذاتية المطلقة ليس بامر زايد عليه فلا نعت له من هذه الحيثية الذاتية ولا اسم ولا
صفة ليس كمثله شيء فالمحب اذا دخل على الحق وهو مخلوع التعين لم يخرج الا متكسبا
بتعين المحبوب وهو قوله حتى لا نمتاز فتكون في العين واحدا فان خلوص المحبة خلع من
عين المحب اذ ذاك ثوب تعينه القاضي بتميز عينه عن عين المحبوب وهذا من لطيف
آثار المحبة واحوالها ولذلك قال ما الطفه من معنى ما ارقه من مزج فهنا يظهر المحب
بصفات المحبوب بل الخط الفاصل بين قوسي المحبية والمحبوبية يخلع تعينه ويرتفع فيظهر
العين بصورة الدايرة من غير قسمة عينية ثم قال تقريبا رق الزجاج ورقت الخمر
فتشاكلا فتشابه الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر اذا انقلب الباطن ظاهرا
والظاهر باطنا فللظاهر العين وللباطن الحكم ولما كان بروز المحب بصفات المحبوب
ونعوته موقوفا على فناء فعل المحب في فعل المحبوب وفناء صفاته في صفاته وذاته في
ذاته وكان هذا الفناء مستلزما لانقلاب اللحب باطنا في المحبوب عند جلايه قال
قدس سره رايما عموم هذا الحكم للفطر الزاكية المهياة لهذا الكمال عسى تعطل العشار
بطلوع شمس الحقيقة والعشار النوق اللاتي اتى على حملهن عشرة اشهر وهي جمع عشراء

عطلت اى تركت مهملة وهى هنا كناية عن القابليات حين انطماسها فى جلاء الحق فلا
يحملن اذا من فيض الوجود شيئا وتمحى الآثار الكونية فى سجات شمس الحقيقة اذا
ظهرت جلاء وتخسف الاقمار اى القوة النفسية المستمدة من روح الحياة المنورة زوايا
الصورة الحسية فى سواد الليالى الامكانية وتكور شمس النهار اى الروح المشار اليها
القائمة لابداء شعاير الاسماء الالهية فى المشاعر التى هى مواقع نجومها وتنطمس نجوم
الانوار اى التجليات الاسمائية الواقعة على المشاعر التى هى معاملها فى غيابة غيب الذات
وسواد كونها فتفنى ثم تفنى ثم تفنى الاول فناء الفعل فى الفعل الثانى فناء الصفة
فى الصفة الثالث فناء الذات بالذات كما يفنى الفناء بلا فناء اى يفنى كفناء ما هو
فان فى نفسه لا بطرو الفناء عليه فان الفناء اذا لم يكن طاريا لا يزول بتصادم المانع
كفناء حقيقتنا الباقية على عدميتها فى نفسها مع ظهور الوجود بها وهذا الفناء هو
المسمى بالفناء المحقق والبقاء انما يكون على منوال الفناء فقوله ونبقا ثم نبقا ثم نبقا
كما يبقى البقاء بلا بقاء يريد بقاء لا يكون طاريا عليه فان البقاء بعد الفناء انما هو
بالحق الظاهر فى الفانى عن فعله ووصفه وذاته وبقاؤه تعالى ليس بطار عليه بل هو
لذاته تجلى نعت الولى قد ينزل الولى بما فيه من الجمعية المستوعبة عموم الحكام
الجمع والوجود منزله كل شئ فيعطى حكمه ويوصف بصفته وينعت بنعته كما قال
قدس سره حبيبى قلبى الله المتحقق بوسطية كمالها اليها حكم آفاق الوجود على السواء
مثل الارض مدت والقت ما فيها وتخلت اذ الارض من حيث انها ينزل الوجود هى محط

الامانة

الامانة الالهية وهى عين احدية الجمع الظاهرة فى مسافة تنزلها استحلاء وفى الحقيقة
الارضية جمعا وفى الانسان الذى هو من بنى تراها بحكم كمال مخاداتها اياها جلاء
ومدها استواءها عن التشعيرات الخيالية ونتوات الفجاج العميقة والاودية عند
انقلاب باطنها ظاهرا وعند اخراجها اثقال الامانة وردها الى مالكها فان الخيال
من الارض مظاهر تجليات ظاهر الوجود ومخبا امانته وهو قاض يترفع مظاهرها
واعتلايها والفجاج العميقة والاودية منها مظاهر تجليات باطن الوجود ومخبأ ودايعه
وهو قاض بتغيب مظاهرها وخفايها فاذا مدت والقت ما فيها وتخلت ظهرت
صورة وحدانية لا عوج فيها ولا امتى فالولى المشبه بها ايضا حالة اخراج اثقال
الامانة من بطاير حقيقته وردها من طريق كنت له سمعا وبصرا ويدا الى شمس الحقيقة
الطالعة من مغرب صورة عليها تدور افلاك الجمع والتفصيل انما يظهر بسر وحدانى
تتشمر اليه دقايق القوى المدرك الباطنة والظاهرة تشمر الظلال الى النور حالة
استوايه فيعطى حكم الجمع والوجود فى مقامه المطلق ويقوم بذاته مقام كل شئ ومع ذلك
للحق يظهر بالذلة الظاهرة عبودة كالارض الذلول المعمول عليها فامشوا فى مناكبها ولذا
قال واذنت لربها وحقت اى انقادت بكمال الطواعية فى القاء ما فيها الى ربها وحقت
اى صارت حقيقة بالانقياد والطاعة هذا حال الولى حيث نزل منزلة الارض وحيث
نزل منزلة السماء يقال انشقت سماء العارفين اى عقولهم وقلوبهم الحاملة ثقل
الامانة انشقاق السماء فذهب امرها بغشيان البارقات الذاتية واسرار كل سماء

ما اوحى اليه من اسرار الجمع والوجود وكلف بحمله وذهابه عند انشقاقها انطواوه
في الحق الظاهر عليها بالتجلي الصادع فكان العارف قبل انشقاق سماء عقله ناظرا اليها
مكلفا بحمل اثقال ما اوحى اليها وبعد انشقاقها باقيا بلا امر مع الله بالله لله مسلوبا
عما كلف بحمله في طور العقل ولذلك قال فبقوا بلا امر فعاشوا فعيش الابد فانهم اذ دلوا
على ما تعطيه اياهم شان الحق الظاهر بالتجلي عليهم فهم مع الله على حال لم تتعلق بهم هم
الالوان فتشوش عليهم حالهم فان همهم انما تتعلق بما حملت عقولهم من اثقال الامانة
وقد ذهب ذلك عن العارفين بالانشقاق وذهاب الامر فليس لهم ما يدخل تحت تكييف
هم الاكوان وتعينها وحيث خفيت المناسبة بينهم وبين الاكوان نشوا في جنب الله فلا
يعرفون بما لهم من المكانة الزلفى وذلك لظهورهم في كل حال بالاحوال المختلفة فالمقول
بلسان مقامه في كل حالة راهنة انا بوقلمون في كل لون اكون فهم مع الحق والحق في كل يوم
هو في شان واصغر هذا الايام الزمن الفرد طوبى لهم وحسن مآب فما ابهم في كل ان
الحق في كل شان ما احسنه من مآب ومن هذا المهيع قوله لم يعرف له عني فيقال لهم
اعطونا ولا يعلم لهم حاجة فيقال لهم اراد عوالنا اخفاهم الحق في خلقه بان اقامهم في صورة
الوقت الحاكم على الخلق حتى تلبسوا على حكمه بلبوس العادات فكانوا كاحد من الناس فاندرجوا
فيهم حتى درجوا سالمين عما يعطيهم النباهة والتعلية على امثالهم ما زروا في وقاتهم
الزرز في بضم الراء وسكون الزاي المصيبة فانهم احيوها في صحبة الحق ولم يميتوها في شغلها
بصحبة السوى هم المجهولون في الدنيا والآخرة اذ لا تظهر النفوس في الاخرة الا بما تحققوا

به من الاخلاق والاوصاف في الدنيا وكان تحققهم فيها بالستر والخفاء وهم السودة
وجوههم عند العالمين لشدة القرب واسقاط التكليف اذ وجوه قابليا تهم المستفيدة
بحكم كمال المحاذاة لانوار الالهية المبيضة اياها حالة القرب المفرط لحكم القمر المستفيد
نور الشمس ليلة السرار فهم في هذا القرب دايمون عاجلا وآجلا فقربهم المفرط يعطي سواد
الوجه في الدار والمقول بلسان مقامهم حالة اذ شعر تسربت عن دهري بظل جناحه
فعيني ترى دهري وليس يراني فلو نال الايام وما انمحى ما دريت واين مكاني ما دين مكاني
وهم ايضا في سقوط تكلفهم مستبدلون بين ارباب العادات لا يعبا بهم بينهم ومن هذا المهيع
لا في الدنيا يحكمون ولا في الآخرة يشفعون سلبهم عشيان الحق عن شعورهم فيقال
فيهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون صم بكم عمي فهم لا يرجعون تجلى باي عين تراه
الروية في هذا التجلي قد تضاف الى المحب وقد تضاف الى المحبوب فان اضيفت الى
المحب فهو ما يراه بعينه او بعين المحبوب والروية انما تصح بحكم المحاذاة وبحبها بين الراي
والمراي ولا بقاء لعين المحب الا اذا كانت الروية بعين المحبوب على مقتضى كنت له
بصرا فان راى المحب في هذا التجلي بعين نفسه شيئا فهو راى نفسه بصورة الوقت في
مراة المحبوب وان اضيفت الى المحبوب فهو ما يرى بعينه المحب او بعين المحب فان راى
بعينه فلا بقاء لعين المحب معه كما سبق وان راى بعين المحب فتثبت عينه ولا تزول
قال قدس سره مستفهما اذا تجلى الحبيب باي عين تراه فاجاب عن نفسه فقال بعينه
لا بعيني فما يراه سواه اذ لا بقاء للسوى معه في رويته بعينه فمن زعم انه يدرك

بقوته الحادثة الواهية على الحقيقة فقد جعل اذ لا محاذاة ولا مقارنة بين الحادث
والقديم وعلى تقدير ثبوتها لا بقاء له فيها مع القديم فلا ادراك فان الادراك فرع
بقايه وانما يدركه المحدث من حيث نسبته اليه في كونه موجودا ممدركا به تعالى لا
بنفسه كما عمله تعالى من حيث نسبته اليه في عرضة غيب علمه بكونه تعينا من
تعيناته وشانا من شؤونه فالمحب يرى محبوبه بعين محبوبه ولو رآه بعينه ما كان
محبا اى لم يبق له وجود حتى يتصف بكونه محبا والمحبوب يرى محبه بعين المحب لا بعينه
اذ لو آه بعينه لانعدم وجوده وربما ان يقال في هذا المقام الا ترى فكان عيني فكنت
عينه، فكان كوني فكنت كونه فانه اذا ثبت انه عين وجودي فاكون انا عين كونه
اذ ليس له وجود يغاير كونه يا عين عيني يا كون كوني، الكون كونه والعين عينه
يقول ليس له وجود ولا عين فما يضاف الى كونا وعينا هو في الحقيقة كونه وعينه وانما
باق على عدميتي دائما لا تحيد لي عنها تجلى من تجليات الحقيقة
وهي سلب اثارا وصافك عنك باوصافه اذ من آثار وصف حدوثك الافتقار والذلة
وبما مسلوبان عنك بظهور غنى الحق وغرته فيك حالة كونك بالحق لا بنفسك بخلاف
نفس الحدوث فانه بظهور القديم فيك غير مسلوب عنك فاذا تجلى هو بنفسه في غناه
وعظمته لك ظهرت انت في محل المقابل بافتقارك وعبوديتك واذا غاب عنك في صورة
مظهريتك كان هو العظيم فيك وهو الفاعل بك منك في الكون وانت العظيم به في
ولا يتخلافه كما قال اذا ما بدا لي تعاظمته اى باظهار افتقاري اليه وعبوديتي له

وان غاب عني فاني العظيم اى بكونه هو فاعلي مني في الكون وانا لا بر حلة خلافة
بصورته مسلوب مني باوصافه آثار حدوثي وعدميتي فلست الحميم ولست الذميم
ولكني ان نظرت القسيم اى من شاني فيما ظهر لي منه في هذا التجلي ان اكون قسيما
لاصاحبا ولا نديما فانه يصرف في الكون على مقتضى الربوبية وتصرفت انا فيه به
على مقتضى الخلافة وكوني على الصورة فلا تجبن بعين الحديث اى لا تجبن عن كوني في
محل ترائي فيه بصفة الحدوث واثارها فان الحديث بعين القديم يقول احدوثي الذي
ترائي فيه انما هو قابل بعين القديم الذي له ولاية الربوبية والعالم بالمحو والاثبات والحل
والعقد فقربني اليه اعطائي التصرف به وقربه الي اعطائي تصرفه بي فافهم ثم قال
حبيبي قدمك واطهر حدثي اوجدني اطهر قدمك هذا شان من مقام في هذا التجلي
على مشاهدة الحقيقة من حيث تعارض المتقابلات عليها ولم يسخ له من الحق ما يعطي
التحقيق ويزيل الشبهة ولذلك لم يعلم ان القديم دليل على الحادث كما هو راي البعض
وهو راي من قال بدلالة المؤثر على اثره او بالعكس كما هو راي من قال بدلالة الاثر على المؤثر
فقال لا اعرف اى شاني ان لا اعرف بي شيئا فعرفني اذا كنت فان العلم الكاشف عن حقيقة
كل شيء كما هو مشارق لوجودك الظاهر بي فعرفني بتجلي خاص علي حتى اعلم الحقيقة
واحكامها المتقابلة من حيث ما علمتها انت فيكون علمي بها اذا علما لدنيا خالصا عن تعارض
الشبهات فيه ثم كرر وقال حبيبي لا اعرف وشاني ان لا اعرف بي شيئا فان علمت فعلمي
من لدنك ومعرفتي بك وليس لي ان اعرف في مرتبة انا فيها على عدميتي شيئا فان ما ثم

من اعرف واذا كنت في فلا اكون واذا لم اكن لا اعرف فان حقيقتي الباقية على عدمها
من مقتضاها ان لا تعرف فاذا ولا بد من الجهل الذي هو مقتضى حقيقتي فكن عيني
حتى اراك بك فلما كان الحق مع كونه مشهودا في كل شيء غير محصور في تعينه قال فسبحان
من يرى ولا يعلم فانه تعالى لا يتعين فيه من حيث محض ذاته فلا منط في عين الا
بقدر ما به تعين من المراتب والاعيان والصور والاحوال والصفات ونحوها فلذلك
لا يعلم وان كان مشهودا من حيث تعينه تجلي تصحيح المحبة من صحت
معرفته صح توحيده فان العارف اذا عرف الشيء بعينه عرف ان له توحيدا ذاتيا
به يتميز عما سواه بل عرف ان توحيده اذا كان ذاتيا لا يقابل الكثرة ولا يتوقف على تعلقها
كما ان الاطلاق اذا كان ذاتيا لا تقابل التقييد ولا يتوقف على تعلقه هذا توحيد
الحق الذي هو اياه توحيده واما توحيد العارف فهو تعلقه بكون معروفه واحدا اما
بالوحدة الذاتية في نفسه فمن صح له هذا التعلق العلمي العرفاني صح توحيده ومن صح
توحيده بهذا التعلق صحت محبته فان المحبة هو تعلق خاص موافق يستتبع التعلق
الخاص العرفاني فالمعرفة لك اذ بها انسلخت عن الجهالة والتوحيد له اذ به تنزه عن
الكثرة والتركيب في ذاته والمحبة علاقة بينك وبينه بها يقع المنازلة بين العبد والرب
اذ مقتضى المحبة تقريب المحب الى محبوبه ومقتضى تقربه بقرب المحبوب اليه على حكم التضاعف
فالمنازلة التقريب من الجانبين والمنزل محل الاجتماع الاقدس تجلي المعاملة
قلت رأيت اخواننا يأمرون المريد بالتحول عن الاماكن التي وقعت لهم فيها المخالفات

اخذا

اخذا بقول من قال ان حقيقة التوبة نسيان الذنوب وملازمة مكان المخالفة من
المذكورات فقيل لي لا تقل بقولهم قل للعصاة يطيعون الله على الا التي وقعت لكم
فيها المخالفة وفي الثوب وفي الزمان الذي هو نظير زمان المخالفة وهذا بمشية قول
من قال ان حقيقتها ان لا ينسى ذنوبك فان الرجوع الى محل المخالفة بذكرها وايضا فكما
يشهد عليهم يعني مكان المخالفة يشهد لهم شهيد ذلك اي بعد اقامة التوحيد في مكان
المخالفة يتحولون عنه ان شاؤا وقد اريد قدس سره ما اختاره من القولين بدليل
اتبع السيئة الحسنة يمحها تجلي كيف الراحة في امر قد اتى به قيل لم اتيت
به وان يترك قيل لم تركت كما قال اذا قلت يا الله قال لما تدعوا هذا الخطاب انما
يرد على المقربين فان الدعاء والنداء موذنان بالبعد وهم في مقام القرب الاقرب وقال
وان انا لما ادعوا بقول الا تدعوا فالترك ايضا مشعر بعدم الاطلاع على سر المقام وذلك
ان القرب المفرط في حكم البعد المفرط فمقتضى المقام وجود الاعتراض من وجهين فاذا
وقع التجاذب الى الوجهين المتقابلين ارتفعت الراحة فارتفاعها مقتضى المقام فلا
راحة لصاحبه ما دام هو فيه ولذلك قال فقد فاز باللذات من كان اخرسا اي من
حكم عليه حالة ان لا ينطق فيسلب عنه بمقتضى حالة قوة النطق كما في مقام الكشف
الجواني فان نطق الانسان يسلب عنه اذا انكشف له ما انكشف للحيوانات الخرس
كانكشاف احوال الاموات في قبورهم وخصص بالراحات من لا له سمع وكل هذا من
اوصاف الاخفياء واحوالهم المقول فيهم من قبل صم بكم عمي فهم لا يعقلون

تجلّى حكم المعدوم اعلم ان الوجود المتعين فى مرتبة مخصوصة بتعين مخصوص انما هو لظاهر فيها بحسب ذلك التعين وعلى حكمه مع عدم تحقق المرتبة والتعين وبقاؤهما على معقوليتهما حالة ظهور الوجود فيهما بحسبهما فهو قدس سره ذكر اقسام المعدومات الحاكمة على الوجود بالتنويع والتفصيل مع عدم تحققها به فقال **ثلاثة ما لها كيان السلب والحال والزمان** اما السلب فلانك اذا قلت زيد ليس بعالم فقد حكمت على الوجود الظاهر فيه بسلب العلم عنه فقيدت الوجود بهذا الحكم تقييده بالنسبة السلبية التى لها كون واما الحال فهى كيفيات تحكم على الوجود المكيف بها مع كونها نسبا لا تحقق لها فى نفسها فيقال فى الوجود على مقتضى حكمها ظاهر وباطن ولطيف وكثيف ومركب وبسيط ونحوها فهذه النسب لها حكم لا عين واما الزمان فهو مقدار متوهم مستفاد من الشيء فى حركته مما منه الحركة الى ما اليه الحركة فذلك ايضا نسبة بين من والى وهذه النسب لا تحقق لها فى نفسها كما مر والحق ان ما سوى الوجود الذى ليس له ماهية وحقيقة غير التحقق نسب واضافات معقولة لا تحقق لها مع انها حاكمات على الوجود فى ظهوره بالتنويع والتفصيل حتى يقال فيه وجودات لذلك قال **العين لا وهى حاكمات قال به العقل واللسان** يريد العقل المستشرف باسم شهوده على ان العين واحدة والحكم باعتبار اختلاف التعينات والمراتب والاحوال والازمنة ونحوها مختلف واللسان من حيث انه مترجم عن العقل النافذ قايل به ايضا **تجلّى الواحد لنفسه** اعلم ان تجلى الواحد لنفسه على ضربين تجلية من نفسه لنفسه بنفسه ولا عدد فى هذا

التجلى

التجلى ولا روية بحكم العدد فان مرآة داب الواحد بحكم المغايرة حالة رويته نفسه بنفسه فى نفسه لنفسه لم يتعين بل هى مندمجة فى صرافة وحدته محتجبة فى حجاب القرب المفرط وتجليه لنفسه فيما يتعين بصورة القابلية الكلية الجامعة بحكم المغايرة من وجه وانطبعت فيه محاسنه الجمة لانطباع فتجليه على التقديرين لروية نفسه ولذلك قال قدس سره **لولاه ما كان لى وجود** فقد اثبت وجودا مستفادا من الواحد وهو المتعين بحكم المغايرة من وجه ليكون مرآة لجلائه واستجلائه ولذلك اثبت له شهودا به فان الشهود متفرع عن الوجود فاذا كان وجوده بالواحد فشهوده لا يكون ايضا الا به ولذلك قال **نعم ولو كان لى شهود** ولما كانت للواحد احدية الجمع والوجود وهو فريد لا شبيه له فيها وكانت تجلية احدية جمع القابلية وهو ايضا فريد لا شبيه له فيها قال **لكن انا فى الوجود فرد وانت فى عالمى فريد** فان البيت المستبصر بنسبة الحكم الوحدانى اذا ضرب الفرد فى الفرد قام له من ذلك فرد فان لاحظ اوذاك غلبة حكم المجلى كان الفرد البارز من ذلك كون عينى وان لاحظ غلبة حكم المتجلى كان الفرد البارز كون الواحد المجيد ولذلك قال **الفرد فى الفرد كون عينى او كونه الواحد المجيد** ٥ ٥

تجلى العلامة يريد علامة المنتهى الى المعرفة الغائبة قال **علامة من عرف الله حقيقة المعرفة ان يطلع على سره** اى غيبه الذاتى الذى تنقلب عنه البصائر خاسئة **فلا تجد فيها علما به قطعا اللهم لا علمه بكونه لا يعلم** فذلك الذى يعلم قطعا انه لا يعلم هو الكامل فى المعرفة التى لا معرفة وراءها فانه فى مناهج ارتقائه عالم الاسرار

القابلة لتعلق الشهود بها حتى انتهى الى سر هو محاق ادراك البصائر فلم يعلم منه الا
انه لا يعلم وفضل رجال الله بعضهم على بعض باستصحاب هذا الامر اى باستمرار
رجع بصائرهم عن درك غيب الذات شهودا وعلما فغاية ادراكهم العجز عن درك
الادراك وهذه الحالة هى الغاية فلا يتغير على العارف وشان ما ليس بغاية ان يتغير بانتهائه
الى غيره وفى هذا المقام ترتفع اللذة والالم من المعارف فانه اذ ذاك على ما عليه الحق
تعالى من عدم تغيره وتاثره بالعوارض فكما يستحيل طردها على الحق يستحيل طروها
على العارف ومن هذا المقام ما قال العارف ابو يزيد البسطامى قدس سره ضحكت وبكيت
زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكى ثم قال الشيخ المحقق وفى هذا التجلى رايت ابا بكر
بن جحدر الشبلى رضى الله عنه لمناسبة تحققه بهذه الغاية واستصحابه سر هذا
المقام تجلى من انت وهو قال قدس سره لست انا ولست هو اى ليس لى
من ذاتى تحقق وانية حتى يكون بذلك انا فان تحققى بالحق لا بى ولست هو ايضا فان
حقيقتى على وصف الحدوث والعبودية والافتقار والحق منزه ان تقبلها بكونى عينه
فلما وقعت له الحيرة فى تحقيق الامر قال فمن انا ومن هو يقول اذا لم يكن لى تحقق من
ذاتى فلم هذه الانية التى اشهدها والحق وجودها واذا لم اكن انا هو فمن الذى
هو فى تحققى عين هو اذ لا بد لى فى تحققى من هو فان التحقق على مقتضى كنت له سمعا
وبصرا ويدا له الا لى ثم خاطب عند تردده فى تحقيق الامر جناب هويته العليا التى هى
عين ما بطن وظهر فقال باه هل انت انا اى هل انت من حيثية تحققى بك انا والحق

انى بدون كونك الذى هو عين تحققى لا انا ويا انا هل انت هو اى هل انت
يا انا من حيث حقيقتك وحكم تعينك عين هوية الحق الذى هو كونك وكون سمعك
وبصرك ويدك او غيره من هذه الحيثية لا يجاز لك ان يكون من حيث حقيقتك العدمية
هو فاجاب منهما بما فيه مزيد التحقيق فقال لا وانا ما هو انا فان كونى هو عين
من هو سمعى وبصرى ويدى فلا يثبت لى تحقق اكون به انا فان قلت من حيث كونى به
وعدميتى فى حقيقتى انا هو لا اقول حقا فقولى انا من هذه الحيثية العدمية ساقط
واذا سقط انا سقط هو فان هو غيب على انا لا على نفسه فهو لا هو بالنسبة الى نفسه ولا هو
بالنسبة الى ما سقط ولذلك قال ولا هو ما هو هو ثم قال ان هو اذا لم يكن غيبا
على نفسه فحيث نشاهده ونراه به لا بنا لا يكون غيبا علينا فهو من هذا الوجه ليس بغيب
على نفسه ولا بغيب علينا ولذلك قال لو كان هو ما نظرت ابصارنا به له ثم انتقل
المعارف الى طور اخر فى التحقيق فقال ما فى الوجود غيرنا . انا وهو وهو وهو
يقول ان النظر فى حال الوجود نظران نظر الى اشتراكه ونظر الى تحيزه فهو باعتبار الاول
مشترك بين انا وبين هو غير ان ثبوته لانا انما يصح بكونه هو فبالنظر الى اشتراكه انا هو
وبالنظر الى تحيزه فهو وهو فافهم ثم انتقل الى موطن آخر فى التحقيق فقال فمن لنا
بنا لنا اى من من المحققين الفائزين بتحقيق ما هو الامر عليه منا ان يقول ان وجوده
ليس بفائض علينا بل يقول ان تحققنا بنا بنا استقلالا لا بالحق كما له به له اى
كما ان وجوده له تعالى بذاته استقلالا وهل للسكن يطمع ان يكون وجوده لذاته

تجلى الكلام يريد خطابا خاصا يرد على القلب حالة ارتفاع الوسائط و
الحجب بينه وبين الحق قال اذا سمع الولى مورد الخطاب الالهى من الجانب الغربى المكنى
به عن مورد الاسرار الغيبية الذاتية ولذلك اذا سمع هذا الخطاب الخاص من غير
واسطة ذهب عنه بالفناء ماله وبقى ما للحق بسماع الخطاب فيصير دور الخطاب حقيقة
منه اليه ولهذا قال فما بقى له رسم اى انزع ماله كى يسمع خطاب الحق من وراء حجاب
لكن بقى له اسم يدل على ما ذهب عنه من رسمه كما بقى للعدم اسم بغير مسمى له وجود ثم
اذا استقر حكم هذا التجلى افنى الاسم عن الاسم بخطاب الحق نفسه بنفسه فذهب اسم
السامع عن الولى بنوته للحق فكان الحق حالة اذ متكلما سامعا ولذلك قال فلم يكن للاسم
حديث من الاسم اى من نفسه فى تعريف ما ذهب عن الولى من رسمه واثره ففى الاول اخذ
عنه ماله من الوجود المضاف اليه فبقى الاسم بلا مسمى له وجود دليلا على ما اخذ عنه ثم
اخذ الاسم عنه ليدل على كون الحق سامعا لخطابه فهذه صنعة مليحة بما نتج هذا
الاخذ للولى ولذلك قال ثم خاطب نفسه بنفسه فكان متكلما سامعا ولا اثار اى اثار
الخطاب واسماع بلا سماع يظهر فى الولى الفانى عن اسمه ورسمه فآثار تلوح على ولى
ظهور الوشى فى الثوب الموشى اذ الثوب لا يشعر بما فيه من الوشى فلهذا لا علم للولى
بما ارتسم فيه من آثار خطاب الحق وسماعه من نفسه فالخطاب والسماع من الحق والفائدة
للولى الذى افناه شهود من كلامه عن شهوده وشهوده عن كلامه وكيف للمحدث بشاهد
القديم عينا او خطابا اى مشاهدة حالة كونه معاينا او مخاطبا من تجليات الحيرة

(ذم)

اذ احكم الواجد حالة الحيرة على مشهوده بحكم بحدة فى عين ذلك الحكم على حكم آخر وتحير
وحدانه على هذا المهيع ما دام هو فى الحيرة كمن حكم على الحرباء بلون فجد فى عين ذلك
اللون المحكوم به عليه على لون آخر فلم يثبت لعين الباصرة على لون قال قدس سره
كيف تريد ان تعرف بفعلك من مشاهدة عين كلامه وكلامه عين مشاهدته ومع
هذا فاذا اشهدك لم يكلمك واذا كلمك لم يشهدك يقول ان الشهاد عين الكلام ولا شهود
اذا كان الكلام ولا كلام اذا كان الشهود فالضد فى الحيرة عين ندة وحالة كونه عينه
ليس عينه فاين العقل من هذا المدرك العجيب فللحائر ان يقول العاقل بالله تدرى
ما اقول لا بالله ولا ادرى ما اقول يريد دراية تدخل تحت ضابطة العقل كيف يتدرى
من يقبل الاضداد فى وصفه كما ذكرا آنفا ويقبل التشبيه فى نعته اى فى عين تنزيهه
عنه فما نقص فى عالم البيان على التنزيه من نحو ليس كمثله شئ الا افاد التشبيه وما نص
على التشبيه من نحو وهو السميع البصير الا افاد التنزيه ثم قال هيهات لا يعرفه غيره
فمن ذاق من هذا المشرب العذب انما ذاق بالحق لا به والفوق تحت التحت من تحته
اذ له تعالى فوقية ذاتية نزيهه بها يقال عليه وهو القاهر فوق عباده لا من نسب الجهات فاذا
اعتبرها مع ماله جهة الفوقية حقيقة كحرم العرش مثلا وجدت فوقية بالنسبة الى الفوقية
الذاتية تحت التحت حتى من تحت المقول عليه لو دليتم بحبل لهبط على الله كانه يقول ان نسبة
الجهات المتقابلة الفوقية والتحتية لمن جمع فيه من الضدين مطموسة فماله الفوقية
بالنسبة اليه تعالى هو تحت التحت من تحته ان كان هو ممن يقبل التحتية على وجه قبل الفوقية

ثم قال قد فزت بالتحقيق في درك يا عابد المصنوع من تجلّيه يقول ان الحق تعالى منزه ان ينسب
الى صورة وجهة او تنسب الصورة والجهة اليه ولكنه تعالى رحمة على عباده ينزل بادنى
جهاته المقول عليها تارة مرضت وجمعت وظميت وتارة كل يوم هو في شان وسنفرغ
لكم ايها الثقلان حتى انك واحدة في قلبك حين صليت وفي الكعبة حين توجهت اليها
وفي العموم على مقتضى اينما تولوا فثم وجه الله وفي الخصوص على مقتضى انا عند المنكسرة
القلوب والمندرسة القبور ولذلك قال لعابد الوثن قد فزت بالتحقيق من وجه اشتغالك
بما هو فعلك كاستقالته بما هو فعله فان قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان مشعر بهذا الاشتغال
وانت تعبد في اشتغالك به الالهية في الحقيقة حيث سميته بالاله والالهية في الحقيقة
قبل العبودية مطلقا وهي للحق المتجلي في كل شيء لا المحمود فخطأ عبدة الاوثان من حيثية
نسبة الالهية الى الصورة المتحوية وحصرها فيها لا من حيث كونهم عبدوا الالهية قال تعالى
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فالحصر افاد ان العبادة لم يكن الا للالهية سواء عرف
ذلك او لم يعرف فلو عرف لكان اعتقاده نظير اعتقاد من توجه في صلاته الى الكعبة
غير انه كان يخرج في هذا العقد والعبادة عن حد التوقيف اذ ليس للانسان ان يتوجه
اليه تعالى في عبادته حيث شاء هذا وجه وتحقيق ما قصد قدس سره في معنى البيت في حجاب
الغموص عن انها منا وحيث جهلتا فالقصور منا ثم قال ان انا منك وانت الذي
تخاطب الصامت في صمت هذا ايضا من بديع الجمع بين الضدين في طور هو وراء
طور العقل اذ ليس في قوة احد ان يكون عين صمته عين كلامه الا هو تعالى كما لم يكن

في قوة احد ان يكون آخرا من حيث كونه اولا وظاهرا من حيث كونه باطنا ثم قال
هكذا يعرف الحبيب فمن لم يعرف الله هكذا فاتركوه اي اهملوا امره ولا تقيدوا
به فان معرفته ناقصة لا يعباء بها ثم قال خضعوا الى فهر قلبي انهم واتى بابهم فاتركوه
ملكوه حتى اذا هام فيهم ملكوه وبعددا اهلكوه يقول انهم اظهروا الي في
مبادي الاحوال آثار العناية المشعرة بحسن حالي عندهم في السابقة فارسلوا الي رسل
الانوار الساطعة من بطاين غيوب محمدي لا انتري حتى تلهف قلبي في مشاهدتها
اليهم فهر قاطعا مسافة السير الى الله حالة اذ فاتى بابهم التي هي مطلع غرة سيره في الله
فاتركوه على وقفة تشعر بالمنع والحجاب ثم قال ملكوه حتى اذا هام فيهم
ملكوه وبعددا اهلكوه اي اعطوه القوة الالهية حتى شاهد بها الحق في تنوع
تجلياته المتواردة عليه مع الانفاس حتى اذا هام في شهودها واستمر في الحيران ملكوه
بارسال البارقات القاضية عليه بالفناء الاول وبعد ذلك اهلكوه بمحو موهومه وربعي
رسومه بالكلية حتى لم يبق منه عين واثر تجلي اللسان والسير
التوحيد ان قبل البيان والادلة العقلية والعبارة فهو توحيد اللسان وهو توحيد الاحاد
فانك تعلم فيه لكل عين احدية تمتاز بها عن غيرها وان لم يقبل البيان والدليل والتعبير
فهو توحيد السر ولذلك قال للتوحيد لسان وسر فان نطقك الحق بتوحيد اللسان
فرقك في خواص الاعيان اي في ملاحظة الاحدية كل منها على وجه النظر والاستدلال
والعبارة فظهر التوحيد بملاحظة الاحدية الالهية المتعلقة التي بها امتاز الحق عند

العقل عما سواه بالآحاد والاعيان الكونية وملاحظة احدية كل منها كما قيل
ففي كل شئ له اية تدل على انه واحد واذا اطلعك على سر التوحيد اى على الاحدية الذاتية
التي لا تقابلها كثرة احديات الاحاد ولا تدل عليها اذ لا تصير الحق من حيثية هذا التوحيد
مدلولا لشئ اخر سلك فان اللسان والبيان لا تعنى بالتعبير عنها بل لا يحصل هذا الاطلاع
الا شهودي لا محو عينك واثارها والبيان من الآثار ولذلك قال فهمناك عليه به لانا
نعرفك عنه فلم تر حالة اذ سوى الواحد بالواحد اى بكونه سمعك وبصرك ويدك وكونك
تجلى الوجهين اعلم ان العبودية قدر مشترك بين كل ما خلق وللبعض وجه اختصاص
بمشاهدة الربوبية فالمختص يشترك مع الجمع في العبودية ويتميز بالاختصاص ولذلك قال
العبد اذا اختص كان له وجهان وجه من حيث عبوديته ووجه من حيث اختصاصه فالاختصاص
يعطي شهود الحق بالحق وشهود كل شئ به ولذلك قال ولا يرى وجه العبودية الا من له وجه
اختصاص فان الحقايق لا تدرك كما هي الا بالحق فالمختص لا يعرف العبودية مطلقا كما هي
ولن هي الا له فكل مختص عبد وما كل عبد بمختص فعين الاختصاص يجمعك فيعطيك
معرفة ربوبية الرب ومعرفة عبودية كل شئ معا وعين العبودية تفرقك فلا يجد
فيها ما يكشف لك عن حقيقتها كما هي فكن مختصا تكن عبدا عارفا بالحق والخلق
جامعا بين الكمالين تجلى القلب اول مقام يقام فيه العبد للمشاهدة
اذا كان من اهل الطريق اى من السايرين في مناهج الارتقاء بقدم الحال في باب الفناء
والبقاء فيعلم على مقتضى عطية المقام انه اذا فنى عما فنى واذا بقى مع بقى فاذا تحقق

لهذا

بهذا التجلي ترى قلوب اهل العزة عمياء حيث فنوا عن المكون وبقوا مع الكون ونفوا
زايغة عن الحق بنزوعها الى الشهوات وما لوفات الطباع وترى قلبه في سراج وسعة
لا تقبل الحد والغاية فيتعين ان يسع فيه الحق ويوهل للسماع منه به ولذلك قال
فاذا تحقق به استشرف على معرفة القلب فانه اذ ذاك في بينونة تستتر بقلبه فيها
بين الفناء والبقاء فيعلم ان حقيقته التي تقلب بينهما هي القلب الذي وسع الحق
فاذا علم قلبه بصفة اعتداله واستوايه القايم بجمع الحق والخلق معا في سعته
بلا مزاحمة عرف انه البيت الذي يحسن فيه السماع يريد قول من قال ان السماع
شروطه ثلاثة الزمان والمكان والاخوان وعند ذلك وعند اطلاقه على حقيقة
قلبه حصل له علم السماع مطلقا ومقيدا ومن هو السامع وما هو المسموع ولم
يحصل له هذا العلم ايضا الا بالحق فسمع الحق بالحق في بيت الحق وبالسماع دفع الخروج
الى الوجود من العدم اذ ادل ما خوطب به الاعيان الثابتة كلمة كن فكما برزت الاعيان
بسماعها من العدم الى الوجود وبرز العبد المنتهي الى مقام الكمال بسماع الحق بالحق في بيت
القلب من حال الفناء الى البقاء تجلى خراب البيوت محوتني عنك واثبتني
اى افنيتني عنك من حيث انانيتي واثبتني من حيث اباتك فعين ذاك المحو عين الثبوت
بقول سقوط اضافة الوجود الى عين ثبوته له عجبت منكم كيف ابعدتم من جاكم من خلف
ظهر البيوت يقول عجبت منكم كيف خصصتم القرب والوصلة والرضاء بطرق
مخصوص وجعلتم من هو على هذا الطريق انه دخل البيوت من ابوابها ومن هو على غيره

انه حاها ومن حلف ظهرها وفي الحقيقة انتم الآخذون بناصية الجميع وانتم على الصراط
المستقيم المنتهي بهم الى البيوت التي هي مواطنهم الاصلية والى ابوابا التي هي منتهى طرقهم
وانتم دعوتم الجميع الى باب مخصوص دون غيره مع علمكم بان لايدخل احد بيت موطنه
الاصلي الامن طريق تعين له باقتضايه في السابقة عندكم وحكم علمكم لاتتغير ابدا فمن
اقتضت حقيقته ان يكون على صراط المضل امتنع مشيته على صراط الهادي ودخوله
من بابه فغاية امر الآمر بمزاولة اقتضآت الاصلية بعضها من البعض ان صح لي السآكن
ياسيدي فما ابالي من بيوت تفوت يقول ان صحت لي مشاهدة ساكن بيت الوجود ووصاله
من حيث احدية جمعه بين الظاهر والباطن والهادي والمضل والجلال والجمال فلا ابالي
ان فاتني دخول البيت من طريق مخصوص فان المصيبة العظمى فوت وصال السآكن
وشهوده لافوت الطريق هذا ظاهر معنى البيت المبادر الى الفهم والعقيدة فيما شرحناه
في هذا الكتاب وغيره من هذا المهيع موقوفة على الظفر بتحقيقه ثم قال
اوهن بيت صعوده لنا هذا الذي يعزى الى العنكبوت شان كل بيت ان يصون
السآكن فيه من طوارق المضار والحوادث عليه لاسيما اذا كان قوي البنيان وبيتي لوكان
في الضعف والوهن كبيت العنكبوت الذي ضرب الله في الضعف والوهن مثلا لا ابالي
اذا كان السآكن معي وانا مستغرق في مشاهدة جماله بل لافرق عندي بينه في القوى
وبين ما عاينت في الملكوت يقول الذي اصح لي ان انظر في مشهودي واستغرق فيه
استغراق من لاتزاحمه الشبه والشرك وسوء العقيدة فيه فلا فرق عندي بين قوى هذا

البيت الموصوف بالضعف والوهن وبين ما عاينت في الملكوت من القوى المتينة
القايمة بجعل اعباء ملك الوجود وفي الحقيقة قوة الدار بقدر قوة ربها وشرف البيت
بحسب شرف ساكنه ولذلك قال ما قوة البيت سوى ربه ويخرب البيت اذا مايموت
تجلى من تجليات الفناء اذا افناك عنك في الاشياء بشهود سريان
التوحيد فيها اشهدك اياه اي عينه ظاهرا بحكم لافاعل الا الله محركها ومسكنها
ومفصلها ومدبرها واذا افناك عنك وعن الاشياء باستواء شمس حقيقته القاضية
بزوال الظل الممدود الامكاني وقبضه اليها على وجه لم يبق منه قدر في الزوال اشهدك
اياه عينا لاعلى حكم الاستدلال فتشاهد في تحقيق فنايك وهو عدم شهودك
بشهودك اياه فتكون اذا باقيا في فنايك فاعقلت في فنايك انك راء فما افناك
عنك فلا تغلط فانك باق على بقية تراحمك في تحققك بالبقاء لذلك قال هذا
هو فناء البقاء فان الفناء قد حصل من وجه وبقيت معه بقية تمنع البقاء
ويكون اي فناء البقاء عن حصول تعظيم في النفس قارض بوجود الغيبة فيها او حصول
تعظيم منها فالتعظيم الحاصل لها بغير تعظيم لازم لايتجاوز عنها والحاصل بمن تعظيم
متعد اذ لابد للابتداء من غاية يقع تعاظم النفس عليها ثم قال البقاء نسبتك اليه
والفناء نسبتك الى الكون فاختر لنفسك لمن تنسب اي جبته البقاء كونك
به وحيثية الفناء كونك بنفسك وبالكون وانت بين الحيثيتين دايربين كمال الوجود
ونقص العدم فاختر ما ترى تجلى طلب الرؤية هذا التجلي انما يعطى طالب

الغاية الجسارة والتهجم على الحق في الطلب والثقة بطلبه المنوط به عليه حالة سيره
اليه بعدم الصدق ولذلك قال بلسان هذا التجلي الطلب المروية ولا يخرج من الصعق
فان الصعق لا يحصل الا بعد الروية فقد صحت لك الروية قبل الصعق فلا بد من
الافاقة والعود الى وجوده فان العدم بعد قبول الوجود محال تجلى الدور
اعلم ان التوحيد الذاتي الذي هو اياه توحيده لم يتوقف على الغير اذ لو كان متوقفا لكان
حاصلا له بالغير وحيث هو تعالى علم نفسه بنفسه في نفسه واحد بوحدة ذاته لا يقابلها
كثرة وحصول الغير وثبوته انما هو باستلزام علمه بنفسه العلم بما سواه وهذا بالنسبة الى
الاعتبار الاول معقول ثان وهو واحد بالوحدة الذاتية باعتبار المعقول الاول فعلى هذا
لا يكون توحيده حاصلا له بالغير فالتوحيد الحاصل للغير فحصوله اما هو بالحق واما بملاحظة
الغير فالاول هو قول العارف التوحيد افراد الواحد بالواحد ولا يصح هذا التوحيد الا ان
يكون الحق عين كون العبد وعين سمعه وبصره ويده والثاني توحيد الالوهية ولا يصح
هذا التوحيد للغير الا بصحة عبوديته فان مطالعة انفراد الحق بالالوهية على قدر
مطالعة انفراد الكون بالعبودية فلا دور الا باعتبار توقف شهود الغير انفراد الواحد
بالالوهية على شهود انفراد الغير بالعبودية وبالعكس فان نفس انفراد الواحد بالالوهية
لا يتوقف على شهود عبودية الغير وصحتها ولذلك قال سالت كيف يصح العبودية فقيل
بصحة التوحيد قلت وبماذا يصح التوحيد قيل بصحة العبودية قلت اذا لا دور ويا
قيل فما كنت تظن تقول ان الدور انما يستفاد من افراد الحق بالالوهية بملاحظة افراد

الكون

الكون بالعبودية وبالعكس على ما هو معلوم من عرف نفسه فقد عرف ربه اي من عرف نفسه
بالعبودية فقد عرف ربه بانفراده بالالوهية ومن عرف ربه بالالوهية عرف نفسه
بالعبودية قلت دليل ومدلول قال ليس الامر كذلك لا دليل ولا مدلول فان انفراد
الواحد بالالوهية في نفس الامر ليس بمدلول للعبودية اذ لا بد بين الدليل والمدلول
من مناسبة ولا مناسبة فانك ان نظرت اليه في دلالتك عليه من حيث انت كانت
دلالتك ودلالة عبوديتك عليه كدلالة العدم على الوجود وان نظرت اليه بعينه في
دلالتك عليه ذهب رسمك وغبت عنك وعنه فلا دلالة قلت عز شان العبد ان
يفعل ما يوسر به وهو ما مور بمعرفة التوحيد لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا هو وبتصحيحه
وتصحيح العبودية لقوله وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو قيل بل من شان
العبد ان يسمع ما يفعل به اي يسمع عند فتح الباب وخرق الحجاب صداء كلمة الحضرة
لايجاد فعله به اي فعل كان لتصحيح التوحيد وتصحيح العبودية او غير ذلك والله اعلم
تجلى الاستعجام جعل قدس سره في املا انه هذا التجلي من تتمة تجلي الحيرة ولذلك
ابى الامر في هذا المشهد اي امر كان من عموم الالهية او من عموم الامكانية ان يقبل
البيان والاعنه فانك في هذا المشهد اذا حكمت بشيء انه كذا تراه في عين حكمك عليه
بكذا ليس كذا ولذلك قال حينئذ استعجم الامر عن الوصف وطاحت الضابطة فاذا
حكمت لحكم معين ترى انه كل الاحكام والمحكوم عليه به هو الكل من غير ان يقبل التعيين
بكونه كلا او جزءا ولهذا قال فاشتغل الكل بالكل فلا فراغ للضابط عن الحيرة حتى يشير

الى الامر بالتعيين والتحرير ثم قال دعينا باستدعاء وقت متحكم الى احوال تعطى الذهاب
والفناء فنزلنا بتدارك وارد الفناء به فبقينا على حالة وسطيه لايطرأ عليها الميل
قسرًا ففقدت اذذاك الاحوال واثارها القاهرة فابدى وجود الوجد ما كان
يكتم يقول لكل وجد وجود خاص وهو ما احده الواحد بعد وجده فالمتحقق بهذه الوسطية
ابدى وجود وجده ما كان مكتومًا عليه تحت عشيان حاله القاهر عليه قبل تحققه بها
والمكتوم هو حقيقة الوسطية الحالية التي حكمها بالنسبة الى عموم الالهية والامكانية
على السواء ثم قال ولاحت رسوم الحق منا ومنهم اى الحق المطلق الواحد اللايح بالتجلي
الاوسع من حصرتي عموم الالهية وعموم الامكانية المعبر عنهما بقوله منهم ومنا فابدى
تجلى الحظ حبيبي انظر الى حظك مني وهو مطالعتك كل شيء حالة شهودك
بالحق منك وفيك فاذا اطلعت الحق على كل شيء فيك فانت اذذاك عين الدنيا
والاخرة وعين ما فيها فانك حالة اذٍ نسخة جمع تفصيلها وتفصيل جمعها فان رايتك
تمر اى في عين حظك بنفسك لانه فاعلم انك مطرود وخلف الباب طريح فان باب
ولوجك في سعة الجمع والوجود قلبك المنتصب بين غيب الوجود وشهادته فان تقيدت
بنفسك وانحصرت على تقيدك بها لم يفتح لك الباب سر كل يوم هو في شان فكنت مطروحًا
على الباب مطروحًا خلفها ثم قال حظك يدركك فلا تسع له اى اذا لم تنظر في عين الحظ
بنفسك فلا تسع له فانه يدركك من حيث لا تشعر ثم قال حبيبي لا تعب عنه في حضورك
معك وتقيدك في شهودك بك فيفوتك اى الحق من حيث احدية جمعه الموفية لك

حكم كماله الذاتي والاسمائي جلاءً واستجلاءً بل اغب به عنك تجد حظك به بحسبه
فترى الكل به في عين واحد ولك لك قال صبر الاعين عينًا واحدًا فوجود الحق في فنى
العدده تجلى الاماني لما في النفوس تضاد الابس بالله سبحانه لا
لايدرك بالاماني ولذلك قال وغرتكم الاماني فان النفوس في تلاعب الاماني تنحصر
على الموهومات وتعنى في ملاذها المخيلة واما في النفس حديثها بما ليس عندها ولها
حلاوة اذا استصحبها العبد فلن يفلح ابدًا هى اى الاماني تمحقه الاوقات صاحبها
خاسرًا لدى ازمان حديثها فاذا رجع مع نفسه لم ير في يده شيئًا حاصل لحظه ما قال
من لا عقل له اماني ان تحصل تكن احسن المنى والا فقد عشا بها زمنا رغدا
حبيبي ترك الانس بربك لمنية نفسك ما هذا منك بجميل لا يغرنك ايمانك ولا اسلامك
ولا توحيدك اين ثمرته خرج روحك في حال اماني وانت لا تشعر ما يكون حالك وانت
لا ترى بعد الموت الا الذي مت عليه ولم يكن عندك سوى الاماني فاين التوحيد
وان الايمان خسرت وقتك ٥ حالي وحالك في الرواية واحد، ما القصد الا العلم
واستعماله هذا كله عني عن الشرح ومحصله ان الاعراض عن الامر الوجودي وتضييع
الاوقات في الامور الوهمية العدمية لا ينتج الا غاية الخسارة تجلى التقرير
طلب الحق منك قلبك لتقوم لاحدية جمعه بكمال المحاداة ليكون مطمح جلاله ومنصة
جماله ومجلى كماله ووهبك لك كلك من القوى الباطنة والظاهرة والابعاض والاعضاء
لتستعملها في مهماتك العاجلة والآجلة ومطالبك العالية والدانية ولتقيمها كالحرس

على قلبك ليلا تنقلب عن محاذاة الحق الى مطالعة السوى فطهره وجلله عن صدإ
الكون وقمر آثارها بالحضور والمراقبة والخشية ونحوها كما اشار اليك فى هذا بقوله ان
لك فى النهار سبحا طويلا فاعطاك اربعة وعشرين ساعة وخصص منها اوقات فاين فيك
ما يكون فيها بنصف ساعة ابدا وقال لك اشتغل بجميع اوقاتك فى مناجاتك واكوانك
ونوع الى هذا القدر من الزمان وقد قسمته لك على خمسة اوقات حتى لا يطول عليك
فانظر يا اخى اى عبد يكون انظر هذا اللطف العظيم من الجبار العظيم لو عكس القضية
ما كنت صانعا ثم مع هذا اللطف فى التكليف اضاف اليه لطفا الامهال عند المخالفة
فامهلك ودعاك وقنع منك بادنى خاطر واقل لمحة بالله فاسكين من يفعل معك ذلك
غيره تبارز مثل هذا السيد الكريم رب هذا اللطف العظيم والصنع الجميل بالمخالفات
ولا تستحى لا يغرنك امهاله فان بطشه شديد وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى
ظالمة ان اخذه اليم شديد مالك قوية سوى نفسك فاذا اخذها مثل هذا الاخذ
فمن يقراه من يتعظ الشقى من وعظ بنفسه وما وعظ الله احدا بنفسه اى بالاخذ
الهلاك حتى وعظه بغيره من الانبياء والرسل وصالحى العلماء من لطفه وامتنانه
فانظر اى عبد تكون اى ممن اتعظ بهم او ممن اعرض عن ذكرهم السباق السباق
فى حلبة الرجال لا يغرنك من خالف بجورى باحسان المعارف ووقف فى احسن
المواقف وتجلت له المشاهد هذا كله مكر به واستدراج من حيث لا يعلم قل له
اذا احتج بنفسه وما اعطى لها من سوانح المعارف ونفايس الحكم سوف ترى اذا انجلا

الغبار

الغبار افرس تحتك ام حمار ۞ تجلى نكث المبايعة ۞ المبايعون
اسم المفعول ثلاثة الرسل والشيوخ الورثة والسلاطين فالورثة هم الذين يرثون
الرسل مقاما وحالا وعلما شهوديا فيهم من يرث فى الاتباع المحمدى آدم وابراهيم وموسى
وعيسى وغيرهم وقلوبهم على قلوبهم ومنهم من يرث المقام المحمدى خاصة وقلبه
على قلبه والمبايع على الحقيقة فى هؤلاء الثلاثة واحد هو الله تعالى وهؤلاء الثلاثة
شهود الله على بيعه هؤلاء الاتباع وعلى هؤلاء الثلاثة شروط تجمعها القيام بامر الله وعلى
الاتباع الذين بايعوهم شروط تجمعها المتابعة فيما امروا به فاما الرسل والشيوخ فلا
تامرون بمعصيته اصلا فان الرسل معصومون من هذا والشيوخ محفوظون واما
السلاطين فمن يحق منهم بالشيوخ كان محفوظا والا كان مخذولا ومع هذا لا يطاع فى
معصية والمبيعة لازمة حتى يلقوا الله ومن نكث من هؤلاء الاتباع فحسبه جهنم خالدا
لا يكلمه الله ولا ينظر اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم هذا حظه فى الاخرة واما الدنيا فقال
ابو يزيد البسطامى فى حق تلميذ له لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فورى بعد
ذلك مع المخنثين وسرق وقطعت يده هذا لما نكث ان هو ممن وفى ببيعته مثل تلميذ
داود الطايى الذى قال لو نفسك فى التنور فالقى نفسه فيه فعاد عليه بردا وسلاما
هذا للبحه الوفاء ۞ تجلى المعارضة وهى انما تقع باعتبار دعوى المعارف
فى نحو قوله لا يشغلنى شان عن شان كالحق ولذلك قال لا ترى احمر لا يفنى برويتك
اى لا تعارض من هو معك اينما كنت ولا يفنى برويتك اياه كما يفنى انت برويته اياك

حيث تحرق بسبحات وجهه ما انتهى اليه بصره وتفنيه اذ ليس من شان الحق ان يتاثر
من شيء ويذهل عنه عند حضوره مع الآخر ولهذا قال فلا يشغله شان عن شان وذلك
مخصوص به اذ للربوبية خصايص وعدم اشغال الشان اياه عن شان آخر من مفردات
الربوبية وخصايصها فلا يوجد في غيرها ولذلك قال ولا تغتر بقول عارف حين قال
لا يشغله شيء عن رؤيته ولا يشغله ربه عن شيء فانه انما اراد بيان قوة الحضور اي قوة
حضوره مع الحق لا من حيث المشاهدة فلا تعارض وحيث احتمل ان يقول قايل لم
لا يكون عدم اشغال العارف ايضا من الشهود قال فما اشهدك قط الا فناك وابقاك
له ما ابقاك لك حتى يقول ثانيا ان يشغلني شان عن شان فخذ مالك واترك ماله
تخط من الحق بالتحقيق تجلي فناء الجذب اعلم ان حالة اضطرار
السائر عند انقطاع الاسباب عنه تجذبه الى الحق المدعو فلا تجد حالة اذ متعلقا سواه
فانه اذ ذاك في مقام علاقة الاسباب والمتاثر منها ولذلك يجيبه الحق على حظه
بفنايه فيه وبقايه به فيما وجد السائر ما اولاه الحق اعظم من حظه الذي اضطر فطلبه
اليه تزهد فيه عن حظه رغبة فيما اغناه الحق المجيب في بقايه بعد فنايه ولذلك قال
لم يغن عن الاشياء المتعينة بكونها اسبابا موصلة ولم يبق بالله الا المضطر اذ لا
سبب الى وصوله الى حظه في الله الا العناية التي من آثارها فنايه عن الاسباب وبقايه
بالمسبب ولهذا يجيبه في دعائه فعلامة الاضطرار الاجابة وهذا هو فناء الجذب
اي فنايه في الحق الذي جذب اليه السائر بحكم الاضطرار لانه ما فني فيه الا لحظ نفسه

الذي

الذي جذب السائر اليه تعالى لاجله فلما رآه اي الحق وما اغناه الحق به في بقايه زهد
في خطه اليسير ونفى على ماله من الحق فقيل له ارجع بخطك وبالزوايد الموهوبة لك
الى مقامك قال ما علمت الامر الذي اعطيت في اضطراري كذا فالحمد لله الذي جعل
حظي عين وصلي حيث صار الحق في البقاء حظي تجلي ذهاب العقول
هذا التجلي لمن يتقلب مع الانفاس فمعطيه واحد العين في كل زمن فرد ما بحسبه من
الاسرار الغامضة الخفية حتى يدرك اسرار كل شيء في عين سر واحد خفي مختص بآن
واحد لانتقال ذلك السر ولا يتجلى الا في ذلك الآن فاذا اخذته العبارة في الآن الثاني
لا تفي بالمقصود اذ للآن الثاني سر وعبارة تخصه وهلم الى غاية ولذلك قال
المعرفة الخفية انوار تشرق فاخذتها العبارات فبلسان لا يعقل وخطاب لا يفهم
فاذا رد عليه انكارا يقال له ما قلت بقولي ما قلت فيقال له ما تحكي ما قلت لما فيه
من الحدوث فيقول لانه لم يسمع كما ينبغي فيقال له اعد فيقول حتى يعود اي الآن
الذي خص به ما قيل فان معقولي اذ ذاك لا يسعه الا طرفه المخصوص به ولا تكرار في
الوجود حتى يعود بعينه وما تراه انت في صورة التكرار فلبس الاعقاب الامثال المتعاقبة
وعن مثل هذا يرتفع الخطاب فانه مجنون اي مستور عليه حكم ما مضى من الآنات وما
يأتي منها فانه مع الآن الحاضر دايما لبس لشهوده سبيل الى ماض ولا آت قط ونعم المجنون
هو وقد نبه قدس سره في خاتمة الكتاب المنفوس المبتهجة بالعصمة عن خلطات الزيغ
والعناد بكلمة جامعة ان طرقت لاسماع الواعية وخالطت معانيها القلوب الابية

تجدبها الى محل النجاة وتجلبها تجلى الاصابة وتنشيها فى السابقين بروح الحسنى وزيادة
وهى قوله صحة التوحيد وكمان الاسرار وحسن الظن فيما لا يعلم من علامات من هو
من اهل الله والسلام اللهم يا من توالى فيض فضله على العالمين تارة بقدر افتقارهم
اليه وتارة بقدر امتنانك عليهم متعنا بشهود انوارك وكشف اسرارك ورشف
مدرارك فى محل تجمع لنا بين الكفلين من رحمتك الموزعة على الكافة واهدنا فى
التحقيق الى غاية يقوم فيها المقربون وعيونهم قريرة بتجلى الجمال ونعمى الكمال والمواهب
الجزيلة الى الابد واقمنا على سواء سبيلك هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين و
احرسنا بعين عنايتك فى حماك المنيع من هجوم الاهواء ورجوم الاعداء وظنون الاغمار
ونزول الاقدار وغلبة الاشرار فان الرجاء بفضلك واثق والوثوق بلطفك صادق
فارزقنا خير ما عندك فى الحال والمآل وساير الاحوال ولا تحرمنا بذلك بسوء ما
عندنا فانك الجواد الكريم الروف الرحيم وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم
تسليما كثيرا والحمد لله
رب العالمين ٥

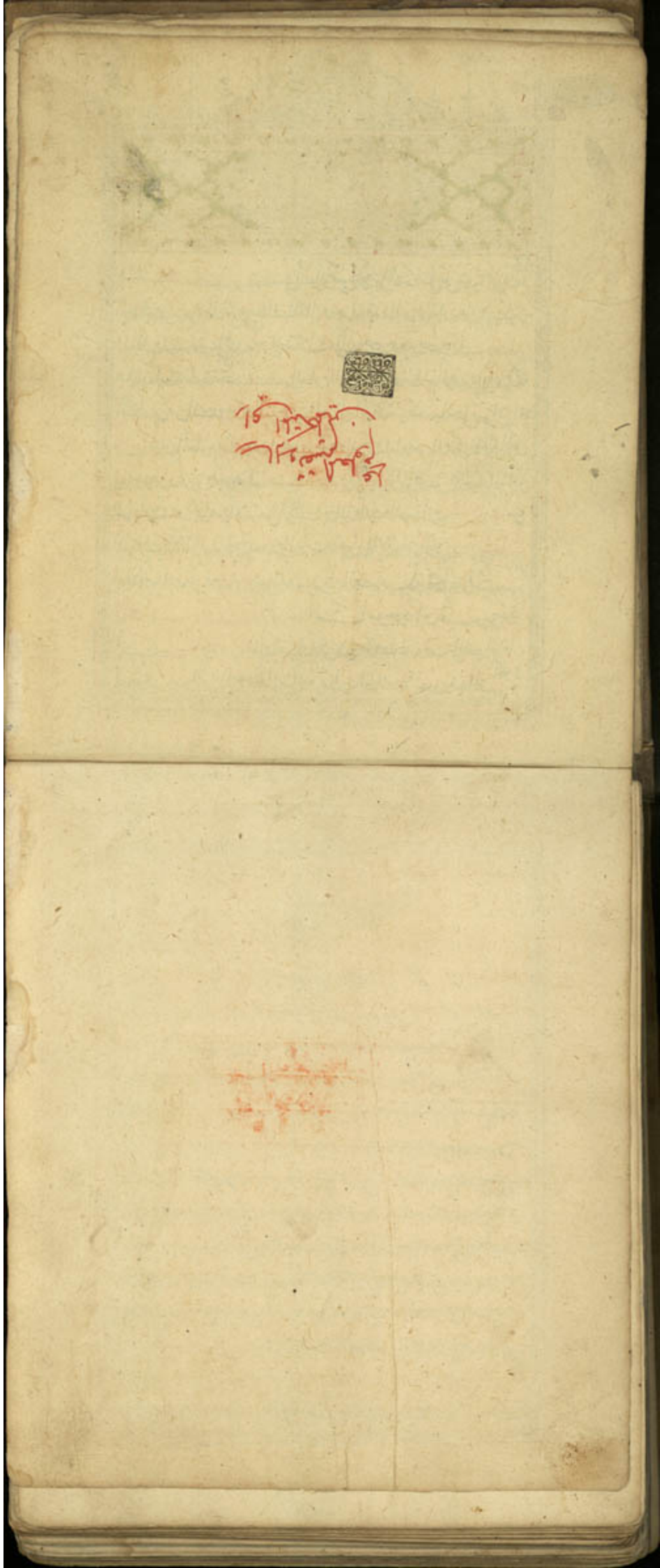

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله على رشح البال ببرح مطالب الكمال ومعرفة قدر التوال الوارد على الفهم من شرف المنال والصلوة على محمد ماحي الضلال وعلى آله وصحبه خير صحب وآل وبعد هذه ضابطة لطيفة تضمنت قسم المعلوم التي اقتضاها نظام الوجود على راى فرق المتكلمين من المتقدمين والمتاخرين واجمال ما سيترتب تفصيله على نسق السياقة كما نقول ان المعلوم اما موجود او غير موجود والموجود اما واجب او ممكن والممكن اما جوهر او عرض والجوهر اما جسم او جوهر فرد والعرض اما مختص بالاحياء او شامل للجمادات ومن الجواهر والاعراض المركبات من الذوات والصفات والمركبات من الذوات كالآثار العلوية والمعدن والنبات والحيوان والانسان والجن ومن الصفات اما لازمة او مفارقة وهذا محل التقسيم واما تفصيله فكما نقول

المعلوم اما موجود او غير موجود

فالموجود اما واجب او ممكن لان وجوده اما متوقف على الغير او لا فان لم يتوقف فهو واجب الوجود تعالى شانه وعظم سلطانه ولا يتصور فيه القسمة والكثرة

وان توقف فهو ممكن الوجود فالذي لا يكون وجوده عن ذاته بل يكون عن غيره على قسمين لانه اما قايم بذاته او لا

فالذي	والذي
قايم بنفسه هو الجوهر والذات	غير قايم بذاته هو العرض والصفة
وهو على قسمين لانه قابل للقسمة او لا	وهو على قسمين لانه اما مختص بالاحياء او لا

فما	وما	فما	وما
هو قابل للقسمة	لم يقبل القسمة هو الجوهر	يختص بالاحياء كالعلم والقدرة والحياة والحركة الاختيارية	يختص بغير الاحياء كالسواد والبياض والحرارة والرطوبة
يسمى جسما	الفرد وتركيب الجسم عندنا منه		

واما المركبات

الآثار	والمعدن
العلوية وحوادث الجو مثل	وهو مشتمل على العناصر الاربعة والقوى الحافظة
الرعد والبرق والسحاب ونحو ذلك	لها عن عودها الى مواضعها الطبيعية

وهو على قسمين

نفيس على قسمين	غير نفيس على قسمين
احجار نفيسة	مرغوب فيه كالاحجار
كالياقوت	غير مرغوب فيه
	كالمستقذرات

النبات وهو يشتمل على كل ما اشتمل عليه المعدن مع زيادة القوى النامية والمغذية والجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وهو على قسمين

الحيوان مشتمل على كل ما اشتمل عليه النبات مع زيادة قوى الحس والحركة الاختيارية وهو على قسمين

نجم مثمر غير مثمر

شجر مثمر غير مثمر

شريف كالجمل والغنم

غير شريف كالكلاب والخنازير

الانسان مشتمل على كل ما اشتمل عليه الحيوان مع ادراك المعقولات وهو على قسمين

الجن مركبة من العناصر غير ان الغلبة للنارية والى ذلك اشار قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار

كامل مكمل غير مكمل

غير كامل تام الاستعداد ناقص الاستعداد

اما الصفات فاللازمة والمفارقة

فاللازمة ما لا ينفك عن الاشياء من الخواص كاستعداد الكتابة والحركة الاختيارية في الانسان نحو الضاحك

والمفارقة مثل الخواص التي يحدث وتزول كالكتابة والحركة بالفعل ونحو ذلك وقد اهملت

الكلامية مسافة اقسام الاعراض لكونها في القواعد الكلامية على النسق المذكور في السياقة الحكمية وقد تيسر نحاز العرض بالاسعاد الالهي وارفاده الامتناني فله الحمد اولا وآخرا وباطنا وظاهرا والصلوة على محمد سيد الاولين والآخرين وسند من توسل به الى رب العالمين وعلى آله وصحبه وعترته الطيبين الطاهرين

رسالة تعميم الموجود على راي الحكما

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله الذى جعل العقل سراج الظلم ومعراج
الحكم وعلمه الانسان ما لم يعلم وايده ببراهينه حتى بين معالم رشح اليقين عن مخايل
الظن والتخمين ثم عبر عن معقوله بجوامع الكلم والصلوة على من ظهر باجلى برهانه
ودليله وازال الشبه المضلة عن الحق المبين باقوم قيله محمد منتهى سدد العقول
المبعوث لهداية من زاغ عن سواء السبيل من الظلوم والجهول صلاة تجلى صداء
الضمير وتطيل الى تناول اعلى المطالب واجلها باعه القصير وعلى آله وصحبه وعترته
الفائزين بافتناص الحكم الغامضة منه حيث وجد برد الانامل بين تدبيه وعلم علم
الاولين والآخرين وبعد فمغزى رومى فى سياقه هذه العجالة المختلسة من القواعد
الحكمية ومغزى سومى فى ترشيح هذه العلالة المعتصرة من الضوابط الكلامية القيا
بواجب الخدم لمن رغب الى ود او بلغ فى وفاء حقى مد العناية جداً والتزام مراسمه

المطاعة والاقدام الى مناهج تعظيمها بقدر الاستطاعة ومع انى ما سميته فى هذه
المنظر ولكن فى ذهول الخاطر لمحة عنه وعن دعايه نظر كتب الله له الزيادة فى الحسنى
وان له مع اولى المناقب فى مرتبة الاسنى ودجاء اى من الله توفيق الاعتراف والاقرار
بتيسير لطايف الفضل للاسعاد والاسعان لتطابق النطق التحقيق ويستبين للفهم
ما بطريق الحق حقيق ضابطة فى تقسيم الموجود على راى الحكماء المتقدمة والمتاخرة
اعلم ان الموجود اما واجب او ممكن والممكن اما جوهر او عرض والجوهر اما قابل للاشارة
الحسية اولا فالاول الجسم والجسم اما بسيط او مركب والبسيط اما فلكى او عنصرى
والمركب اما حامل للقوة الحافظة للتركيب زمانا سريعا اولا والثانى اما ان يكون فيه مبداء
النمو اولا والاول اما ان يكون فيه مبداء الحس والحركة الاختيارية اولا ما ليس بقابل
للاشارة الحسية فهو اما جزء الجسم اولا فانه هو جزء الجسم اما هيولى او صورة والهيولى
اما قابل لانقلاع صورة معينة اولا والصورة اما مشتركة او مختصة وما ليس بجزء
الجسم اما متعلق بالاجسام تعلق التصرف والتدبير اولا فهو اما ان يقتضى
قسمة او نسبة اولا قسمة ولا نسبة مجمل ما نحن بصدد تفصيله وضبطه و
ترتيبه فى هذه العجالة المرتجلة سباقة والله ولى المواهب فى نجاح المآرب ه
ضابطة فى تفصيل ما احمل وتنويعه على السياقة الموجود
اما واجب الوجود او ممكن الوجود لانه اما مفتقر فى ذاته الى الغير اولا الثانى
وهو الذى لا يفتقر فى ذاته الى الغير وهو الحق تعالى الواحد المنزه عن المثل والنظير لين

كمثله شئ وهو السميع البصير والذى
يفتقر فى ذاته الى الغير هو ممكن الوجود
وهو اما قائم بذاته اولا ٥
فالذى
يفتقر الى الغير وهو قائم بذاته هو الجوهر وهو على قسمين
لانه اما ان يشار اليه بالاشارة الحسية اولا
القسم الاول وهو ما يقبل
الاشارة الحسية ويسمى هذا القسم جسما ومتحيزا وهو على قسمين
الاول الجسم البسيط وهو الذى لا يكون فيه القوى المختلفة وهو على قسمين

علوى	سفلى
وهو الفلكيات وسمى على قسمين	وهو العناصر الاربعة
ثوابت سيارة الطلس مكوكب	نار هوا اما تراب

الثانى الجسم المركب وهو الذى يشتمل على القوى
المختلفة وهو على اربعة اقسام

قسم	قسم
يكون حاملا للقوة الحافظة	لا يكون فيه مبداء النمو
للتركيب زمانا ما سريعا الحوادث الحوسل الرعد	كالمعدن وهو على قسمين
والبرق والرياح والشهب والصعقه ونحوها	نفيسة وغير نفيسة
	كالياقوت والذهب كالحديد والنحاس

قسم	قسم
يكون فيه مبداء النمو فقط	يكون فيه مبداء النمو والحس والحركة الاعتباطية
كالنبات	كالحيوان
وهو على قسمين	وهو على قسمين

نجم	شجر	ناطق	غير ناطق
مثمر	غير مثمر	مثمر	غير مثمر

القسم الثانى
وهو ما لا يقبل الاشارة الحسية وهو على قسمين لانه اما جزء والجسم
اولا ٥ فالذى وهو جزء الجسم اما ان يكون جزء
يصير محلا لجزء آخر اولا ٥

فما	وما
يصير محلا لجزء آخر هو الهيولى	لا يصير محلا لجزء آخر هو الصورة
وهو على قسمين	وهو على قسمين

قسم	قسم	قسم	قسم
صورة مفارقة عنه	صورة غير مفارقة عنه	مشترك بين الجسمية	مختص بكل واحد
وهو هيولى العناصر	وهو هيولى الافلاك	وهو الصورة	والجسد وهو الصورة

امّا الذى
لا يكون جزء الجسم فهو على قسمين لانه اما متعلق بالاجسام تعلق التدبير والتصرف اولا

فما	وما
يتعلق بالاجسام للتدبير والتصرف هو النفس الناطقة	لم يتعلق بالاجسام تدبيرا هو العقل وهو على ثلثة اقسام

الاول الاوسط الاخير

العقل الكل عقول الافلاك العقول الجزئية

واما القسم الثانى الذى لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محل يقوم به كالسواد والبياض للجسم مثلا وهذا القسم يسمى عرضا وهو على ثلاثة اقسام

ما يقتضى بذاته القسمة وهو كم وهو على قسمين

منفصل	متصل
وهو العدد وهو على قسمين	وهو المقدار وهو على قسمين
فرد زوج	قار الذات غير قار الذات
كالثلاثة كاثنين	وهو الذى يجتمع اجزاوه وهو على ثلاثة اقسام مثل الزمان

الجسم التعليمى السطح

الخط	
ماله طول فقط	طول وعرض فقط

وما يقتضى النسبة وهو النسب وهى على سبعة اقسام

١ وضع	٢ اين
هيئة تحصل للجسم بسبب نسبة اجزاوه بعضها الى البعض والى الامور الخارجة عنه نسبة تخالف الاخرى لاجلها بالقياس الى الجهات فى الموازاة والانحراف مثل القيام والقعود	وهو نسبة الشئ الى مكانه قبل نسبة شخص الى اقليم او بلد او فى الدار
٣ متى	٤ ملك
وهو نسبة الشئ الى زمانه كنسبة شخص الى عصره او الى سنة او الى شهر او الى اسبوع او يوم او ساعة	وهو نسبة الجسم الى ما يشتمل عليه او على بعضه مستعمل بانتقاله مثل الثوب والعمامة والنعل ونحوها
٤ اضافه	٦ ان ينفعل
نسبة الشئ الى مضايفه كالاخوة والابوة والبنوة ونحوها	نسبة الشئ الى التاثير مادام موثرا كالتسخين مادام يسخن والقطع مادام يقطع
٧ ان ينفعل	
نسبة الشئ الى التاثر مادام يتاثر كالتسخين والتبرد والتقطع حالة التسخين والتبرد والتقطيع ٥	

وما لا يقتضى نسبة ولا قسمة وهى على اربعة اقسام

كيفيات	كيفيات
محسوسة وهى خمسة اقسام باعتبار الحواس الخمس الظاهرة	نفسانية وهى ما يتعلق بذوات الانفس كالحياة والعلم والارادة والقدرة والمحبة والنفرة

ملموسات	مبصرات	مسموعات	مشمومات	مذوقات
مثل الحرارة والبرودة	مثل الالوان والاضوا	الاصوات والحروف	الروايح الطيبة والكريهة	كالحلاوة والمرارة والحموضة والملوحة

كيفيات	كيفيات
مختصة بالكميات وهى الاشياء التى تعرض لكم كالاستدارة والاستقامة والاستواء والانحناء العارضة للخط والسطح والجسم التعليمى والشكل العارض للمقدار	متعلقة بالقوة واللاقوة وهى على ضربين استعداد شديد على ان ينفعل كالمراضية واللين وهذا يسمى اللاقوة واستعداد شديد على ان ينفعل كالمصاحبة والصلابة وهذا يسمى قوة

نجزت الضابطة الحكمية بتوفيق الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ويتلوها الضابطة الكلامية على نهج مقدمتها ان شاء الله تعالى وله المنة والطول واليه الرغبى ٥ تم تم

وقف کتابخانه مرکزی
دانشگاه تهران
شماره ثبت ۱۱۱۲۱۲۱۵۰۰۱

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذى من على الانسان بمرسلات الاحسان واعدله من صلات الامتنان لطايف حكم فيهن خيرات حسان وعلمه اساليبا لبيان فعبر عنها ببدايع كلم كانهن الياقوت والمرجان فسبحان من مبدع اترع له من بديع كرمه بحار العطا وسخر له ما فى الارض والسما فالنجم والشجر له يسجدان والصلوة على من نطق بالحق وابان وميز بما اوحى اليه الوجوب على الامكان محمد الموتى جوامع الكلم المبعوث بالايد والبرهان وعلى آله وصحبه المتقين اثاره فى السر والاعلان ما اختلفت الملوان وطلع الشمس والقمر بحسبان وبعد فالعلوم شجون تتشعب اساليبها وتفسيرها وفنون تتنوع طرق بيانها وتعبيرها والخوض فى بسط الجميع بقتضى نصب شراع الاطناب واجراء سفاين التعبير الى بحر الاملال والاسحاب فما بالحال الجدير فى افتتاح مجالس التصدير الاقتصار بما مقداره اجل ومناره ارفع وادل وذلك علم التفسير الذى هو فى رياض العلوم محضره الافانين باسمه الازاهير واختيار طرف لطيف ونبذ شريف من ذلك

واعتبار

واعتبار ما يناسب مقتضى الحال واتيانه فى اخصر مناهج البيان وابدع المسالك مشحونا بلطايف منيفة من مبانى العلوم الالية محلى لمعانى انيقة حقيقة او مجازية ومن حيث ان التنزيل اصح دليلا واقوم قيلا لرفع خلل الاهواء وزلل الاراء واقوى سببا لنظم عقد الدين واحوى عطبا على ناقض عقد اليقين تفتح بما فيه على التوحيد ادل دليلا والى كلمة السواء والتسديد اوضح سبيل اذ التوحيد ملاك الدليل وسلاده وعليه حركة الاخلاص وقراره ومن اجل ذلك قوله جل ثناؤه وتعزرت آلاؤه شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم حيث جمعت فيه دلايل التوحيد من الحق والخلق على التعميم قوله جل ذكره شهد الله اى خلق الله دلايل التوحيد ونصبها حيث اقتضاء كمال الالوهية واقر بذلك الملايكة واولوا العلم واحتجوا بها على انه لا اله الا هو فتشبيه خلقه ونصبه الايات والدلايل الدالة عليه بشهادة الشاهد فى البيان والكشف استعارة تبعية وهى تعتمد التشبيه والتشبيه المعتبر انما هو فى المصدر الدال على المعنى القايم بالذات حقيقة وفى الفعل تبعا لان جزؤ مفهومه الزمان المتجدد فلا يصح ان يكون موصوفا بوجه الشبه او مشاركا للمشبه به فيه وقيل ان الشهادة من الله ومن الملايكة واولى العلم بمعنى واحد لانها اخبار عما تقرر علمه عند المخبر فلا يمتنع نسبة ذلك الى الله والملايكة واولى العلم قل اى شئ اكبر شهادة قل الله انه لا اله الا هو ورد النفى على المثبت اذ لو دخل على المنفى لكان ثابتا وورود الاثبات على المنفى لا يلزم

اثبات الثابت والالهية في نفس الامر منفية عن غير الله ثابتة له غنية عن مساعده
الدليل من هذا الوجه فالمنفي بحرف النفي الالهة وهي ثابتة على ادعاء المشركين لا
في نفسها والمثبت بحرف الايجاب انفراد الحق تعالى بالالهية وذلك منفي على ادعائهم
لا في نفسه والملائكة واولوا العلم هم الذين علموا ضرورة وقطعا ان الالهية منفية
في نفسها منفية بالدليل عند ادعاء المشركين ثبوتها وان الحق تعالى منفرد بالالهية
في نفسه منفرد بها بالدليل عند ادعائهم انتفاؤه ثم شهدوا بما علموا وقيل اولوا
العلم هم الانبياء وقيل المهاجرون والانصار وقيل علماء المومنين كلهم قائما بالقسط
مقيما للعدل فيما يقسم من الوجود والامداد الموجبة للبقاء والاستمرار والاستحالة
دنيا واخرة كاحوال الخلق واوضاعه من الاملاك والسموات والارضين والمعادن
والنبات والحيوان والانسان وارزاقهم وما قدر لكل شيء بقدر معلوم وقيل
قائما بالقسط اي قائما بتدبير الخلق وتعهد اسبابه وترتيب مؤنته ومصالحه وَ
انتصب قائما على انه حال مؤكدة اما من هو على رأي ومثله قوله تعالى وهو الحق
مصدقا فحينئذ يقتضي الحال ان يكون معنى الجملة التي هي زيادة في فايدتها عاملا
بتقديره قائما او احقه او من فاعل شهد على راي آخر ومثله قوله فتبسم ضاحكا منها
حينئذ مذكورا وانتصب على انه صفة للمنفي محمولة على اللفظ ولا يقدح في الموصوف
حركة البناء العارضة اذ هي تشبه حركة الاعراب عروضا وقد جوز الفصل بين الصفة
والموصوف توسعة او وانتصب على المدح ولا يمنع كونه نكرة لما انشد سيبويه

من الهدلي مما جاء منه نكرة وهو قوله شعر ويأوي الى نسوة عطل
وشعثا مراضيع مثل السعالى واوجه وجوه انتصابه كونه حالا من هو للقرب
ولدخول قيامه بالقسط في حكم شهادة الله والملائكة واولي العلم وليس ذلك في كونه
حالا من فاعل شهد والباقية منها الاستغنى عن عد كعدد الفصل بين الصفة
والموصوف وعد التنكير في انتصابه صفة للمنفي او المدح وما قيل انه حال من اولي
العلم فقط لا يخلو عن ضعف وقرئ قايم على البدل من هو والخبر لمحذوف وجاز
افراده لعدم الالتباس مثل جاءني زيد وهند راكبا لا اله الا هو تكرار تضمن التاكيد
ويزيد الاعتناء بتعريف ادلة التوحيد والحكم به بعد اقامة الحجة ولجعله مورد الصفات
العليا كالعزيز الحكيم اذ تضمن التعليم يعني لما شهد الله انه لا اله الا هو وشهدت
الملائكة واولوا العلم بذلك عن مصاص يقين وخالص عقد ودين فاشهدوا وتدينوا
واسلموا وقولوا لا اله الا هو فان الدين عند الله الاسلام وقيل اعادة الكلمة اعلام
للمومنين باستجواب تكرارها العزيز الذي لا يغلبه شيء وهو يغلب كل شيء
ويعتبر في معناه المعاني الآخر كشرف الذات وعدم النظير وشدة الحاجة اليه وقلة
الوجدان وانما قدم على الحكيم لتقدم العلم بالقدرة على العلم بالحكمة والحكمة هي العلم
بحقايق الاشياء واوصافها واحكامها على ما هو عليه بالاقوال والافعال الارادية
المقتضي لسدادها واتقانها فان من العلوم ما لا يتعلق بالافعال كمعرفة الحق تعالى وتسمياته
وصفاته والحقايق المجردة والمدارك الوجدانية من المعاني الكلية ومنها ما يتعلق بها

ولا يقتضى ابقاءها وسدادها كعلوم النفوس الجزئية المدركة بقواها ولما كان فى
الآية التوحيد والقيام بالقسط والعدل اراد فهما بالعزيز مناسب للاول وبالحكيم
مناسب للثانى وارتفاعهما على البدل من الضمير او الصفة لفاعل شهد إِنَّ الدِّينَ
عِندَ اللَّهِ الاسلام الدين الشرع والانقياد والجزاء فالاول قوله تعالى هُوَ الذى
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وقوله ان الله اصطفى لكم
الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون اى منقادون للشرع والثانى الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين والثالث مالك يوم الدين اى الجزاء فالشرع من الله والانقياد من
المكلفين والجزاء من الله لهم على حسب انقيادهم له فالمحتمل فى الاية كون كلمتى الدين
والاسلام بمعنى الشرع او الانقياد فالمعنى اذ الشرع مرضى عند الله كالشرع الذى
جاء به محمد صلى الله عليه وسلم او الانقياد كانقياده وانقياد من معه من اتباعه فالجملة
مستانفة موكدة للجملة الأولى وقيل فايدة هذا التوكيد ان قوله لا اله الا هو توحيد
وقائما بالقسط تعديل فاذا اردفه قوله ان الدين عند الله الاسلام هو العدل
والتوحيد وقد قرئ ان بالفتح على انه بدل الكل ان فُسِّرَ الاسلام بالايمان وبدل
الاشتمال ان فسر بالشرع وقرئ انه بالكسر وان بالفتح على وقوع الفعل على الثانى واعتراض
ما بينهما والله اعلم بحقايق الامور والحمد لله على ما فتح وصلى الله على
سيدنا محمد الاغر الاصبح وعلى اله
وصحبه وسلم ٥ تم تم

رشف المعين من رشح بحر اليقين ما فيه والرسايل غير المذكور اعلاه
فيه غير ما ذكر اعلا رونق الامعان فى كشف ما جرت عليه فواتح سور القرآن
وسوج اليم لابداء ما احتمل قول المحقق فى مغالبة الازواج والافراد من الحكم
وروزى الزناد فى كشف مضاهاة الاعيان الوجودية والاعداد ولطايف
الغيوب فى معرفة الاذكار المحلية للقلوب وميزان التحرير لما احتمل الذهر
من القسم والمقادير ومرآء النور ومرقاة الجمهور ودوايب الحور
المرسلة على البدور وغنيه الطالب ورساله فى التوحيد ورشح الزلال
فيما اشتمل على الوهم سماة بتحبة الرغايب فى شرح الالفاظ المتداوله
والمرودة من المطالب للذاهب والآيب بين ارباب الاذواق والاحوال
وكشف الغايات فى شرح ما اكتنفت عليه التجليات وطراز الحور البارزة
من خدور جمة الجمهور واللوامع المشرقة لكشف ما للعدد من الاسرار الموفقة
اعلام الشهود فى كشف بهمات الوجود ولوازم التعريف للمقام الشريف
ومجالة الموبقة مختلسة من القواعد الحكمية وضابطة لطيفة
تضمنت تقسم العلوم والكلام على شهد الله انه لا اله الا هو الآية ٥

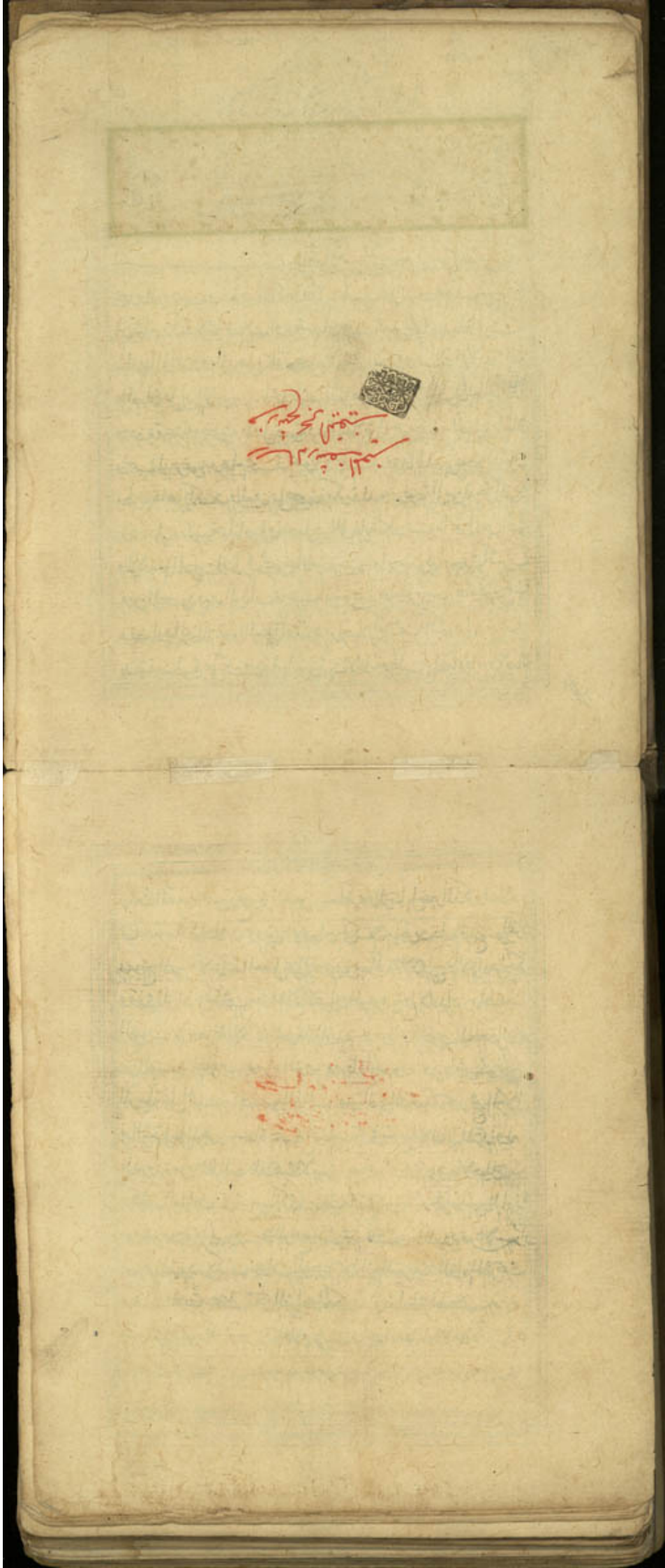

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا الحمد لله الذى هطلت ديم عنايته
لمن شام برق ولايته فسالت اودية منها واحتملت تعمى الحياة عنها فانبعث
شاربها الى الذوق المدهل وتاه ثم صحى فى رسفها فعلم ان هنالك الولاية لله
والصلوة على اليم الزاخر سيدنا محمد كاشف الظاهر فى الباطن والباطن فى الظاهر وعلى آله
وصحبه وعترته وذريته واهل نصرته دعاة الخلايق الى حمى حقيقة الحقايق ما شاق
راغب الى مرغوبه وهام محب فى محبوبه وبعد فقد اطلعنى بعض الواثقين
بطريقة اهل الكشف والعين على صحيفة مكرمة لديه مرفوعة الى من له حق القربة
بزعمه عليه منتهية بما تاصل وتفصل فيها الى غاية تكاد تشبه ما نفرق بين النبوة
والولاية فلما امررت النظر فى شجونها واستخرجت خباء مضمونها وجدتها كسراب
ومن المقصود صفر الوطاب فدعيت الى شق غبارها وتحرير معيارها وتمحيص حبتها
ونضارها بحالة تجلوا المعنى المقصود من اصلاب الكشف والشهود فى وشى جمل
بديعة منطوية على نكت مريقة فاستوجبت الاجابة وطلبت من الله الاعانة والاصابة

ثم النقطت من درحا الاساطير فرايد منثورهم وكشفت وجه المطلوب لسناء المقتبس
من نورهم فوضع سهم القصد على القرطاس وانتقدت هذا السواد من المعنى المقصود
بنراس وسمى بنقد محصله برشف المعين من رشح بحر اليقين فى كشف معنى النبوة
واطواره وشرح حكم الولاية واسراره واتى اسال الله السعة فى تمتعى بتزايدها اعتقد
به واری واسمع واعی فانه لكل فضل جدير وعلى كل شئ قدير تقديم ما ينتهى الى الغرض
اعلم ان الحقيقة الانسانية الكمالية المعبر عنها بالسنة ذوى البصاير بالقابلية الاولى و
حقيقة الحقايق شان كمالى مستوعب للاحاطة لاضاف الى الحق امرا من عموم الالهية
والامكانية والاطلاق والتقييد والايجاد والتدبير والجمع والتفصيل الامن حيثية
القايمة بوفاء حق كل ذى حق فى مسافتى نزل الوجود وترقيه وهو اعظم نيرات افلاكه
ومحل جلاء الحق على اتم الوجوه واستجلايه وديوان احاطة التجلى الاول المنطوى على الاسماء
الذاتية ومفاتيح الغيب والتجلى الثانى المشتملة على الاسماء الكلية والامهات الاصلية
وهى من وجه واعتبار قامت بمظهرية باطنية الحق وظاهريته واوليته واخريته وتجرده
وتعلقه حقيقة وسطية لايدور فلك الوجود باعتبار حالتى مفيضية ومفاضية
وستره بحكم نزله وترقيه وابدايه واعادته الاعليها ومع ما لها فى حاق وسط دوره
الاوسع الشامل على البداء والغاية من الكمال الاختصاصى السيادى المحيط على الكمالات
الاسمائية الاحدية وهو كمال لايرجع معناه الاختصاصى الاحاطى منها الا اليها لها
كمال آخر فى حاق وسط دوره ايضا هو كمال استجلايها وظهورها بتجلى الفيض العام من حيطتها

الوسعى اولا للحقايق العلمية الثابتة فى عرصة التعقل الالهى كى تتلبس فى مراتب ظهورها
بصور الارواح التى هى من اثر مفيضية الوجود وصور النفوس التى هى من اثر مفاضية
وثانيا للارواح والنفوس المبدعة بالامر كى تتلبس فى مراتب ظهورها بالصور الطبيعية
والعنصرية المركبة والبسيطة المتنوعة التفصيل المترتبة الظهور وثالثا لصورها
الطبيعية والعنصرية كى يظهر الحقايق والعلمية والارواح والنفوس المجردة فيها تنزلا
الى ادنى غاية الكمال وعلى الجملة لكل امر كلى وجزئى متنوع وتابع ان يظهر احكامها التفصيلية
فى مسافة تنزل الوجود وينتهى فيها الى غاية لا غاية دونها ومن هذا الكمال تحقق انفصال
الظهور عن البطون والتجرد عن التعلق والاطلاق عن التقييد ومنه ايضا كمال تفصيل
الحضرات الكلية والمراتب الجزئية وظهور احكام الجميع واوضاعها على وجه النقص والكمال
والانحراف والاعتدال والبقاء والزوال وتحقيق هذا الانفصال والتفصيل انما حصل
لهذه الحقيقة الانسانية الكمالية فى عرصة هذا الكمال الاستجلائى بسراية الاقتضآت
الاصلية والتجليات الاسمائية فى طورين كليين احدهما طور الابداء والتنزل والآخر طور
الاعادة والترقى وسائر شؤون الوجود من حيث نسبتها الى عموم الالهية والامكانية
بحسب تعيناتها واحكامها واحوالها التابعة لها من حيث كونها طالبة باقتضآتها
الذاتية ظهورها فى طور تنزلها وترقيها بخصوصيات مميزة لها فى مسافة هذين الطورين
بلغ غاية التفصيل واستوعب جهات الكمالات الوجودية فاذا عرفت هذه القاعدة
الممهدة فاعلم ان التجلى الاحدى الاحاطى الاسمائى المنطوى على مفاتح الغيب والاسمآء

الذاتية

الذاتية المختص بقابلية الحقيقة الكمالية الانسانية السيادية باقتضآيه الذاتى
عايد من غيب هوية الحق الى غيبها دايما ابدا فهما عاد بوجه ما الى مرتبه ومظهر فانما
ذلك بسراية التجلى الثانى الالهى الواحدى المنطوى على الامهات الاصلية الاسمائية
العايد باقتضايه الذاتى من غيب التجلى الى مظاهره التفصيلية دايما ابدا فهما عاد
من غيبه الى غيبه فانما ذلك بسراية التجلى الاحدى القاضى بالجمع والاجمال والاحاطة
والاشتمال فالتجلى العايد بالاعتبار الاول من حيث قربه الاقرب فى دوره وعوده الى
غيب اصله له الولاية المطلقة ولكن بحكم اختصاصه بالحقيقة الكمالية السيادية
اذ لا اضاف الى الحق نعت ولا صفة ولا حكم بل الايضاف كل شيى فى كل شيى الا بها ومن
حيثيتها ولكن القرب الاقرب بينها وبين غيب التجلى مفرط والتميز بينهما فى ذلك
مستهلك وحكمه واثره واخفى فافهم والتجلى العايد بالاعتبار الثانى من حيث قربه
القريب فى دوره وعوده الى غيبة الاحدى له الولاية المتنوعة التفصيلية المتفرعة
من الولاية المطلقة السيادية حسب تنوع ما انطوى عليه التجلى من احاطات الامهات
الاسمائية الاصلية والتالية ولكن بحكم اختصاصه بالحقايق الكمالية الانسانية فى
كونها متبوعات لتفصيل كل شيى فعلى ما تاسس آنفا تقرر اختصاص الولاية مطلقا
ومختصا بدور تجلى الحق عودا واعادة ولذلك لا يحتج لسلمها انسان الا بعد عوده من
غاية متنزل الوجود وانهى مهوات الامكانية وسرايحه دفعة عن القيود من غير مكابدة
بطريق الجذب او تدريجا بطريق الجهد والتعمد عن كل ما يحضره فى لبس ورسم فاذا انتهى

الى الافق الاعلى ومسه طايف التجريد حتى انسلخ عن كل رسم دخل فى سلم الولاية فقامت له من الولى الحميد حسب دايرة الاسم الحاكم عليه وشرعته ومنها جاسعة واحاطة و استقامة او حسب احدية جمع الجميع فدايرتها اذن دايرة عموم الالهية وهى الدايرة الكبرى العامة المحيطة بالولاية الذاتية والاسمائية جمعا وفرادى ومن وجود هذه الدايرة الوسعى يقوم دوايرنبرات التشريع والرسالة والنبوات المطلقة التى لاتشريع فيها وتزيد البيان فى تفصيلها ان شاء الله فان قلت ان القرب النفلى الماضى يشهود الحق فى المظاهر حسبها لاتقتضى التجريد عنها ولا العود والاعادة الى حضرة الهوية المطلقة مع كونه من مراتب الولاية قلت ذلك شهود الحق فى المظاهر التفصيلية على مقتضى النبوة المطلقة الظاهر حكمها فى الولاية بعد عود الولى وتجريده بالفناء وستعلم ان شاء الله ان النبوة فى طور نزل الوجود قاضية شهود الحق فى تفصيل المظاهر والصور واما التجلى فى دوره من غيب التجلى الى المظاهر التفصيلية روحا ونفسا وطبيعة وجسما بسيطا ومركبا حروفا وكلمات وآيات وسورا وصحفا وكتبا ومعانى واشارات فانما هو حامل كلمة احدية الهية يختص بالسمع ولها حيثيتان الاولى منهما يختص بالحق حقيقة وبالانسان بكونه على الصورة فهى بحيثيتها المختصة بالحق حقيقة وكلمة الايجاد المورة فى الاعيان القابلة للوجود القاضية بتحقيق صورها التفصيلية فى المراتب الامكانية وبالانسان بكونه على الصورة هى الاسم الالهى الذى يقوم له عند العقل بالهمة مقام كلمة الايجاد فان الانسان يفعل بالاسم الحاكم عليه بسلطانه وبالهمة كما يفعل الحق بكلمة الايجاد

وبالمشية ولكن لابطرا الذهول على فعله تعالى وبطراء على فعل العبد فيبطل اذن ما فعل باسمه وهمته والثانية منهما اصل النبوة والرسالة ومنبوعها ومنشاء الخطاب الالهى مطلقا وهى اعنى الكلمة بهذه الحيثية يضاف الى الحق والانسان ايضا فانها تنقسم الى الخبر والحكم والخبر يتعلق اما بما هو الحق عليه ذاتا وصفة وفعلا واما بما هو العالم عليه امرا وخلقا عاجلا وآجلا والحكم اما امر او نهى فالكلمة بالحيثية الثانية تضاف بدايرقاسمها الى الحق فانه تعالى اخبر بواسطة وبغير واسطة عما هو عليه فى ذاته كما فى نحو قوله ويحذركم الله نفسه وفى صفاته من باب التنزيه فى التشبيه و التشبيه فى التنزيه كما فى قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وفى افعاله كما فى نحو قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وعما هو العالم عليه فى تبدل نشآته وتطوراوضاعه و احواله واجناسه وانواعه واصنافه وافراده وامر بالمخبر فيه كالمباح والمرغب فيه وهو اما يحمد فاعله ويذم تاركه شرعا كالواجب والفرض واما ما يحمد فاعله ولايذم تاركه كالمندوب ونهى عما يذم فاعله ويحمد تاركه كالمحظور وعما يحمد تاركه ولا يذم فاعله كالمكروه وكذلك يضاف الى الانسان فانه اخبر كما اخبر الحق وامر ونهى كما امر ونهى فالنبوة من حيث صحة اضافته الكلمة التى هى اصلها الى الحق نعت الهى فانه تعالى اخبر عن نفسه وعن العالم وامر ونهى لانه تعالى لم يزاحم عبده فى التسمية بالنبى كما زاحمه العبد فى التسمية بالولى ولما انقطعت التسمية بلا نبى بعدى انقصمت ظهور الاولياء حيث فقدوا العبودة المحضة فى الاستقامة التامة المامور بها بالاصالة

فقعدوا بذلك فى كمال انسانيتهم التسمية الخالصة عن المشاركة والمزاحمة فحيث صحت
لهم العبودة المحضة انما صحت من حيث النبوة المطلقة العامة لا من حيث نبوة التشريع
والرسالة واذا صحت فيهما فهى من حيثية البشرات والاحكام الاجتهادية وما يستفيد
من اهل الذكر وان اختلفت كما اختلفت الشرايع فلا يخرج من اصولها وحدودها
بزوايد فصول هذه الحيثية للولى منهما انما ترجع فى الحقيقة الى النبوة المطلقة العامة
الحاصلة له فى ولايته وهذه نكت فتحية نص عليها بعض المحققين وسيرد عليها مزيد
ايضاح وبيان ان شاء الله لاحقة للقاعدة السابقة اعلم ان الكلمة الاحدية
الالهية من حيث انها اصل النبوة والرسالة على الوجه المنتبه عليه باعتبار اختصاصها
بالحقيقة الكمالية الانسانية السيادية التى قامت اولا فى مبداء الايجاد والتكوين بروحها
الاعظم كلمة جامعة للكمالات الالهية فى الانسانية ونبوة جامعة للنبوات فى موطن كونت
نبيا وحين ظهورها بصورتها الطبيعية الغايية وكلمة مفصلة ونبوة منفرعة من
النبوة الجامعة السيادية على حقايق الانبياء المتفرعة ايضا من الحقيقة السيادية ولما
كانت الحقيقة الكمالية السيادية متوسطة بين حضرة الاحاطة والاشتمال المسقطة
للاعتبارات مطلقا وبين حضرة التفصيل المثبتة لها صحت لها بحكم احدية جمعها
الرتبة القلبية المحيطة من حيثية حضرة الاحاطة والاشتمال بكل شيء فى كل شيء ومن
حيثية حضرة التفصيل بكل شيء بشرط امتيازه عن كل شيء فصحت حالة اذ اضافة
كمال الوجود وشؤونه واحواله واعتباراته مطلقا مجملا ومفصلا فى طورى الوجوب والامكان

الورقة

الى رتبتها الوسطية القلبية واحاطته الوسعى فانها مرتبة جامعة لعموم حقايق الحق
واحكامه واحواله مع خلقه واحوال بعضهم مع بعض ومعه ايضا غيبا وشهادة ايجادا
واعادة وصحت اضافة النبوة الجامعة التى اذا انتهت فى مسافة تنزل الوجود الى
غايتها القصوى انتهت الى عبودة محضة لم تشبها شمة من الربوبية والولاية الجامعة
التى اذا انتهت فى مسافة ترقيه وعوده الى محل تجرده الذاتى الاقدس انتهت الى الوهة
لم تشبها شمة من العبودة واذا انتهتا الى المرتبة الوسطية كانتا كمالا جمعيا لاحدية جمع
الحقيقة السيادية التى لها الكل فى الكل بالاصالة وكانتا لغيرها من الحقايق الانسانية
الكمالية بحكم النيابة والوراثة فارتحالة العبودة المحضة فى انزل مراتب هذه الحقيقة
ظاهرة مجهولة النسبة اذ ليست دون رتبة هذه الحقيقة رتبة تنسب بذلتها الظاهرة
اليها ولا فوق رتبة احاطتها الوسعى رتبة تنسب بعزتها وذلتها ايضا اليها اذ الحق
هنالك عين هذه الحقيقة فلا تنسب الشيء الى نفسه فليس فى طور العبودة انزل من هذه
الحقيقة ولا فى طور الالوهة من الحقايق اعلى منها ولا فى الاسماء اعظم ولا فى الاعيان
اجمع منها ولذلك اقتضت فى رتبتها الوسطية القلبية رجوع المعنى المحيط والسر
الوجودى باقتضاء نزلتها الى المراتب الغايية منها الى كل شيء وباقتضاء عودها الى الحمد
الغايى من كل شيء اليها فافهم واذا فهمت هذه القاعدة السنية فاعلم ان متى
تعينت وتحققت من الحقيقة الكمالية السيادية التى هى القابلية الاولى المحيطة بالقوابل
كلها عوالم مختلفة النشآت متفاوته الاحاطات منتشرة الاشخاص وتعينت وتحققت

ايضا منها بحكم اجتماعات الحقايق الالهية والكونية الروحانية والطبيعية وحكم اعتدالها
المتفاوته فى تلك العوالم هيئات وسطية واعتدالات قلبية دايمة الذهبى القبول
الامر الالهى الوجدانى المقيد بها وعليها بقاء حصصها الوجودية سامتت وسطياتها
وسطية القابلية الاولى السيادية التى هى منشا تفصيلها ومحتد جمعها ومنتهى غاياتها
مسامتة المراة الوجه الواحد ومتى صحت المسامتة انبعث منها حكم نبوتها المكنية
بكنت نبيا انبعاثا مفصلا محررا تتبع فيض الوجود الفايض منها وبها على الوزن والقدر وايضا
من كونها قابلة بحق مظهرية المدبر والمفصل الى العوالم والنشآت المترتبة فى الاطوار الكونية
من حيث اشتمالها على الامم المكلفين فى شرع الوجود جسما تستحق دواتهم عند ظهورها
وتلبسها بصورها المتطورة المتعينة لها بشرط او شروط مرتبة كان الشرط او حالا او زمانا
او مكانا او مجموعا او نحو ذلك فلكل عالم حكم مخصوص من النبوة الجامعة السيادية ولكل
حكم قابل مظهرية فيه ولكل قابل شرعة ومنهاج حد معلوم لا يتعداه القابل فيه ولا
الامة المخاطبون بذلك الحكم الا ترى ان ملايكة العرش مكلفون بتلقى ما يغلب عليه
حكم الوحدة والبساطة ورويتها فى كل شى فالزمان كله عندهم يوم واحد والحدود حد
واحد والحروف حرف واحد والرحمة مطلقة واحدة وملايكة الكرسى مكلفون بتلقى ما
يغلب عليه حكم الكثرة والتركيب فالواحد عندهم اثنان واليوم الواحد يومان والامر
الواحد الالهى النازل عليه قدمان والنبوة الكلية الوحدانية فيه قسمان والرحمة
المطلقة الوحدانية فيها رحمتان ولذلك يختصمون فى امر ذى وصفين وكلمة ذات

وجهين

وجهين فتتنازعون حين يقصد كل فرقة رفعها الى محلها المسمى بعليين بما امروا
برويته فيها فافهم وقد يفرع من الوحى المخصوص بنبوة الكافة السيادية كل ما اوحى
الى الانبياء من لدن آدم الى الخاتم وكذلك ما اوحى الى كل سماء والى النحل بل بطريق
الالهام الى عموم من خلق من نفس واحدة هى محل القا القلم الاعلى كل ما صلح ان يدخل
بالتسطير فى حيطة الكتاب المبين او بطريق مخصوص مجهول لا يعلمه الا الله والراسخون
فى العلم وما من دابة فى الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم ولما كانت نبوة
الكافة السيادية بساير تفريعاتها منصبة على مسافة ظهورات الوجود وتطوراته من
التفصيلية اختصت بطور الابداء والتنزل وبما ترتب فيه على النشآت القاضية بانطواء
الحقايق فى صورها فانها انما تقتضى اظهار الكمالات التفصيلية المستجمعة فى حقايق
الاشياء المتلفقة باغشية صورها الغالب عليها حكم امتزاج هذه النشاة العاجلة
واختلاط كيفياتها السائرة احوال النشاة الاجلة على النفوس والفطر المهياة للكمال والنقص
والسعادة والشقاوة وتقتضى ايضا ما يكمل به ظهور كل شى وبين مجهول لكل حكم و
يضبط به شاة الكثرة وانتشارها بردها الى وحدة اصل جامع وتقتضى ايضا تمهيد
ما به هود كل واحدة من تلك الحقايق بعد ظهوره بصورته الغاية الظاهرة فى احايين
الابد الى اصله ومستنده ولكن بنسبة الكمال الظاهر فيه بالفعل الحضيض به بكونه
شانا من شؤون حقيقة الحق وتقتضى بما لها من الالسنة المختلفة حسب اختلاف
الازمنة ومداولة الحقايق الالهية فى الاحوال الامكانية وسلطنتها التراجع عن احوال الحقا

الاشياء فى نشآت تطورها عاجلا وآجلا وسابقا ولاحقا وهذه السنة الاشراق الموهو
لمحل النبوة من حيطة الاسم الحاكم عليه ونقطة اعتدالها وتقتضى ايضا ما يختص بظهورها
فى الحقيقة الكمالية السيادية من حيث كونها نبيا وآدم بين الماء والطين ومن حيث كونها
خاتم النبيين ومن حيث كونها فى النبوة فى اعلى مكانه واجمع احاطة بابعها الارواح و
الاملاك الجليلة والنفوس الكلية فى قضاء الكشف الاعلى على ايدى من ناب مناب الانبياء
والاقطاب فى الدهر كله بل بابعها كل من تقدم فى عالم من العوالم فى برهة من الزمان
على يد صاحب وقته من الجن والانس والارواح والنفوس والاملاك وما يدخل تحت عموم
الانواع والاجناس ومن هنا قال المحقق ما فى الوجود ذاته قابلة من جماد وغيره الا وله روح
حافظة لها عن امر الله عاقل عن الله ولهذا يصح المتابعة من جميع البرية وتقتضى ايضا
بقلبه اعنى تقلب نبى الكافة علما وشهودا مع الانفاس لئلا تقيد بمقام وحال وآن وشان
يمنع سرايته بقلبه عن الكافة فلا يعلم تفصيل كل شئ مع الحق الذى كل يوم هو فى شان بل
يرتفع عنه اختصاصه الذى يميزه عن غيره وذلك اختصاص باهل بيت لا مقام لهم
فكل من تحقق بالاختصاص السيادى فى عموم بقلبه هو من اهلها وتقتضى ايضا ان لا
يحجب الخيال المطلق وما يطرا عليه تجدد من الصور والمثل المستحسنة والمستهجنة
عن النبى فى يقظته حتى يطلع فيه عاجلا ما سيطراء عليه آجلا من صورة كل عمل وخلق
وحال وعقيدة وعلم وذوق وتخيل الهى ونحوها وقد قال المحقق يجتمع الولى والنبى
ثلاث فى العلم اللدنى ورؤية الخيال فى اليقظة والفعل بالهمة ويقع الانفصال بكون

النبى

النبى متبوعا والولى تابعا وتقتضى ان يكون ايضا للنبى علم الوزن والتحرير فى الاستعدادات
ومقاديرها وخصايصها وغاياتها تنزلا وترقيا سعة وضيقا كمالا ونقصا ولذلك
لا يحكم بقتل نفس الا بعد ايأسه ان يحصل منها للوجود الظاهر بحقيقتها فى طول بقايها
كمال او يدرء عنه فى وقت مذمة ومنقصة ولهذا حكم بقتل الفواسق فى الحل والحرم
وقال شر الناس من قتل نبيا او قتله نبى ولكن لكل نبى فى علم الوزن والتحرير ما يختص
بامم بعث اليهم والاحاطة انما تختص بمن بعثه الى الكافة وتقتضى ايضا انفصال
قبضتى ذات اليمين وذات الشمال حتى تخلص الفطر من تجاذب الطرفين فينقطع
الزاكية منها الى قدم الصدق جمعا وهم فريق الجنة وينقطع غير الزاكية الى قدم الجبار
جمعا وهم فريق السعير فان القبول والانفة منها انما ينفصلان بتوجه الامر والنهى اليها
ولذلك من بقى امره على الاحتمال مثل المجانين والاطفال بعث لهم فى الآجل رسول
يدعوهم الى نار تتراءى عن يمينه وهى صورة المجاهدات التكليفية ظاهرها هلاك وباطنها
نجاة ونهاهم عن رياض ومياه تتراءى عن يساره وهى صورة الشهوات النفسية والتمتعات
الطبيعية ظاهرها نجاة وباطنها هلاك وذلك لتقع الانفصال المطلوب بالامر والنهى
وهذا الانفصال الكلى مقتضى حال الوجود فى مواقع التفصيل وبه تتم اطوار ظهوره واليه
منتهى كما قال تعالى فريق فى الجنة وفريق فى السعير وللنبوة بحكم سرايتها فى عالم
عالم ورود به من اصناف الامم اقتضاآت مخصوصة لا يحوزها العقل الراسخ ولا يحيط بها
الا بما سنقدح فيه من بارقات الغيوب المقدسة من خطابات الربوب المهيأة لذوى

الاختصاص بالمعنى الأنزه فى الحمى الاعلى ولما كان معارج جمعها ومدارج تفصيلها
صعب المرتقى سوا المدرك الكنت عن الكبر بالقدر اليسير واهملت ما امكن تفصيله لمن
حق له ان يظفر به ويهتدى اليه **تتمة اللاحقه** اعلم ان النبوة انما تتميز عن الرسالة
بالاذن والرسالة تتميز عنها بالامر فالنبى مقتصر حكمها على نفسه ماذون فى البلاغ
لغيره والماذون مخير **والرسول** مامور بذلك فلا يسعه فى التبليغ الا الائتمار فانه تعالى
اوجب ذلك عليه فقال وما على الرسول الا البلاغ وقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته **والنبوة** قسمان مطلقة لا تشريع فيها وهى شرعة
ومنهاج ياخذها الولى فى مكانه على البساط من الحق كشفا بعد ان يجود بها الحق على النبى
موهوبة وامتنانا ثم يرثها منه بكونه خير الوارثين فلا يسع للولى ان يخرج من شرعة
مورثها قطعا فانه فيما اخذ من خير الوارثين بلا واسطة تابع لمورثها بوساطته قطعا فلا
يسعه ان يزيد عليها ولا ينقص منها فهو فى اخذه من النبى بواسطة الحق كشفا كاخذه
منه فى الظاهر بتوسط الرداة **وهذه** النبوة لا تنصرم بانقراض الانبياء بل يستمر حكمها
الى يوم القيامة وفيها القاآت وتعريفات الهية بصحة الحكم المقرر وفساده وصدق
الخبر وكذبه **وفيها** قال العارف المطلع احدثه علمكم ميتا عن ميت واحدثا علمنا من الحى
الذى لا يموت **والقسم الثانى** منها مقيد بتشريع يختلف باختلاف الازمنة ودونها
ولذلك حرم شارع ما حلله الآخر وحكم هذه النبوة انما ينصرم بطلوع فجر الساعة اذ
لا تجبر ولا تكليف فى النشاة الآجلة اللهم الا لتحقيق احوال المجانين والاطفال الكائنة
فى فطرهم

فى فطرهم كما سبق ذكرها من قبل وحكمها سار فى سائر الاجناس والانواع والاشخاص
حتى علم كل منها صلاته وتسبيحه ومشربه ومن ارتقى عن منسقط راسه بتقدم
حاله وشهوده الى اعز منازله وانهى مواطن جمعه ووجوده واشرف على ما هو مراد الحق
من كل شئ وعلى ما اودع فيه من كل عالم وعلم منطق الطير ونطق الحيوانات وتسبيح
الجماد والنبات علم ان كل منها من اتى وجه وباى اعتبار على شرعتها ومنهاجها وباى
حكم كلف به وباى وجه وقع التجبير عليه فافهم ما قرى عليك **ثم اعلم** ان البلاغ
فى نبوة التشريع ان كان عن امر فهى رسالة وان ابتداء الرسول فى التبليغ بالكتاب والسيف
فعزم **فالعزم** خصوص مرتبة فى الرسالة **والرسالة** خصوص مرتبة فى النبوة **والنبوة**
خصوص مرتبة فى الولاية **والولاية** هى الفلك الاقصى المحيط بالكل اذ لا عزم ولا رسالة
ولا نبوة الا بها وبها تسرى النبوة والرسالة فى الكافة اذ لا تاثير للممكن وصفاته الا بما ظهر
فيه من الحق وصفاته واحكامه وقد جمع المحقق اقسامها نظما حيث قال

بين الولاية والرسالة برزخ ٭ فيه النبوة حكمها لا يجهل
لكنها قسماء ان حققتها ٭ قسم بتشريع وذاك الاول
عند الجميع وثم قسم آخر ٭ ما فيه تشريع وذاك الانزل
فى هذه الدنيا واما عند با ٭ ب ذى لنا الاخرى التى هى منزل
فيزول تشريع الوجود وحكمه ٭ وهناك يظهر ان هذا الافضل
وهو الاعم فانه الاصل الذى ٭ لله فهو بنا الولى الاكمل

فرسالة الكافة اذا انبعثت من الحقيقة الكمالية السيادية فانما انبعثت بتجلى الكمال المطلق
الذى تمانع فى حقه الاسماء **فالعلم** الذى يصحبها عند انتشائها من الحقيقة بالتجلى

المطلق علما احاطيا مطلقا متعلقا بكل شيء من كل وجه فطبق ما تعلق به علم الحق المطلق
فان الحقيقة الحاملة لرسالة الكافة تقلب شهودها وعلمها مع الانفاس تقلب الحق
مع شؤونه وصورة هذا العلم في المقام الكمالي الوسطي الانساني القابلة بحق ظهوره
جمعا وتفصيلا هو الاحساس المطلق الظاهر بالصحو المفيق المصون عن طرق الذهول
عليه تحكما وقسرا وفيه من باب فعلمت علم الاولين والاخرين صحو كل معلوم وكشف
كل مكتوم فاذا امتدت من الرسالة السيادية رقايق التفصيل الى كل من قام بمظهريتها
من الاناسي والملك وغيرهما صحبتها رقايق العلم الاحاطي بحبها وتعلقت بالفطر الحادثة
لامتدادها فعلم الرسول اذ ذاك يقينا ان مادة الايمان في النفوس فطرية لا نظرية
فانها تفقد مع الدليل فلهذا ترك الدليل في دعوته علما بانه معرض للشبه القادحة
فيه مع القدرة والتمكن على اتيانه وحكم عليها الابداء ما استحق في فطرها جبرا وتحكما
هذا اذا كانت الرسالة بشرية واما اذا كانت ملكية فهي اما خير وحكم يجود به الحق تعالى
على المرسلين بواسطة الملك الوارد عليهم اما من طريق الظاهر او الباطن واما امر
يريد الله انفاده في خلقه فيضع ذلك اذن في الماء ثم يوزعه عليهم بواسطة ملائكة
اللمات التي هي رسل الله وسفراوه فمن شرب الماء تلقى بلمة الملك ما وضع فيه خيرا
كان الامر او شرا ومن هذا الباب ما ينزل على الانباء المكشوف في كانون من العالم
لما ورد ومنها ما يحدث في النفس من بغض شخص او حبه من غير سبب ظاهر ومنها
السياسات الحكمية التي لم يات بها شرع عند فقد الانبياء وفي ازمنة الفترات وانما

قيدنا انبعاث الرسالة التي هي اعلى الكمالات الوهبية الانسانية بتجلي الكمال المطلق
فان المعد للكمالات باختلاف انواعها اما من تجلي الجلال المطلق او الجمال المطلق
او الكمال المطلق فمن تجلى له الحق في الجلال المطلق فهو هايم والهايم من حيث هو هايم
لا يصحو فمن تجلى له الحق في الجمال المطلق فهو محب والمحب من حيث هو محب لا يصحو
فمن تجلى له في الكمال المطلق فهو صاح لا هايم فان الاسماء تمانع في حقه فمن دري
الى عدم تاثيرها فيبقى منزها عن التاثر مع الذات المطلقة التي لاحقتها الاسماء
والنعوت فيكون في غاية من الصحو والرسل الكمل من اتصف بهذا الكمال حالا او اوسعهم
ذوقا ومنالا فانهم والوسمعت لما التي اليك من معدن التحقيق الاضع الاترقاناه
اذا تاملت فيما سبق لك في هذه التلويحات عرفت ما معنى النبوة والولاية والرسالة
وباي معنى يتميز كل منها عن الاخر وما الذي قام بحق مظهريتها من الحقايق اولا وآخرا
اتم القيام ومن اي وجه وفي اي مرتبة اصفت الى الحقيقة الكمالية السيادية
وما مقتضى كل منها في طوري تنزل الوجود وترقيه وفي مسافة الابداء والاعادة والى
اي اسم وحضرة من امهات الاسماء والحضرات استنادها اعني استناد الولاية والنبوة
واي حكم يغلب عليهما من حكمي الجلاء والاستجلاء والى ايهما ينتسب النشر والطي مطلقا
ومختصا ومن ايهما تحقيق عنده نفس الوجود وعكسه فان الوجود في طور النبوة ينزل
من عينه الى عينه وفي طور الولاية يترقى من عينه الى عكسه ومن ايهما تحقيق انفصال
الصور المتقابلة بعضها من البعض وكذلك الحقايق سواء كانت الهية وكونية وايهما

مستمر الحكم الى لا غاية وايهما اوسع احاطة بعد انتهائهما فى الكمال الى غاية ونحو ذلك
مما يبادر الى الفهم الثاقب بعد استحضار القواعد المذكورة والتامل فيها وسنزيد البيان
بتاويحات اخرى مما تفرع الاصلين وتنوع الفصلين بوجود ساخة من رب المواهب
ومنح المآرب ومن فضله تعالى المعونة والامداد لنجح المراد تنويع فصول وتوصيل
مجهول اعلم ان الولاية نعت الهى وفلك الماطن وكمال ذاتى تبدو اللحق من سواد
غيبه المطلق بالحقيقة الكمالية السيادية اولا وتبدو للحقيقة من غيب هويته العليا
التى هو ابطن البواطن بتحليه الاول العايد فى حضرته الاشمالية وبرتبته
الاحدية الاحاطية من نفسه الى نفسه قاضيا من حيث غلبة حكم هذا العود وسريتها
فى كل مرتبة كمالية انسانية ونشاة ملكية باطواء الصور ورسوم كثرتها فى الحقايق
والامر باعتبار تعارض الطورين الى الابداء والاعادة اللذين هما مساق حكم النبوة
والولاية قد ينقلب من عموم الظاهر الى عموم الباطن وبالعكس بسرعة انقلابا
كانقلابه بحكم الخلق الجديد فى كل آن من الظاهر الى الباطن ومن الباطن الى الظاهر كما
نبه تعالى بقوله بل هم فى لبس من خلق جديد وقد ينقلب من عموم الظاهر الى عموم الباطن
بطاء انقلابا جليا مستمرا بعد الوقوع كانقلابه من النشاة العاجلة الى النشاة الآجلة
بطلوع فجر الساعة وقد ينقلب من الظاهر الى الباطن لا بحكم العموم سواء تستمر
انقلابه الى غايه او لا يستمر كانقلابه فى بعض الاناسى بحكم انسلاخه فى مناهج التجريد
والتروحن سواء كان ذلك من نتايج الجذبة او التقديس بالتزام المجاهدات وكذلك

يَنْقَلِبُ ينقلب لا بحكم العموم انقلابا مستمرا كانقلاب الانسان بطرو الموت
الطبيعى عليه واحدا بعد واحد فعرة الولاية انما تبدو من مطلع انسلاخ الانسان
وتجرده البادى عليه اما بقوة التعمد فى التروحن والتقديس واما بقوة الجذب او بكليهما
وينموا بقدر تجرده حتى ينتهى الى ما يجرده بتحليه عن كل ما يضاف اليه بالآباء واما
النبوة فعزتها تبدو من سواد غيب الاسم الباطن من حيث انها خصوص مرتبة فى
الولاية فيظهر فى مطلع الاسم الظاهر المتجلى اولا فى حضرة المدبر والمفصل فيتنوع
وينمو فى الاشخاص القايمين بحقوق مظهريتها جمعا وتفصيلا حتى ينتهى بها صور
الحقايق الى انهى غاية الكمال واجمعها فتقرب حالة اذ فى سطوع الكشف المطلق الذى
غرته طلوع فجر الساعة ونموه الى الابد فافهم وسيفرغ سمعك ان شاء الله كيفية
انتشاء الولاية ونموها شيا فشيا فى النفوس الانسانية المكلفة فى شرع الوجود بالرجوع
من حضيض بعدها الابعد الى اصلها المطلق ووجهتها التى هى مولاتها متطورة فى
تفاوت درجات تقربها اليه منجردة عن عواشى التعلقات الكونية وقيودها القاطعة
على القلب محجة الطفر به واحكام وحدته وهذا اوان بيان مواقع هذه القربات
التى هى نبوع ظهورات الولاية على التفصل تمهيد وتتميم اعلم ان السر الالهى
الوجودى المفاض به على القوابل الانسانية المستجمع فى تسويتها الحاصلة من اقتران الوجود
والمرتبة المحكوم عليها باسطنة رفيع الدرجات منفوخ فى تسوية النفس الناطقة اولا
وهى المسماة بروح الاضافة كما ان النفس الناطقة منفوخة فى تسوية النفس الحيوانية التى

هي محصل اجتماع البخار الضبابي والقوة الحيوانية التي هي مبداء الحس والحركة كما ان النفس
الحيوانية محمولة على الدم المنبسط في البدن وابعاضه واقطاره فلذلك اذا اعتلت
طبيعته باستمرار نزوع النفس وغلبة شهواتها الرسيسة عليها وانفعلت عن الكيفيات
الناشية عن الدخن في استيفاء خطرات الملاذ الفانية الجسمانية وهيجتها سورة الغضب
وفورة الحرص والجد ونخة سفساف الاخلاق حتى زاغت عن قوامها فعادت في فطر
تقضها كانها اسرنافع بغير مواده الجمة مزاج البدن من وجه حتى انفت ذرات اجزاء
المحمة تبلى وانتياطا يعين عند مشاق الذدعن الانقياد والطواعية وقام بحمل ترو خته
وسفوفه الكدر والكثافة والكسل والجمود وشربت من وجه آخر ذات الروح الحيوانية
المحمولة عليه اى على الدم الحاملة للقوى البدنية من اجاجه وزعاقه فاجتجبت بذلك
عما لها واحتملت منه ما عليها فلم تتنسم من الناطقة المنفوخة فيها شمه تباين بها
الارواح البهيمية فاستتبعت حالة اذ في عمرتها المذهلة عن التبصر في الاجل النفس
الناطقة والسر الالهي حتى جن على الثلاث ليل الرذايل وغشيتها في ظلماته المرجنة
سنة الذهول واشغلها التلاعب بالخيالات الفاسدة والامتعة الفكرية الكاسدة
وعن مطالعة تفريط الفضايل وافراط الرذايل وضعف الطالب في تداركها بالاعراض
عن كل ما يجذبها الى مهوات الغرة والجهالة الحسنة والندالة وربما ان تزيغ
بعد الفطر من نهج الهدى الى نهج الهوى بالكلية فتنطمس تسويتها القابلة لفيض الكمال
بفترة الصداء والرين انطماس احسن التقويم في الصور المسوخة فلن تنطوى قطعا

على بصيرة بقبل اثر العناية الازلية فمن تداركه سبق العناية وحقه بطلب الوقاية
فان صادف الحق في وسع قلبه من قبل وجهة العليا وهو حالة اذ في سجن التلبس باحكام
الطبيعة تلقاء سره الوجودي المفاض عليه واستتبع في تلقيه ذلك التزامه الباطنة
والظاهرة والبادية والحاضرة فعرج مع الحق على جناح المنة الزلفى عروجا منزها
حركة نزيهة على محجة لا يسع فيها مع الحق سواه حتى انتهى به العروج الى الاغاية من غير
تعتد ومكابده وهذا سفر من اسفار المحبوب المراد لذاته حيث طوى له بساط الفرق
والكثرة بمشاهدة الحق ووحدته وتمحص جمعه في سجن الطبيعة اولا من غير تعمد منه
فان مر بعد ذلك بالحق من الحق في الحق او كرارا جعا منه به على الخلق وطالع نظرة من
معدن الخبرة اللدنية اسرار كل شيء في كل شيء مع مشاهدة خصوصية كل شيء ومطالعة
لوازمها فذلك سفره الاخر المبدئ في الحق ووحدته بقاء كل شيء بالكثرة او بقا كثرته
بالاعداد فافهم وان صادق في قلبه من قبل الحق زاجرا يوقظه من سنة وسنجه من شارب
ذهوله وغفلته استشعر بين ذلك سفاسة ما فات عنه في اللذات الفانية الفسانة
وتحزن على ما ضيعه من الاوقات الشريفة في التمتعات الوهمية وتحسر على ما فرط في جنب
الله وثابر على لوم الامارة بالسوء فان انس من جانب طور قلبه وطور لبنة نار طلب
الغاية ولوعة الشوق المبرح اليها الزمته العناية الهادية الى اعلى المطالب بالتزام
ما يشرح صدره للاسلام وقلبه للايمان ولبه للاحسان فحالة اذ يقوم على ساق
الهمة وقدم التجريد فيعمل في طلبه بطريه ويظهر سيره الحثيث في الطلب لنيل

قابلا لاهله امكثوا انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم
تصطلون فما يلزمه اذ ذاك فى مناهج ارتقائه اما بجنح بصدره المشروح لسلم
الاسلام معرضا عن عناية المعلولة المالوفة بملازمة الامر والنهى فى القول والفعل
والحركة والسكون متعرضا لنفحات ايام دهره بتصحيح البدايات واستيفاء حقوق
مراسمها فى المناهج الاسلامية عند دخوله فى الابواب على قصد الانتفاع بالمعاملات
فالسائر اذا قطع المنازل المنطوية عليها المراتب الثلاثة الاسلامية اعنى البدايات و
الابواب والمعاملات تقدم حاله تالق على ظاهره برق الولاية فيسرى منه فى باطنه فانه
اذ ذاك واجد صورة الولاية التى هى فى النهايات فى بدايته اذ للنهايات صورة فى البدايات
كما ان للبدايات درجة فى النهايات وان جنح بقلبه لسلم الايمان ظفر فى القربة التى
هى طلب الحق من باطنه باحكام وحدته الملبسة بالاخلاق المهذبة عند انفصاله باطنا
من مقرة المالوف وانقطاعه من ظلمات الحجب الكونية الى النور العام المبطون فيها بدلالة
سبق العناية فسارح القلب فى المناهج الايمانية بتهذيب الاخلاق وتعديلها بقوة الا
الاستقامة وتلقح الاصول بلواقح معالى الهمم سارح فى اودية الايقان وقاطع المنازل
الروحانية المندمجة فى احاطات الاخلاق والاصول والاودية بقدم الحال فاذا استوفى
حقوق مراسمها تالق على باطنه برق الولاية فيسرى منه فى ظاهره تالق صورة النهايات فى
البدايات وان جنح بلبية لسلم الاحسان تهيأ السر لمشاهدة تحدبه الى توحيد العين
وعين التوحيد بفناء ما يطراه الوجود عند تلبسه باحكام المراتب واحوالها وبهاء من الرسوم
والقيود

والقيود فسارح السر فى المشاهدات الاحسانية سارح فى المنازل المندمجة دون احاطة
الاحوال والولايات والحقايق والنهايات فاذا استوفى حقوق مراسمها قامت به الولاية
حسب سعة وجهته التى هى غايته والبها انتهاؤه فالقائمون بحق مظهريتها ان قاموا
على نقطة حاق وسط ظاهرية الحق بحيث تكون نسبة الاسماء الظاهرة اليه على السواء
فهم الظاهرون بامر الله من الاعداد فى منصب التصرف والتدبير فى ملك الوجود وملكوته
وهم على طبقات وقد ذكرت كل عدد يختص بطبقة منها بخصوصية الحكمية فى كتابى
المسمى بمعارج الاولياء فى كشف مداولة الاوتاد والاقطاب فلينظر المتشوف الى ضبطها
هنالك وان قاموا على نقطة حاق وسط باطنيه فهم الفنا بين الاخفياء فى حجاب الصور
المتصرفون فى باطن الكون بالخاصة لا بالامر وهم ايضا على طبقات ولكن لا يحضرهم عدد
بل يزيدون وينقصون فى كل عصر وان قاموا على مركز بين الظاهر والباطن فهم الاقطاب
المتمكنون فى منصب التدبير الاعم القايمون بمظهرية الاسم الاعظم الذى لا مدلول له
سوى عين الجمع المنزهون فى البينونة المكرمة عن صفة السير والاقامة والنعت والوصفة
والعلامة فلا يحجبهم الظاهر عن الباطن ولا الباطن عن الظاهر بل لا يحجبهم شان عن شان
فان كان من شانهم شهود المجمل فى المفصل فهو القطبية الناشئة من برزخية قاب
قوسين على وجه يكون اوطار القوسين بالنسبة الى شهودهم على السواء والمراد بالقوسين
قوس عموم الالهية التى هى ظاهر الوجود وهو مشتمل على الحقايق الاسمائية بشرط تميز كل
منها عن الاخرى والمراد بالقوس الاخرى عموم الامكان التى هى ظاهر العلم وهو مشتمل على الاعيان الخلقية بشرط تميز كل
منها عن الاخرى وملاك التميز الحقيقى وهذه القطبية مختصة بنحو المشرب الادمية والبرزخية

والابراهيمية والموسوية والعيسوية واما من حيث كونها قطبية الكافة والعموم فهي رتبة
الحضرة السيادية وان كان من شارهم شهود المفصل في المجمل مفصلا فهو القطبية السيادية
الناشية من برزخية آدم التي هي محل التدلي والتدافي ومنتهى رقايقهما وسموه
حكمي الجلاء والاستجلاء والتجلي الاول المشتمل فيه كل شيء على كل شيء والتجلي الثاني المتميز فيه
كل شيء عن كل شيء ومحمد القلب المنزه عن العلامة وصفة السير والاقامة فذلك ولاية
هذه القطبية هو الفلك الاقصى والمحيط الاعلى منه تظهر النبوة والرسالة وفيه تدور
افلاكها وعنه تمتد اليد الواهبة على الاولين والآخرين بضربه بين كتفي النبي وآله شتى
اشارة المحقق حيث قال الولاية هي الفلك الاقصى من سبح فيه اطلع ومن اطلع علم
ومن علم تحول في صورة ما علم فذلك الولي المجهول الذي لا يعرف ونكرة لا يتعرف
لاستفادته بصورة ولا تعرف له سريرة يلبس لكل حالة لبوسها انا نعيمها واما بؤسها شعر
يوما بمكان اذا لاقيت ذا يمن ... وان لقيت معديا فعدنان ... امعة لما في فلكه من
السبعة فبسعة هذا الفلك اذا استوعبت سايره ما يختص بها من الشهود والكشف في
التجلي والقرب والنصرة والسلطان والنبوة والرسالة والعزم ظهرت بالخلافة العظمى
وهي ظهورها بصورة الحق المتوسطة بينه وبين كافة الخلق في اتصال الفيض والنور
والتجلي والاول درجاتها اعني الخلافة الامامية وآخرها الاكملية التي فيها الامانة
الالهية وسعتها انما تزداد وتنمو الى غاية فافهم والاكمل في تنقله مع دوام شهوده
واستمرار صحبته مع الحق في كل آن وكل مرتبة وكل شان غايتان احديهما منتهى علو

الغيب والاخرى منتهى دنو الشهادة وهو مرتبة الجامعة الانسانية التي ليس دونها
دنو فان انتقل بالحق المطلق الذي وسعه قلب المطلق واستمر شهوده في ارتقائه الى
اعلى مراتب التجريد والاطلاق الذاتي الذي هو الغاية الاولى بطرح حالة اذ من دايرة
جامعيته ما لكل نشاة ومرتبة وعالم اليها الى ان ينتهي سره الوجودي مجردا عن القيود
اليها فيندمج من حيثية وجهه الخاص في اصله المطلق قايما من حيث بقا حكمه بتحقيق
كمال التنزه والتجريد وان انتقل بالحق الى منتهى دنو الشهادة ومرتبة الانسانية من غير
انفصاله من منتهى علو الغيب المقتضي تحض التنزيه تماما ممتليا من الحق المطلق الذي
وسعه قلبه المطلق من غير استرداده ما طرح مستغرقا في الحق اختيارا او انتقل
مسترذا ذلك بمقتضى الصحو المفيق الى ان ينتهي الى طوره الاتزل الاجمع في صحبة الحق
وشهوده المستمر على وجه يصح ان يقال في الحق هنالك لو ليتم الحبل لمبط على الله قام
بتحقيق كمال التشبيه وان انتقل لاستيفاء خصايص الكمال الاوسط الجمعي بحكم المنازلة
وتلاقي طوري الالهية والعبدانية الى برزخ اولى ما يقرب منه في الحكم تلبس كل طور
منهما بحكم الآخر وصفته فظهر هنالك سر التشابه للحق بنحو الاستهزاء والضحك و
التبشيش والمرض والجوع والظماء والاستواء والنزول وللعبد بنحو ابراء الاكمه
والابرص واحياء الموتى واذا صحت المنازلة ظهر الخطاب بالسنة الكفاح والفتوة
وافاد التنزيه في التشبيه والتشبيه في التنزيه وقام الاكمل فيها مطلقا في تقيده
مقيدا في اطلاقه حاصر المطلقات في الحدود والقيود رافعا رسومها عن المقيدات

٢٤١

مكتبة محمد شوقي علي

وافيا في مقامه الأنفس حق كل ذي حق وهو في منصب عزه المنيع على مهبع العبودة
المحضة مشيرا الى مرضه الاعلى وموقفه الاسنى باشارة ليس
وراء عبادان قرية وصلى الله على سيدنا محمد
صاحب هذا القدر الجليل
بالامريه ٥